

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة متخصصة في الاقتصاد والعلوم الإدارية

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

العدد (47)



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة متخصصة في الاقتصاد والعلوم الإدارية

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

العدد 47 تشرين أول (أكتوبر) 2020

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة متخصصة في الاقتصاد والعلوم الإدارية

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. بالقاسم ماضي
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
الأردن	جامعة الشرق الأوسط	أ.د. محمود الوادي
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع
		أ.د. بدر شحدة سعيد حمدان

شروط النشر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب مسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستههاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الاجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahtrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي، شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الأمريكية على الموقع
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHs الألمانية على الموقع :
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع :
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [http // www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)
- قاعدة بيانات المنهل [http// www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)
- قاعدة ASKZED على الموقع : [http//www.ASKZED.com](http://www.ASKZED.com)
- قاعدة معرفة على الموقع : <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : [http//www.theleambook.com](http://www.theleambook.com)
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات - <https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>



ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية

مكتب
الأمين العام

Ref.

Date _____

الرقم ع.د. / ٢٠١٩

التاريخ

الموافق ١١ / ١٩ / ٢٠١٩ م

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد،

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معاملات التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط

<http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

بأن ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طابق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١، بريقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051, e-mail: secgen@aar.edu.jo
www.aaru.edu.jo



Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: L19/317 ARCIF

المحترم

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن

تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهنئكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - أرسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفاة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفاة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة وتحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل ارسيف في تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربي كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- REMAH Journal.
- Business Organizations Conference.

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,

Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA

Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebSCO.com





Database: Business Source Complete - Publications

Publications

Search within this publication

Publication Details For "REMAH Journal"

Title: REMAH Journal
ISSN: 2392-5416

Publisher Information: Research & Development of Human Resources Center (REMAH)
Gardene St. Complex behind Building No.36
1st Floor, office No. 106
Amman
Jordan

Bibliographic Records: 05/01/2015 to present

Publication Type: Academic Journal

Subjects: Human Resources, Research & Development

Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting

Publisher URL: <http://www.remahtrainingjo.com>

Frequency: 2

Peer Reviewed: Yes

All Issues
+ 2016
+ 2015

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulm al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulm al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulm al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulm al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	





Home

About Us

Impact Factor

Publishers

Suggest

Contact

Categories

Articles

168369

Journals

20546

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)
Date: 28th Dec, 2018
[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)
Date: 02nd August, 2014
[Getting Your Journal Indexed](#)
Date: 08th May, 2014
[2012 Impact Factor List](#)
Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

افتتاحية العدد

الحمد لله ، بعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا اعتباراً من صدور العدد (38) والأعداد التي تليه مع أكاديمية باشاك (التركية) للعلوم الإسلامية.

كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصذور العدد (47) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على معامل التأثير العربي، وباختراق مذهب انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (47) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، مصر، الإمارات العربية المتحدة، موريتانيا، المغرب، الخ....

آملين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
17	افتتاحية العدد
19	فهرس المحتويات
23	أثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية الداخلية على جودة حياة العمل للموظفين دراسة ميدانية على المنشآت الأهلية الصحية في منطقة القصيم د. عبد الله بن عبد المحسن الفالح استاذ الموارد البشرية المساعد بقسم إدارة الأعمال - كلية إدارة الأعمال جامعة المجمعة / المملكة العربية السعودية
51	الأساليب الإدارية لمكافحة الفساد الإداري وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة - دكتور / السيد فتوح محمد هندawi أستاذ مساعد القانون العام بقسم القانون كلية إدارة الأعمال جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز المملكة العربية السعودية
71	التبرع في المجتمع الإسلامي: نموذج الوقف الصحي بالمغرب (رؤية مقاصدية) لحسين بلعسري باحث في الاقتصاد الإسلامي كلية الشريعة جامعة ابن زهر أكادير المملكة المغربية
91	التميز المؤسسي وأثره على العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات: مؤسسة العمل الاجتماعي في قطر- دراسة حالة فايز معزي طاري الشمري

117	تعزيز الحوكمة البيئية للوصول الى التنمية المستدامة - المملكة العربية السعودية نموذجاً - د. زكية بن زروق زكية جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية د. سامية فقير جامعة أمحمد بوقرة بومرداس - الجزائر د. أسماء بودونات المركز الجامعي بريكيت - الجزائر
141	دور الاستثمار في تحقيق التنمية الاقتصادية والنمو للدول د. معتز يوسف أحمد أبو عاقل المملكة العربية السعودية - بترونجد للصناعة
157	دور الاستراتيجية في رفع أداء منظمات الأعمال دراسة حالة شركة أسياسيل في قطاع الاتصالات HAMZAH KADHIM RISHAG
185	دور السياحة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة دراسة لعينة شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة م.م. حسين محمد علي اسد جامعة الفرات الاوسط / المعهد التقني كربلاء م.م. طه مهدي محمود جامعة الفرات الاوسط / المعهد التقني كربلاء
207	أثر القيادة الإدارية على الإبداع الإداري د. منى جعفر عمر محمد أستاذ مساعد في إدارة الأعمال قسم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والأعمال جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن المملكة العربية السعودية

233	معضلة الفساد في الإدارة الموريتانية الدكتور: أبوبكر العم باحث في القانون العام والعلوم السياسية، عضو هيئة تدريس في كلية العلوم القانونية بجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الحسن الأول المغربية موريتانيا
247	الوقف البيئي فكرته ومشروعيته الدكتور ماهر معروف فالح النداف كلية العلوم التربوية والآداب / الأونروا المملكة الأردنية الهاشمية
271	أثر فاعلية الدعم اللوجستي في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية (دراسة حالة: إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي) د. باسم يوسف برقاي جامعة محمد الخامس أبوظبي الإمارات العربية المتحدة
305	بيع الأسهم وما يتعلق بها - دراسة تطبيقية فقهية أ.م.د. عابد حسن جميل كلية القانون والسياسة / جامعة دهوك أ.م.د. كريم محمد ككو علي عميد كلية التربية ثاكري / جامعة دهوك
327	واقع الحوكمة في البنوك الجزائرية من وجهة نظر المدققين الداخليين (دراسة ميدانية) الدكتور ملوكي أوس أستاذ محاضر جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف - الجزائر المستشار ملوكي شوفيق الأكاديمية الدولية للتعليم والتدريب بالطارف - الجزائر الجزائر

347	دور العلاقات الاقتصادية الدولية في نمو وتنويع الاقتصاد السعودي أ.د. عبلة عبد الحميد بخاري أستاذ الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز- المملكة العربية السعودية إيلاف عبد الله الزهراني باحث قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز- المملكة العربية السعودية المملكة العربية السعودية
371	دور المصارف التجارية في تنشيط الأسواق المالية الناشئة د. مديحة بخوش جامعة العربي التبسي - تبسة الجزائر
395	أثر تطبيق إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة: عضوات هيئة التدريس والموظفات بكلية المجتمع بخميس مشيط - شطر الطالبات د. رقية محمد محمد أحمد كرتات أستاذ مساعد بكلية المجتمع بخميس مشيط - شطر الطالبات جامعة الملك خالد / المملكة العربية السعودية
419	أثر تطبيق الحوكمة وآلياتها من الناحية الاقتصادية والرقابية على الشركات التجارية د. عيبر بكرى سرالختم جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية

أثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية الداخلية على جودة حياة العمل للموظفين

دراسة ميدانية على المنشآت الأهلية الصحية في منطقة القصيم

The Effect of Applying Internal Social Responsibility to The Quality of Employee Work Life: A Field Study in Al Qassim Private Health Facility

د. عبدالله بن عبدالمحسن الفالح

Dr. Abdullah Abdulmohsen Alfalih

استاذ الموارد البشرية المساعد - بقسم إدارة الأعمال - كلية إدارة الأعمال

جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية

مستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية الداخلية المتمثلة في (المسؤولية الاقتصادية، المسؤولية القانونية، المسؤولية الأخلاقية، المسؤولية الخيرية) على جودة حياة العمل. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. استخدمت الدراسة أسلوب الحصر الشامل وتكونت عينة الدراسة من (58) مستشفى ومستوصف أهلي بمنطقة القصيم - بريدة، تم توزيع 350 استبانة. خلصت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق المنشآت الصحية الأهلية السعودية لمجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية ككل كان مرتفع جداً، وأن المسؤولية الأخلاقية أعلى مجالاتها وأدناها المسؤولية الاقتصادية تجاه الموظفين. أن مستوى جودة حياة العمل بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية مرتفعة نسبياً، حيث جاءت بأهمية نسبية بلغت (75.2%). وجود أثر داله إحصائياً بين مجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية مجتمعة وجودة حياة العمل. أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية الداخلية بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية وإدراجها ضمن أهدافها الاستراتيجية ومناقشتها مع جميع أصحاب المصالح، زيادة الاهتمام بجودة حياة العمل والمهام ومعرفة إدارة المنشآت الصحية الأهلية السعودية بكافة أبعادها، وضرورة رفع الوعي لدى الموظفين العاملين بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية فيما يخص مجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية وأثرها على جودة حياة العمل.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية للشركات، المنشآت الصحية، جودة حياة العمل، جودة الحياة، المملكة العربية السعودية.

Abstract

This research examined the impact of applying the dimensions of internal social responsibility, represented as economic responsibility, legal responsibility, moral responsibility and charitable responsibility) to working life quality. The descriptive analytical method was applied for this, applying the comprehensive survey method with a study sample consisting of 58 hospitals and a community clinic in Buraidah in Al-Qassim region: 350 questionnaires were distributed. The findings show that internal social responsibility as a whole is strongly applied in Saudi private health facilities, and that moral responsibility is the highest-rated and economic responsibility is the lowest-rated as applied to employees.

The quality of work life in Saudi private health facilities is shown to be relatively high, with a relative importance of 75.2%. Statistical significance is found for the effect of internal social responsibility areas in Saudi private health facilities as a whole in relation to working life quality. Recommendations include increasing attention to internal social responsibility in Saudi private health facilities, including the aspects of this in its strategic goals and discussing these with all stakeholders, increasing interest in the quality of work life and familiarity with knowledge of the management of Saudi private health facilities through each dimension, and raising awareness among employees working in Saudi private health facilities in the areas of internal social responsibility and the effects of these on working life quality.

Keywords: Corporate Social Responsibility, Health Facilities, Quality of Work, Quality of Life, Saudi Arabia.

مقدمة :

تعتبر المسؤولية الاجتماعية للمنظمة مفهوم تدمج فيه المنظمة بين الإهتمامات المجتمعية والبيئة في عملياتها التجارية وفي تعاملها مع أصحاب المصلحة على أساس طوعي. وبشكل متزايد تدرك المنظمة أن السلوك المسؤول اجتماعياً يؤدي إلى النجاح في عالم الأعمال، وتركز على السلوك الأخلاقي واحترام القوانين والأدوات الحكومية وتدمج مع النشاطات اليومية للمنظمة، كما أن نجاح المنظمة مرهوناً بتطبيق برامج جودة حياة العمل فيها لذلك تسعى أغلب المنظمات إلى توفير بيئة عمل جيدة وذلك لإشباع حاجات ورغبات العاملين لديها، كما أن من أهم العوامل المحددة لجودة حياة العمل هي استخدام إجراءات ونظم عمل تشعر العامل بأهميته في المنظمة إضافة إلى وجود العلاقات الجيدة مع المديرين وزملاء العمل وتسمح له بالعمل بشكل مستقل وتحدد له بوضوح فرص تقدمه الوظيفي بما يحفزه تجاه الأداء الأفضل، و إن المنظمة المسؤولة اجتماعياً تسعى نحو تحسين جودة بيئة العمل من خلال الجمع بين الإهتمامات الإقتصادية، القانونية، الأخلاقية والإنسانية.

يعتبر قطاع الخدمات الصحية وما يشمله من مستوصفات ومستشفيات من أهم القطاعات وأكثرها حيوية. نظراً لأنه يخدم أعداداً كبيرة من فئات المجتمع وأنها معنية أساساً بصحة البشر وحياتهم. وفي هذا السياق يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة جودة حياة العمل وتوضيح علاقة وتأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية بتلك الظاهرة في المستوصفات والمستشفيات محل الدراسة بالنسبة للموظفين العاملين فيها.

مشكلة الدراسة

أن الإدارة أصبحت مسؤولية ليست فقط عن تحقيق الكفاءة الاقتصادية لأنشطة المؤسسة من خلال تعظيم مؤشر الربحية، ولكن أيضاً بما يجب أن تؤديه المؤسسة اتجاه المشاكل الاجتماعية المترتبة عن أداء تلك الأنشطة، بمعنى أن الإدارة أصبحت مضطرة إلى التسليم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين، الشيء الذي حتم على هذه المؤسسات تبني هذا النوع من المسؤوليات باعتباره بعداً جديداً من أبعاد التنافسية بين المؤسسات، من شأنه دعم وتقوية صورة المؤسسة وبالتالي مصدراً لتحقيق جودة حياة العمل.

بناءً على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما مدى تأثير

تطبيق المسؤولية الاجتماعية الداخلية على جودة حياة العمل؟

يندرج تحت هذا السؤال المحوري عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

- 1 ما مدى تأثير تطبيق المسؤولية الاقتصادية على جودة حياة العمل؟
- 2 ما مدى تأثير تطبيق المسؤولية القانونية على جودة حياة العمل؟
- 3 ما مدى تأثير تطبيق المسؤولية الأخلاقية على جودة حياة العمل؟
- 4 ما مدى تأثير تطبيق المسؤولية الخيرية على جودة حياة العمل؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال بُعدين أساسيين هما:

- 1 الأهمية العلمية: إثراء المكتبة العربية والسعودية على وجه الخصوص من خلال ما تضيفه في مجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية وجودة حياة العمل وإيضاح العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية الداخلية وجودة حياة العمل. حدثت موضوع الدراسة وندرته حسب علم البحث في المكتبة العربية. يعد موضوع الدراسة من المواضيع التي يسعى الباحثون لتقديم النموذج الأمثل الذي يساعد المنظمات للتعرف على تأثير الدور الاجتماعي في تحقيق أهدافها الاستراتيجية.
- 2 الأهمية العملية: مساعدة المنشآت الصحية الأهلية السعودية في معرفة مدى تطبيقها لأبعاد المسؤولية الاجتماعية الداخلية من وجهة نظر العاملين بها. أهمية تسليط الضوء من خلال النتائج التي تتوصل إليها على جوانب القصور لديها المتعلقة بعملية جودة حياة العمل. لفت أنظار متخذي القرار بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية إلى أهمية المسؤولية الاجتماعية الداخلية وعلاقته بجودة حياة العمل، وذلك وفقاً للنتائج التي تتوصل إليها الدراسة والاستفادة منها في الجوانب التطبيقية.

أهداف الدراسة :

- إن الهدف الأساسي لهذه الدراسة يتمثل في التعرف على أثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية الداخلية على جودة حياة العمل وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية :
- 1 التعرف على أثر تطبيق المسؤولية الاقتصادية على جودة حياة العمل
 - 2 بيان أثر تطبيق المسؤولية القانونية على جودة حياة العمل.
 - 3 توضيح أثر تطبيق المسؤولية الأخلاقية على جودة حياة العمل.
 - 4 دراسة أثر تطبيق المسؤولية الخيرية على جودة حياة العمل.
 - 5 مساعدة الإدارة العليا من خلال تقديم مقترحات للاستفادة منها في تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية الداخلية لتحسين جودة حياة العمل.

فرضيات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى اختبار الفرضية الرئيسية التالية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية الداخلية وجودة حياة العمل.

ينبثق عن هذا الفرض الفرضيات الفرعية التالية :

- 1 توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% بين المسؤولية الاقتصادية وجودة حياة العمل.
- 2 توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% بين المسؤولية القانونية وجودة حياة العمل.
- 3 توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% بين المسؤولية الأخلاقية، وجودة حياة العمل.
- 4 توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% بين المسؤولية الخيرية وجودة حياة العمل.

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كميّاً أو كميّاً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويبين خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً لمقدار الظاهرة، أو حجمها ويستند إلى المراجع والمصادر والبحوث المنشورة والدراسات السابقة لبناء الإطار النظري، والاستطلاع الميداني لجمع البيانات وذلك باستخدام أداة الدراسة وتحليلها إحصائياً للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

مصادر جمع بيانات الدراسة :

تعتمد الدراسة على المصادر الأولية: وتستخدم الإستبانة لجمع البيانات، بالإضافة إلى المصادر الثانوية: الكتب، البحوث العلمية، الدراسات، التقارير، المجالات والصحف، الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بموضوع البحث.

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية :

1. الحدود البشريّة : العاملين المستشفيات والمستوصفات الأهلية (الخاصة) السعودية في منطقة القصيم-بريدة.
2. الحدود المكانية : بريدة- القصيم- السعودية.
3. الحدود الزمانية : 2020م.

الدراسات السابقة :

يمكن سرد بعض الدراسات في هذا المجال على النحو التالي :

دراسة (المغربي، 2004) : هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الوظيفية في المراكز الطبية التابعة لجامعة المنصورة و تحديد درجة التباين بين آراء الموظفين و تحديد أثر عوامل جودة الحياة الوظيفية في تنمية الاستغراق الوظيفي للعاملين بالمراكز الطبية محل الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن هناك انخفاض نسبي

لمستوى جودة الحياة الوظيفية في المراكز الطبية، عدم وجود اختلافات معنوية بين الفئات العاملة ذو المراكز إلا فيما يخص الأجور و أسلوب الرئيس في الإشراف وإن عوامل جودة الحياة الوظيفية تؤثر مجتمعة في الاستغراق الوظيفي.

دراسة (النسور، 2010): هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر أنماط المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية في المصارف التجارية العاملة بالأردن، حيث توصلت هذه الدراسة إلى تبني المصارف التجارية العاملة بالأردن محل الدراسة لواقع أنماط المسؤولية الاجتماعية بشكل مرتفع، وكان ترتيبها أن النمط الاجتماعي يليه النمط الإقتصادي وأخيراً النمط البيئي، بالإضافة إلى أهمية مستوى تحقيق الميزة التنافسية (المرونة، الإبداع، السمعة كذلك كان مرتفع)، وكذلك توصلت الدراسة إلى وجود علاقة تأثير ذي دلالة معنوية لأنماط المسؤولية الاجتماعية الثلاث في تحقيق الميزة التنافسية .

دراسة (بهارته وآخرون، 2011): هدفت للتعرف على مستوى إدراك جودة حياة العمل من قبل العاملين في الجامعات وكيفية تعزيزه من قبل الإداريين وذلك من خلال توفير التدريب المناسب وإتاحة فرص النمو الوظيفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك مستوى منخفضاً من جودة حياة العمل وأن تحسين ظروف العمل يكون جنباً إلى جنب مع الرضا الوظيفي ونمو المنظمة.

دراسة (الحسن، 2014): هدفت الدراسة التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة نضال وأهميتها كأداة تقييمية من بين مجموعة الأساليب التي تعتمد عليها في عملية، إبراز أهمية تقييم الأداء داخل المنظمة الاقتصادية. خلصت الدراسة أن واقع أبعاد المسؤولية الاجتماعية (الاقتصادي، القانوني، الأخلاقي، الإنساني) مرتفع نسبياً، وأن تبني فكرة المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركة يحسن من أدائها وصورتها في المجتمع.

دراسة (السبيعي، 2017): هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين بالشركات الصناعية بمنطقة الرياض، وقياس أثر ذلك على سياسات الموارد البشرية بها. خلصت الدراسة إلى أن لممارسة برامج المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات موضع البحث أثر على سياسات وبرامج إدارة الموارد البشرية المطبقة. كما أوصت بتبني برامج المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين من خلال الوفاء باحتياجاتهم ورعاية أنشطتهم.

دراسة (المرشود، 2017م): هدفت الدراسة للتعرف على الأسهم النسبي للأبعاد طبيعة العمل في التنبؤ بجودة الحياة لدى موظفات جامعة القصيم في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في أبعاد طبيعة العمل وجودة الحياة لدى موظفات جامعة القصيم والتي تعزى للاختلاف المتغيرات الديموغرافية. خلصت الدراسة إلى وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد طبيعة العمل وأبعاد جودة حياة العمل لدى موظفات الجامعة. كما أوصت بالاهتمام بتجويد حياة موظفات جامعة القصيم لما لها من علاقة واضحة بأبعاد طبيعة المهنة.

دراسة (الربيع، 2018): هدفت الدراسة إلى صياغة إطار نظري يفسر العلاقة بين استراتيجية المسؤولية الاجتماعية والإدعاءين الاقتصادي والاجتماعي من طرف المؤسسة الاقتصادية أمام المنافسين، والتعرف على واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية. توصلت الدراسة إلى أن النمط الأخلاقي جاء بمستوى مرتفع جداً، أما بقية الأنماط (الاقتصادي، القانوني، الخيري) فقد كانت بمستوى مرتفع، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد عرض ملخصات جهود الباحثين التي قدمت في الدراسات السابقة، حيث ساعدت الدراسات السابقة في بناء التصورات الأولية لهذه الدراسة كما شكلت بمجملها مقدمة مفاهيمية ومنهجية، وأسهمت في تكوين تصور شامل ودقيق عن متغيرات الدراسة الحالية من حيث المفهوم والمنهجية، وقد استفاد الباحث من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسات السابقة في بيان مدى اتفاقها أو اختلافها مع البحث الحالي. يتبين أيضاً من استعراض الدراسات السابقة أنها لم تتناول متغيري الدراسة المسؤولية الاجتماعية وجودة حياة العمل معاً، وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، أنها الدراسة الأولى التي تناولت أثر تطبيق المنشآت الصحية الأهلية السعودية للمسؤولية الاجتماعية الداخلية تجاه الموظفين على جودة حياة العمل حسب علم الباحث.

أقسام الدراسة :

انطلاقاً مما سبق، يتم تقسيم هذه الدراسة لثلاث أقسام بخلاف المقدمة، تتمثل في: ماهية مفهوم المسؤولية الاجتماعية، و ماهية مفهوم جودة حياة العمل، والعلاقة بين تطبيق المسؤولية الاجتماعية وتحسين حياة العمل للموظفين كقسم أول، والدراسة الميدانية لمعرفة واقع وأثر تطبيق المنشآت الصحية الأهلية بمدينة بريدة - منطقة القصيم السعودية للمسؤولية الاجتماعية الداخلية على جودة حياة العمل ثانياً. والنتائج والتوصيات والمقترحات ثالثاً.

أولاً: الإطار النظري:

1. ماهية مفهوم المسؤولية الاجتماعية

تستخدم مصطلحات متعددة أخرى، تشير لذات مضمون مصطلح المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، ومنها: "المسؤولية الاجتماعية للأعمال، المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال، الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال، والشركات الأخلاقية، والالتزامات الشركات"، ... الخ (إسماعيل، 2015؛ 56). تتعدد تعريفات مصطلح المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الأعمال، بتعدد الباحثين. فبعدد سبعة وعشرين من الباحثين الذين حاولوا تحديد تعريف جامع للمصطلح خلال الفترة الزمنية 1980-2003، "ظهر سبعة وثلاثين تعريفاً لمصطلح المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الأعمال" (3) Dahlsrud, 2008 ؛ إسماعيل، 2015؛ 57). يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية على إنها إجراءات وسياسات تنظيمية خاصة بكل سياق تأخذ في الحسبان توقعات أصحاب المصلحة والحد الأدنى الثلاثي للأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (Aguinis, et. al. 2011). فمثلاً طلب المستهلك لتحقيق المسؤولية الاجتماعية للشركات هو شيء أساسي يتبعه طلب أصحاب المصلحة كالموظفين. وبالنسبة للموظفين فهم يعتبرون أن مسؤولية الشركات الاجتماعية عبارة عن إجراءات تتخذها الشركة من أجل تعزيز الرفاهية الاجتماعية بما يتجاوز المصالح الاقتصادية والتقنية وما هو مطلوب بموجب القانون، كتقديم الشركة الرعاية لأطفال الموظفين (McWilliams & Siegel, 2001) ، ومن هذا المنطلق، يمكن الإشارة إلى أن الفرص الاقتصادية يمكن أن تشتق وتنبع من المشاكل الاجتماعية (Druker, 1984).

إنّ المسؤولية الاجتماعية للشركات هي أنشطة اجتماعية وأخلاقية وبيئية واقتصادية. ويتم تنفيذ هذه الأنشطة وتبنيها من قبل الشركات بهدف أن تكون مسؤولة تجاه أصحاب المصلحة. وإن المسؤولية القانونية هي ليست إلا أمر على الشركات واجب اتباعه وبشكل الزامي. وبالطبع، من هنا يظهر التعارض مع ضم المسؤولية القانونية من قبل (Caroll, 1991) إلى هرم المسؤولية الاجتماعية للشركات. ويعزز هذا الرأي ما أشار إليه (Davis, 1973) ، بأن المسؤولية الاجتماعية تبدأ حيث ينتهي القانون. لكن، يمكن أن يكون هذا التعارض مقبولاً في حال الدول المتقدمة، على خلاف حالة الدول النامية. فبحسب (Vives, 2008)، يظهر أن بعض الدول النامية وبسبب امتلاكها للأنظمة القانونية الضعيفة، فإن المسؤوليات القانونية تلقى اهتماماً أقل بالمقارنة مع الدول الأكثر تقدماً. كما أشار أنه عند تحقيق الحد الأدنى من القوانين سيكون هناك اتجاه طوعي للاهتمام إلى ما أبعد من تحقيق القوانين، ويوضح ذلك، أن الدول النامية لا تزال تحتاج إلى إبقاء المسؤولية القانونية في حساباتها عند دراسة وتقصي تطبيقات المسؤولية الاجتماعية للشركات.

2. ماهية مفهوم جودة حياة العمل

يمكن تتبع تطور مفهوم "جودة حياة العمل" بالعودة إلى نظريات العلاقات الإنسانية والنظريات السلوكية في الإدارة، والتي يرى منظرها أن الإنسان في غاية الأهمية لتحديد أداء الشركات (Duysal Askun & ElaUnler OZ, 2011). ذكر (Moore, 2006) أنه قد يكون اتباع ظروف عمل مرنة مفيداً لتحقيق جودة الحياة لهم. كما تم التأكيد في دراسة (Bhola & Nigade, 2014) أن تدني درجة جودة حياة العمل تقلل وبشكل كبير من جودة الحياة ككل. إنّ الشركات المؤمنة بأنها مسؤولة اجتماعياً عن بيئة العمل وظروفه ستبذل جهداً لتجعل الموظفين راضين عن عملهم؛ ما سيجعلهم يشعرون بالارتياح حيال أنفسهم لأنهم منضمون لهذه الشركات (Lee, et. al. 2012). وإن جودة حياة العمل وجودة الحياة يرتبطان ببعض؛ حيث أن أحد أهم العوامل تأثيراً على جودة الحياة ككل هو جودة بيئة العمل. وهذا، يتطلب وضع برامج جيدة لرفع كفاءة جودة حياة العمل (Narehan, et. al. 2014). لقد تم تصور نوعية حياة العمل باعتبارها تعني "تلبية الاحتياجات الناجمة عن تفاعل احتياجات الموظفين" (Efraty & Sirgy,)

1990). كما عُرِفَت جودة حياة العمل على أنها "رضا الموظفين عن مجموعة متنوعة من الاحتياجات من خلال الموارد والأنشطة والنتائج الناجمة عن المشاركة في مكان العمل" (Sirgy, et. al. 2001: 242).

3. العلاقة بين تطبيق المسؤولية الاجتماعية وتحسين حياة العمل للموظفين

بدأت الشركات في الانخراط في أنشطة المسؤولية الاجتماعية لما لها من تأثير على التزام الموظفين تجاه أصحاب العمل (Stancu, 2011). فباشرت الجهات والشركات التي تعمل على مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات بالتركيز على رفاه موظفيها، وهذا لأنها تريد قوة عاملة وموظفين ملتزمين بشكل كامل (Zientara; Kujawski & Bohdanowicz-Godfrey, 2015). الأبحاث التي أجريت حول المسؤولية الاجتماعية للشركات ركزت على أصحاب المصلحة والنتائج الخارجية، ولم تكشف إلا القليل عن التأثيرات الداخلية، وهم أصحاب المصلحة الداخليين، مثل الموظفين (Hansen, et. al. 2011). إن معظم الدراسات التي تدور حول المسؤولية الاجتماعية للشركات، تقيس آثار المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي (Aguilera, et. al. 2007; Rupp, et. al. 2013). أو على سلوك المستهلكين (Imran, et. al. 2010)، ودراسات أخرى توضح أن المسؤولية الاجتماعية للشركات ترفع من مستوى الرضا الوظيفي للموظفين وتحسن من الأداء الوظيفي (Brammer, et. al. 2007; Glavas & Kelley, 2014; Mueller, et. al. 2012; Turker, 2009; Valentine & Fleischman, 2008; Jones, 2010; Newman, et. al. 2015; Shafequr, et al. 2016). مشاركة الموظف وتعزيز سلوك المواطنة التنظيمية لديه والمرتبطة بالتنظيم (Azim, 2016)، ولا سيما تعزيز الولاء التنظيمي (Bhattacharya, et. al. 2008; smith & Kumar, 2014). والقليل من الدراسات، ومنها (Hyeli, et. al. 2018; Rahman, et. al. 2015; Kriel, 2004) ركزت على الموظفين ورفاهيتهم.

هناك علاقة إيجابية ملحوظة بين مسؤولية الشركات الاجتماعية وبين ارتفاع مستوى الرضا للموظفين، ومشاركتهم بشكل فعال بالعمل بالإضافة إلى سلوكهم الإيجابي تجاه المواطنة التنظيمية (Azim, et. al. 2015). ومن هنا، يمكن الاستدلال بما ركزت

عليه دراسة الأسرج في "أن الدور الاجتماعي والالتزام الأخلاقي للشركات هو استثمار يعود على الشركات بزيادة الربح والإنتاج وتقليل النزاعات والاختلافات بين الإدارة وبين العاملين فيها والمجتمعات المتعاملة معها. كما يزيد من انتماء العاملين والمستفيدين لهذه الشركات" (الأسرج 2010: 2). بذل عدد كبير من الشركات جهود واضحة وجلية لوضع تعريف ومفهوم واضح للمسؤولية الاجتماعية للشركات وبادروا في دمجها في جميع جوانب أعمالهم. وركزت الكثيرون من الجهات ذات الصلة بالشركة وعلى رأسهم الموظفين على ضرورة أن تكون الشركات مسؤولة عن قضايا المسؤولية الاجتماعية والتي تتصف بالتغير والتطور المستمر (Liangrong Zu, 2009). ومن هنا، يجدر القول أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات هو أساس البدء في التطبيق، حيث أن التعريف المحدد والواضح لهذا المفهوم سوف يقود الشركة إلى الالتزام التام به وهذا ما سيحقق الفائدة لكل من الشركة والشركاء الداخليين والخارجيين لها.

من هذا المنطلق، يُحبذ أن تتخذ الشركة نظرية محددة وتطبقها؛ وهذا سيساعدها على تحديد مسؤولياتها بدقة؛ حيث أن هذه النظرية سوف تفي بأن يكون هناك تعريف دقيق لمسؤوليات الشركة الاجتماعية. ويشير تحليل (Liangrong Zu 2009) أن هناك مجموعة تعتبر المسؤولية الاجتماعية للشركات عبارة عن نظام يركز على كل من أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين بالتساوي دون تفرقه، في حين أن مجموعة أخرى تحدده على أنه عمل تطوعي (خيري) خالص. ويوضح هذا أن هناك طرفين متناقضين، الطرف الأول يعتبر المسؤولية الاجتماعية للشركات هي مجرد عمل خيري، في حين أن الطرف الثاني يرفض هذه الفكرة من الأساس. وتوجد فروق واضحة بين المسؤولية الاجتماعية والعمل الخيري ويكمن ذلك في أن المسؤولية الاجتماعية تنبع من الإحساس بأن المسؤولية تجاه المجتمع أمر واجب على الشركات، بعكس مفهوم العمل الخيري والذي يعتبر دافعه ديني. أما بالنسبة لطريقة المسؤولية الاجتماعية فهي منظمة ولها أهداف محددة، بينما يغلب طابع العشوائية وعدم التنظيم على العمل الخيري. علاوة على ذلك، تستفيد جميع الشرائح من المسؤولية الاجتماعية، في حين يستفيد فقط شريحة الفقراء من العمل الخيري. وأخيراً، يختلف الهدف بين المصطلحين، حيث تهدف المسؤولية الاجتماعية إلى ازدهار المجتمع والمنظمة، بينما الأجر والثواب هو هدف العمل الخيري (الزهراني، 2010). كما أنه تمت الإشارة إلى وجود غموض في المسؤولية الاجتماعية للشركات واقتارها

كذلك للتوجيه وتحديد الجهات المسؤولة عنها. ومن خلف هذا الغموض، قد يكون هناك العديد من أصحاب المصلحة المطالبين دائماً باهتمام الإدارة بهم (Carrol, 1991).

وجد المختصون في الإدارة أن الغالبية العظمى من النظريات لم تدخل حيز التنفيذ، وهذا ما دفعهم إلى تطوير نموذج أسموه بنموذج أصحاب المصلحة، والذي حدد الجهات المرتبطة بالشركة ووظائفها الفاعلة تجاه الشركة. وقد سهل ذلك على المدراء تحديد مسؤولياتهم تجاه هذه الجهات الفاعلة (Clarkson, 1995). لمعرفة الجهات المرتبطة بالشركة يفترض تعريف أصحاب المصلحة، "ألا وهم أي مجموعة أو فرد يمكن أن يؤثر أو يتأثر بتحقيق أهداف المنظمة" (Freeman, 1984: 46). ويتضمن مصطلح أصحاب المصلحة بحسب ويليام سن: الملاك والمساهمين، والموظفين، والعملاء والموردين، والمجتمع المحلي (Freeman & Evan, 1990). وأضافت دراسة "الأسمرى": البيئة، والحكومة، والجماعات الاجتماعية (الأسمرى، 2014). وبالطبع يعدّ الموظفون أحد الأصول الأكثر فائدة للشركات. ومن هذا المنطلق، فعلى الشركات تحقيق الالتزام التام تجاه مجموعة أصحاب المصلحة الرئيسيين، ومن بينهم الموظفون. وهذا يعني معاملة الموظفين باحترام وتوفير بيئة عمل عادلة لهم. كما يعني أيضاً خلق ممارسات توظيف غير تمييزية، عادلة ومشجعة؛ ما سيساهم برفع الروح المعنوية وتشجيع العمل التشاركي بينهم (Sharma, 2013). بحسب Decker يشمل مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات ما تغطيه من اهتمامات مختلفة، بإختلاف الشركات بين بعضها البعض (Decker, 2004). أن المسؤولية الاجتماعية هي علاقة عالمية للشركات مع جميع أصحاب المصلحة المرتبطين هيكلياً بها بشكل مباشر أو غير مباشر (Khoury, et. al. 1999). ومن هنا، يرى البعض أن المسؤولية الاجتماعية هي الالتزام الذي يتعين على المنظمات -من خلاله- أن تكون مسؤولة عن البيئة وأصحاب المصلحة بما يتجاوز الأهداف المالية (Goessling & Vocht, 2007)، أي النظر بعين الإهتمام إلى احتياجات وطلبات أصحاب المصلحة، ومن أهمهم الموظفين.

تتطلب الطرق الحديثة للتعامل مع القوى العاملة والاحتفاظ بهم من المنظمات اهتمام وتقييم أفضل لحياة العمل للموظفين (Almarshad, 2015). وبالطبع يوجد مبادرات من الشركات الخاصة تتعلق بمسؤوليتها الاجتماعية والطريقة التي يتفاعل بها الموظفون داخلها. وقد تبين من خلال بعض الدراسات أن الموظفين لديهم احتياجات

وظيفية متعددة، وعلى الشركات أن تنشئ برامج فعالة مرتبطة بمسؤولياتها الاجتماعية لتبليتها. كما تبين أن تطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات يحقق كل من احتياجات الموظفين التطويرية والأيدولوجية (S. Du, et. al. 2015). وهذا ما جعل Kriel يلاحظ أن المسؤولية الاجتماعية للشركات تلعب دورا هاما في تشكيل جودة حياة العمل للموظفين (Kriel , 2004). فكلما زادت المسؤولية الاجتماعية للشركات ارتفعت جودة حياة العمل (Rahmani & Eghbali, 2018).

ثانياً: الدراسة الميدانية

1. الإجراءات المنهجية للدراسة

أ. مجتمع وعينة الدراسة الميدانية:

يتشكل مجتمع الدراسة من 58 مستشفى ومستوصف أهلي (خاص) في منطقة القصيم-بريدة (أمانة منطقة القصيم، 2019)، تم توزيع 350 استمارة استبيان رأي على موظفيها، بطريقة الحصر الشامل، وتم استرجاع 210 استمارة استبيان منها، وبعد فحصها تبين صلاحية 198 استمارة استبيان للتحليل الاحصائي.

ب. وصف أداة الدراسة:

إن قياس المسؤولية الاجتماعية للشركات هو أمر ضروري لمعرفة مدى تطبيق الشركات لها. وقد تم رصد عدد من الطرق لقياس مسؤولية الشركات الاجتماعية (Sadaf Ehsan, et al. 2018) مثل تحليل المحتوى، والاستبيانات، ومؤشر النهج الحجمي، والقياس القائم على البعد الواحد (Galant & Cadez, 2017). وفي هذا السياق تم تطوير استمارة استبانة بالاعتماد على الدراسات السابقة ونظام العمل السعودي، 2006، لتتقصى واقع تطبيق أبعاد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، في المستشفيات والمستوصفات الأهلية (الخاصة) السعودية في منطقة القصيم-بريدة، تجاه الموظفين، وأثر ذلك على جودة حياة العمل للموظفين.

تضمنت الاستبانة خمسة محاور، أول أربعة منها تخص المسؤولية الاجتماعية للمنشآت الصحية تجاه الموظفين، وهي: المسؤولية الاقتصادية (خمس فقرات)، والمسؤولية القانونية (ثمانية فقرات) بالاعتماد على نظام العمل السعودي، والمسؤولية الأخلاقية

(إحدى عشر فقرة)، والمسؤولية الخيرة (ستة فقرات). بينما المحور الخامس، فهو لقياس جودة حياة العمل (ثلاثة عشر فقرة).

ج. تقييم أدوات القياس

يقصد بها قدرة الأداة على قياس ما صممت من أجله وبناءً على نظرية القياس الصحيح تعني الصلاحية التامة خلو الأداة من أخطاء القياس سواء كانت عشوائية أو منتظمة. وفيما يلي يعرض الباحث نتائج التحليل للمقاييس المستخدمة في الدراسة:

- اختبار صدق محتوى القياس:

للتحقق من مدى صدق محتوى أداة القياس عرضت الاستبانة على عدد من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات الداخلية والخارجية وعلى بعض موظفي المنشآت الصحية ذوي الخبرة؛ وذلك للتأكد من دقة وصحة فقرات الاستبانة. وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم، تم تعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات حسب توصياتهم لتحقيق أهداف الدراسة.

- قياس الثبات والصدق الذاتي:

لقد تم الاعتماد على معادلة (كرونباخ-ألفا)، لقياس ثبات الاتساق الداخلي لاستبانة الدراسة، لمعرفة مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار، أما الصدق الذاتي فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كون يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، ويبين الجدول (1) ذلك.

جدول (1) معامل الثبات والصدق الذاتي لمجالات أداة الدراسة

م.	المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات	الصدق الذاتي
1.	المسؤولية الاقتصادية	5	0.774	0.880
2.	المسؤولية القانونية	8	0.832	0.912
3.	المسؤولية الأخلاقية	11	0.883	0.940
4.	المسؤولية الخيرية	6	0.856	0.925
5.	جودة حياة العمل	13	0.917	0.958
	مجالات الدراسة ككل	43	0.8524	0.923

يتضح من الجدول (1) أن الثبات (معامل ألفا كرونباخ) لعبارات الاستبيان بلغ (0.8524) والصدق (0.923) مما يدل أن المقاييس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة وهذا يعني صلاحية الاستبيان للقياس.

د. المعالجات الإحصائية :

لقد قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج SPSS الإحصائي وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية :

أ. أدوات التحليل الإحصائي الوصفي الذي تستخدم فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي بما يفيد في وصف عينة الدراسة واتجاهاتها.

ب. اختبار الثبات (ألفا كرونباخ) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة المستخدمة في جمع البيانات.

ج. اختبار الصدق (الجذر التربيعي لمعامل الثبات) لقياس الصدق الذاتي للاستبانة.

د. اختبار كولجروف - سمرنوف (1-Sample K-S) لمعرفة طبيعة البيانات وهل تتبع التوزيع الطبيعي أم لا.

هـ. اختبار تحليل الانحدار لمعرفة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

هـ. اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولجروف - سمرنوف (1-Sample K-S))

تم استخدام اختبار كولجروف - سمرنوف لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً. ويبين الجدول (2) ذلك.

جدول (2): اختبار التوزيع الطبيعي لمجالات الدراسة

النتيجة	قيمة مستوى الدلالة	قيمة Z	محتوى المحور	المتغير
يتبع التوزيع الطبيعي	.063	1.315	المسؤولية الاقتصادية	المستقل: المسؤولية الاجتماعية الداخلية
يتبع التوزيع الطبيعي	.084	1.258	المسؤولية القانونية	
يتبع التوزيع الطبيعي	.073	1.287	المسؤولية الأخلاقية	
يتبع التوزيع الطبيعي	.184	1.092	المسؤولية الخيرية	المسؤولية الاجتماعية الداخلية ككل
يتبع التوزيع الطبيعي	0.101	1.238	جودة حياة العمل	
يتبع التوزيع الطبيعي	.136	1.159	مجالات الدراسة ككل	
يتبع التوزيع الطبيعي	0.135	1.222		

يكون التوزيع طبيعياً إذا كان مستوى الدلالة $0.05 >$

يلاحظ من الجدول (2) نتائج اختبار (كولجروف - سمرنوف) حيث أن قيمة مستوى الدلالة لكل محور أكبر من 0.05 وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ويجب استخدام الاختبار المعلمية.

2. نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

يشتمل هذا الجزء على تحليل محاور الدراسة للتمكن من مناقشة فرضياتها من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمجالات الدراسة، ويبين الجدول (3) ذلك.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمجالات الدراسة

م.	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة	المدى
المتغير المستقل، المسؤولية الاجتماعية	المسؤولية الاقتصادية	3.847	0.730	76.9	4	مرتفع
	المسؤولية القانونية	4.126	0.649	82.5	2	مرتفع جداً
	المسؤولية الأخلاقية	4.219	0.600	84.4	1	مرتفع جداً
	المسؤولية الخيرية	3.868	0.819	77.4	3	مرتفع
المسؤولية الاجتماعية الداخلية ككل		4.015	0.612	80.3	-	مرتفع جداً
المتغير التابع	جودة حياة العمل	3.762	0.830	75.2	-	مرتفع

يلاحظ من جدول (3) ما يلي: أن المتوسطات الحسابية التي تعبر عن المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية تجاه الموظفين) تتمركز بين (3.847-4.219) وهي تزيد عن الوسط الفرضي (3)، كما أن درجة الوزن النسبي للعبارات جميعها كانت تتراوح بين مرتفع ومرتفع جداً، مما يدل أن غالبية أفراد العينة موافقون على عبارات المحاور. كما أن جميع الانحرافات المعيارية أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تجانس إجابات العينة المبحوثة. أما المتوسط الحسابي للمتغير التابع جودة الحياة فقد بلغ (3.762) وهي نسبة تزيد عن الوسط الفرضي (3)، بوزن نسبي بلغ (75.2%) وانحراف معياري (0.830) مما يشير إلى تجانس إجابات العينة المبحوثة.

أما بالنسبة لمجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية فكان ترتيبها على النحو التالي:

- المسؤولية الأخلاقية: حصل هذا المجال على أعلى درجة إستجابة، وبوزن نسبي (84.4%) وهذا يعبر عن درجة واقع مرتفعة جداً، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة

(النسور، 2010) حيث أظهرت أن درجة الواقعية لمجال المسؤولية الأخلاقية مرتفعة، وكذلك دراسة (الحسن، 2014) دراسة (الربيع، 2018) التي أشارت إلى وجود مستوى مرتفع جداً للمسؤولية الأخلاقية. كما تتوافق مع ما أوصت دراسة (المرشود، 2017) بضرورة تبني برامج المسؤولية الاجتماعية.

- المسؤولية القانونية: حصل هذا المجال على درجة إستجابة مرتفعة جداً في المرتبة الثانية، وبوزن نسبي (82.5%) وهذا يعبر عن درجة واقع مرتفعة جداً، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (النسور، 2010) حيث أظهرت أن درجة الواقعية لمجال المسؤولية الأخلاقية مرتفعة، وكذلك دراسة (الحسن، 2014) دراسة (الربيع، 2018) التي أشارت إلى وجود مستوى مرتفع جداً للمسؤولية الأخلاقية. كما تتوافق مع ما أوصت دراسة (المرشود، 2017) بضرورة تبني برامج المسؤولية الاجتماعية.

- المسؤولية الخيرية: حصل هذا المجال على درجة إستجابة مرتفعة في المرتبة الثالثة، وبوزن نسبي (77.4%) وهذا يعبر عن درجة واقع مرتفعة، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (النسور، 2010) حيث أظهرت أن درجة الواقعية لمجال المسؤولية الأخلاقية مرتفعة، وكذلك دراسة (الحسن، 2014) دراسة (الربيع، 2018) التي أشارت إلى وجود مستوى مرتفع جداً للمسؤولية الأخلاقية. كما تتوافق مع ما أوصت دراسة (المرشود، 2017) بضرورة تبني برامج المسؤولية الاجتماعية.

- المسؤولية الاقتصادية: حصل هذا المجال على درجة إستجابة مرتفعة وفي المرتبة الرابعة، وبوزن نسبي (76.9%) وهذا يعبر عن درجة واقع مرتفعة، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (النسور، 2010) حيث أظهرت أن درجة الواقعية لمجال المسؤولية الأخلاقية مرتفعة، وكذلك دراسة (الحسن، 2014) دراسة (الربيع، 2018) التي أشارت إلى وجود مستوى مرتفع جداً للمسؤولية الأخلاقية. كما تتوافق مع ما أوصت دراسة (السبيعي، 2017) بضرورة تبني برامج المسؤولية الاجتماعية.

أما المتغير التابع جودة الحياة الوظيفية فقد حصل على وزن نسبي (80.0%) وهذا يعبر عن درجة واقعة مرتفعة، وهذه النتيجة تتعارض مع دراسة (المغربي، 2004) التي أشارت انخفاض نسبي لمستوى جودة حياة العمل في المراكز الطبية، وكذلك دراسة دراسة (Bharathi, et. al. 2011).

3. اختبار فرضيات الدراسة

تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين المتغير المستقل (أبعاد المسؤولية الاجتماعية الداخلية مجتمعة والمتغير التابع (جودة حياة العمل). والنتائج مبينة في جدول (4).

جدول (4) اختبار جودة العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية الداخلية مجتمعة وجودة حياة العمل

المتغير التابع	معامل الارتباط R	اختبار جودة النموذج F-test	معامل التحديد R ²	اختبار التأثير T-test
جودة حياة العمل	0.843**	475,23	0,711	21,8

♦ : دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0,05

♦♦ : دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0,01

يتضح من الجدول (4)؛ أن هنالك علاقة طردية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية الداخلية وجودة حياة العمل، كما يشير معامل التحديد (R²) إلى أن 71.1% من التغير في جودة حياة العمل يعزى إلى المسؤولية الاجتماعية تجاه الموظفين. كما أن هناك علاقة معنوية لأن قيم (sig) أقل من (0.01)، مما يؤكد قبول الفرضية التي تنص على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية الداخلية وجودة حياة العمل).

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام توفيقات لنماذج الانحدار المتعدد حيث المتغير المستقل المسؤولية الاجتماعية الداخلية بمجالاتها (الاقتصادية، القانونية، الأخلاقية، الخيرية)، والمتغير التابع: جودة حياة العمل، لغرض التحقق من وجود أثر لكل متغير مستقل على المتغير التابع، والجدول (5) يبين نتائج الاختبار.

جدول (5) : نتائج تحليل العلاقة بين مجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية وجودة حياة العمل

المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط R	اختبار جودة النموذج F-test	معامل التحديد R ²	اختبار التأثير T-test
المسؤولية الاقتصادية	.651**	142,25	0,424	11,926
المسؤولية القانونية	.763**	268,84	0,582	16,396
المسؤولية الأخلاقية	.779**	297,36	0,606	17,24
المسؤولية الخيرية	.853**	516,72	0,728	22,73

♦ : دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0,05

♦♦ : دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0,01

يبين الجدول (5) معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، واختبار جودة النموذج، واختبار التأثير، ونموذج العلاقات البسيطة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. وفي ما يلي سيتم تفسير نتائج اختبار الفروض المتعلقة بمجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية وجودة حياة العمل، على النحو التالي:

الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاقتصادية وجودة حياة العمل يتضح من الجدول (5): أن هنالك علاقة طردية موجبة بين المسؤولية الاقتصادية وجودة حياة العمل، كما يشير معامل التحديد (R^2) إلى أن 42.4% من التغير في جودة حياة العمل يعزى إلى المسؤولية الاقتصادية تجاه الموظفين. كما أن هناك علاقة معنوية لأن قيم (sig) أقل من (0.01)، مما يؤكد قبول الفرضية التي تنص على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاقتصادية وجودة حياة العمل).

الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية القانونية وجودة حياة العمل يتضح من الجدول (5): أن هنالك علاقة طردية موجبة بين المسؤولية القانونية وجودة حياة العمل، كما يشير معامل التحديد (R^2) إلى أن 58.2% من التغير في جودة حياة العمل يعزى إلى المسؤولية القانونية تجاه الموظفين. كما أن هناك علاقة معنوية لأن قيم (sig) أقل من (0.01)، مما يؤكد قبول الفرضية التي تنص على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية القانونية وجودة حياة العمل).

الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الأخلاقية، وجودة حياة العمل يتضح من الجدول (5): أن هنالك علاقة طردية موجبة بين المسؤولية الأخلاقية وجودة حياة العمل، كما يشير معامل التحديد (R^2) إلى أن 60.6% من التغير في جودة حياة العمل يعزى إلى المسؤولية الأخلاقية تجاه الموظفين. كما أن هناك علاقة معنوية لأن قيم (sig) أقل من (0.01)، مما يؤكد قبول الفرضية التي تنص على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الأخلاقية وجودة حياة العمل).

الفرضية الفرعية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الخيرية وجودة حياة العمل يتضح من الجدول (5): أن هنالك علاقة طردية موجبة بين المسؤولية الخيرية وجودة حياة العمل، كما يشير معامل التحديد (R^2) إلى أن 72.8% من التغير في جودة حياة العمل يعزى إلى المسؤولية الخيرية تجاه الموظفين. كما أن هناك علاقة معنوية لأن قيم (sig) أقل من (0.01)، مما يؤكد قبول الفرضية التي تنص على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الخيرية وجودة حياة العمل).

ثالثاً: النتائج والتوصيات والمقترحات

النتائج

يمكن تلخيص أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الدراسة بما يأتي:

1. أن تطبيق المنشآت الصحية الأهلية السعودية لمجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية ككل كان مرتفع جداً، وأن المسؤولية الأخلاقية أعلى مجالاتها وأدناها المسؤولية الاقتصادية تجاه الموظفين.
2. أن مستوى جودة حياة العمل بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية مرتفعة نسبياً، حيث جاءت بأهمية نسبية بلغت (75.2%).
3. أكدت نتائج الدراسة وجود ارتباط طردي قوي بين المسؤولية الاقتصادية للمنشآت الأهلية السعودية تجاه موظفيها وجودة حياة العمل، وأن التباين في المسؤولية الاقتصادية تجاه العاملين كمتغير وحيد يفسر 42.4% من التغير في جودة حياة العمل.
4. بينت نتائج الدراسة وجود ارتباط طردي قوي بين المسؤولية القانونية للمنشآت الأهلية السعودية تجاه موظفيها وجودة حياة العمل، وأن التباين في المسؤولية القانونية تجاه العاملين كمتغير وحيد يفسر 58% من التغير في جودة حياة العمل.
5. أشارت نتائج الدراسة لوجود ارتباط طردي قوي بين المسؤولية الأخلاقية للمنشآت الأهلية السعودية تجاه موظفيها وجودة حياة العمل، وأن التباين في المسؤولية الأخلاقية تجاه العاملين كمتغير وحيد يفسر 60.6% من التغير في جودة حياة العمل.
6. أوضحت نتائج الدراسة وجود ارتباط طردي قوي بين المسؤولية الخيرية للمنشآت الأهلية السعودية تجاه موظفيها وجودة حياة العمل، وأن التباين في المسؤولية الخيرية تجاه العاملين كمتغير وحيد يفسر 72.8% من التغير في جودة حياة العمل.
7. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً بين مجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية مجتمعة وجودة حياة العمل.

التوصيات

- بناء على نتائج الدراسة يوصى الباحث بالآتي:
1. زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية الداخلية بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية وإدراجها ضمن أهدافها الإستراتيجية ومناقشتها مع جميع أصحاب المصالح.
2. زيادة الاهتمام بجودة حياة العمل والمهام ومعرفة إدارة المنشآت الصحية الأهلية السعودية بكافة أبعادها.
3. الاهتمام بتطوير المسؤولية الاقتصادية تجاه الموظفين بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية بما ينعكس إيجاباً على جودة حياة العمل.
4. إعطاء المزيد من الاهتمام لمجال المسؤولية القانونية من خلال تبني إجراءات واضحة تجاه الموظفين بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية لتحسين جودة حياة العمل.
5. زيادة الاهتمام بالمسؤولية الأخلاقية بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية بما يضمن ان يكون مصدراً قوياً لتعزيز سمعتها ومكانتها مع الأخذ في الحسبان تكون الموظفين في مجال المسؤولية الاجتماعية.
6. العمل على تحسين الخدمات الخيرية التي تقدمها المنشآت الصحية الأهلية السعودية لموظفيها وإيجاد المناخ يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي.
7. رفع الوعي لدى الموظفين العاملين بالمنشآت الصحية الأهلية السعودية فيما يخص مجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية وأثرها على جودة حياة العمل.

المقترحات

نظراً لحدود الدراسة التي يفرضها منهج البحث العلمي، يرى الباحث أن هناك الكثير من الجوانب المتصلة بموضوع الدراسة لم يتمكن من تغطيتها، وتصلح لدراسات مستقبلية منها:

1. أثر برامج المسؤولية الاجتماعية الداخلية على سياسات إدارة الموارد البشرية.
2. أثر برامج المسؤولية الاجتماعية على الالتزام الوظيفي.
3. دراسة العوامل المؤثرة على جودة حياة العمل.

المراجع

1. المراجع العربية:

- الأسرج، حسين عبد المطلب (2010). المسؤولية الاجتماعية للشركات. جسر التنمية - الكويت. مجلد 9، عدد 90 ص ص 2-14.
- الأسرج، حسين عبد المطلب (2012). المسؤولية الاجتماعية للشركات : التحديات والآفاق من أجل التنمية في الدول العربية. مجلة الكويت الاقتصادية. مجلد 16، عدد 23، ص ص 55-91.
- إسماعيل، د. أحمد دسوقي محمد، (2015) "المسؤولية الاجتماعية ودور القطاع الأهلي السعودي في دعم الجمعيات الخيرية بمحافظة الطائف: دراسة ميدانية حول مدى ثقة رجال الأعمال السعوديين أعضاء الغرفة التجارية- الصناعية بمحافظة الطائف في الجمعيات الخيرية". مجلة التعاون، الرياض. العدد 87، ص ص 40-135.
- الاسمري، مشبب بن غرامة (2014). التنظيمات الصناعية السعودية وبرامج المسؤولية الاجتماعية: دراسة تطبيقية لعينة من التنظيمات الصناعية بمدينة جدة. مجلة الشرق الأوسط (مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس). عدد 35، ص ص 495-538.
- أمانة منطقة القصيم (2019) الدليل الصحي.
<https://www.qassim.gov.sa/ar/BuraidahGuide/Pages/Health.aspx>
- الربيع، يطو (2018)، دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة لافارج هولسيم بالمسيلة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد بوضياف. المسيلة-الجزائر.
- الزهراني، ناصر عوض (2010). المسؤولية الاجتماعية للشركات السعودية تأصيل المفهوم. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية. مجلد 81، عدد 2، ص ص 129-180. DOI: 10.4197 / Art. 18-2.4
- الحسن، بوبكر محمد (2014). دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين أداء المنظمة دراسة حالة مؤسسة نفضال وحدة باتنة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد خيضر. بسكرة- الجزائر.

- العيصي، عايد عبدالله (2012). نموذج القيادة الإدارية الملائم لتبنى وتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات :مدخل اخلاقي - دراسة نظرية تحليلية. *المجلة العلمية للإدارة- السعودية*. العدد 6، ص ص81-100.
- السبيعي، فلاح بن فرج (2017). أثر تبني برامج المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين على سياسات إدارة الموارد البشرية بالتطبيق على الشركات الصناعية بمنطقة الرياض. *مجلة العلوم الإنسانية-جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، مكة المكرمة*، العدد42. ص ص13-78.
- المرشود، جوهر صالح (2017). الأسهم النسبي لأبعاد طبيعة العمل في التنبؤ بجودة الحياة لدى موظفات جامعة القصيم في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة العلوم الإنسانية-جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية. مكة المكرمة*، العدد42. ص ص79-134
- المغربي، عبد الحميد عبدالفتاح (2004). جودة حياة العمل وأثرها في تنمية الاستغراق الوظيفي دراسة ميدانية. *مجلة البحوث التجارية. جامعة الزقازيق. مصر*. المجلد26. العدد2. ص ص251-283.
- النسور، رابعة سالم (2010). أثر تبني أنماط المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية دراسة ميدانية في مصارف التجارية العاملة بالأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.
- عطيان، مراد سليم؛ وأبو حسين، الحارث محمد؛ والحواجرة، كامل محمد يوسف(2016). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل في إطار وظيفة العمليات وأثرها في أداء الأعمال : دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالية. *دراسات - العلوم الإدارية*. المجلد 43، العدد 1، ص ص159-183.
- نظام العمل السعودي (2006-1426) وزارة العمل، المملكة العربية السعودية.

https://hrdf.org.sa/Content/files/labor_system.pdf

2. المراجع الاجنبية :

- Aguilera, Ruth V., Deborah E. Rupp, Cynthia A. Williams, C. and Jyoti Ganapathi (2007). Putting the S Back in Corporate Social Responsibility: A Multilevel Theory of Social Change in Organizations. *The Academy of Management Review*, 32(3), 836-863.
- Aguinis, Herman (2011). Organizational responsibility: Doing good and doing well. In S. Zedeck (Ed.). *APA handbook of industrial and organizational psychology* (3rd ed., 855-879). American Psychological Association, Washington DC.
- Ali, Imran, Khashif ur Rehman, Syed Ali, Jamil Yousaf and Maria Zia (2010). Corporate social responsibility influences employee commitment and organizational performance. *African Journal of Business Management*, 4 (12), 2796-2801.
- Almarshad, Sultan O. (2015). A Measurement Scale for Evaluating Quality of Work Life: Conceptualization and Empirical Validation. *Trends in Applied Sciences Research*, 10, 143-156.
- Azim, Mohammad T. (2016). Corporate Social Responsibility and employee behavior: mediating role of organizational commitment. *Review of Business Management*, São Paulo, 18(60), 207-225.
- Azim, Mohammad T., Abdulhamid A. Diyab and Saleh A. Al-Sabaan (2015). CSR: Employee Job Attitude and Behavior: Saudi Bank Experience. *Transylvanian Review of Administrative Sciences*, 43, 25-47.
- Bhattacharya, C. B., Sanakar Sen and Daniel Korschun (2008). Using corporate social responsibility to win the war for talent. *MIT Sloan Management Review*, 49(2), 37-44.
- Pugalendhi, Subburethina B., M. Umaselvi and N.K. Kumar (2011). Quality of Work Life: Perception of College Teachers. *Indian Journal of Commerce & Management Studies*, 2(1), pp.47-65.
- Bhola, Sarang Shankar and Jyoti Nigade, (2014). An Inclusive Look on Quality of Work Life (QWL) in Medium Scale Unionized Organizations. *BVIMR Management Edge*, 7(3), 235-247.
- Brammer, Stephen, Andrew Millington and Bruce Rayton (2007). The contribution of corporate social responsibility to organizational commitment. *The International Journal of Human Resource Management*, 18(10), 1701-1719.
- Carroll, Archie B. (July-August 1991). The Pyramid of Corporate Social Responsibility: Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders. *Business Horizons*, 39-48.
- Celik, Duysal A. and Ela U. OZ (2011). The effects of emotional dissonance and quality of work life perceptions on absenteeism and turnover intentions

- among Turkish call center employees. *Procedia, Social and Behavioral Sciences*, 30, 2515-2529.
- Clarkson, Max B. E. (1995). A Stakeholder Framework for Analyzing and Evaluating Corporate Social Perform. *The Academy of Management Review*, 20(1), 92-117.
 - Dahlsrud, Alexander (2008). How Corporate Social Responsibility is Defined: An Analysis of 37 Definitions. *Corporate Social Responsibility and Environment Management*, 15, 1-13.
 - Davis, Keith (1973). The case for and against business assumption of social responsibilities. *Academy of Management Journal*, 16, 312-322.
 - Decker, Sallyanne (2004). Corporate Social Responsibility and Structural Change in Financial Services. *Managerial Auditing Journal*, 19(6), 712-728.
 - Drucker, Peter F. (1984). The New Meaning of Corporate Social Responsibility. *California Management Review*, 26, 53-63.
 - Du, Shuili, Chitrabhanu Bhattacharya and Sankar Sen (2015). Corporate Social Responsibility. Multi-faceted Job-Products. and Employee Outcomes. *Journal of Business Ethics*, 131, 319-335.
 - Efraty, David and M. Joseph Sirgy (1990). The effects of quality of working life (QWL) on employee behavioral responses. *Social Indicators Research*, 22(1), 31-47.
 - Ehsan, Sadaf et al. (2018). A Multimethod Approach to Assess and Measure Corporate Social Responsibility Disclosure and Practices in a Developing Economy. *Sustainability*, 10, 2955.
 - Freeman, R. Edward and William M. Evan (1990). Corporate Governance: A stakeholder Interpretation. *Journal of Behaviour Economics*, 19, 337-359.
 - Freeman, R. Edward (1984). *Strategic Management: A stakeholder Approach*. Boston, MA: Pitman.
 - Galant, Adriana and Simon Cadez (2017). Corporate social responsibility and financial performance relationship: a review of measurement approaches . *Economic Research Ekonomska Istraživanja*. 30(1), 676-693.
 - Glavas, Ante. and Ken Kelley (2014). The Effects of Perceived Corporate Social Responsibility on Employee Attitudes. *Business Ethics Quarterly*, 24 (2), 165-202.
 - Goessling, Tobias and Chris Vocht (2007). Social role conceptions and CSR policy success. *Journal of Business Ethics*, 74(4). 363-372.
 - Hansen, S. Duane et al. (2011). Corporate Social Responsibility and the Benefits of Employee Trust: A Cross-Disciplinary Perspective, *Journal of Business Ethics*, 102(1), 29-45.

- Jones, David A. (2010). Does serving the community also serve the company? Using organizational identification and social exchange theories to understand employee responses to a volunteerism programme. *Journal of Occupational and Organizational Psychology*, 83, 857–78.
- Khoury, George, Janet Rostami and Peri Lynn Turnbull (1999). *Corporate Social Responsibility: Turning Words into Action*. Conference Board of Canada: Ottawa.
- Kim, Hyeli L., Eunju Woo, Muzaffer Uysal and Nakyung Kwon (2018). The effects of corporate social responsibility (CSR) on employee well-being in the hospitality industry. *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, 30(3), 1584-1600.
- Kohoutková, Dagmar (2015). *The Responsibility of A firm Towards ITS Employees*. Master thesis published by Masaryk University.
- Kriel, Pieter J. (2004). *Quality of Work Life and Evolutionary Psychology: A Unifying Approach for the Integration of Personal and Business Ethics*. Paper presented at the 6th Annual Conference on Quality of Work Life, Melbourne, Australia.
- Lee, Yong-Ki, Sally Kim, Kyung Lee and Dong-Xin Li. (2012). the impact of CSR on relationship quality and relationship outcomes: A perspective of service employees. *International Journal of Hospitality Management* 31(3), 745-756.
- Liangrong, Zu (2009). *Corporate Social Responsibility. Corporate Restructuring and Firm's Performance*. Springer-Verlag Berlin Heidelberg.
- McWilliams, Abigail and Donald Siegel (2001). *Corporate Social Responsibility: A Theory of the Firm Perspective*. *The Academy of Management Review*, 26(1), 117-127.
- Moore, Jeanne (2006). *Homeworking and Work-Life Balance: Does It Add to Quality of Life?* *European Review of Applied Psychology*, 56(1), 5-13.
- Mueller, Karsten, Kate Hattrup, Sven-Oliver Spiess and Nick Lin-Hi (2012). The effects of corporate social responsibility on employees' affective commitment: a cross-cultural investigation. *Journal of Applied Psychology*, 97(6), 1186-1200.
- Narehan, Hassan et al. (2014). The Effect of Quality of Work Life (QWL) Programs on Quality of Life (QOL) Among Employees at Multinational companies in Malaysia. *Social and Behavioral Sciences*, 112, 24-34.
- Newman Alexander, Ingrid Nielsen and Qing Miao (2015). The impact of employee perceptions of organizational corporate social responsibility practices on job performance and organizational citizenship behavior: evidence from the Chinese private sector. *The International Journal of Human Resource Management*, 26(9), 1226-1242,
- Rahman, Shafiqur, Debbie Haski-Leventhal and Mehrdokht Pournader (2016). The effect of employee CSR attitudes on job satisfaction and organizational

commitment: evidence from the Bangladeshi banking industry. *Social Responsibility Journal*, 12(2), 228-246.

- Rahmani, Mahdiah and Akram Eghbali (2018). Examining the moderating role of corporate social responsibility in the relationship between socially responsible consumption and quality of work life (QWL) of the staff in Social Security Organization. *Marketing and Branding Research* 5, 64-77.
- Sharma, Yogita (2013). Role of Corporate Social Responsibility in Organization. *IOSR Journal of Business and Management*, 13(4), 01-08.
- Smith, Sylvia and Archana Kumar (2014). Impact of Corporate Social Responsibility on Employee Organizational Commitment within the Gaming Industry. *Advances in Hospitality and Leisure* 9, 49–67.
- Stancu, Alin (2011). The Impact of Corporate Social Responsibility on Employees. *International Conference on Information and Finance*, 21 IACSIT Press, Singapore
- Turker, Duygu (2009). How corporate social responsibility influences organizational commitment. *Journal of Business Ethics*, 89(2), 189-204.
- Valentine, Sean and Gary Fleischman (2008). Ethics programs, perceived corporate social responsibility and job satisfaction. *Journal of Business Ethics*, 77(2), 159-172.
- Vives, Antonio (2008). Corporate Social Responsibility: The Role of Law and Markets and the Case of Developing Countries. *83 Chi.-Kent L. Rev.* 199.
- Zientara, Piotr, Lech Kujawski and Paulina Bohdanowicz-Godfrey (2015). Corporate social responsibility and employee attitudes: evidence from a study of Polish hotel employees. *Journal of Sustainable Tourism*, 23(6), 859-880.

" الأساليب الإدارية لمكافحة الفساد الإداري وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة "

دكتور / السيد فتوح محمد هندأوي

أستاذ مساعد القانون العام بقسم القانون

كلية إدارة الأعمال جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

المملكة العربية السعودية

مقدمة :

لا شك أن الفساد الإداري مرض عضال وظاهرة تُعاني منها كافة الدول ، سواء كانت دول متقدمة أو نامية مع اختلاف صوره وسُبل مكافحته من دولة لأخرى وفقا لمدى تقدمها وامكانياتها والطرق والوسائل التي تنتهجها لمكافحة تلك الظاهرة الخطيرة لما لها من أثار سلبية على تحقيق التنمية الاقتصادية ، وبصفة خاصة التنمية المستدامة ، ولذلك تهتم الدول و الحكومات بمحاربة الفساد الإداري وتطوير وسائل الرقابة المختلفة والأساليب الفعالة لمواجهته واقتلاعه من جذوره والحد من أثاره لتعزيز سُبُل تحقيق التنمية المستدامة ومتطلبات الأجيال المستقبلية ، حيث يمثل الفساد الإداري أكبر عائق لتحقيق التنمية المستدامة ، ويؤثر سلبا على قدرة أجهزة الدولة في أداء مهامها ودورها التنموي ، فكيف تتحقق تلك التنمية دون تحقيق الإصلاح الإداري في المنظومة الإدارية القائمة على تنفيذ المشروعات التنموية وتحقيق الصالح العام ، فكلما تم تحجيم الفساد الإداري كان هناك تقدم ملحوظ في المجال التنموي بكافة القطاعات .

ولا شك أن مكافحة الفساد الإداري ليس منوطاً بجهة وحدها حتى لو كانت هي الجهة المختصة بمكافحة الفساد الإداري ، فمهمتها تنسيق الجهود بين كافة الجهات سواء الحكومية أو غير الحكومية لمكافحة، فيجب أن تتكاتف كل الجهود لمكافحة الفساد الإداري، فهي مسؤولية مجتمعية من جميع مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني والأفراد، كما أنه لن يتم القضاء على الفساد الإداري من خلال إحكام المنظومة الرقابية وفقط ، حيث تعتبر تلك وسيلة علاجية للقضاء على الفساد الإداري وتقديم مرتكبيه

للمحاكمة ، ولكن ينبغي أيضاً إحكام منظومة الوقاية من الوقوع فيه واقتلاع جذوره وتجفيف مصادره من المنبع ، وهذا ما تُساهم به المنظومة الإدارية المحكمة الفعالة .
فالجهات الإدارية لها دور كبير مثل غيرها من الجهات الرقابية لمكافحة الفساد الإداري بكافة صورة خاصة الفساد الإداري ، فهناك أساليب ووسائل تنتهجها لمنع الفساد الإداري من جذوره لو تم تطبيقها وفقاً للهدف منها لتم تحجيم أثار الفساد الإداري من جذوره ، وهنا تبرز كفاءة المنظومة الإدارية التي تقوم بوضع الخطط والأساليب الفعالة لمواجهة الفساد الإداري واقتلاعه من جذوره ، والحد من أثاره لتعزيز سبل تحقيق التنمية المستدامة ومتطلبات الأجيال المستقبلية ، فكلما تم تحجيم الفساد الإداري كان هناك تقدم ملحوظ في المجال التنموي بكافة القطاعات .

لذلك أشرنا تعرض مفهوم الفساد الإداري وصورة وأسبابه وبيان الآثار السلبية والخطيرة له على أبعاد التنمية المستدامة ، وتسليط الضوء على الأساليب الإدارية لمكافحة الفساد الإداري ، وذلك في مبحثين يسبقهما مطلب تمهيدي سوف نتعرض فيه لبيان ماهية الفساد الإداري ومظاهره ، والمبحث الأول سوف نُخصّصه لبيان أسباب لفساد الإداري ، وسوف نُخصّص المبحث الثاني للتعرض لبيان الآثار السلبية للفساد الإداري على المجالات المتعلقة بالتنمية المستدامة ، ثم نخصص المبحث الثالث لبيان كيف الأساليب والآليات لمكافحة الفساد الإداري وأثر ذلك على تحقيق التنمية المستدامة، ثم الخاتمة التي ستضمن النتائج و التوصيات.

مبررات اختيار الموضوع:

لاشك أن ظاهرة الفساد الإداري هي ظاهرة عالمية لا تخلو منها أي دولة والحد من أثاره لتعزيز سبل تحقيق التنمية المستدامة ومتطلبات الأجيال المستقبلية من الموضوعات الهامة والحيوية، حيث يمثل الفساد الإداري أكبر عائق لتحقيق التنمية المستدامة ، ويؤثر سلباً على قدرة أجهزة الدولة في أداء مهامها ودورها التنموي ، فكيف تتحقق تلك التنمية دون تحقيق الإصلاح الإداري في المنظومة الإدارية القائمة على تنفيذ المشروعات التنموية وتحقيق الصالح العام ، فكلما تم تحجيم الفساد الإداري كان هناك تقدم ملحوظ في المجال التنموي بكافة القطاعات ، ويعد ذلك من أهم مبررات اختيار الموضوع ، كذلك نقص الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة التي تناولت مثل هذا الموضوع .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أهمية الموضوع ذاته ، حيث يعتبر موضوع الفساد الإداري من الموضوعات الهامة في مجال البحث لما له من انعكاسات كبيرة وأثار سلبية على التنمية الاقتصادية وقدرة الدولة على القيام بالمشاريع التنموية لخدمة الأجيال الحالية والمستقبلية، فالفساد الإداري مشكلة ومعضلة ثعيق التنمية المستدامة في كافة الدول لما له من أثار سلبية في جميع المجالات ، لذلك من الأهمية بمكان التعرض لبيان كيفية مكافحة الفساد الإداري ومعرفة صوره وتشخيص أسبابه وكيفية التغلب عليها ، وذلك من خلال الدراسات المتخصصة في هذا المجال التي تشخص هذه الظاهرة ونبين أسبابها وكيفية القضاء عليه ، لذلك أثرنا التعرض لتلك المشكلة لبيان الأساليب الادارية الفعالة للقضاء على هذه الظاهرة عسى أن نقدم ولو شيء بسيط في هذا المجال .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث ببيان العلاقة بين مكافحة الفساد الإداري وتحقيق التنمية المستدامة ، فلا شك أن هناك أثار سلبية للفساد الإداري على كافة المجالات ، ومكافحة الفساد الإداري تنعكس إيجاباً على تحقيق التنمية المستدامة وقدرة الدولة بالقيام بدورها التنموي ، فما هي الأساليب الادارية الفعالة للقضاء على هذه الظاهرة واقتلاعها من جذورها.

أهداف البحث :

للفساد صوراً عديدة ومنها الفساد الإداري ،وتهدف الدراسة التركيز على الفساد الاداري كونه أهم صور الفساد التي ثعيق التنمية الاقتصادية خاصة التنمية المستدامة في كل الدول سواءً المتقدمة أو النامية ، ولذلك يهدف البحث لبيان ماهية الفساد الاداري ومظاهرة وأشكاله وأسبابه والأثار السلبية له ، وكذلك التعرض للأساليب الادارية لمكافحة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة .

خطة البحث :

- سوف نتعرض لهذا الموضوع وفقاً للتقسيم التالي :
- المطلب التمهيدي : ماهية الفساد الإداري .
 - المبحث الأول : أسباب الفساد الإداري .
 - المبحث الثاني: الآثار السلبية للفساد الإداري .
 - المبحث الثالث: وسائل وآليات مكافحة الفساد الإداري .
 - المبحث الثالث : أهمية مكافحة الفساد الإداري في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة .
 - الخاتمة والمراجع :

المطلب التمهيدي : ماهية الفساد الإداري.

لبيان ماهية الفساد الإداري ينبغي أن نتعرض لمفهومه لغة واصطلاحاً ثم نتعرض لبيان أنواع ومظاهر الفساد الإداري وفق التقسيم التالي :

أولاً : مفهوم الفساد الإداري

الفساد في اللغة مصدر فعله فسد وهو ضد صلح بمعنى التلف والعطب والخلل وإلحاق الضرر⁽¹⁾، فيقال فسد الشيء بمعنى تلف و أصبح مُسِيئاً، وكذلك تعني كلمة الفساد أخذ المال ظلماً واغتصاباً كما جاء في الآية الكريمة " ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" ، وفي الاصطلاح الفساد الإداري بمفهومه الواسع هو انتهاك القوانين والانحراف عن تأدية الواجبات الرسمية في القطاع العام لتحقيق مكاسب خاصة⁽²⁾، فهو الإخلال بشرف الوظيفة العامة بإخضاع المصلحة العامة للمصالح الشخصية ، فهو استغلال السلطة العامة سواء في القطاع العام أو الخاص لتحقيق مكاسب شخصية ، وقد عرفه البعض بأنه سلوك خاص وخلل يصدر ممن يشغل منصباً إدارياً في الأجهزة الإدارية المختلفة للدولة أياً كان موقع الوظيفة وسواء كانت وظيفة دائمة أو مؤقتة⁽³⁾، وقد عرفت منظمة الشفافية الدولية الفساد

(1) معجم اللغة العربية: الجمع الوسيط، المكتبة العلمية بمصر، بدون سنة نشر الجزء الثاني، ص 688.

(2) د. ابتسام حلواني، الفساد الإداري في الدول النامية، أبو ظبي للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة، طبعة 2005، ص 41.

(3) د. محمد منصور حسن، ذاتية الشريعة الإسلامية في الوقاية من الفساد الإداري، بحث مقدم للمؤتمر العاشر " القانون ومكافحة الفساد "،

المنعقد بجامعة عين شمس 2016، ص 72 .

الإداري بأنه إساءة استعمال السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة ، فهو إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة لتحقيق المصالح الخاصة بطريقة غير مشروعة أو بطريق التحايل على الأنظمة واللوائح ⁽¹⁾ .

ولا يُشترط أن تكون تلك المكاسب الشخصية لمصلحة الفاعل الخاصة بل قد تكون لأحد أفراد عائلته أو أصدقائه ، فالفساد سلوك غير سوي بقيام شخص باستغلال مركزه الوظيفي وسلطاته في مخالفة القوانين لتحقيق منافع ومكاسب شخصية لنفسه ولذويه على حساب المصلحة العامة بما ينعكس سلباً على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعدم الاستقرار الاجتماعي ⁽²⁾ ، ولا يُشترط في النشاط لكي يُعد فساداً أن يكون فعلاً يُجرمه القانون ، فمن الأفعال ما لا تجرمه القوانين ولكنه يُعد فساداً متى ما كان نشاطاً يتضمن إساءة استغلال السلطة لتحقيق مصالح خاصة ، كما يجدر الإشارة إلى أنه لا يقتصر الفساد الإداري على نطاق القطاع العام وفقط بل أيضاً في القطاع الخاص، كما أنه ليس هناك علاقة مباشرة بين وجود انتشار الفساد وبين نظام الحكم والفساد، فالفساد الإداري موجود تقريباً في كل دول العالم سواءً كانت أنظمتها ديكتاتورية أو ديمقراطية ، غير أن الأنظمة غير الديمقراطية تُساعد على انتشاره الفساد أكثر انتشاراً من الأنظمة الديمقراطية ⁽³⁾ ، كما تتصف أعمال الفساد الإداري بالسرية بشكل عام وذلك لما يتضمنه النشاط من ممارسات غير مشروعة من جهة القانون أو المجتمع أو الاثنين معاً، إذ تتباين الوسائل والأساليب التي يستتر الفساد الإداري بها.

ثانياً: أنواع ومظاهر الفساد الإداري

هناك أنواع كثيرة للفساد نذكر منها ما يلي :

أ- الفساد السياسي : ويتعلق بمجمل الانحرافات التي تقع من المؤسسات السياسية في الدولة ، وتختلف الدول في أنظمتها السياسية والأساليب الديمقراطية التي تنتهجها ، فمن

(1) د. سليمان بن محمد الجراش ، الفساد الإداري ودراسة الاستغلال السلطة الوظيفية ، مكتبة الملك فهد بن عبد العزيز الوطنية ، الطبعة الأولى 2003، ص 23.

(2) د. حسين الحمدي ، الفساد الإداري ولغة المصالح ، درا المطبوعات الجامعية بالإسكندرية، طبعة 2008 ، ص 14.

(3) د. أحمد مصطفى محمد ، الآثار الاقتصادية للفساد في مصر ، بحث مقدم للمؤتمر العاشر " القانون ومكافحة الفساد " ، المنعقد بجامعة عين شمس ، عام 2016 ، ص 97 .

بين الدول يكون الحكم فيها دكتاتورياً، وفقدان الديمقراطية، وسيطرة نظام حكم الدولة على الاقتصاد وتفشي المحسوبية.

ب- الفساد المالي : ويتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل المالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية المختصة ومن مظاهره الرشاوى والاختلاس والتهرب الضريبي وتخصيص الأراضي والمحابة وتفشي المحسوبية.

ث- الفساد الأخلاقي: ويتمثل في الانحرافات الأخلاقية والسلوكية المتعلقة بسلوك الموظف الشخصي وتصرفاته، كالقيام بإعمال مخلة بالحياة في أماكن العمل أو خارجه تتنافى مع شرف وكرامة الوظيفة العامة أو أن يجمع بين الوظيفة وأعمال أخرى خارجية دون إذن إدارته، أو أن يستغل السلطة لتحقيق مآرب شخصية له على حساب المصلحة العامة أو المحسوبية بشكلها الاجتماعي دون النظر إلى اعتبارات الكفاءة والجدارة .

ج- الفساد الإداري : فهو ما يتعلق بالانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية المخالفات التي تصدر عن الموظف العام إثناء تأديته لمهام وظيفته مخالفاً للقوانين والضوابط ومنظومة القيم كالامتناع عن أداء العمل أو التراخي وعدم تحمل المسؤولية، وإفشاء أسرار الوظيفة⁽¹⁾، والمحسوبية في التعيينات الوظيفية، ومظاهره متعددة ومتداخلة وتكون سبباً في انتشار بعض المظاهر الأخرى، والفساد الإداري وفق الزاوية التي يُنظر إليه منها ، ولكن سنذكر في هذا المقام التقسيم الأكثر شيوعاً وانتشاراً في هذا المجال وهو بيان أنواع الفساد الإداري من حيث الحجم ينقسم إلى قسمين:

1- الفساد الصغير: وهو فساد الدرجات الوظيفية الدنيا ، وهو ما يتعلق بممارسات صغار الموظفين التي تستهدف منافع وعوائد محدودة في قيمتها⁽²⁾، وعادة ما ينتشر في المستويات الوظيفية الدنيا حيث يُرتكب من قبل صغار الموظفين ، كما أن المقابل المالي فيه بسيطاً إلى حد ما ، ومن أمثلته المبالغ التي تُقدم مقابل تعجيل الحصول على تراخيص البناء ، أو ترخيص مزاولة نشاط مهنة معينة أو لسرعة

(1) د. هنان مليكة ، جرائم الفساد الإداري ، دار الجامعة الجديدة ، طبعة 2010، ص 97.

(2) د. سليمان بن محمد الجراش ، الفساد الإداري ودراسة الاستغلال الوظيفية ، مرجع سابق، ص 113.

إنجاز معاملة معينة أو الرشاوى التي تُدفع للتهرب من الرسوم والضرائب وغيرها أو لتخفيضها.

2- الفساد الكبير: وهو فساد الدرجات الوظيفية العليا من الموظفين والذي يقوم به كبار المسؤولين والموظفين لتحقيق مصالح مادية⁽¹⁾، وهو أخطر أثراً من الفساد الإداري لأنه يقع بمبالغ كبيرة على الأموال العامة فيضر بالاقتصاد الوطني، أما فساد الموظفين الصغار فهو أقل خطراً على الاقتصاد الوطني والتنمية لأنه لا يقع على المال العام، حيث يكون محله أموال المواطنين كأخذ الرشوة لإنجاز المعاملات أو تسريعها وهو غالباً ما يقع بمبالغ بسيطة، ألا أن خطورة فساد الموظفين الصغار تظهر في كثرة عملياته وانتشاره السريع مما يصعب من مكافحته لسرعة انتشاره وتفشيته⁽²⁾.

أما عن مظاهر الفساد الإداري فهناك صور عديدة نذكر بعضها فيما يلي:

- 1- استغلال الوظيفة العامة لتحقيق مصالح شخصية، ويعد هذا من أخطر أنواع الفساد لأنه يعد خيانة للمسؤولية تجاه للصالح العام⁽³⁾.
- 2- العمولات وهي ما يطلبه الموظف العام أو ما يُدفع إليه من العملاء والأفراد أو المتعاملين معه لتسهيل أعمالهم وغيرها.
- 3- الرشوة وهي حصول الموظف العام على منفعة مالية في الغالب لتمرير أو تنفيذ أعمال بالمخالفة للقوانين واللوائح.
- 4- الوساطة وهي استغلال المركز الوظيفي والنفوذ الوظيفي في الحصول على مكاسب خاصة لأحد الأفراد أو الجهات دون وجه حق، وغالباً يتم في نطاق التعيينات بتعيين من لا يستحق في أحد الوظائف العامة مما يؤثر سلباً على المرفق العام بتقديم الأشخاص أصحاب الوساطات عن الكفاءات مما ينعكس سلباً على أداء المرفق العام لعدم تطبيق قواعد اختيار الأمثل والأفضل ويترتب عليه ضياع

(1) د. بلال أمين زين الدين، ظاهرة الفساد الإداري في الدول العربية والتشريع المقارن، دار الفكر العربي، طبعة 2009، ص 55.

(2) د. خالد بن عبد الرحمن بن حسين، الفساد الإداري، أنماطه، أسبابه وسبل مكافحته، دراسة تطبيقية، مرجع سابق، ص 97.

(3) د. حسين محمد حسن، دراسة تحليلية لأسباب الفساد الإداري في مصر قبل ثورة 25 يناير، مركز العقد الاجتماعي بالقاهرة، طبعة 2011، ص 33.

الحقوق على أصحابها وإضعاف الهمم وضعف ثقتهم في الجهات الإدارية وضعف انتائهم الوطني .

5- الاختلاس ونهب المال العام وتتمثل في عمليات السطو على الممتلكات العامة أو استغلالها بطريقة غير مشروعة⁽¹⁾ .

6- المحسوبية والمحابة بتفضيل جهة على أخرى بغير وجه حق كما في منح المقاولات و العطاءات أو عقود الاستئجار والاستثمار لغير المستحقين مما يُضيع فرصة الاستفادة من الكفاءات ، وتنعكس على مستوى أداء المرافق العامة .

7- الابتزاز والتزوير للحصول على مكاسب شخصية مُستغلاً موقعه الوظيفي بتبريرات قانونية أو إدارية .

8- التباطؤ في إنجاز وإنهاء المعاملات الإدارية خاصةً المعاملات الهامة والعاجلة والحيوية للمتعاملين مع المرفق مما تفتح المجال للرشاوى وغيرها من صور الفساد الإداري⁽²⁾ .

المبحث الأول : أسباب الفساد الإداري

تتعدد أسباب ظاهرة الفساد الإداري ويمكن إيجازها فيما يلي :

أولاً: أسباب اجتماعية :

تتمثل الأسباب الاجتماعية في القيم الثقافية السائدة في بعض المجتمعات دوراً بارزاً في ترسيخ ظاهرة الفساد الإداري ، وكذلك التركيبة السكانية والولاء العائلي له على انتشار الوساطة وهي تنتشر في مجتمعات البلاد العربية وذلك لان الحياة الاجتماعية تتقبلها ولا تعتبرها فساداً ، بل يتم تقديم العون وإيجاد المبررات الشرعية لها ، فالقيم غير الرسمية كالشفاعة والوساطة وإن كانت مقبولة في العلاقات الاجتماعية في المجتمع العشائري بصفته مجتمعاً تعاونياً ذا قيم تمتد جذورها إلى الدين الإسلامي إلا أن هذا كله لا يتفق مع طبيعة الدولة ومؤسساتها ، فالوساطة والشفاعة في الدولة عبارة عن تسخير امتيازات السلطة العامة و خصائص القانون العام لغير أهداف الدولة وتحقيق المصلحة

(1) د. ابتسام حلواني ، الفساد الإداري في الدول النامية ، مرجع سابق ، ص 78 .

(2) د. - بلال أمين زين الدين ، ظاهرة الفساد الإداري في الدول العربية والتشريع المقارن، مرجع سابق ص 81 .

الشخصية (1)، كما أن عدم الاهتمام بغرس القيم و الأخلاق في النفوس لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية التي تعتبر قاعدة انطلاق السلوك الإنساني للأفراد سواء كانت سلوكيات صالحة أو فاسدة .

ثانياً : أسباب سياسية.

لاشك أن النظام السياسي غير الديمقراطي الذي يؤدي إلى إضعاف المؤسسات السياسية والاجتماعية والقانونية وضعف الوعي السياسي وضعف دور مؤسسات المجتمع المدني وأجهزة الاعلام وضعف رقابة الرأي العام يفتح المجال أمام منابغ الفساد خاصة الفساد الإداري⁽²⁾ ، فضعف المؤسسات وتفشي البيروقراطية وضعف مشاعر الانتماء و تغليب المصالح الخاصة على المصلحة العامة يساهم في وجود وتفشي ظاهرة الفساد الإداري .

ثالثاً : أسباب إدارية.

لاشك أن ضعف الإدارة وسوء التنظيم وتفشي البيروقراطية وعدم تحديد المسؤوليات وضعف الرقابة الإدارية الداخلية ، و كثرة القيود والإجراءات الإدارية و طول الزمن المستغرق لإنجاز المعاملات في الجهاز الإداري ، وعدم وضوح الاختصاصات والمسؤوليات الوظيفية والاعتماد على الفردية والشخصية في العمل مما يؤدي إلى استغلال الوظيفة العامة ، وعدم عدالة توزيع المناصب و تمرکز السلطات و الصلاحيات الإدارية في قمة الهرم الإداري وتعدد أجهزة الرقابة الإدارية تؤدي بدورها إلى وجود الفساد الإداري ، فضلاً عن المغالاة في مركزية الإدارة و ضعف الأجهزة الرقابية المختصة وضعف دور مؤسسات المجتمع المدني كل هذا له دوراً مهماً في ظهور وانتشار الفساد الإداري⁽³⁾ .

رابعاً : أسباب اقتصادية :

فال فقر والعوز وتدني مرتبات الموظفين و ارتفاع معدلات البطالة ، وكذلك قصور دور الدولة في توزيع الثروة القومية وتحقيق العدالة في توزيع الثروة و الدخل القومي له دوراً مهماً في وجود وانتشار الفساد الإداري ، فالرواتب غير المجزية لموظفي القطاع العام

(1) د. خالد بن عبد الرحمن بن حسين ، الفساد الإداري ، أنماطه ، أسبابه وسبل مكافحته ، دراسة تطبيقية ، مرجع سابق ، ص 21.

(2) د. حسين المحمدي ، الفساد الإداري ولغة المصالح ، مرجع سابق ، ص 25.

(3) د. هنان مليكة ، جرائم الفساد الإداري ، مرجع سابق ص 52.

يُلبّئهم الى البحث عن مصادر أخرى للدخل⁽¹⁾، فإن لم يجدوا مصادر مشروعة اضطروا إلى اللجوء إلى المصادر غير المشروعة .

خامساً : أسباب قانونية :

فعدم وجود قوانين رادعة وكثرة القوانين وتعددتها والثغرات القانونية بها ، وغموض التفسيرات ، وعدم وضوح النصوص القانونية لها دور في المساعدة على وجود وانتشار الفساد الإداري⁽²⁾ ، فالأصل أن تصدر التشريعات لتحقيق المصلحة العامة غير أنه قد تكون منفذاً للفساد حال وجود بها ثغرات قانونية تستغل للتحايل على القانون وهذا ما يسمى بالفساد المُقنن ، حيث يكون الفساد تحت ستار القانون باستغلال الثغرات القانونية الموجودة في القوانين ، والتفسيرات الغامضة والتحايل عليها بصور الفساد مختلفة .

المبحث الثاني: الآثار السلبية للفساد الإداري.

يعد الفساد الإداري من أكبر المشكلات التي تواجه حكومات الدول النامية والمتقدمة على حدٍ سواء، ويقف عائقاً في تحقيق تنميتها المستدامة ، وعرقلة النمو وزيادة معدلات الفقر والبطالة لضعف الدورة الاقتصادية والانتاج الوطني ، ونزوح المستثمرون المحليون للاستثمار في الخارج وعزوف الاستثمار الأجنبي عن الاستثمار داخل البلاد⁽³⁾، فللفساد الإداري آثاراً سلبية وخيمة على جميع الأصعدة والمجالات سواءً كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية تنعكس على كافة القطاعات في المجتمع نذكر منها ما يلي :

أولاً: أثر الفساد الإداري على النمو الاقتصادي :

لا شك أن الفساد الإداري يؤثر النمو الاقتصادي على المدى البعيد⁽⁴⁾، كما يؤثر الفساد سلباً على الدخل القومي حيث يؤدي إلى تراجع معدلات الادخار والاستثمار ، ومن ثم عدم زيادة القيمة المضافة للدخل القومي ، كما يؤدي الفساد الإداري إلى خفض الإيرادات العامة خاصة الضرائب والرسوم الجمركية ، حيث يلجأ الكثير من المتعاملين والعملاء إلى التحايل لخفض قيمة التزاماتهم الضريبية أو حتى التهرب الكامل من دفع

(1) د. أحمد محمد عبد الهادي ، الانحراف الإداري في الدولة النامية ، مرجع سابق، ص 67.

(2) د. ابتسام حلواني ، الفساد الإداري في الدول النامية ، مرجع سابق ، ص 55.

(3) د. ابتسام حلواني ، الفساد الإداري في الدول النامية ، مرجع سابق ، ص 80.

(4) د. هاشم الشهري، د. إيثار القبلي ، الفساد الإداري والمالي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية ، الطبعة الأولى، دار البازوري للنشر والتوزيع ، عمان، طبعة 2011 ص 25.

الضرائب و الرسوم في بعض الحالات مما يؤدي إلى ضياع موارد هامة على الدولة مما تسهم ضآلة الموارد المالية للدولة و خفض الإنفاق العام ، كما يؤدي الفساد الإداري إلى زيادة الصراعات والخلافات بين أصحاب المصالح في سبيل تحقيق المصلحة الخاصة على المصلحة العامة مما يؤثر سلباً على أداء الجهاز الإداري في الدولة .

ثانياً: أثر الفساد الإداري على الاستثمار :

يؤثر الفساد الإداري سلباً على مناخ الاستثمار حيث يفضل المستثمرون الأجانب البُعد عن الخوض في الاستثمارات الإنتاجية و الميل إلى الأنشطة الخدمية لأن تأثير الفساد عليها أقل ، فللفساد الإداري أثراً مباشراً في حجم ونوعية الاستثمار الأجنبي ، ففي الوقت الذي تسعى فيه البلدان النامية إلى استقطاب الاستثمار الأجنبي يعمل الفساد الإداري على إضعاف هذه التدفقات الاستثمارية ويُعطّلها ، كما يدفع المستثمرين الجادين إلى عدم الإقدام على استثمار أموالهم في مثل هذه البيئة الطاردة للاستثمار، وعدم الخوض في الاستثمارات الحيوية التي تحتاجها الدولة ، مما يترتب عليه ضعف مناخ الاستثمار وهروب الأموال خارج الدولة وما يتبعه من قلة فرص العمل وزيادة معدلات الفقر والبطالة .

ثالثاً: أثر الفساد الإداري على الاستقرار الاجتماعي :

يؤدي الفساد الإداري إلى وجود طبقية اجتماعية ، حيث تصعد فئة جديدة إلى قمة الهرم الاجتماعي نتيجة ما حصلت عليه من دخول غير مشروعة ، وفي المقابل توجد فئة فقيرة أسفل السلم الاجتماعي مما يترتب عليه تصدع طبقي قد يؤدي إلى عنف اجتماعي ضد الأغنياء و حدوث اضطرابات اجتماعية و تهدد الاستقرار الاجتماعي⁽¹⁾ .

رابعاً : أثر الفساد الإداري على الإنفاق الحكومي :

يترتب على الفساد الممتد وانتشاره في القطاع الحكومي آثاراً على تخفيض النفقات العامة ، حيث يؤدي إلى تحقيق أدنى نفع ممكن من هذا الإنفاق وليس أقصى نفع ممكن منه ، حيث يؤثر الفساد سلباً على الإنفاق العام للدولة من خلال تغيير وجهته الأساسية و توجيهه و صرف نفقاتها على مشروعات ووجوه إنفاق يسهل فيها الحصول على الرشوة و العمولات وغيرها مما يؤثر على أوجه الإنفاق حيث ستحظى الأنشطة المظهرية كالأنشطة

(1) د. حسين الحمدي ، الفساد الإداري ولغة المصالح ، مرجع سابق ، ص 93.

الرياضية والأندية ووسائل الإعلام ونحو ذلك بإنفاق سخي⁽¹⁾ ، وفي مقابل ذلك سيتم إغفال الكثير من الأنشطة والقطاعات الاقتصادية الهامة ، أو يكون الإنفاق عليها ليس بالدرجة الكافية ، كالإنفاق على القطاع الزراعي والصناعي والتعليم والصحة أو الإنفاق على تحسين مستوى المناطق النائية .

المبحث الثالث : وسائل وآليات مكافحة الفساد الإداري

الفساد الإداري مشكلة شديدة التعقيد متعددة الجوانب تتطلب مواجهتها اتباع استراتيجية متكاملة يجب أن تتكاتف فيها كل جهود الجهات لمواجهة الفساد بكافة جوانبه وأسبابه وصوره المتعددة ومبررات استمراره ، ولاشك أن مكافحة الفساد الإداري ليست مهمة الجهات المتخصصة في مكافحة الفساد كالهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية والتي تم إنشاؤها بالمرسوم الملكي رقم 65/أ وتاريخ 13/4/1432هـ ثم صدر المرسوم الملكي رقم 277/أ وتاريخ 15/4/1441هـ بضم "هيئة الرقابة والتحقيق" والمباحث الإدارية" إلى "الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد" وتعديل اسمها ليكون "هيئة الرقابة ومكافحة الفساد ، فلا يمكن إلقاء العبء عليها وحدها في مكافحة الفساد بل يجب التعاون بين كافة القطاعات الحكومية وغير الحكومية بالمملكة بما يعزز النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد الإداري بكافة صورته.

ولاشك أن مكافحة الفساد الإداري والقضاء عليه لن تتم بتتبع مرتكبيه ومحاكمتهم وفقط بل يجب أن تكون هناك إجراءات وقائية للقضاء على منابعه ومصادره ، فيجب الوقاية والعلاج في ذات الوقت ، فالقبض على الفاسدين وتقديمهم للمحاكمة لن يقضي على منابع الفساد الإداري وإنما تكافحه بشكل جزئي⁽²⁾ ، وعليه يجب التأكيد على الدور الوقائي للقضاء على كافة العوامل والأسباب التي قد تؤدي إلى الفساد الإداري قبل الوقوع فيه باتخاذ العديد من الإجراءات والأساليب التي تقضي على جذور الفساد الإداري ونذكر منها ما يلي :

أولاً : القضاء على البيروقراطية الإدارية وسرعة إنجاز المعاملات بما لا يُخل بالضوابط القانونية وعدم تأخير مصالح الأفراد، فالتعقيدات البيروقراطية تشكل بحد

(1) د. حسين محمد حسن ، دراسة تحليلية لأسباب الفساد الإداري في مصر قبل ثورة 25 يناير ، مرجع سابق ، ص 72.

(2) د. حسين محمد حسن ، دراسة تحليلية لأسباب الفساد الإداري في مصر قبل ثورة 25 يناير ، مرجع سابق ، ص 68.

ذاتها عاملاً لوجود الفساد الإداري ، فتسهيل وتبسيط إجراءات المعاملات الادارية من خير وسائل مكافحته .

ثانياً : تعزيز الشفافية الإدارية في كافة المرافق والمؤسسات التي تدير الشأن العام لتعكس ما يجري بداخلها ، فيجب أن تكون الحقائق متاحة للبحث والمساءلة والنقاش، وهي خير وسيلة لفضح الممارسات الفاسدة والحد منها سواء فساداً كبيراً أم فساداً صغيراً ، فالفساد الإداري ظاهرة تنمو وتنتشر وتزداد في السرية والظلام والتكتم وحجب المعلومات، والعمل في الخفاء بيئة صالحة لانتشار الفساد الإداري ، فخير وسيلة لمكافحة الفساد الإداري هي العمل بشفافية ووضوح⁽¹⁾، وألا يكون هناك تكتم وسرية في التصرف بالشأن العام والمال العام ، فعندما تتاح المعلومات تكون هناك رقابة فعالة ومساءلة أكبر .

والشفافية ليست هدفاً في حد ذاتها وإنما هي وسيلة من وسائل مكافحة الفساد وهي تكون مانعاً مباشراً من تورط الموظفين بعمليات الفساد ، لأنه يعمل في بيئة واضحة معلنة مانعة للفساد ، فالشفافية والفساد مفهومان متعارضان بينهما علاقة عكسية، فكلما زادت الشفافية كلما ارتفعت امكانية محاربة الفساد والحد منه والسيطرة على أثاره ، فالفساد لا ينمو ويؤتي ثماره إلا في أجواء الغموض وعدم الوضوح ، كما يجب تعزيز ونشر قيم النزاهة والشفافية عبر مراحل التعليم الجامعي ومناهج التعليم العام والجامعي ، حيث تساهم مؤسسات التعليم في مختلف مراحل التعليم الجامعي في بناء جيل مؤهل لخدمة المجتمع من خلال غرس قيم ثسهم و المعاني النبيلة والقيم الفاضلة في نفوس الطلبة، وإعداد جيل واعى ومُدرِك يُساهم في مسيرة التنمية الاقتصادية ويحافظ على وطنه.

ثالثاً : وضع ضوابط وقواعد محكمة لاختيار القيادات والكفاءات الإدارية، فيتوجب اختيار الموظفين وقياداتهم المباشرة على أسس وضوابط سليمة بما يضمن وضع الشخص المناسب الكفوء النزيه ذو الخبرة والجدية والقدرة القيادية على رأس المؤسسات الادارية ، وتعد هذه الوسيلة من أهم وسائل محاربة الفساد والحد منه ، حيث أن الرئيس المباشر ذو الكفاءة والخبرة العملية فضلاً عن قربهِ لمفردات العمل سيكون قادراً على تقييم مرؤوسيه ومعرفة حقائقهم من جميع الجهات ، وهو قادر على تغيير آليات العمل وأسسهِ

(1) د. ابتسام حلواني، الفساد الإداري في الدول النامية ، مرجع سابق ، ص 75.

لأنه على معرفة تامة بموظفيه ونزاهتهم وقدراتهم وحدود ثقافتهم وحاجاتهم أكثر من أي جهة أخرى سواء كانت إدارية رئاسية أو رقابية .

رابعاً : العمل على توفير مصدر دخل مناسب للموظفين بضمان راتب مناسب وتوفير ضمان صحي واجتماعي مناسب ، فلا يمكن أن نُلزم الموظف ليكون نزيهاً وهو لا يتلقى راتباً يكفيه وعائلته للعيش عيشة كريمة، فيجب القضاء على أسباب العوز والحاجة التي قد تدفعه للوقوع في أي صورة من صور الفساد الاداري .

خامساً : تعزيز ونشر قيم وثقافة النزاهة في نطاق الوظيفة العامة وفي المجتمع وزيادة الوعي بمخاطر الفساد الاداري ، ويتم ذلك من خلال المؤسسات التربوية والمجتمع المدني وأجهزة الاعلام ورجال الدين ومن خلال الندوات واللقاءات لزيادة الوعي لدى الأفراد من مخاطر الفساد الإداري وأثاره السلبية ، والعمل على وضع برامج توعية تثقيفية في مجال حماية النزاهة ومكافحة الفساد الإداري في القطاعين العام والخاص ، وكذلك تنمية الوازع الديني ومحاربة الفساد عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، والمؤسسات التعليمية وغيرها، وإعداد الحملات التوعوية لتحذر من مخاطر الفساد الإداري على الفرد والمجتمع ، والتأكيد على دور الأسرة ودورها الأساسي في بناء مجتمع مناهض لأعمال الفساد الإداري، وحث الأفراد على التعاون مع الجهات المعنية بمكافحة الفساد الإداري والإبلاغ عن جرائم الفساد ومرتكبيها.

سادساً : ضرورة الكشف والاعلان عن جرائم الفساد ومرتكبيها ، وهي أهم وسائل مكافحة الفساد تساهم مساهمة فاعلة في الحد منه ، وهي تعتمد بشكل أساسي على ملاحقة مرتكبي جرائم الفساد، وتقديمهم للمحاكمة لمعاقبتهم ، فمعاينة المفسدين واكتشاف قضايا الفساد والإعلان عنها يحقق الردع العام ، لذا فان هذه الوسيلة تحقق هدفها سواء في القطاع العام أو في القطاع الخاص ، وتبدو أهمية هذه الوسيلة من وسائل مكافحة الفساد في أنها تصلح للحد من كل أنواع الفساد سواء كان فساداً صغيراً أو فساد كبير من خلال تحقيق الردع العام والخاص.

سابعاً : تحديث التشريعات وتغليظ العقوبات ، فالتشريع هو الأساس الذي تُبنى عليه كل وسائل مكافحة الفساد الأخرى ، فالشفافية وضمان النزاهة لا يمكن إقرارها والعمل بها إلا في ظل قوانين مُحكمة تقررها ، فلا بد من أن تتبنى السلطة التشريعية تشريعات محكمة وواضحة لسد كل مخارج الفساد ومداخله وتواجه صور الفساد المتفشية

ودراستها وإيجاد الحلول وكيفية مواجهتها وترجمة ذلك في القوانين مثل أن تدرس ظاهرة الرشوة والمحسوبية والوساطة في التعيينات ووضع الحل التشريعي المناسب لها بما يقضي على الثغرات القانونية ، كما يجب العمل على القضاء على الثغرات القانونية المؤدية لوقوع الفساد والتحايل على القانون لتحقيق مكاسب شخصية .

ثامناً : ضرورة تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد ، فيجب التعاون بين مؤسسات القطاع العام وبين مؤسسات المجتمع المدني وتفعيل دورها ومساندتها لنشر ثقافة النزاهة والشفافية ، ونشر الوعي بمخاطر الفساد الإداري على الأفراد والمجتمع .

تاسعاً : توفير فرص عمل والحد من ظاهرة البطالة ومحاربة الفقر، فالفساد الإداري نتاج للفقر والبطالة وهو منتج لهما ، فتقل احتمالات النزاهة والمبدئية في مجتمع فقير وعاطل عنه في مجتمع مرفه يجد ما يكفيه للعيش بكرامة ورخاء⁽¹⁾ .

عاشراً : ضرورة التجديد ومنع أبدية الإدارات أي تحديد مدة معينة لتولي القيادات الادارية ، فاستمرار وأبدية المناصب مدعاة للفساد لأن صاحبها لا يتوقع إزاحته عن منصبه ، ولا إعادة النظر فيه من خلال أداءه وإنجازاته بخلاف لو تم تعيينه لفترة محددة، فقابلية ولاية الموظف للتجديد مفيداً وهاماً في فحص ونقد وتقييم أدائه وعمله ، فحين يتم النظر في قبول منحه ولاية جديدة من الجهة المختصة بإعطائه ولاية جديدة سوف يتم الأخذ بذلك في الاعتبار ، كما أن عدم استمرار الموظف إلى ما لا نهاية في منصب يُعطيه مؤشر أن أعماله وأداءه وتصرفاته بالمال العام ستكون محل مراجعة ممن سيحل محله في المنصب ، وهو نوع من أنواع الرقابة بالإحساس بوجود الرقابة اللاحقة التي تمنعه من الوقوع في أي صورة من صور الفساد الإداري.

(1) د . بلال أمين زين الدين ، ظاهرة الفساد الإداري في الدول العربية والتشريع المقارن، مرجع سابق ، ص 66 .

المبحث الرابع: أهمية مكافحة الفساد الإداري

لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي التنمية التي تسعى إلى الاستخدام الأمثل وبشكل منصف للموارد الطبيعية للأجيال الحالية دون إلحاق الضرر بالأجيال المستقبلية، فالتنمية المستدامة تعني إشباع احتياجات الأجيال الحاضرة دون أن تنقص من مقدرة الأجيال المقبلة على إشباع احتياجاتها للحفاظ على مقومات الحياة في الحاضر والمستقبل بتواصل عملية التنمية دون حدوث انتكاسات، والاستخدام الرشيد للموارد الناضبة بحيث لا يؤثر استهلاكها على حقوق الأجيال القادمة، فالهدف الأمثل للتنمية المستدامة هو التوفيق بين التنمية الاقتصادية و المحافظة على البيئة و تلبية متطلبات المجتمع و الحد من تفاقم الفقر والقضاء على البطالة، وللتنمية المستدامة أبعاداً متعددة بيئية واجتماعية واقتصادية متشابكة و متداخلة مع بعضها البعض لتحقيق تنمية شاملة في جميع القطاعات المختلفة، كما أن لها بعداً دولياً يتعلق بضرورة تدخل كافة الدول الغنية لتنمية الدول الفقيرة، كما أن لها بعداً زمنياً يعتبر أساساً، فهي تنصب على مصير و مستقبل الأجيال القادمة لتحقيق المساواة و مراعاة حقوق الأجيال اللاحقة من الموارد الطبيعية بتحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع، كما تعني بالحفاظ على الموارد الطبيعية سواء كانت متجددة أو غير متجددة بالاستغلال الأمثل لها لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام وذلك من خلال رفع كفاءة مختلف عناصر الإنتاج والعمل على تخفيض التكاليف والاستخدام الأمثل لمختلف الموارد من أجل تلبية وإشباع الحاجات الأساسية للأفراد وتحقيق التنمية الاقتصادية.

ولاشك أن كل هذه الأمور لن تتحقق وفق الهدف المحدد لها إلا في ظل بيئة داعمة ومنظومة إدارية محكمة قادرة تسخير كافة الموارد لتحقيق تلك التنمية وفق الخطط والبرامج، والفساد الإداري يعتبر أكبر عائق لتحقيق هذا الهدف لما له من انعكاسات سلبية على كافة الجوانب ومنها الجانب الاقتصادي، لذلك فمكافحة الفساد الإداري والقضاء عليه ينعكس بالإيجاب على التنمية الاقتصادية وخاصة التنمية المستدامة.

خاتمة البحث

تعرضنا لبيان الفساد الإداري الذي يعتبر ظاهرة عالمية تعاني منها كافة الدول سواءً كانت دول متقدمة أو نامية مع اختلاف صورته وسُبل مكافحته من دولة لأخرى ، فالفساد الإداري هو أحد التحديات التي تُواجه الدول لما له من أثار وانعكاسات كبيرة على تحقيق التنمية في كافة المجالات ، وذلك لسرعة انتشاره وتأثيره الكبير على إخفاق السياسات التنموية ، وتوصلنا إلى أن الفساد الإداري يعتبر أكبر عائق لتحقيق التنمية المستدامة فكيف تتحقق تلك التنمية دون تحقيق الإصلاح الإداري في المنظومة الإدارية القائمة على تنفيذ المشروعات التنموية وتحقيق الصالح العام ، فكلما تم تحجيم الفساد الإداري كان هناك تقدم ملحوظ في المجال التنموي بكافة القطاعات ، كما أن مكافحة الفساد الإداري ليس منوطاً بجهة وحدها بل هي مهمة كافة الجهات سواءً الحكومية وغير الحكومية وكذلك الأفراد من خلال منظومة محكمة لتنسيق الجهود بين كافة الجهات لمكافحة الفساد الإداري ، وتناولنا مفهوم الفساد الإداري وصورة وأسبابه وبيان الآثار السلبية له على جوانب التنمية المستدامة ، وأوضحنا الأساليب الإدارية لمكافحة الفساد الإداري وتوصلنا إلى عدد من والنتائج والتوصيات نذكرها فيما يلي :

أولاً : الاستنتاجات :

- 1 . الفساد الإداري ظاهرة من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلدان وخاصة الدول النامية وله تأثير كبير على عملية البناء والتنمية الاقتصادية . .
- 2 . ضعف المراقبة والمساءلة من الإدارات العليا تساعد في تفشي الفساد الإداري .
- 3 . يترتب على الفساد الإداري إلى ضعف الاستثمار وهروب الأموال خارج الدولة في الوقت الذي كان من المفروض استغلال هذه الأموال في إقامة المشاريع الاقتصادية التنموية التي تخدم المواطنين و توفر فرص العمل .
- 4 . يترتب على الفساد الإداري هجرة أصحاب الكفاءات والعقول الاقتصادية خارج البلاد بسبب المحسوبية والوساطة في شغل المناصب العامة . مما يؤدي إلى ضعف إحساس المواطن بالمواطنة والانتماء .

ثانياً: التوصيات :

1. ضرورة تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في المناهج التربوية والثقافية وعبر وسائل الإعلام المختلفة لبناء جيل مُفعم بالولاء والانتماء لوطنه ويحارب هو بنفسه الفساد الإداري ، وتعزيز ونشر قيم وثقافة النزاهة في نطاق الوظيفة العامة وفي المجتمع لرفع الوعي لدى الموظفين والمواطنين .
2. ضرورة تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في مكافحة الفساد الإداري فهي مسؤولية مجتمعية مشتركة.
3. ضرورة وضع ضوابط وقواعد محكمة لاختيار القيادات والكفاءات الإدارية وتحديد فترة القيادة الإدارية ومنع الأبدية في المناصب .
4. وضع استراتيجية تشريعية لمواجهة الفساد الإداري من خلال تشريعات محكمة وواضحة لسد كل مخارج الفساد ومداخله وتواجه صور الفساد المتفشية ودراساتها وترجمة ذلك بحلول قانونية.
5. ضرورة أتمتت كافة المعاملات الادارية المتعلقة بالمسائل المالية .
6. ضرورة النظر في أجور ومرتبات وحوافز الموظفين كل فترة بما يتلاءم مع ارتفاع الأسعار لسد أسباب العوز والحاجة لديهم والتي قد تدفعهم للوقوع في أحد صور الفساد الإداري .
7. ضرورة إنشاء محاكم متخصصة لجرائم الفساد وذلك لتسريع الاجراءات القضائية لتحقيق العدالة الناجزة والعدالة.
8. ضرورة التحفيز والتشجيع للأفراد للإبلاغ عن صور الفساد وتوفير الحماية القانونية لهم .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

والحمد لله رب العالمين

المراجع

- 1- معجم اللغة العربية : المجمع الوسيط، الجزء الأول ، مصر ، المكتبة العلمية، بدون سنة نشر.
- 2- د. أحمد محمد عبد الهادي ، الانحراف الإداري في الدولة النامية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، طبعة 1999.
- 3- د. ابتسام حلواني ، الفساد الإداري في الدول النامية ، أبو ظبي للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة ، طبعة 2005.
- 4- د. بلال أمين زين الدين ، ظاهرة الفساد الإداري في الدول العربية والتشريع المقارن، درا الفكر العربي ، طبعة 2009.
- 5- د. حسين محمد حسن ، دراسة تحليلية لأسباب الفساد الإداري في مصر قبل ثورة 25 يناير ، مركز العقد الاجتماعي بالقاهرة ، طبعة 2011 .
- 6- د. خالد بن عبد الرحمن بن حسين ، الفساد الإداري ، أنماطه ، أسبابه وسبل مكافحته ، دراسة تطبيقية ، رسالة دكتوراه ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2007.
- 7- د. سليمان بن محمد الجراش ، الفساد الإداري ودراسة الاستغلال السلطة الوظيفية ، مكتبة الملك فهد بن عبد العزيز الوطنية ، الطبعة الأولى 2003.
- 8- أحمد مصطفى محمد ، الآثار الاقتصادية للفساد في مصر ، بحث مقدم للمؤتمر العاشر " القانون ومكافحة الفساد " ، المنعقد بجامعة عين شمس ، 2016 .
- 9- د. محمد منصور حسن ، ذاتية الشريعة الإسلامية في الوقاية من الفساد الإداري، بحث مقدم للمؤتمر العاشر " القانون ومكافحة الفساد " ، المنعقد بجامعة عين شمس 2016.
- 10- د. حسين المحمدي ، الفساد الإداري ولغة المصالح ، درا المطبوعات الجامعية بالإسكندرية، طبعة 2008 .
- 11- د. هاشم الشهري، د. إيثار القبلي ، الفساد الإداري والمالي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية، الطبعة الأولى، دار البازوري للنشر والتوزيع ، عمان، طبعة 2011.
- 12- د. هنان مليكة ، جرائم الفساد الإداري ، دار الجامعة الجديدة ، طبعة 2010.

التبرع في المجتمع الإسلامي: نموذج الوقف الصحي بالمغرب (رؤية مقاصدية)

لحسين بلعسري

باحث في الاقتصاد الإسلامي

كلية الشريعة - جامعة ابن زهر أكادير

المملكة المغربية

ملخص البحث:

أثارت الأزمة التي يعيشها العالم في الوقت الراهن بسبب انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) جملة من التساؤلات والإشكالات، ومنها المتعلقة بدور الشعائر الدينية في مجابهة أمثال هذه الأزمات، لا سيما في الشريعة الإسلامية. وجاء هذا البحث لإمارة اللثام عن دور التبرع في الإسلام وحاجة الأمة إليه، باختلاف صوره وأنماطه.

وقد شكل الوقف الصحي في المغرب على امتداد العصور والأزمان، من أهم الشعائر التي اعتنى بها المغاربة ملوكا وشعوبا، لتحقيق الأمن الصحي واستدامته، حيث سجلت كتب التاريخ جملة من الأوقاف صرفت إلى الجانب الصحي بمختلف جوانبه، وعيا من الواقفين بأهمية حفظ الصحة والأنفس وارتباطها بالكليات الأخرى التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحفظها علينا.

الكلمات المفتاحية: التبرع، الوقف الصحي، المغرب

Abstracts

The crisis that the world is experiencing at the present time due to the spread of the Corona epidemic (Covid 19) has raised a number of questions and problems, including those related to the role of religious rites in confronting such crises, especially in Islamic law. This search came to uncover the role of donation in Islam and the ummah's need for it, in its different forms and patterns.

The health endowment in Morocco, throughout the ages and ages, has been one of the most important rituals that Moroccans, kings and peoples have taken care of, to achieve health security and its sustainability. History books recorded a number of endowments that were spent on the health aspect in its various aspects, aware of the standpoint of the importance of preserving health and souls and its connection with other colleges Which Islamic law came to protect us.

Key words: donation, health endowment, Morocco

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، المنعم على سائر المخلوقين، أمر عباده بفعل الخير وإغاثة الملهوفين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبي الرحمة، أجود بالخير من الريح المرسلة، وعلى آله وصحابته البررة المتقين، ومن استن بسنته إلى يوم الدين.

ثم أما بعد؛

فقد رسمت الشريعة الإسلامية منهاجا قويا لجماعة الأمة، به يكون صلاحها في المعاش والمعاد، وبه يحصل الثنام وتتجاوز الصعاب؛ ذلك المنهاج الذي أساسه عمارة الأرض وكون الأفراد في خدمة هذه الجماعة. ويتأكد عندما تحل بها ظروف طارئة تحول دون قيامهم بالأدوار المنوطة بهم، أو اختلال أمورهم الضرورية. ومعلوم أن العمارة والاستخلاف منوط ببقاء النوع البشري وصلاح البيئة والأحوال. غير أن استدامة الصحة والمعافة لمختلف الأفراد والمجتمعات البشرية على مر الدهور والأزمان، يعد ضربا من المحال؛ ذلك أن الإنسان تلحقه فترات من المرض والمصائب في نفسه أو في مجتمعه، كما نلاحظه في الوقت الراهن وانتشار وباء فتاك (كورونا كوفيد¹⁹) وما صاحبه من إصابات ووفيات، وتأثيرات سلبية على مكانة مجموعة من الناس الاجتماعية والاقتصادية. ولم يكن هذا العصر بدعا من العصور التي ابتليت بمثل هذه الأزمات-خاصة الصحية-بل قد سجلت لنا كتب التاريخ عدة أوبئة وطواعين مات بسببها الكثير من عامة الناس وخاصتهم¹. مع اختلاف أنماط وآليات التعامل معها باختلاف الإمكانيات المادية والتوجهات الفكرية والدينية للمجتمعات، بالرغم من اتحاد القصد والغاية وهو تحقيق الأمن الصحي العام والخاص.

ولقد شكل التبوع في المجتمع الإسلامي آلية مهمة لتدبير أمثال هذه الأزمات، بتوفير ضرورات الناس وحاجاتهم في مختلف البقاع المسلمة؛ وعلى رأسها المملكة المغربية، إذ كانت

¹ - منها على سبيل المثال: طاعون شيرويهي السنة السادسة من الهجرة، فمات فيه الأساورة والفرس أفنانهم الطاعون، طاعون عمواس سنة 18 بالشام، وطاعون الفتيات سنة 87 للهجرة وكان بالشام وواسط، والبصرة، ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد الحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997 م، ج 10، ص: 40. والمنظوم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، 1992 م، ج 6، ص: 267. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة الطبعة الأولى، 2006 م، ج 2، ص: 15. أما في المغرب تحديدًا فقد ذكر أحمد الناصيري مجموعة من الأوبئة التي وقعت خاصة في القرن السابع الهجري، حتى قال: "وفي سنة ثلاثين وستمئة عاود الغلاء والوباء أرض المغرب، فأكل الناس بعضهم بعضا، وكان يدفن في الحفير الواحد المائة من الناس" ينظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب - الدار البيضاء، د.ت، ج 2، ص: 264.

الحاجة الملحة للتطبيب والعلاج ، سببا في نشوء مجموعة من الأوقاف الموجهة إلى الجانب الصحي؛ في عصور مختلفة من تاريخ المغرب وفي العصر الراهن.

- أهمية البحث وأهدافه :

تأتي أهمية الحديث عن موضوع التبرع في المجتمع الإسلامي عموما، والوقف الصحي بالمغرب على وجه الخصوص، لجملة من الاعتبارات أهمها :

- ارتباط الموضوع بالواقع المعاصر، الذي ينتشر فيه وباء فتاك، وأهمية التنظير للممارسات البناءة الرامية إلى حفظ الصحة العامة والخاصة. وهذا متعلق بالكليات الخمس التي قصد الشارع حفظها.
- تعلق الموضوع بمقاصد الشريعة الإسلامية وتحقيقها في ظل الوقف الصحي.
- إبراز غنى التراث الفقهي الإسلامي، ومواءمته للظروف المستجدة في مختلف العصور والأزمان.
- تخصيص الحديث عن المجتمع المغربي باعتباره نموذجا يتجسد في أوساطه أوجه مختلفة للتبرع، بما فيها الوقف الصحي.

- إشكالية البحث :

من الأمور التي تناط بالدولة في الإسلام حفظ الكليات الخمس بما فيها النفس، وقد يستعصي عليها ذلك في الظروف الطارئة على القدر الذي لا يطاق، مما يهدد الأمن الصحي للأفراد والمجتمع، وهنا تظهر أهمية التبرع والإنفاق من لدن الميسورين على الجانب الصحي، الشيء الذي يحيلنا إلى التساؤل: ما أثر الوقف الصحي بالمغرب في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية؟ وتتفرع عنه جملة من الأسئلة: ما المقصود بالتبرع؟ وما خصائصه في الإسلام؟ وما الداعي إليه؟ ما ماهية الوقف الصحي؟ وما نماذجه العملية في تاريخ المغرب الماضي والمعاصر؟ وما تجليات تحقيق الوقف الصحي لمقاصد الشريعة الغراء؟

- خطة البحث

- المطلب الأول: التبوع في الإسلام وحاجة الأمة إليه
- الفقرة الأولى: حقيقة التبوع في الإسلام
- الفقرة الثانية: خصائص التبوع في الإسلام
- الفقرة الثالثة: حاجة المجتمع الإسلامي إلى التبوع في ظل الأزمات
- المطلب الثاني: الوقف الصحي بالمغرب وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة
- الفقرة الأولى: تعريف الوقف الصحي
- الفقرة الثانية: نماذج الأوقاف الصحية في المغرب- الماضي والحاضر
- الفقرة الثالثة: مقاصد الوقف الصحي في الإسلام

المطلب الأول: التبوع في الإسلام وحاجة الأمة إليه

الفقرة الأولى: حقيقة التبوع في الإسلام

أولاً: تعريف التبوع في اللغة

جاء في اللسان: "برع: برع يبرع بروعاً وبراعة وبرع، فهو بارع: تم في كل فضيلة وجمال وفاق أصحابه في العلم وغيره، وقد توصف به المرأة. والبارع: الذي فاق أصحابه في السؤدد".¹ يقال تبرع فلان بالعتاء، بمعنى تفضل به فيما لا يجب عليه.² وفعله متبرعا أي متطوعاً.³ فالتبرع إذن في معناه اللغوي يدل التفوق والتفضل والتطوع.

ثانياً: تعريف التبوع في الاصطلاح

لم يحدد المتقدمون من الفقهاء الدلالة الاصطلاحية للفظ التبوع، فيقتصرون على إيراد أمثلة من التبرعات كالهبة، والصدقة، والعريّة، والعارية، والوصية، والوقف، والعمرى، والمنحة، والنحلة، والهدية..⁴ أو التعبير عنه بمصطلح التطوع أو البذل. ولذلك ألفينا الجبي المالكي عبر عنه بقوله: "تبرع: أي تطوع من غير شرط".¹

1- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر - بيروت الطبعة الثالثة - 1414 هـ ج 8، ص: 8.

2- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، الرّبيدي، دار الهداية، د.ت، ج 20، ص: 319.

3- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، ت يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة الخامسة، 1999م، ج 1، ص: 33.

4- ينظر الفواكه الدواني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1997م، ج 2، ص: 246. أنيس الفقهاء، قاسم بن عبد الله القونوي، دار الوفاء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1406هـ، ج 1، ص: 256. و البحر الرائق شرح

أما في المعجم الفقهي المعاصر فقد عرف على أنه: "بذل المكلف مالا أو منفعة لغيره في الحال أو المستقبل بلا عوض بقصد البر والمعروف غالباً. فيشمل الهبة والوصية والوقف والعارية وغير ذلك"².

يمكن القول إذن إن التبرعات تقابل المعاوضات، والتي أساسها تقابل الأداءات وتحقيق التكافؤ العوضي، أما التبرعات فالمقابل فيها هو الثواب الأخروي، وقد يقول قائل إن التبرع لا يختص به المجتمع الإسلامي دون غيره، وهنا نتساءل ما الخصائص التي تطبع التبرعات في الإسلام؟

الفقرة الثانية: خصائص التبرع في الإسلام³

يتميز التبرع في الإسلام بجملة من الخصائص والمميزات أهمها شأوا:

❖ الشمول: ذلك أن المسلم يقدم الخير والعون والبذل لكل من هو في حاجة إليه، من الأقارب أو الصديق أو العدو، مسلماً كان أو كافراً، آدمياً كان أم حيواناً. يقول الإمام ابن عاشور-رحمه الله-: "عقود التبرعات قائمة على أساس المواساة بين أفراد الأمة الخادمة لمعنى الأخوة. فهي مصلحة حاجية جليلة، وأثر خلق إسلامي جميل، فبها حصلت مساعفة المعوزين، وإغناء المقترين، وإقامة الجرم من مصالح المسلمين"⁴.

ومن رحمة الإسلام بجميع المخلوقين أن شمل التبرع والتطوع فيه غير المسلمين أيضاً، وهو ما يمكن أن يستفاد من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: "قدمت علي أمي وهي مشركة - في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ومدتهم - مع أبيها؟ فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي قدمت علي وهي راغبة - تطلب العون -

كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بابن نجيم المصري (وفي آخره: تكملة البحر الرائق لإحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، د.ت، ج4، ص: 401

1- شرح غريب أفاضل المدونة، دار الغرب الإسلامي، د.ط.د.ت، ص: 88.

2- معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، نزيه حماد، دار القلم-دمشق، الدار الشامية-بيروت، الطبعة الأولى، 2008م، ص: 127.

3- ينظر: أصول العمل الخيري في الإسلام، يوسف القرضاوي، دار الشروق - القاهرة، الطبعة الثانية، 2008م، ص: 35 وما بعدها.

4- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، د.ط، 2004م، ج 3، ص: 505.

أفأصلها؟ قال: نعم صليها¹، أي راغبة في أخذ بعض المال على شركها². يقول وهبة الزحيلي: "وأجاز عامة العلماء الإحسان إلى الكفار في بلاد الإسلام من التطوعات لا من الواجبات"³.

❖ التنوع: وبالنظر إلى أنواع التصرفات التبرعية السالفة نجدتها متنوعة ومتعددة، كما أنها تغطي جميع مجالات الحياة. فقد يعمل المتطوع في الإسلام على تلبية حاجات الإنسان المادية، أو المعنوية من تعليم وثقافة. ولقد وصف العلامة محمد المكي الناصري-رحمة الله عليه- عند حديثه عن الوقف باعتباره عملاً تبرعياً بالمغرب فقال: "أما النظرية العامة التي كان يطبقها ملوك الدولة المغربية، فهي اعتبار الأوقاف الإسلامية تراثاً خاصاً لجماعة المسلمين، وتخصيص مداخلها وأوقارها للقيام بشعائر الإسلام وتعليم الدين ومؤسسة البؤساء والغرباء، فكانت تنفق على المساجد والمدارس والملاجئ والمؤسسات⁴. وأحياناً يتفق منها على تحصينات الثغور، وإدارة الدروب، وتنظيف الشوارع وتوزيع المياه العذبة"⁵. وإن الناظر لهذا النقل ليجد صبغة التنوع بارزة في نموذج من نماذج التبرع في صقع من أصقاع البلاد الإسلامية. وللجانب الصحي حضور بارز في هذا السياق.

❖ الاستمرار: ففعل الخير جزء من حياة المسلم، فلا يدخر وسعاً عند استطاعته في إعانة المجتمع وأفراده، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الناس صدقة)⁶. يقول ابن الملقن في شرحه للحديث: "يعني لكل واحد

1- رواه البخاري، كتاب الهبة وفضلها، والتحريض عليها، باب الهدية للمشركين.... رقم الحديث: 2620. دار ابن كثير-دمشق، الطبعة الأولى، 2002م، ص: 635.

2- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف شمس الدين الكرمانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 1981م، ج13، ص: 145.

3- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر -دمشق الطبعة الثانية، 1418 هـ، ج29، ص: 292.

4- المراس الممارسة والمعالجة، والممارسات يفتح وراء دار المرضى وهو معرب يطلق على المستشفى، وأصل الكلمة فارسي مركبة من بيمار: أي المريض، وستان يطلق على الموضع، والممارستانى مدير المستشفى. ينظر مختار الصحاح. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الجنبى الرازى، المكتبة = العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا الطبعة الخامسة، 1999م، ج1، ص: 294. و تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة الأولى، من 1979م - 2000، ج10، ص: 9.

5- الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية، محمد المكي الناصري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط. 1992م، ص: 21.

6- وروا البخاري، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، رقم الحديث: 2707، م س، ص: 662.

منهما صدقة لله من فعل الطاعات والخير كل يوم. إذ كل موضع شعرة فما فوقها من جسد الإنسان عليه فيه نعمة لله يلزمه شكره، والاعتراف بها حين خلقه صحيحا يتصرف في منافعه"¹. ولا مرية أن الترغيب في العمل وفعل الخير كل يوم دليل على خصيصة الاستمرار.

❖ قوة الحوافز: فمن خصائص التبرع وفعل الخير لدى المسلمين جماعات وأفراداً أن من ورائه حوافز قوية، تدفع إليه وتبعث على الدعوة إليه، والتسابق إليه، ابتغاء مرضاة الله، والبركة في المال والثناء الجميل، ما دام أن العمل التبرعي خالصاً لله سبحانه؛ لأنه لا يقبل عند الله ما لم يكن خالصاً للخير، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261].

الفقرة الثالثة: حاجة المجتمع الإسلامي إلى التبرع في ظل الأزمات

لقد بنى الإسلام صروح الأمة الحمديّة على التكافل والتعاقد بين أفرادها، وهو من الخصائص الفريدة التي تميز بها ديننا الحنيف، وهو جعل المصلحة العامة نصب أعين الأفراد، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تري المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)². قال ابن حجر في شرح الحديث: "فيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضاً"³.

ففي اللحظات الحرجة ينبغي أن تتكاثف الجهود لمؤازرة الضعفاء والمحتاجين من الناس، ونجد هذا الباب واسعاً في الشريعة الإسلامية؛ بالهبات والعطايا والأوقاف والوصايا والصدقات إلى غير ذلك من ووسائل تحقيق التكافل. قال الإمام مالك - رضي الله عنه - فيما نقل عنه القاضي ابن العربي: "يجب على المسلمين فداء أسراهم، وإن

1- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ودار النوادر، دمشق - سوريا الطبعة الأولى، 2008 م، ج 17، ص، 86.

2- وراه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث، 6011، م س، ص، 1508.

3- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، د. ط، 1379 هـ، ج 10، ص، 439.

استغرق ذلك أموالهم¹. ويقول الإمام القرطبي-رحمه الله-: " اتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها"².

وهذا ما أكدته الفقهاء المعاصرون؛ يقول الدكتور شوقي الفنجري: " على أن ثمة ملحظا تجدر العناية به وهو أنه عندما تطرأ على المجتمع المسلم حالة يستحيل فيها على الناس أن يجدوا ما ينفقون فهنا يصبح من حق ولي الأمر أن يفرض ما يشاء من أوجه التكافل"³. ويقول العلامة يوسف القرضاوي: " أما الحقوق الأخرى فهي حقوق طارئة، تفرضها الحاجة والمصلحة، وليس لها مقدار معين، ولا وقت محدد، فقد يكفي بعض الفضل من المال، وقد لا يكفي إلا كل الفضل"⁴.

ونحن نرى في الوقت الراهن كم كان لانتشار وباء كورونا المستجد (كوفيد19) من أثر سيء على الاقتصاد العام للدول-بما فيها المغرب-وما يتطلب ذلك من تضافر الجهود وزيادة التبرعات لإنقاذ الأنفس. فكان من حكمة أمير المؤمنين محمد السادس-أدام الله عزه ونصره-أن أمر بتأسيس صندوق للتبرعات لمواجهة الوباء؛ فكان أول المتبرعين ليكون خير من تتأسى به الرعية.

جدير بالتنبيه في هذا السياق، أن تخصيص الكلام عن حاجة الأمة الإسلامية لا يقصي من لا ينتمي إلى هذا الدين في قضاء حاجته وتنفيس كربه-لاسيما إن كان مقيما بين المسلمين- بل إن الإحسان إليهم وصرف التبرع إليهم هو لون من ألوان البر الذي أمر الله به؛ لما فيه من الإعانة والتضامن والتكافل⁵، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الممتحنة:8]. يقول الطبري في تفسيره للآية: " يقول: وتعطلوا فيهم بإحسانكم إليهم، وبركم بهم"⁶.

ويمكن أن يستدل لهذا المعنى الراقي من سيرة الخلفاء الراشدين بما روي أن " أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس فقال: ما

1- أحكام القرآن. أبي بكر بن العربي الماعري، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2003م، ج1، ص، 88.

2- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ، ج2، ص، 242.

3 - الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، محمد شوقي الفنجري، وزارة الأوقاف المصرية، د ط - ص، 12.

4- دور القيم الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة-القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م، ص، 391.

5- الدليل الشرعي للتعامل مع فيروس كورونا (كوفيد19)، مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، مصر، الطبعة الأولى، 2020م، ص، 119.

6- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر الطبعة الأولى، 2001 م، ج 22، ص، 571.

أنصفناك أن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبته ثم ضيعناك في كبرك، قال: ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه"¹. وإن المتأمل لهذا التعامل الإنساني من عمر رضي الله عنه، ليلحظ مقاصد التبرعات الإنسانية التي عمد أمير المؤمنين محمد السادس إلى إرسالها لعدد من الدول الأفريقية؛ على اختلاف دياناتها وانتماءاتها؛ منذ البدايات الأولى لانتشار وباء (كوفيد19).

المطلب الثاني

الوقف الصحي بالمغرب وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة

الفقرة الأولى: تعريف الوقف الصحي

أولاً- الوقف

الوقف في اللغة: "وقف يقف وقوفاً وموقفاً بالمكان، وهو خلاف الجلوس، وهو واقف، جمع وقف ووقوف (...) والأرض والدار: حبسها في سبيل الله، وهي موقوفة ووقف، ويجمع على أوقاف"².

وفي الاصطلاح، فقد حده ابن عرفة بقوله: "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً"³. ودون الدخول في إيراد متعلقات هذا التعريف، فإن الوقف من الصدقات التطوعية التي رغب فيها الإسلام وحث عليها، مما جعل المسلمين ينكبون عليها، سواء في الصدر الأول أو في مختلف العصور. وينقسم الوقف حسب الجهة الأولى التي وقف عليها إلى⁴:

- ❖ وقف خيري: الذي يوقف على جهة خيرية ولو مدة معينة، كأن يقف أرضه على مستشفى أو مدرسة، ثم بعد ذلك على نفسه وأولاده.
- ❖ وقف ذري أو أهلي: وهو ما يوقف في ابتداء الأمر على نفس الواقف أو أي شخص أو أشخاص معينين، ولو جعل آخره لجهة خيرية

1- أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر شمس الدين بن القيم الجوزية، رمادي للنشر، الدمام- السعودية، الطبعة الأولى، 1997م، ج 1، ص، 144.

2- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ج 5، ص، 800.

3- شرح حدود ابن عرفة، محمد بن قاسم أبو عبد الله الرصاع، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1350هـ، ص، 411.

4- الفقه الإسلامي وأدلتها، وهبة الزحيلي، دار الفكر، سوريا، الطبعة الرابعة، د.ت، ج، 10، ص، 7607.

ثانياً: الوقف الصحي

تعرف الصحة على أنها: " سلامة النواحي البدنية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية"¹.

أما الوقف الصحي لا يعدو أن يكون نوعاً من أنواع الوقف، غير أن صرفه قاصر على الجانب الصحي، ولذلك عرف من الناحية التركيبية بكونه: " تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة على مصرف صحي مباح"². فمن خلال هذا التعريف يتجلى كون المجال الصحي من المجالات التي تصرف إليها أموال الوقف، مع اشتراط كون الجهة الصحية التي تصرف إليها معتبرة شرعاً .

وبالنظر إلى ما يتميز به الوقف من خصائص في الأركان والشروط المتعلقة به، فإنه يبقى أنجع سبيل لاستدرار الموارد المالية، لاستثمارها في الصحة العامة للأفراد. بل إن " الصحة وبعض المرافق العامة والكثير من مؤسسات الرعاية الاجتماعية، جميعها كانت من المجالات الرئيسية التي اجتذبت اهتمام مؤسسي الأوقاف منذ فجر الإسلام، على تباين انتماءاتهم الاجتماعية، وتفاوت أوضاعهم الاقتصادية ومستوياتهم الثقافية، وقد أنتجت شروطهم التي وضعوها في حجج وقفياتهم الخاصة بتلك المجالات العديد من المؤسسات الأهلية، فظهرت المستشفيات والعيادات الطبية وغيرها"³. فما هي بعض مظاهر عناية المغاربة بالأوقاف الصحية؟

الفقرة الثانية: نماذج الأوقاف الصحية في المغرب- الماضي والحاضر

أولاً- تشييد المارستانات والقيام على شؤونها.

معلوم أن حفظ النفوس يكون بأمرين؛ بتحسينها مما يؤدي إلى وفاتها (الجوع، والعطش، والأمراض الفتاكة...) أو حفظ بعض أجزاء الجسد من كل ما يؤدي إلى هلاكه أو تعطيله عن أداء مهمته. ولقد ساهم الوقف الإسلامي في كلا الوجهين، خاصة بالمغرب على مر العصور والأزمان.

1- أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، أحمد عوف محمد عبد الرحمن، كتاب الأمة، قطر، الطبعة الأولى، 2007م، ص: 34.

2- أحكام الوقف الصحي، يزيد بن حمد البليهي، رسالة نيل الماجستير (غير منشورة) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، العام الجامعي 1436 هـ-1435 هـ، ص: 14.

3- أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، أحمد عوف محمد عبد الرحمن، م، ص: 58.

وبتتبع الشأن الصحي في العالم الإسلامي والمغرب على وجه الخصوص، نجد ارتباطاً وثيقاً بين انتشار الأوقاف وبين تقدم الطب وتطور خدماته، أو التمريض أو البحث الطبي¹.

لقد عرف تاريخ المغرب من الأوقاف التي رصدت لخدمة المستشفيات وتأسيسها الكثير. وقد أورد عبد الواحد المراكشي أن المنصور أبو يوسف يعقوب المراكشي، بنى ماستان مراكش، في غاية من الروعة والجمال والسعة، وزاد في وصفه بقوله: " ما أظن في الدنيا مثله؛ وذلك أنه تخير ساحة فسيحة بأعدل موضع في البلد، وأمر البنائين بإتقانه على أحسن الوجوه (...) وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه خاصة، خارجاً عما جلب إليه من الأدوية وأقام فيه من الصيادلة لعمل الأشربة والأدهان والأكحال؛ وأعد فيها للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم (...) ولم يقصره على الفقراء دن الأغنياء، بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل إليه وعولج².

ومن جانب آخر " كان للسلطان أبي الحسن المريني فضل تجديد الماستان في مدينة فاس، واقتضى أثره السلطان أبو عنان المريني في العناية به والتحبس عليه، فكان قدوة لعدد من المحسنين والموسرين الذين أشفقت قلوبهم على الأسرى والمنكوبين، فقدموا العطاءات الجزيلة المتوالية، فلم تمر مدة حتى كان للماستان نظارة على حدة تتعهد المصابين بأمراض نفسية والمتعبين والمحرومين والغرباء³.

وفي العهد السعدي، بنى السلطان عبد الله الغالب بمراكش سنة 970 هـ بحي الطالعة ماستاناً، وخصص له أوقافاً كثيرة لمعالجة المرضى، والإنفاق عليهم وأداء أجور الأطباء والممرضين وسائر المستخدمين فيه⁴.

ومن النماذج الراقية أيضاً وقف اسمه " وقف سيدي علي بوغالب " ينفق منه على ذوي العاهات، كما أجرى أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق مرتبات منتظمة عند كل شهر على المكفوفين والجذمي والفقراء⁵.

1- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت الطبعة الأولى، 2014م، ص: 88.

2- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ط. د.ت، ص: 287-288.

3- جامع القرويين، عبد الهادي التازي، دار نشر المعرفة، الرباط، الطبعة الثانية، 2000م، ج 2، ص: 457.

4- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م س، ص: 90-91.

5- الوقف في الفكر الإسلامي، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، د.ط، 1996م، ج 1، ص: 139.

وان مما يطبع هذه الأوقاف على المستشفيات لضمان الاستمرار في تقديم خدماتها خصيصة التنوع، ومن أجل ذلك اتخذت صور أراضي فلاحية وبساتين، وحوانيت للتجارة ودور السكنى. ومثاله ما حبسته أم السلطان أحمد المنصور الذهبي على مارستان مراكش، في جزء من الوقف الذي يبلغ مقداره: "السبعين حانوت غير نصف حانوت الواجبة لها في نصفها من القيسارية المشتركة بينها وبين مساكن المارستان المخترعة لها على وادي تسلطانت ¹".

وتأكيدا على ما سبق، تتساءل المستشفة الألمانية زيغريد هونكة: " ترى، من أين كان يؤتى بكل هذه الأموال؟ ألم يكن ثمة خطر أن يزداد المصروف على المؤسسات الطبية فيتعدى المعقول؟"². وتؤكد في الآن نفسه مجيبة على هذه الأسئلة " وكانت كل هذه الأموال تحصل من الأوقاف التي كانت تخصص للمستشفيات لدى تأسيسها"³.

ثانيا-أوقاف الصحة النفسية

لقد وصل التبرع والوقف في المغرب إلى درجة كبيرة، حيث صرفت بعض إيراداته إلى معالجة الأمراض النفسية؛ إذ كان لمارستان (سيدي فرج) بمدينة فاس وقف برسم الموسيقيين الذي يزورونه، بشكل أسبوعي، مرة أو مرتين، ليكونوا في خدمة نزلاء المارستان، بنغمات موسيقية مناسبة لأمزجتهم وطبائعهم. كما كان في مدينة تطوان حدائق ذات مروج خضر، وجوق غايته الترويح على نفوس المصابين بالأعصاب المرهقة والمتعبة⁴. وفي فاس ذاتها هناك لون آخر من ألوان العناية بالصحة النفسية، وتوجيه الوقف إليها؛ بحيث خصص وقف " مؤنس الغرباء " فيه يتناوب مجموعة من المؤذنين يحيون الليل بالأذكار، والأمجاد الجميلة، كل منهم يسبح الله وينشد بصوته الرخيم، ويسمى أيضا "مؤنس المرضى" وهو ما يساعد المرضى على اكتساب الراحة النفسية⁵.

1- روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، أحمد بن محمد المقرئ، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية، 1983م، ص: 64.

2- شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكة، ترجمة هاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الجيل-بيروت، دار الأفاق الجديدة-بيروت، الطبعة الثامنة، 1993م، ص: 231-232.

3- شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكة، م س، ص: 231-232.

4- الوقف في الفكر الإسلامي، محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، م س، ج 1، ص: 156.

5- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م س، ص: 97.

ولئن كانت الممارسات في أغلبها وضعت لعلاج الأمراض العضوية، فإن ثمة دوراً ومؤسسات تعتني بالأمراض النفسية والروحية؛ ومنها على سبيل المثال " دار الثقافة " وهو ملجأ تذهب إليه النساء اللاتي يقعن نفور بينهن وبين أزواجهن، فيقمن في الدار آكلات شاربات حتى يزول ما يختلج نفوسهن من نفور، وعلى هذه الدار أوقاف عديدة¹.

ثالثاً: حاضر الأوقاف الصحية بالمغرب

يقرر أحد الباحثين حقيقة حاضر الأوقاف بالمغرب، بما فيها الوقف الصحي فيقول: " يمكن تقسيم الأوقاف بالمغرب إلى نوع مرثي غالب في المدن الكبرى، وهو على العموم تحت إشراف الدولة وسلطاتها المختصة (...) وهناك أوقاف لا مرثية لا تحمل الصفة الوقفية في الغالب، ولكنها من حيث المضمون والمقاصد تنتمي إلى مجال البر الوقفي"².

ومثال ما يندرج من ضمن النوع الأول -في إطار المؤسسة والحكمة- فقد عملت الوزارة الوصية على المساهمة في عدد من المجالات الصحية التي كان للوقف فضل إنشائها وتأسيسها، منها المساهمة في تفعيل الصندوق الوقفي لرعاية الصحة العقلية الذي تم إنشاؤه بناء على الاتفاقية المبرمة مع وزارة الصحة بتاريخ 12 نوفمبر 2008، ويعتبر أول مشروع موّله هذا الصندوق هو إحداث مصلحة للمستعجلات بمستشفى الأمراض العقلية بمدينة سلا³.

كما أن للأوقاف -باعتبارها من موارد الوزارة- دوراً في الاهتمام بالأوضاع الصحية للقيمين الدينيين وتنفيذاً للتعليمات المولوية السامية، أدمجت الوزارة منذ فاتح يوليوز 2007 جميع الأئمة في نظام التغطية الصحية الأساسية والتكميلية، كما أدمجت منذ فاتح أبريل 2014 جميع الخطباء والمؤذنين ومتفقي المساجد⁴.

أما النوع الثاني -غير المرثي- وهو أكثر من أن يعد وأن يحصى، وله في جنوب المغرب -مثلاً- نماذج كثيرة؛ إذ يعمد الميسورون بتهجير جزء من تبرعاتهم من المدينة إلى القرية -غالباً- وانتقاء المشاريع ذات الأولوية الاجتماعية، المتعلقة بالماء الصالح للشرب

¹ - الوقف في الفكر الإسلامي، محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، م. س، ص: 140.

² - دور الوقف في تفعيل مقاصد الشريعة، حميد قهوي، الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، الطبعة الأولى، 2015، ص: 166.

³ - منظومة تدبير الوقف بالمغرب بين التشريع والتقنين وأثرها في البناء الاجتماعي والاقتصادي، عبد الكريم بناني، مجلة الاقتصاد الإسلامي،

<https://www.aliqtisadalislami.net>، اطلع عليه بتاريخ 18 غشت 2020 على الساعة 17، 41

⁴ - موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية <http://www.habous.gov.ma> اطلع عليه بتاريخ 18 غشت 2020 على الساعة 19، 47

والكهرباء، وبناء المدارس الدينية العتيقة والتكفل بأئمتها وطلبتها، وبناء المستوصفات أو تجهيزها، مما يؤمن الحد الأدنى من الضروريات الاجتماعية والصحية¹.

الفقرة الثالثة: مقاصد الوقف الصحي

بالإضافة إلى القيمة الحضارية التي تمثلها الأوقاف بالمغرب، فإن لها غايات ومقاصد شرعية، وتتعلق تحديدا بحفظ الكليات الخمس، بناء على الترابط الحاصل بينها:

أولاً- حفظ الدين: وهو من أعلى المقاصد الشرعية، وأثر الوقف الصحي في حفظه وخدمته نابع من كون الصحة الجيدة تسهم في حفظ العبادات، وسلامة الجسد القادر على التعبد لله. علاوة على أن الصحة المعلولة تعيق فهم العقيدة، يقول الإمام الشاطبي: "ولو عدم المكلف لعدم من يتدين، ولو عدم العقل لارتفع التدين"²، مما يوجب على جماعة الأمة وآحادها توفير المنشآت الصحية، أو الوقف على العلوم الصحية³.

ثانياً- حفظ النفس: وحفظ النفس يكون بتحسينها مما يؤدي إلى وفاتها، كالجوع والعطش والأمراض الفتاكة، وحفظ بعض أجزاء الجسد من كل ما يؤدي إلى إتلافها. فالشريعة الإسلامية تعلي من شأن إحياء النفس البشرية، قال تعالى: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" [المائدة: 32]. ولا يكون حفظ النفس إلا بحفظ الصحة، ولذا كان تحصيل الطب واستعمال العقل الإنساني للنبوغ فيه فرض كفاية على المسلمين، كما كان توفير المستشفيات والإنفاق عليها أمراً ضروريا لتحقيق الأمن الصحي⁴. يقول عبد الهادي التازي في وصف أثر المارستانات بالمغرب: "فلم تمض مدة حتى كانت للمارستان نظارة على حدة تتعهد المصابين بأمراض نفسية، والمتعبين، والمحرومين. وقد كان لفكرة المصالح المرسلّة التي يمتاز بها الفقه المالكي في المغرب أثر في انتشار الأوقاف وتسجيلها"⁵. كما يظهر أثر الوقف

1- ينظر دور الوقف في تفعيل مقاصد الشريعة، حميد قهوي، م س، ص: 168.

2- الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، اعتنى به عبد الله دراز وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2004م، ص: 226.

3- الوقف الصحي: رؤية مقاصدية، محمد صالح سلطان، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الإمارات، د.ط، 2017م، ص: 7.

4- أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، أحمد عوف محمد عبد الرحمن، م س، ص: 60.

5- جامع القرويين، عبد الهادي التازي، م س، ص: 457.

الصحي في حفظ النفس بالوقاية قبل التلف؛ وذلك بالوقوف على ما يسمى بالطب الوقائي كالحجر الصحي، وكذلك الوقف على التداوي بعد المرض¹.

ثالثا- حفظ العقل: فإلى جانب الأوقاف المخصصة للمساجد والكراسي العلمية بالمغرب، التي ترنو إلى نشر العلم وتوعية الناس بما ينفع في دنياهم وأخرتهم، فقد كان للأوقاف الصحية مقاصد لحفظ كلي العقل، فمن داخل المارستانات " أنشئت في مدن الغرب الإسلامي، كطرابلس الغرب، ومراكش، ومكناس، وفاس، وبجاية، وغيرها تتضمن مكتبات ضخمة وغنية بالكتب المتنوعة على غرار البيمارستانات المشرقية"². بالإضافة إلى صرف جزء من هذه الأوقاف إلى ما يلامس الأمراض العقلية والنفسية.

رابعا- حفظ العرض والنسل: يعد حفظ النسل من الأسس التي تقوم عليها الحياة وتستمر، فاعتنى الإسلام به بتشريع كل ما يؤدي إلى حفظه، واستمراره وتكثيره³. فلا مرية أن الشرع يحث على الإنجاب والتناسل، حفاظا على النوع البشري، والأوقاف الصحية تساهم في توفير المستشفيات والعناية بمجالات الرعاية الصحية؛ عن طريق العناية بالأطفال والأم، ليصبحوا أفرادا أصحاء في المجتمع، وتقديم نسل ذي صحة جيدة⁴.

ففي المغرب اتخذ الوقف الصحي منحا فريدا لحفظ العرض والنسل، فهذا الإمام أبو الحسن المريني-السالف ذكره- في كل عاشوراء يجمع الأيتام الذين يفتقرون إل الختان، ويكسوهم قميصا واحراما ويعطيهم من المال، فيستفيد من هذا الوقف من الأيتام الكثير من سائر البلاد، فاستمر هذا العمل من بعده⁵. ومن الناحية الطبية فإن لهذه المبادرة-على سبيل التمثيل-فوائد كثيرة منها التقليل من احتمال الإصابة بالأمراض كالإيدز والالتهابات الموضعية والجاري البولية؛ حيث أكدت الأبحاث الطبية أن الختان يقلل من احتمال الإصابة بها⁶.

1- أحكام الوقف الصحي، يزيد بن حمد البليهي، م س، ص، 25.

2- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م س، ص، 137.

3- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م س، ص، 141.

4- الفقه الطبي، الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2010م، ص، 25.

5- المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، محمد بن مرزوق، تحقيق ماريّا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1981م، ص، 420.

6- الختان، محمد علي البار، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة-مكة، الطبعة الأولى، 1994م، ص، 75 وما بعدها.

خامسا- حفظ المال: لم تتوقف عناية الواقفين عند توفير متطلبات المستشفيات والمعدات الطبية وتزويد المرضى بالغذاء المنتظم، بل تعداه إلى منحهم أموالا يصرفونها في فترات النقاها، كيلا تضطرهم الفاقة للعمل قبل استكمال فترة العلاج¹، كما أن إنتاج المال والحفاظ عليه لا يتحقق بأي حال إلا عبر وجود أفراد أصحاء وأقوياء² كما أن للوقف دور في إلغاء التكاليف المالية الزائدة عن الحاجة، وتخفيف تعارض المصالح بين الطبيب والمريض، ودرجة المخاطر الأخلاقية الناشئة بينهما³.

خاتمة

يعد الوقف الصحي إذن من صور التبرع في الإسلام، والموجه أساسا إلى تحقيق الرعاية الصحية وضمان الأمن الصحي لأفراد المجتمع، وتاريخ المغرب وحاضره حافل بالنماذج العملية والتطبيقية لصرف الوقف باعتباره شعيرة إسلامية لعلاج المرضى والمصابين، ومجابهة المخاطر التي تهدد الأنفس؛ هذه الأخيرة من أسمى المقاصد العلية التي يخدمها الوقف الصحي إلى جانب الكليات الأخرى.

وإذا كان من سمات التبرع في الإسلام عامة: الشمول، والاستمرار، والتنوع، وقوة الحافز، فإن الوقف الصحي حاز هذه الخصائص، بناء على الأحكام الفقهية المتعلقة به، مما يجعل استدامة منافعه وتنوعها وشمولها لمختلف المناحي الصحية أمرا لا يتوفر في آليات التبرع الأخرى.

ولعل موضوع الشعائر الإسلامية في ارتباطها بالواقع، يفتح الباب لدراسة موضوع الوقف وعلاقته بمختلف جوانب الحياة الأخرى، وتحديدًا عند ربطه باقتصاد المشاركة الذي انفتح عليه المغرب في إطار التمويل التشاركي، وسؤال المسؤولية الاجتماعية للبنوك التشاركية.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

1- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م. س، ص: 97.

2- الوقف الصحي: رؤية مقاصدية، محمد صالح سلطان، م. س، ص: 10-9.

3- أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، أحمد عوف محمد عبد الرحمن، م. س، ص: 25.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

- الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية، محمد المكي الناصيري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط. 1992
- أحكام القرآن، أبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2003م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر الطبعة الأولى، 2001 م، ج 22، ص: 571.
- أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر شمس الدين بن القيم الجوزية، رمادي للنشر، الدمام-السعودية، الطبعة الأولى، 1997م
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث و دار النوادر، دمشق - سوريا الطبعة الأولى، 2008م.
- أنيس الفقهاء، قاسم بن عبد الله القونوي، دار الوفاء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1406هـ
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا الطبعة الخامسة، 1999م.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بابن نجيم المصري (وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، د.ت
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، الربيدي، دار الهداية، د.ت.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ
- الدليل الشرعي للتعامل مع فيروس كورونا (كوفيد19)، مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، مصر، الطبعة الأولى، 2020م.

- دور القيم الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة-القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م
- شرح حدود ابن عرفة، محمد بن قاسم أبو عبد الله الرضا، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1350هـ
- شرح غريب ألفاظ المدونة، الجبي المالكي، دار الغرب الإسلامي، د.ط. د.ت
- شمس العرب تسطع على الغرب، زيفريدهونكه، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الجبل-بيروت، دار الآفاق الجديدة-بيروت، الطبعة الثامنة، 1993م.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير-دمشق، الطبعة الأولى، 2002م
- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1379هـ.
- الفقه الإسلامي وأدلتها، وهبة الزحيلي، دار الفكر، سوريا، الطبعة الرابعة، د.ت
- الفواكه الدواني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1997م
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر-بيروت الطبعة الثالثة -1414 هـ
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، ت يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا الطبعة الخامسة، 1999م
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ط. د.ت.
- معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، نزيه حماد، دار القلم-دمشق، الدار الشامية-بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.
- المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، محمد بن مرزوق، تحقيق ماريّا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1981م.
- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط. د.ت.
- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت الطبعة الأولى، 2014م

- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، د.ط، 2004م.
- الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، اعتنى به عبد الله دراز وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2004م
- الوقف الصحي: رؤية مقاصدية، محمد صالح سلطان، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الإمارات، د.ط، 2017م.
- أحكام الوقف الصحي، يزيد بن حمد البليهي، رسالة نيل الماجستير (غير منشورة) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، العام الجامعي 1436هـ-1435هـ.
- الختان، محمد علي البار، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة-مكة، الطبعة الأولى، 1994م،
- ينظر أصول العمل الخيري في الإسلام، يوسف القرضاوي، دار الشروق - القاهرة، الطبعة الثانية، 2008م
- منظومة تدبير الوقف بالمغرب بين التشريع والتقنين وأثرها في البناء الاجتماعي والاقتصادي، عبد الكريم بناني، مجلة الاقتصاد الإسلامي؛
<https://www.aliqtisadalislami.net>
- موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية <http://www.habous.gov.ma>

التميز المؤسسي وأثره على العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات:

مؤسسة العمل الإجتماعي في قطر - دراسة حالة

Organizational Excellence and its Impact on the Relationship Between Strategic Management and Crisis Management: Social Work Foundation In Qatar

فايز معزي طاري الشمري

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التميز المؤسسي على العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي في قطر - دراسة حالة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس لمعرفة أثر التميز المؤسسي على العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات، وتم التحقق من دلالات صدقه وثباته. تكونت عينة الدراسة من (196) موظف في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري، وتم إختيارهم باستخدام العينة العشوائية البسيطة. أظهرت نتائج الدراسة أن إجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بالإدارة الإستراتيجية جاءت بمستوى مرتفع بجميع أبعادها (التصميم وجمع المعلومات، والتطبيق والتقييم)، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن التميز المؤسسي قد جاءت بمستوى تقييم مرتفع، وأظهرت كذلك نتائج الدراسة أن إدارة الأزمات قد جاءت بمستوى تقييم مرتفعة، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتميز المؤسسي على العلاقة ما بين الإدارة الإستراتيجية بأبعادها المجتمعة (التصميم وجمع المعلومات، التطبيق، والتقييم) وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري.

الكلمات المفتاحية: التميز المؤسسي، الإدارة الإستراتيجية، إدارة الأزمات، مؤسسة العمل الإجتماعي، دولة قطر.

ABSTRACT

This study aims to investigate the impact of organizational excellence on the relationship between strategic management and crisis management at the Social Work Foundation in Qatar. In order to achieve the objectives of the study, a measure was constructed to determine the impact of organizational excellence on the relationship between strategic management and crisis management. Moreover, the validity and credibility of the measure were verified.

The sample of the current study consists of 196 employees working at the Qatari Social Work Foundation; they were selected in simple random sample.

The results of the study revealed that the responses of the subjects to the paragraphs related to the strategic management are at a high level in all its dimensions (design, data collection, implementation, and evaluation),

The results also showed that the responses to the organizational excellence paragraphs have reached a high level of evaluation, Moreover, it has been shown by the results of the study that the crisis management scored a high level of evaluation,

The results also showed that while there is no statistically significant impact of the organizational excellence on the relationship between the strategic management in all its dimensions (design, data collection, implementation, and evaluation) and the crisis management at the Qatari Social Work Foundation.

Keywords: Organizational Excellence, Strategic Management, Crisis Management, Social Work Foundation, Qatar.

المقدمة:

تتطلع مؤسسات الأعمال في الوقت الحاضر إلى تحقيق التميز المؤسسي والتفوق الإستراتيجي في أعمالها وأنشطتها وتتسابق فيما بينها من أجل تحقيق كفاءة وفعالية في أدائها، وبالتالي تحقق معها أهدافها وغاياتها، وبناء مركز إستراتيجي قوي وناجح يحقق لها النمو والتقدم وتحسين وتطوير أداءها في ظل البيئة التي تحيط فيها، والتي تتسم بالتغير المستمر، والمنافسة الشديدة. ولغرض إنجاز أهدافها فإن الأمر يتطلب أن تمتلك هذه المؤسسات رؤية إستراتيجية عميقة وواضحة تستطيع من خلالها الوصول إلى آفاق المستقبل لمعرفة ما يمكن أن تصبح عليه المنظمة في المدى البعيد في ظل المتغيرات البيئية والتكنولوجية والتنافسية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية والمعلوماتية والإدارية التي تواجه المؤسسات في ظل عصر التقدم والتطور وما يصاحبها من فرص ومخاطر وأزمات (تبيدي، 2010).

وتواجه دولة قطر حالياً ظروف غير مستقرة من حيث التغيرات والتحديات المتواصلة والسريعة، التي قد أدت إلى حدوث أزمات عديدة ومختلفة بشتى أنواعها وآثارها وحدتها السياسية والإقتصادية والمالية، وعلى مقدرتها على التكيف والبقاء مع البيئة الداخلية والخارجية التي تعمل فيها.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى بحث واقع التعقيدات التي تشهدها اليوم مؤسسة العمل الإجتماعي في قطر، وذلك بسبب بيئة الأعمال المتغيرة، بحيث يعرضها ذلك إلى العديد من الضغوط الداخلية والخارجية مما قد يؤدي إلى حدوث العديد من الأزمات، وبالتالي ينعكس ذلك بشكل عام على أدائها ويأثر على عملها وتقديمها للخدمات المختلفة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام التعرف إلى التميز المؤسسي وأثره على العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري. ويتفرع من الهدف الرئيسي الأهداف الآتية:

1. بيان أثر التميز المؤسسي على العلاقة ما بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري.
2. التعرف على أثر الإدارة الإستراتيجية بأبعادها (التصميم وجمع المعلومات، التطبيق، والتقييم) في إدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والعملية :

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة :

إن أهمية الدراسة من الناحية النظرية تبرز من أهمية المعلومات التي تم الحصول عليها من الأدب السابق والتي تتعلق بالتميز المؤسسي، والإدارة الإستراتيجية، وإدارة الأزمات.

كما وتبرز أيضاً أهمية الدراسة كونها الدراسة الأولى على حد علم الباحث التي تبحث في أثر التميز المؤسسي للإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري مما يشكل إضافة جديدة للمكتبة العربية.

ثانياً: الأهمية العملية للدراسة :

تبرز الأهمية العملية للدراسة من خلال إستفادة الفئات التالية منها :

1. الباحثون وذلك من خلال جعل الدراسة نواة لدراسات أخرى مشابهة.
2. المهتمون بالمصطلحات الإدارية وبحث العلاقة بين المتغيرات بما يمكن من الإستفادة من النتائج التي تم الحصول عليها من خلال هذه الدراسة.
3. المهتمون من العاملين في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري وذلك من خلال إستفادتها من نتائج الدراسة والتي من شأنها أن تطور أدائها وعملها في المستقبل.

فرضيات الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة عن الفرضيات الآتية :

الفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الإدارة الإستراتيجية بأبعادها (التصميم وجمع المعلومات، التطبيق، والتقييم) وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري.

وينبثق عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تصميم وجمع المعلومات وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري .

الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التطبيق وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري .

الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التقييم وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري .

الفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتمييز المؤسسي على العلاقة ما بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري.

التعريفات الإجرائية:

تعرف التمييز المؤسسي إجرائياً: هي قدرة المستجيبين في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري على تحقيق مستويات عالية في الأداء والإنتاج والتنفيذ وحل مشكلاتها، ومن ثم تحقيق أهدافها بصورة فعالة تميزها عن باقي المؤسسات الأخرى.

وتعرف الإدارة الإستراتيجية إجرائياً: هي مجموعة من القرارات والممارسات والإجراءات الإدارية التي تمارسها مؤسسة العمل الاجتماعي القطري بأبعادها (التصميم، وجمع المعلومات، والتطبيق، والتقييم) بكفاءة وفاعلية بإعتبارها منهجية أو أسلوب عمل.

وتعرف إدارة الأزمات إجرائياً: هي عملية استخدام مجموعة من الأساليب والطرق المنظمة بهدف إدارة وتحويل المخاطر والأزمات ومعالجتها لصالح مؤسسة العمل الاجتماعي القطري.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على المحددات التالية :

- الحدود الموضوعية : وتتمثل في التعرف على التمييز المؤسسي وأثره على العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري.

- الحدود المكانية : تقتصر هذه الدراسة على مؤسسة العمل الاجتماعي القطري.
- الحدود البشرية : تقتصر هذه الدراسة على الموظفين والإداريين في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري.
- الحدود الزمنية : تجرى هذه الدراسة خلال الفصل الأول (2018/2019) .

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

مفهوم الإدارة الاستراتيجية

يدخل مصطلح الإستراتيجية ضمن ميادين متعددة سواء كانت سياسية، أو إقتصادية، أو إجتماعية، حيث ترتبط إرتباط وثيق بإتخاذ القرارات بغرض تحقيق أهداف معينة. ومن هنا فقد عرف عوض (1999) الإدارة الإستراتيجية بأنها " القرارات المؤثرة والهامة التي تتخذها المنظمة لتعظيم قدرتها وسيطرتها على الإستفادة مما تتيحه البيئة من الفرص والإمكانات وأفضل الوسائل لحمايتها مما تفرضه البيئة عليها من تهديدات ومخاطر، وتتخذ على مستوى المنظمة". ويعرفها مصطفى (2003) بأنها "مجموعة من القرارات والنشاطات المتعلقة بإختيار أفضل الوسائل والإعتماد على الموارد من أجل تحقيق هدف معين". كما أشارا مرسي وأحمد (2007) بأن الإدارة الإستراتيجية "هي مجموعة من القرارات والتصرفات الخاصة بتكوين وتنفيذ وتخطيط الإستراتيجيات المصممة والمخططة لإنجاز أهداف المنظمة".

يتضح من خلال التعريفات السابقة بأن الإدارة الإستراتيجية تركز على تحقيق الشمولية والتكامل داخل المنظمة، من التسويق والإنتاج والتمويل وإجراء البحوث للوقوف على واقع حال المنظمة وتطويرها المستمر وذلك بهدف تحقيق أهدافها.

أهمية الإدارة الاستراتيجية

لُخصت أهمية الإدارة الإستراتيجية داخل المنظمة بتوضيح الرؤية المستقبلية لها واتخاذ القرارات الإستراتيجية السليمة، والتنبؤ بدقة نتائج التصرفات الإستراتيجية بحيث تمكن المنظمة من تحقيق أعلى مستويات الأداء المنظم، وذلك من خلال جعل المديرين أكثر إستجابة ووعياً بمتغيرات البيئة المحيط بهم وتقييم ظروفها، وتنمية عادات

التفكير في مستقبل المنظمة وهي من أبرز نتائج الإدارة الإستراتيجية، والتخصيص والتحديد الفعال للإمكانيات وموارد المنظمة، وبالتالي توفر لها فرص مشاركة جميع المستويات الإدارية في العملية الإستراتيجية، ومن ثم فهي تساهم في تقليل المقاومة التي قد تحدث عند القيام بتنفيذ أي برنامج للتغيير داخل المنظمة، كما تساعد في تقدير وتحديد الفرص المستقبلية وكذلك التنبؤ بالمشكلات المتوقعة حدوثها بالحاضر والمستقبل، وتوضح معها التوجيه اللازم والأهداف لمستقبل المنظمة ككل (السالم، 2005).

أهداف الإدارة الإستراتيجية :

تهدف الإدارة الإستراتيجية في مجملها إلى تحقيق التفوق على المنافسين والحد من تأثيرهم على حياة المنظمة في السوق وزيادة وبناء مركز تنافسي قوي لها، وزيادة قيمة المنظمة من وجهة نظر العملاء وحملة الأسهم والمجتمع ككل وفي سبيل ذلك تسعى الإدارة الإستراتيجية إلى تحقيق عدد من الأهداف حيث أنها تسعى إلى تهيئة المنظمة وذلك بإجراء التعديلات الداخلية في الهيكل التنظيمي والإجراءات والقواعد والأنظمة والقوى العاملة بشكل يزيد من قدرتها على التعامل مع البيئة الخارجية بكفاءة وفعالية عالية، كما أنها تسعى إلى إتخاذ القرارات الهامة والمؤثرة التي تعمل على زيادة الحصة السوقية للمنظمة وتقوية مركزها التنافسي. (عوض، 1999).

وتقسم الإدارة الإستراتيجية بأبعادها الثلاث الأساسية إلى :

1- مرحلة التصميم: ويطلق عليها أيضاً مرحلة التخطيط الإستراتيجي أو الصياغة، وتهتم مرحلة التصميم بوضع الرؤية والرسالة وتقييم تحليل البيئة الداخلية والخارجية وتحديد الثغرات الإستراتيجية ووضع أهداف المنظمة طويلة الأمد واختيار أفضل الإستراتيجيات الكلية والوحدات الإستراتيجية والوظيفية. ويلاحظ أن رسالة المنظمة تحدد البيئة التي سوف يتم تجميع المعلومات عنها، وفي نفس الوقت فإن إكتشاف نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات من خلال عملية التغيير يمكن أن تؤدي إلى تغيير رسالة المنظمة، كما تتطلب عملية التصميم تجميع المعلومات وتحليلها وإتخاذ القرارات المناسبة واختيار أفضل البدائل في كل خطوة من خطواتها، كما ينبغي أن تمارس الإدارة الإستراتيجية بأعلى درجة من الكفاءة، حيث أن نتائجها ذات أثر طويل الأمد يحدد لفترات

طويلة نوع النشاط الذي تركز عليه المنظمة وما تقدمه من خدمات و سلع والأسواق التي تخدمها والتكنولوجيا المستخدمة فيها والبحوث التي سوف تجرى عليها والموارد التي سوف تستخدم.

2- مرحلة التطبيق: والتي تهدف إلى تنفيذ تلك الإستراتيجيات التي تضمنت وضع أهدافها ذات المدى القصير ورسم السياسات الواضحة للمنظمة، وتخصيص مواردها البشرية والمادية وتوزيعها بين البدائل المختلفة للإنفاق، كما تتطلب أيضا التهيئة من الداخل للمنظمة بما قد يناسبها من تعديل في هيكلها التنظيمي وإعادة توزيع المسؤوليات والسلطات فيها، ووضع مختلف الأنظمة كأنظمة المعلومات، وتحديد الإجراءات وتغيير مفهوم أنشطتها واهتماماتها وتحديد خصائصها من حيث القوى العاملة فيها وتنميتها وتوزيعها بما يساعدها على تنفيذ خططها الإستراتيجية. في حين تحتاج مرحلة التصميم إلى نظرة فلسفية وشمولية فإن هذه المرحلة تحتاج إلى نظرة وقدرة عملية على تحريك الموارد البشرية وغير البشرية بطريقة مرتبة ومنظمة تعمل على تنفيذ ما تم وضعه في المرحلة السابقة و إن أهم أساس نجاح هذه المرحلة هو تحقيق المنظمة للتكامل والتعاون بين الأقسام والأنشطة والوحدات الإدارية المختلفة فيها ولتنفيذها بكفاءة عالية وفاعلية، ويحتاج التطبيق إلى أفكار خلاقة جديدة إبداعية أصيلة وليست روتينية وتقليدية.

3- مرحلة التقييم: تخضع لعملية التقييم كل الإستراتيجيات المحددة داخل المنظمة وذلك بهدف معرفة مدى تناسب إستراتيجيتها مع المتغيرات البيئية ولتقييم دقة التنبؤات ومداها التي تحويها الخطط، ويتطلب التقييم مقارنة النتائج المتوقعة بالأهداف الفعلية من تطبيق الإستراتيجية واكتشاف إنحرافات التي قد تكون في المرحلة الأولى وهي مرحلة تصميم الإستراتيجية أو في المرحلة السابقة وهي مرحلة التطبيق، كما تحتاج المنظمة إلى تجميع بياناتها من البيئتين الداخلية والخارجية حتى تستطيع الحكم على صحة نجاح إستراتيجيتها في تحقيق أهدافها ويتبع ذلك عند إتخاذ الخطوات التصحيحية في الإستراتيجيات أو لتغيير هيكل العمل وبعض الأنظمة التي كانت السبب بعدم تحقق الأهداف التي أستهافتها تلك الإستراتيجية (عوض، 1999).

المبحث الثاني: التميز المؤسسي

مفهوم التميز المؤسسي

صيغت العديد من التعريفات حول مفهوم التميز المؤسسي، فعرفها البعض بالتركيز على فكرة الإبداع الإداري، التفوق التنظيمي والقدرة على الابتكار التي تحقق مستويات عالية من التنفيذ والأداء للعمليات المالية والإنتاجية والتسويقية وغيرها في المنظمة، بما ينتج عنه إنجازات تتفوق على ما يحققه بقية المنافسون، ويرضي العملاء وكافة الاطراف ذات الصلة بالمنظمة (السلمي، 2002). ووصف ماير (Meyer, 2005) التميز المؤسسي بأنه تميز وظيفي وإداري يأتي من خلال الإستثمار في الإمكانيات الغير مستغلة من العاملين في المنظمة، ويتسم التميز المؤسسي بنقاط قوة تتمثل في القيادة، والتمكين والنمو وذلك لزيادة الرضا الوظيفي (بالجرم، 2016). وقد عرفة الرشيدة (2007) على أنه منظمة متكاملة وشاملة لنتائج أعمال المنظمة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية، والتي تقودها الى التفوق والتفرد الإيجابي على غيرها من المنظمات في الوصول إلى تحقيق أهدافها". فهو يشجع على عمل أشياء جديدة لم يعتد عليها الآخرون ولكنها تلقي إستحسان ورضا كبير بين جميع الاطراف الفاعلة في المؤسسة سواء أكانوا عاملين أو مالكين أو مستفيدين أو شركاء أو البيئة والمجتمع المحيط بالمنظمة، الأمر الذي يحقق لها إضافة ويجعل أداؤها متميزاً عن باقي التنظيمات. وكما ينظر إليه على أنه "قدرة المنظمات على المساهمة بشكل إستراتيجي عبر التفوق في أداء أعمالها وحل مشكلاتها وتحقيق أهدافها بفاعلية تميزها عن باقي المنظمات (الضالعين، 2010).

أهداف التميز المؤسسي

يحقق التميز المؤسسي العديد من الأهداف داخل المنظمات، حيث أشار الخرشة (2013) بأن أهم أهداف التميز المؤسسي أنه يربط إستراتيجيات المنظمة في مختلف المستويات الإدارية لتحقيق نتائج إيجابية ملموسة وذلك من خلال المبادرات المتميزة للعمل على رفع مستوى المنظمة والوصول إلى تحقيق الميزة التنافسية، كما أنها تساهم في إدارة التغيير التنظيمي والانتقال بالمنظمات من وضعها الحالي إلى وضع أفضل وقادر على التنافس بما يتصف بالإبداع والتميز والابتكار وتحقيق معها المنظمات أهدافها، ورسم الخطط المنهجية لأفضل ممارستها بأقل التكاليف والجهود، ودراسة سبل تنفيذ منهجية

فرص التحسين والتطوير وذلك على مستوى المنظمة وعلى مستوى الأفراد، وتحدث على نشر أفضل الممارسات، وبث روح المسؤولية في متطلبات المنظمة نحو المجتمع وتقديم الخدمات المجتمعية، وتحقيق التواصل التنظيمي الفعال في كافة الاتجاهات وبين كل المستويات والعناصر مما يحقق التوافق التنظيمي، كما تسهم التميز المؤسسي في تحسين مستويات الأداء، وتساعد على تحسين آليات حل المشكلات التنظيمية ك معالجة المشكلات الفنية، والتعامل مع الأزمات والتحديات الداخلية والخارجية التي قد تتعرض لها المنظمات، بالإضافة أنها تساهم في تكوين بيئة مناسبة للإبتكار والإبداع للعاملين داخل المنظمة، وتحسين نوعية الحياة الوظيفية والمجتمعية التي تنشط دور المنظمات في رفع أداء الأفراد .

أبعاد التميز المؤسسي

اتفق معظم الباحثين في الإدارة على وجود عدة أبعاد للتميز المؤسسي، ومن أبرزها تميز الهيكل التنظيمي، وتميز الإستراتيجية في الأداء، وتميز تقديم الخدمة، وتميز القيادة، وتميز العاملين، وتميز الثقافة التنظيمية (عبد الوهاب، 2016). وفيما يلي سيتم عرض هذه الأبعاد بشكل موجز:

١- تميز الهيكل التنظيمي: وتعني الإعتماد على هيكل تنظيمي يبتعد عن التكرار والروتين والإجراءات المركزية، وإتباع هيكل يتميز بالمرونة، من أجل القدرة على إستمرارية التحديث، وإستثمار كافة الفرص المتاحة، وسرعة في إتخاذ القرارات، وكذلك قدرة الإطار الهيكلي الذي يربط أجزاء التنظيم، ويحدد العلاقات بين الأعمال والمراكز والأقسام، والتعاون المتوقع بين أجزاءه، ويوضح خطوط المسؤولية والسلطة، بشكل يساعد على أداء الأنشطة لتحقيق الأهداف المطلوبة (حسوني، 2010) .

٢- تميز الإستراتيجية: بحيث يكون للمنظمة رؤية مستقبلية ضمن التغيرات المحيطة، مع وضع الخطط المناسبة لتحقيقها، ويتفق عليها العاملون ويساهمون في تحقيقها، والعمل عليها بالتدريب والإبتكار والتعلم، وتحديد الخطوات التي تتخذها المنظمة لتحقيق رؤيتها ورسالتها، وتبني خطة شاملة ومتكاملة تربط مزايا المنظمة بقدرتها الإستراتيجية على مواجهه التحديات المحيطة فيها (الخرشة وآخرون، 2013)، وأيضاً سعي المنظمة إلى تحقيق التميز في أدائها عبر تحركها وفق رؤية متكاملة وشاملة وواضحة، حيث تعتبر الإطار الصحيح والمنهج السليم للاستفادة من إمكانياتها ومواردها

الحالية والممكنة والمستقبلية، لتحقيق أهدافها، والتوجه نحو تبني خطط التطوير الإستراتيجي داخل المنظمة، وتحقيق التكامل والتنسيق الإستراتيجي في كل أجزاء المنظمة (الطائي والقيسي، 2016).

٣- تميز تقديم الخدمة: حيث إن فئة المتعاملين داخل المنظمة هم بمثابة مستهلكين للخدمات، والحصول على الخدمة التي تلبى حاجات فئات المتعاملين، وتقديم خدمات مميزة للمستهلكين، وتزيد من توقعاتهم بحصولهم على خدمة مميزة كل هذا يزيد من الميزة التنافسية للمنظمة (النسور، 2010).

٤- تميز القيادة: والتي تعني مجموعة من الإستراتيجيات والسلوكيات والمهام التي يتبناها المسؤولين والمديرين في المنظمة، من أجل تحقيق الأهداف الموضوعة بكفاءة وفاعلية، وهي تعني قدرة القائد المتميزة على إستغلال الفرص التنظيمية، وتوفير الفرص التطويرية، وقبول الأعمال الإبداعية، بصورة تساعد المنظمة على مواجهة العمليات المضطربة. والأزمات المتعددة (حسوني، 2010).

٥- تميز العاملين: وهي تعني تمتع العاملين بقدر عالي من الكفاءات والمهارات والسلوكيات، التي تمكنهم من أداء أعمالهم بفاعلية، والتعامل مع المواقف في مكان العمل، والشعور بالانتماء والولاء للمنظمة، وبالتالي شعور أعضاء المنظمة بالحماس المتميز في تأدية مهام المنظمة، بإمتلاكها قدرات عقلية وإمكانات إبداعية متميزة، تساعد على تخطي العقبات التي تواجه المنظمة، وتشجيع الآخرين على المشاركة الفعالة التي تعزز تحقيق أهداف المنظمة (الشميلة، 2004).

٦- تميز الثقافة التنظيمية: وهي تعبر عن قيم الأفراد ذوي التأثير في المنظمة، حيث إن هذه القيم تؤثر في قرارات وإستراتيجية الإدارة، وعلى علاقاتهم وتفاعلاتهم مع المسؤولين، وهي نسيج مركب من الأفكار، والمعتقدات، والعادات، والتقاليد، وأساليب التفكير، والأنماط السلوكية، والتوقعات المشتركة بين العاملين ضمن المنظمة الواحدة، والتي تؤثر في العاملين فيها، وتشكل شخصياتهم وتتحكم في خبراتهم وفي نفس الوقت تؤثر في المنظمة نفسها، وتنعكس على جودة خدماتها، وكفاءة أدائها، ونوعية مخرجاتها، وقدرتها على تحقيق التميز (الشميلة، 2004).

المبحث الثالث: إدارة الازمات

مفهوم إدارة الازمات:

يعرف مفهوم إدارة الازمات على أنه "عملية إدارية خاصة، من شأنها إنتاج إستجابة إستراتيجية لمواقف الازمات، وذلك من خلال مجموعة من الإداريين الذين يستخدمون مهاراتهم، بالإضافة إلى إجراءات خاصة من أجل التقليل من الخسائر إلى الحد الأدنى" (الشعلان، 2002). كما أبو فارة (2015) إدارة الازمات على أنها "عملية ديناميكية مستمرة تتضمن أفعالاً، وتصرفات على درجة عالية من الفاعلية والاستجابة، ويكون الهدف منها تشخيص وتحديد الأزمة، والتخطيط للالزام لمواجهةها".

كما يرى قطيش (2009) على أنها "عبارة عن أسلوب معين أو تقنية يستخدم عند التعرض للحالات الطارئة، والتعامل معها عند مواجهتها والتخطيط لأسلوب المواجهة بتوقيت مبكر بناء على الافتراضات المبنية على المعلومات التي تتنبأ بحدوث مثل تلك الازمات".

أبعاد إدارة الأزمة

تتميز إدارة الازمات بعده أبعاد وذلك حسب طبيعة موضوع الأزمة فالبعد الزمني والذي يمثل تحديد متى بدأت الأزمة والمدة الحالي الذي لازالت قائمة خلاله وتوقعات استمرارها في المستقبل، ويساعد التحديد الزمني على إقتراح إستراتيجيات وإجراءات من شأنها القضاء على الأزمة ومواجهتها، والبعد الثاني هو البعد الموضوعي والذي يعني معرفة نوع الأزمة وموضوعها، هل هي إقتصادية أو سياسية أو إجتماعية، أم خليط من أكثر من موضوع، والبعد التأثيري والذي يشمل معرفة آثار الأزمة المباشرة وغير المباشرة، والبعد المكاني ويقصد به تحديد مكان نشوء الأزمة والمنطقة التي تعاني منها ويساعد التعرف على البعد المكاني في تحقيق الأهداف التي من أجلها وضعت الخطة، والبعد البشري والمتمثل في تحديد الأفراد التي تشملهم الأزمة ونوعياتهم، والبعد المؤسسي والذي يتعلق هذا العنصر بتحديد الأفراد والجهات الذين يشاركون في إتخاذ القرارات وتطبيقها، وكذلك البعد البيئي والذي يقصد به التعرف على الظروف المحيطة للأزمة والتي تدخل ضمن عوامل نشوء الأزمة وكذلك التعرف على المتغيرات المختلفة التي تسبب في نشوئها واستمرارها، كما ويمكن إضافة أبعاد أخرى لإدارة الازمات كالإنذار المبكر وغرفة عمليات

الأزمة، بالإضافة إلى وضوح الرؤيا، والإستخدام الأمثل للموارد، وإيجاد البدائل، وتوفير المعلومات، والرضا الوظيفي، وتحديد النظم والبرامج (الرهوان، 2004).

التميز المؤسسي وعلاقته مع الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات

يعتبر التميز المؤسسي إطار يجمع فيه عناصر مرتبطة ومتحدة فيما بينها، وتعتبر الإدارة الإستراتيجية أحد أهم عناصر التميز المؤسسي والذي يهتم بالإدارة الإستراتيجية بهدف خلق حالة من التوازن بين إحتياجات المنظمة والعاملين فيها والعملاء والمجتمع ككل.

كما يمكن النظر للإدارة الإستراتيجية على أنها نظام يهدف إلى تجميع وتحليل البيانات للبيئة الداخلية والخارجية للوصول إلى إستراتيجيات يمكن إستخدامها لزيادة حصة المنظمة في السوق وزيادة قيمتها من وجهة نظر العملاء والمساهمين وبالتالي تسعى إلى تخفيف من حدة وقوع الأزمات التي قد تمر بها المنظمة، وذلك من خلال مدخلات نظام الإدارة الإستراتيجية وهي البيانات المجمعة ونتائج تقييم الإستراتيجيات السابقة وآراء ومقترحات مديري المنظمة، والتي بدورها تخضع إلى عملية تحليل تعتمد على المشاركة والإبتكار وإطلاق العنان للأفكار للوصول إلى حلول إستراتيجية تتناسب مع الأزمة التي قد تمر بها المنظمة. وعادة ما يتم التحليل في إطار القيود البيئية التي تظهرها البيئة الداخلية والخارجية المتمثلة في الفرص والتهديدات مما يجعل إنتقال منظمة الأعمال من بيئة متغيرة بشكل مستمر وتتسم بندرة الموارد إلى بيئة مستقرة نسبياً.

كما أن تعامل المنظمات للإدارة الإستراتيجية اليوم يظهر بجلاء أهميتها في زيادة الأداء المؤسسي وذلك من خلال ملاءمتها للفرص والمخاطر في بيئتها الخارجية مع بيان وتحديد نقاط القوة والضعف المؤسسية وذلك مع تعاظم المنافسة بين منظمات الأعمال.

ثانياً: الدراسات السابقة

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت موضوعات التميز المؤسسي بالإضافة إلى الدراسات حول الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات، وفيما يلي مجموعة من الدراسات السابقة التي تم إختيارها بعناية من قبل الباحث:

أولاً: الدراسات العربية

- أجرى آل سعود (2013) دراسة بعنوان "دور القيادات الإستراتيجية في الوقاية من الأزمات: دراسة تطبيقية على منسوبي الإستخبارات العامة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية" حيث بينت الدراسة أهمية دور القيادات الإستراتيجية في الوقاية من الأزمات: دراسة تطبيقية على منسوبي الإستخبارات العامة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، والتي هدفت التعرف على دور القيادة الإستراتيجية في مواجهة الأزمات، والتعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه القيادات الإستراتيجية في مواجهة الأزمات، وذلك من خلال عينة تكونت من (140) من منتسبي الإستخبارات العامة السعودية في الرياض، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك موافقة من أفراد العينة على دور القيادة الإستراتيجية في مواجهة الأزمة، كما أن أفراد العينة توافق وبشدة على أن هناك صعوبات تواجه القيادة الإستراتيجية في مواجهة الأزمة، وأن هناك سبل للتغلب على الصعوبات التي تواجه القيادة الإستراتيجية للوقاية من الأزمة.
- أما دراسة بن عباس (2017) والتي جاءت بعنوان "دور الإدارة الإستراتيجية في تحسين أداء المؤسسة الإقتصادية دراسة حالة مؤسسة قديلة للمياه المعدنية في بسكرة" والتي هدفت إلى التعرف على دور الإدارة الإستراتيجية في تحسين أداء المؤسسة الإقتصادية في مؤسسة قديلة للمياه المعدنية في بسكرة، وذلك من خلال عينة تكونت من (100) عاملاً في مؤسسة قديلة للمياه المعدنية في بسكرة، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج كان من أبرزها: أن للإدارة الإستراتيجية دور كبير في متابعة وتقييم أداء المؤسسة الإقتصادية كنظام، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وتحسين الأداء تعزى لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- دراسة ديفز Davies (2003) بعنوان " Rethinking Strategy and Strategic Leadership in School, Developing the Strategically Focused School"

إستراتيجية إعادة التفكير والقيادة الإستراتيجية في المدرسة ، وتطوير المدرسة التي تركز على التركيز الإستراتيجي"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على ما تقدمه الإدارة الإستراتيجية لأداء القطاع العام وإمكانية نجاحها فيه في ظل تغير ثقافة القطاع العام حول الإدارة وانتشار مفاهيم الجودة والمنافسة، حيث أجرى مقابلة على عينة الدراسة المتمثلة في (60) مديراً في قطاعات عامة في بريطانيا، وتوصلت الدراسة إلى أن الإدارة الإستراتيجية حققت نجاحاً باهراً في القطاع العام واستطاعت تحسين مستويات أداء المنظمات وتحقيق الرضا للمستفيدين، وإلى تقبل الإدارات لتطبيقات الإدارة الإستراتيجية والحرص على التفاعل والمشاركة الإيجابية.

- دراسة كانجي (Kanji,2004) بعنوان " Sustainable Growth and Business Excellence"

"التنمية المستدامة والتميز في الأعمال" وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قياس الأداء وتميز الأعمال، وبناء نظام شامل لقياس تميز الأداء. ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن نظم قياس الأداء التقليدية لا تدعم نماذج تميز الأداء. وبناء نموذج لقياس تميز الأعمال شمل الأبعاد التالية: المجموعة الأولى: وتتضمن مجموعة هامة من عوامل النجاح الحرجة، والتي تؤدي بالنتيجة إلى أداء متميز للمنظمة إذا تم التركيز عليها، وإدارتها بشكل فاعل وهي القيادة "كعنصر محرك رئيس"، ورضا الزبائن، والإدارة بالحقائق، وإدارة الموارد البشرية، والتحسين المستمر. أو لمجموعة الثانية: ركزت على قيم المنظمة "كمحرك رئيس" لتمييز كل من: العمليات، ومنظمة متعلمة، وتلبية احتياجات أصحاب المصالح.

المنهجية وأساليب البحث

منهجية البحث

أستخدم الباحث في منهجية بحثه المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري، حيث بلغ عددهم (400) موظفاً وإدارياً، وأن عينة الدراسة أختيرت كعينة عشوائية ، وقد بلغت (196) موظفاً.

أداة الدراسة

للتمكن من جمع البيانات اللازمة لاختبار فرضيات الدراسة والاجابة على اسئلتها قام الباحث باعداد إستبانة وفقاً لإسلوب ليكرت الخماسي حيث تمت صياغة فقراتها بما يتناسب مع متغيرات الدراسة، وفيما يلي وصف تفصيلي لهذه الأداة.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

إختبار الفرضيات

لإختبار فرضيات الدراسة تم استخدام الإحصاء الإستنتاجي حيث تم إستخراج معاملات الإنحدار البسيط والمتعدد بالإضافة الى معامل إرتباط بيرسون وكما يلي :

أولاً : معامل إرتباط بيرسون

للتعرف على طبيعة العلاقة واتجاهها بين متغيرات الدراسة، تم إستخراج معامل إرتباط بيرسون بين كافة المتغيرات بما فيها أبعاد المتغير المستقل حيث تم عرض النتيجة في الجدول الآتي :

جدول رقم (1)
معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة

التقييم	التطبيق	التصميم وجمع المعلومات	الإدارة الإستراتيجية	التميز المؤسسي	إدارة الأزمات	
إدارة الأزمات	Pearson Correlation	1				
	Sig. (2-tailed)					
التميز المؤسسي	Pearson Correlation	.895	1			
	Sig. (2-tailed)	.000				
الإدارة الاستراتيجية	Pearson Correlation	.889	.877	1		
	Sig. (2-tailed)	.000	.000			
التصميم وجمع المعلومات	Pearson Correlation	.789	.804	.927	1	
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000		
التطبيق	Pearson Correlation	.836	.810	.930	.741	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	
التقييم	Pearson Correlation	.789	.742	.780	.612	.730
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين معاملات ارتباط بيرسون بأن هناك علاقة طردية بين كافة متغيرات الدراسة وأن أعلى درجة ارتباط كانت بين الإدارة الإستراتيجية والتطبيق في حين كانت أدنى درجة ارتباط بين التصميم وجمع المعلومات والتقييم حيث بلغ معامل الارتباط (.612).

وبالنظر إلى العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع نجد أن معامل ارتباط بيرسون بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات قد بلغ (.889) مما يعني أن هناك

ارتباط إيجابي بينهما بحيث يزداد مستوى إدارة الأزمات كلما تحسنت الإدارة الإستراتيجية ، كما يلاحظ أن أعلى ارتباط بين أبعاد الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات قد كان بين إدارة الأزمات والتطبيق بحيث بلغ معامل بيرسون (0.839) أي أن هناك علاقة طردية قوية بين المتغيرين وهي دالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، كما بلغ معامل الارتباط بين إدارة الأزمات وبعد تصميم وجمع البيانات (0.789) وبدلالة إحصائية (0.000) مما يشير إلى وجود علاقة طردية دالة إحصائية بين المتغيرين . وكذلك يتبين وجود علاقة ارتباط إيجابية بين إدارة الأزمات والتقييم حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (0.789).

ثانياً: نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى والتي نصت على " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الإدارة الإستراتيجية بأبعادها (التصميم وجمع المعلومات، التطبيق، والتقييم) وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري.

بالنظر الى الجدول رقم (1) الخاص بنتائج معامل ارتباط بيرسون نلاحظ ان وجود علاقة ارتباط ايجابية قوية بين الادارية الاستراتيجية وادارة الازمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.889) كما نسبة الدلالة الاحصائية قد بلغت (0.000) مما يعني ان العلاقة بين المتغيرين دالة احصائياً وبالتالي عدم قبول الفرضية الصفرية التي اشارت الى عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الادارة الاستراتيجية وادارة الازمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري ، وقبول الفرضية البديله والتاكيد على وجود على وجود علاقة ايجابية دالة احصائيا بين الادارة الاستراتيجية وادارة الازمات .

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى والتي نصت على "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تصميم وجمع المعلومات وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري"

يتبين من واقع الجدول السابق أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التصميم وجمع المعلومات وإدارة الازمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري ، وان هذه العلاقة ايجابية وذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) حيث بلغ معامل

ارتباط بيرسون (0.789) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية الذي تم إجراء الاختبار وفقاً له ، وبالتالي عدم قبول الفرضية الصفرية التي نصت على لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تصميم وجمع المعلومات وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري وقبول الفرضية البديلة والتأكيد على وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين التصميم وجمع المعلومات وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري .

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية : والتي نصت على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التطبيق وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري .

يتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة دالة إحصائياً بين التطبيق وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (0.836) ومستوى الدلالة الإحصائية (0.000) مما يعني عدم قبول الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطبيق وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود هذه العلاقة .

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة : والتي نصت على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التقييم وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري.

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري التقييم وإدارة الأزمات قد بلغت (0.789) وأن مستوى الدلالة الإحصائية Sig قد بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى معنوية (0.05) مما يعني عدم قبول الفرضية الصفرية التي نصت على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التقييم وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري، وبالتالي قبول الفرضية البديلة والتأكيد على أن هناك علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين لتقييم وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري .

ثانياً : نتائج إختبار الفرضية الرئيسية الثانية والتي نصت على " لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتميز المؤسسي على العلاقة ما بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري.

جدول رقم (2)

نتائج إختبار الإنحدار المتدرج لإجابات العينة على الفقرات المتعلقة بالفرضية الرئيسية الثانية

المتغير	النموذج (1)			النموذج (2)			النموذج (3)			النموذج (4)		
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	t	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	T	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	t	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	t
التصميم	.817	.038	21.65	.573	.048	11.89	.402	.058	6.905	.357	.060	5.99
التقييم				.324	.046	7.004	.248	.046	5.353	.227	0.046	4.89
التطبيق							.285	.061	4.71	.243	.061	3.955
تفاعل التميز المؤسسي مع الادارة الاستراتيجية										-.029	.011	-2.69
R ²	.735			.892			.905			.909		
f	468.907			325.643			251.869			197.764		
Sig	.000			.000			.000			.000		

يتبين من الجدول أعلاه أنه تم استخدام تحليل الإنحدار المتعدد بطريقة التدرج (Stepwise Method) حيث يتضح أنه تم التوصل إلى أربعة نماذج ، يتضح من النموذج الأول أن بعد التصميم إستطاع أن يفسر 73.5% من تباين إدارة الأزمات وأن قيمة f قد بلغت (468.907) وأن مستوى الدلالة الاحصائية (0.000) ، وبإدخال بعد التطبيق إلى النموذج الأول نلاحظ أن بعدي (التصميم والتطبيق) قد إستطاعا تفسير ما نسبته 89.2% من تباين إدارة الأزمات كما أن قيمة f قد بلغت (325.643) وأن مستوى الدلالة الإحصائية (0.000) اي أن بعد التطبيق قد زاد نسبة التفسير لتباين المتغير التابع بنسبة (15.7%) ، وفي النموذج الثالث تم إضافة بعد التقييم إلى النموذج الثاني لتصبح بناء على ذلك نسبة تفسير أبعاد الإدارة الإستراتيجية مجتمعة (التصميم والتطبيق

والتقييم) لتباين المتغير التابع إدارة الأزمات 90.5 % وأن قيمة f قد بلغت (251.869) وأن مستوى الدلالة الإحصائية (0.000) مما يشير أن إنخفاض نسبة تاثير بعد التقييم حيث لم يزيد نسبة التفسير إلا بنسبة (1.3%) .

وفي النموذج الرابع نلاحظ أنه تم إدخال المتغير المعدل التميز المؤسسي حيث استطاع النموذج بالكامل تفسير ما نسبته 90.9 % من تباين إدارة الأزمات وهنا يتضح أن تفاعل المتغير المعدل (التميز المؤسسي مع إدارة الأزمات) لم يساهم إلا بنسبة (0.04%) في التأثير على العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات . وعلى الرغم من أن قيمة f قد بلغت (197.764) ، وأن مستوى الدلالة الإحصائية (0.000) إلا أن تاثير المتغير المعدل كان غير دال إحصائيا لضعف نسبة مساهمته في تغيير نسبة تفسير التباين مما أدى إلى إستبعاده وبالتالي قبول الفرضية الصفرية والتأكيد على عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتميز المؤسسي على العلاقة ما بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري.

النتائج والتوصيات

أولاً: بينت نتائج الدراسة أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بالإدارة الإستراتيجية جاءت بمستوى مرتفع، وذلك يدل على إعطاء مؤسسة العمل الاجتماعي القطري أهمية للإدارة الإستراتيجية بجميع أبعادها (التصميم وجمع المعلومات، والتطبيق والتقييم).

ثانياً: بينت نتائج الدراسة أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تخص التميز المؤسسي قد جاءت بمستوى مرتفع مما يشير إلى اهتمام مؤسسة العمل القطري بالتميز المؤسسي وإعطاء العاملين فيها فرصة للمشاركة وإبداء آراءهم والاستفادة منها لتحقيق أهداف المؤسسة.

ثالثاً: بينت نتائج الدراسة أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تخص إدارة الأزمات قد جاءت بمستوى مرتفعة مما يعطي مؤشراً أولياً على اهتمام الإدارة العليا في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري بوضع الخطط المسبقة لمواجهة الأزمات، وكذلك التركيز على دراسة طبيعة الأزمة وطرق علاجها ومسبباتها والتي حققت أعلى الأوساط الحسابية.

رابعاً: بينت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتميز المؤسسي على العلاقة ما بين الإدارة الإستراتيجية بأبعادها المجتمعة (التصميم وجمع المعلومات، التطبيق، والتقييم) وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري، وقد تعزى هذه النتيجة لحقيقة أهمية دور الإدارة الإستراتيجية بأبعادها بشمول موضوع إدارة الأزمات، كما يفترض أن الممارسة الفعالة والصحيحة للإدارة الإستراتيجية من أهم مقومات نجاح المنظمات وتميزها، وأن الممارسة الصحيحة للإدارة الإستراتيجية تعد شرطاً للتميز المؤسسي للمنظمات واستقرارها وحمايتها من الأزمات التي قد تمر بها وبالتالي نمو المنظمة وتحقيقها مركز تنافسي بين المنظمات الأخرى.

خامساً: بينت نتائج التحليل الإحصائي عدم قبول الفرضية الصفرية التي نصت على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الإدارة الإستراتيجية بأبعادها مجتمعة (التصميم وجمع المعلومات، والتطبيق، والتقييم) وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الاجتماعي القطري وبالتالي قبول الفرضية البديلة والتأكيد على وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين الإدارة

الإستراتيجية وإدارة الأزمات في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري، وقد أتفقت هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات ذات الصلة مثل دراسة (ال سعود، 2013).

التوصيات

- وبناء على النتائج التي توصلت اليها الدراسة قدم الباحث عدة توصيات كما يلي:
- ضرورة إستمرار العمل على تعزيز إهتمام مؤسسة العمل الإجتماعي في دولة قطر بإمتلاكها أفضل الأساليب الفعالة في إستخدامها لإبعاد الإستراتيجية لإدارة الأزمات الحديثة التي قد تطرأ على مؤسسة العمل الإجتماعي القطري وذلك بهدف إمتلاكها القدرة على مواجهة الأزمات بكفاءة وفاعلية.
- دعوة مؤسسة العمل الإجتماعي القطري إلى متابعة التطور الحاصل في المجال الإستراتيجي والتميز المؤسسي والإطلاع على تجارب إدارة الأزمات الحديثة والمتاحة في الدول المتقدمة كدول الولايات المتحدة الأمريكية وباقي دول أوروبا والتي من شأنها أن تعطي هذه الشركات الوسائل العملية والعلمية وغير التقليدية في تجاربها نحو تلك المفاهيم.
- العمل على زيادة مهارة القيادات والعاملين في مؤسسة العمل الإجتماعي القطري في ممارسات الإستراتيجية ودورها في تعزيز المؤسسة وذلك بعقد دورات وورش العمل وندوات بشكل مستمر وتوعيتهم بأهمية تلك المفاهيم للمؤسسة.
- ضرورة تعزيز مفاهيم ومبادئ الإدارة الإستراتيجية المؤكدة على دورها للتميز المؤسسي.
- ضرورة مراجعة مؤسسة العمل الإجتماعي لهيكلها التنظيمي بشكل دوري ومستمر، لضمان إنسياب المعلومات بها ولضمان عمليات الإتصال بين وحداتها التنظيمية المختلفة والتقليل من المركزية فيها.
- ضرورة التفاعل الإيجابي مع أصحاب المصالح والمجتمع المحلي وإشراكهم في برامج التميز في المؤسسة والتعرف على توقعاتهم منها والعمل على إشباع الممكن منها من خلال خطط المؤسسة التطويرية مع وضع برنامج شامل لنشر ثقافة التميز وتعزيزها داخل المؤسسة.
- ضرورة وضع الخطط والسياسات الخاصة بحملة التوعية المستهدفة لإعتماد الخطط في مواجهة الأزمات، وتوعية مستويات وأقسام المؤسسة بمفهوم إدارة الأزمة وأهدافها وإجراءات تطبيقها في حالة وقوعها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- أبو فارة، يوسف، (2015). إدارة الأزمات، منشورات جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.
- آل سعود، طلال بن عبد العزيز، (2013). دور القيادات الإستراتيجية في الوقاية من الأزمات: دراسة تطبيقية على منسوبي الإستخبارات العامة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- بالحر، الاء بنت عبد الرحمن، (2016). مستوى تطبيق مميزات التميز التنظيمي في المنظمات العامة: دراسة تطبيقية على مستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة من وجهة نظر الإداريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جدة، جامعة الملك عبد العزيز.
- تبيدي، محمد حنفي، (2010). "أثر الإدارة الإستراتيجية على كفاءه وفعالية الأداء (دراسة قطاع الإتصالات السودانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان.
- حسوني، اثير عبد الأمير، (2010). ممارسات القيادة الإستراتيجية ودورها في تعزيز التميز التنظيمي -دراسة تحليلية في الشركة العامة للصناعات الميكانيكية- بغداد. مجلة الكوت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 1(2).
- الخرشة، ياسين كاسب والزريقات، خالد خلف ونور، محمود إبراهيم، (٢٠١٣). أثر عوامل التغيير على تحقيق التميز التنظيمي: شركة البوتاس العربية نموذجاً، دراسات العلوم الإدارية، 40(2).
- الرشيدة، نائل سالم، (2007). مفهوم الأداء المؤسسي المتميز لدى القادة التربويين في إقليم الجنوب وبناء نموذج تقييمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية.
- الرهوان، محمد، (2004). التخطيط لمواجهة الأزمات والكوارث، القاهرة: دار أبو المجد للطباعة.
- السالم، مؤيد سعيد، (2005). أساسيات الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر، ط1، عمان.
- السلمي. علي، (2002) ، إدارة التميز: نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- الشعلان، فهد أحمد، (2002). إدارة الأزمات: الأسس-المراحل-الآليات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- الشمايلة، نانسي عبد الله، (2004). تأثير سلوكيات الدور الإضافية في التميز التنظيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- الضالعين، علي، (2010). أثر التمكين الإداري في التميز التنظيمي: دراسة ميدانية في شركة الاتصالات الأردنية، دراسات العلوم الإدارية، 1(37).
- الطائي، علي حسون فندي و القيسي، سنان فاضل حمد، (2016). إنعكاس ممارسات غدارة الداء في التميز التنظيمي- بحث ميداني في وزارة المالية- الهيئة العامة للضرائب، مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية، 22(87).
- بن عباس، حليلة، (2017). دور الإدارة الإستراتيجية في تحسين أداء المؤسسة الإقتصادية دراسة حالة مؤسسة قديلة للمياه المعدنية في بسكرة، جمورة، بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- عبد الوهاب، محمود أسامة، (2016). الشفافية الإدارية وأثرها على التميز التنظيمي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 53. النظرية والتطبيقية"، دار البداية ناشرون وموزعون ، عمان، الأردن.
- عوض، محمد أحمد، (1999). الإدارة الإستراتيجية (الأصول والأسس العلمية)، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- قطيش، نواف، (2009). إدارة الأزمات، دار الراية للنشر، ط1، عمان، الأردن.
- مصطفى، محمد محمود، (2003). التسويق الإستراتيجي للخدمات ، دار المناهج، عمان، الأردن.
- النسور، اسماء سالم، (2010). أثر خصائص المنظمة المتعلمة في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

المراجع الأجنبية :

- Davies, Brent (2003) Rethinking Strategy and Strategic Leadership in School, Developing the Strategically Focused School. Paper Presented to the American, Educational Research Association Annual Conference.
- Kanji, G.k.. (2004). Sustainable Growth and Business Excellence. 9th World Congress for Total Quality Management- Abu Dhabi. London, Routledge.

تعزيز الحوكمة البيئية للوصول الى التنمية المستدامة

- المملكة العربية السعودية نموذجا -

د. زكية بن زروق زكية

Dr. Zakia BENZERROUK

جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية

د. سامية فقير

Dr. Samia FEKIR

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس - الجزائر

د. أسماء بودونات

Dr. Asma BOUDOUNET

المركز الجامعي بريكة - الجزائر

ملخص

تعتبر البيئة من المواضيع التي حظيت باهتمام عالمي كبير، جراء الآثار السلبية المترتبة عنها، والتي خلّت بالتنمية المستدامة، ويعالج هذا البحث ماهية الحوكمة البيئية والتعرف على أهم المبادئ والمقومات التي تقوم عليها لخدمة النظام البيئي والتي تهدف الى استدامة الموارد الطبيعية بشكل عام، وكذا الركائز والبنى التحتية التي من خلالها تحقق تنمية مستدامة، باعتبار الحوكمة البيئية جزء مهم في عملية التنمية. خلاصة الى ما قامت به المملكة العربية السعودية من بوادر لتجسيد حوكمة بيئية لتحقيق تنمية مستدامة.

نطمح للتوصل من خلال هذا البحث إلى توضيح وا ذكرناه آنفا من أجل ترسيخ الحوكمة البيئية كما نطمح للتوصل إلى مجموعة توصيات متعلقة بالبحث.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، البيئة، الحوكمة، الحوكمة البيئية

مقدمة

تتجه العديد من الدول نحو الحوكمة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة بعدما كشفت العديد من تطبيقات ودراسات عن دور الحوكمة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، وعليه فإن هذه الدراسة تأتي بهدف التعرف على مفهوم التنمية المستدامة، وأهميتها والأهداف التي تعمل على تحقيقها، التعرف على مبادئ ومقومات الحوكمة البيئية، التعرف على أهم المرتكزات التي تقوم عليها الحوكمة البيئية، وكذا أهم البنى التحتية له، أهم المبادرات التي قامت بها المملكة العربية السعودية لتعزيز الحوكمة البيئية لتحقيق تنمية مستدامة. من خلال المحاور التالية:

- المحور الأول: ماهية التنمية المستدامة والحوكمة البيئية
 - المحور الثاني: مقومات ومبادئ الحوكمة البيئية
 - المحور الثالث: ركائز الحوكمة البيئية
 - المحور الرابع: البنى التحتية للحوكمة البيئية
 - المحور الخامس: المملكة العربية السعودية والمجال البيئي
- في ضوء ما سبق فإن إشكالية الدراسة تمحورت حول السؤال الرئيسي الآتي: كيف تعزز الحوكمة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة؟

فرضيات الدراسة

- في سبيل الإجابة على الإشكالية تم صياغة الفرضيات التالية:
- يعمل تعزيز الحوكمة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة.
 - تساهم كل من المقومات والمبادئ التي تقوم عليها الحوكمة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة
 - تعمل إلى التحتية للحوكمة البيئية على تحقيق التنمية المستدامة؟
 - تعمل بؤادر المملكة العربية السعودية لتعزيز الحوكمة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

مراجعة الأدبيات

تتعلق أدبيات البحث بالحديث عن الدراسات السابقة، والتي كان لها إثري في توجيه هذا البحث ومن بينها ما يلي:

1- خديجة ناصري، 2012، مظاهر الهندسة المؤسسية للحوكمة البيئية العالمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص إدارة دولية، باتنة، 2012، تم الاعتماد على هذه الدراسة في مفهوم الحوكمة البيئية من خلال ما قدمته.

2- دراسة بن إبراهيم 2015 حول الحوكمة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة بالتطبيق على الجزائر. وهدفت إلى محاولة إبراز مفهوم الحوكمة البيئية كإطار نظري بغية إدراك أهمية البيئة وخطورة تلويثها واستنزاف مواردها، والذي سيكون عائقاً في سبيل تحقيق تنمية مستدامة، وبالتالي دراسة الأطر القانونية والإجراءات والمبادرات اللازمة لتنفيذ الحوكمة البيئية على أرض الواقع. واستخدمت الدراسة المنهجية القانونية والمؤسسية، وتوصلت إلى ضرورة تشارك جميع الأطراف (الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني) في الحوكمة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة. كما توصلت الدراسة إلى أن التجربة الجزائرية لا تزال بعيدة عن تحقيق التنمية المستدامة بالرغم من كل الجهود المبذولة في مجال الحوكمة البيئية؛ نظراً لحدثة التجربة الجزائرية وتدني مؤشرات الحوكمة فيها.

3- مقال مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة 2016 بعنوان - حوكمة بيئية ... إشكاليات التحول نحو الاقتصاد الأخضر-، وتناول مجموعة من العوامل التي تفسر تحديات التحول نحو الاقتصاد الأخضر في الدول العربية، ومع هذه الأدبيات القيمة، يسعى البحث الحالي إلى تقديم الجديد، وذلك على النحو الآتي:

التوصل إلى إطار علمي قيمي للحوكمة البيئية وتحديد مقومات ومرتكزات الحوكمة البيئية وفقاً لتحليل النظام، وإثبات صحة الفرضيات التي تؤكد العلاقة بين الحوكمة البيئية والتنمية المستدامة.

المحور الأول: ماهية التنمية المستدامة والحوكمة البيئية

اعتمد المجتمع الدولي في قمة الأرض بالبرازيل عام 1992 مصطلح التنمية المستدامة بمعنى تلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة في الحياة في مستوى لا يقل عن المستوى الذي نعيش فيه. هذا وقد حدد المجتمع الدولي مكونات التنمية المستدامة على أنها: نمو اقتصادي، وتنمية اجتماعية، وحماية البيئة ومصادر الثروة الطبيعية بها. وهذا يعني أن تكون هناك نظرة شاملة عند إعداد استراتيجيات التنمية المستدامة، حيث تقوم الأبعاد الثلاثة بمراعاة التنمية المستدامة بدقة.

أولاً: ماهية التنمية المستدامة

1. تعرف التنمية المستدامة

تعرف بأنها: عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات، وكذلك الأعمال التجارية، بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال على تلبية حاجاتها. ويواجه العالم التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية، وكذلك مع عدم التخلي عن المساواة والعدل الاجتماعي. وتعرف بأنها تشمل ثلاثة أبعاد مع اعتبار الوزن النسبي لكل بعد، ومراعاة مبدأ العدالة بين الأجيال في البعد الاجتماعي) البطالة، والتنمية المحلية والإقليمية، والرعاية الصحية، والثروات، والترابط الاجتماعي، وتوزيع الخدمات... إلخ)، والبعد الاقتصادي (التنمية الاقتصادية، والتنافس، والنمو الاقتصادي، والإبداع، والتنمية الصناعية... إلخ)، والبعد البيئي (الحفاظ على جمال الطبيعة، ونوعية المياه والهواء والتربة، وتغير المناخ، والتنوع البيولوجي... إلخ)¹

وقد أطلقت الأمم المتحدة في عام 2017 سبعة عشر هدفاً للتنمية المستدامة، وارتبطت المساعدة في تحقيقها بعادات بيئية وفقاً للمنظومة البيئية الشاملة) اجتماعية / اقتصادية / بيئية)، وهذه الأهداف وطرق المساعدة في تحقيقها وهي²:

جدول رقم 01: أهداف التنمية المستدامة

لا يوجد فقر (تبرع بما لا تستخدمه)	القضاء على الجوع (تجنب التخلص من الطعام)
الصحة الجيدة والرفاهية (إعطاء المصل أو اللقاح لعائلتك)	جودة التعليم (مساعدة الأطفال في مجتمعك على القراءة)
المساواة بين الجنسين (نداء اللغة والسلوك الجنسين).	المياه النظيفة والصرف الصحي (تجنب هدر المياه).
الطاقة النظيفة بأسعار معقولة (استخدم فقط الأجهزة الموفرة للطاقة).	العمل اللائق والنمو الاقتصادي (الشراء من الشركات الخضراء التي تكفل تكافؤ الفرص).
الصناعة والابتكار والبنية التحتية (فكر بطرق مبتكرة لإعادة توظيف المواد القديمة).	انخفاض معدلات عدم المساواة (رفض التمييز وإعلان ذلك).
المدن والمجتمعات المستدامة) الدراجة والمشي أو استخدام وسائل النقل العام للحفاظ على نظافة مدنتنا)	الإنتاج والاستهلاك المستنول (إعادة تدوير الورق والبلاستيك والزجاج والألومنيوم).
العمل المناخي (علم الشباب حول تغير المناخ لوضعهم في مسار مستدام في وقت مبكر).	الحياة تحت الماء (تجنب تبيد المحيطات والبحار).
الحياة على الأرض (زرع شجرة والمساعدة على حماية البيئة).	السلام والعدل والمؤسسات القوية (استخدم حقك في انتخاب قائد في مجتمعك).
الشراكة من أجل الأهداف (احصل على تطبيق SDGS للتعرف على الأهداف وطرق المساعدة في تحقيقها)	

المصدر: <https://www.eekn.net/posts/606705>

2. أهمية التنمية المستدامة

تنبع أهمية التنمية المستدامة من مبدأ أن البشر مركز أهميتها، حيث تستجيب لاحتياجات الجيل الحالي دون التضحية والمساس باحتياجات الأجيال القادمة، أو على حساب قدرتهم لتوفير سبل العيش الكريم، كما تتجلى أهمية التنمية المستدامة أيضاً من خلال الأهداف التي تصبو إليها، وتسعى إلى تحقيقها، ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي³:

- أنها تسهم في تحديد الخيارات ووضع الاستراتيجيات ورسم السياسات برؤية مستقبلية أكثر توازناً وعدلاً.
- أنها تنطلق من أهمية تحليل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإدارية برؤية شمولية وتكاملية، وتجنب الأنانية في التعامل مع الموارد والطاقات المتاحة.
- تشجع على توحيد الجهود والتعاقد بين القطاعات الحكومية والخاصة حول ما يتم الاتفاق عليه، من أهداف وبرامج تسهم في تلبية حاجيات جميع فئات المجتمع الحالية والقادمة.
- تنشيط وتوفير فرص المشاركة في تبادل الخبرات والمهارات، وتتنسج في تفعيل التعليم والتدريب والتوعية لتحفيز الإبداع.

ثانياً: مفاهيم عامة حول الحوكمة البيئية

تركز الحوكمة البيئية على التنمية المستدامة، ففي عام 1983 عين الأمين العام للأمم المتحدة» جار هارلم برونتلاند «رئيساً للجنة مهمتها هي توحيد البلدان لمتابعة التنمية المستدامة معاً. وظهر مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في عام 1987 مع نشر تقرير برونتلاند، محذراً من العواقب البيئية السلبية للنمو الاقتصادي والعوثة. وحاول التقرير إيجاد حلول ممكنة للمشكلات الناجمة عن التصنيع والنمو السكاني. التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبى احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة، فلقد أصبحت التنمية المستدامة هي المبدأ المنظم لتحقيق أهداف التنمية البشرية، وفي الوقت نفسه للحفاظ على قدرة النظم الطبيعية على توفير الموارد الطبيعية وخدمات النظم الإيكولوجية التي يعتمد عليها الاقتصاد والمجتمع⁴ قبل التطرق إلى مفهوم الحوكمة البيئية لابد من التعقيب حول المفهوم الشامل للحوكمة والبيئة بصفة عامة.

1. تعريف الحوكمة (governance)

تعددت تعريفات الحوكمة بتعدد المهتمين بالمصطلح وانتماءاتهم السياسية والثقافية

والاقتصادية

والاجتماعية، وبتعدد الاهتمامات وتداخلها للمصطلح نفسه. لذا سوف نقوم بعرض

أهم التعاريف المتداولة ومنها:

- تعرف الحوكمة على انها: تعنى النظام أي وجود نظم تحكم العلاقات بين الاطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء، كما تشمل مقومات تقوية المؤسسة على المدى البعيد وتحديد المسئول والمسئولية.⁵

- تعريف منظمة التعاون والتنمية (OECD): فقد عرفت حوكمة المؤسسات بأنها النظام الذي يوجه ويضبط أعمال المؤسسة، حيث يصف ويوزع الحقوق والواجبات بين مختلف الأطراف في المؤسسة، مثل مجلس الإدارة، والمساهمين وذوي العلاقة ويضع القواعد والإجراءات اللازمة لاتخاذ القرارات الخاصة بشؤون المؤسسات كما يضع الأهداف والاستراتيجيات اللازمة لتحقيقها، وأسس المتابعة لتقييم ومراقبة الأداء.⁶

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن التعريف الأنسب للحوكمة هو أنها: " مجموعة من القواعد والضوابط التي يتم بموجبها إدارة المرفق العام/ المؤسسة والرقابة عليها، وفق هيكل معين يتضمن توزيع الحقوق والواجبات فيما بين المشاركين في إدارة المؤسسة مثل مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين والمساهمين وأصحاب المصالح."

2. مفهوم البيئة

يحظى مصطلح البيئة باهتمام واسع في شتى حقول المعرفة لما له من أهمية في حياة الإنسان، كما يتميز هذا المصطلح بتدخله في مختلف العلوم ولا يقتصر استعماله على علم محدد. وقد اتفقت معظم المعاجم على أن لفظ البيئة قد يعبر عن المكان أو المنزل الذي يعيش فيه الكائن الحي. وتاريخيا، وضع ارنست هيجر عام 1866، أن كلمة ايكولوجي هي كلمة يونانية تنقسم إلى كلمتين هما Oikes : وتعني المسكن، logos، والتي تعني العلم، والذي عرفها على أنها العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه.⁷

كما قدم إعلان مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم 1972 مفهوما للبيئة

واعتبر أنها كل شيء يحيط بالإنسان.⁸

وهي ذلك الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته ويتفاعل فيه مع غيره.⁹

وعرفها أيضا مؤتمر ستوكهولم بأنها رصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته، وحسب الأمم المتحدة؛ فهي تعتبر البيئة على أنها ذلك النظام الفيزيائي والبيولوجي الذي يحيا فيه الإنسان والكائنات الأخرى، وهي كل متكامل وان كانت معقدة تشمل على عناصر متداخلة ومتراصة.¹⁰

3. مفهوم الحوكمة البيئية

نظرا لحدثة المصطلح المتداول حيث يعد من المفاهيم المركبة وليست البسيطة لم يتم التوافق على تعريف موحد للحوكمة البيئية إلا أن هناك عدة تعريف تشير إلى المعنى العام لهذا المصطلح ومنها:

تعرف الحوكمة البيئية على أنها: "مجموعة من الإجراءات والآليات التنظيمية، لترشيد تعامل الإنسان مع بيئته في كافة الاستعمالات ومختلف الأنشطة، فهي عبارة عن كل مترابط بين مجموعة من الفواعل الرسمية وغير الرسمية".¹¹

كما يمكن تعريفها من منطلق آخر بأنها: "مبدأ شامل ينظم السلوك العام والخاص نحو مزيد من المساءلة والمسؤولية من أجل البيئة، فهي تعمل في كل المستويات بدءا من المستوى الفردي وصولا إلى المستوى العالمي، كما تدعو إلى قيادة تشاركية ومسؤولية مشتركة من أجل الحفاظ على الاستدامة البيئية".¹²

ومن خلال ما سبق نستطيع تقديم تعريف موجز لمصطلح الحوكمة البيئية حيث تعرف على أنها: مجموعة من القواعد والإجراءات والآليات التي تضبط سلوكيات الفرد والمؤسسة في التعامل مع البيئة والحفاظ عليها وعلى مواردها لتحقيق ما يعرف بالاستدامة البيئية وذلك وفق مبادئ محددة وبمساهمة كل الأطراف الفاعلة.

المحور الثاني: مقومات ومبادئ الحوكمة البيئية

أولا: مقومات الحوكمة البيئية

تقوم الحوكمة البيئية أساسا على مبادئ جديدة للتنظيم العام تتمثل في مساهمة كل الأطراف ذات طبيعة مختلفة في تسيير الشؤون العامة، عن طريق أنظمة مشاركة وتفاوض فهي آلية للوصول إلى مشاريع مشتركة تترجم بوضع قواعد ومعايير بيئية تبين شروط

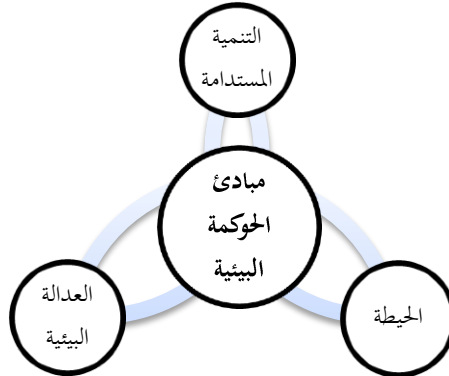
إدراج فكرة المصالح العامة بمفهومها الواسع بإشراك المواطنين المعنيين في اتخاذ قرارات بيئية لأن حرمانهم من ذلك يعني أنهم أصبحوا ضحايا للبيئة في كل الأحوال، ومن خلال هذا المنظور أصبح من الضروري ضمان التنسيق بين الوظائف التالية:¹³

- وضع أسس علمية لكل نشاط أو عمل،
- تبادل المعلومات حول النشاطات ومواجهة النتائج المترتبة عنها،
- إعداد سياسة بيئية تأخذ في الاعتبار تأثير النشاطات الاقتصادية على مجمل السياسة الاقتصادية الاجتماعية والثقافية،
- ترجمة السياسات البيئية في قواعد قانونية وتكليف المؤسسات لتنفيذها على أرض الواقع؛
- رقابة نتائج السياسات البيئية بواسطة مؤسسات مكيفة لهذا الغرض،
- ربط كل الإجراءات أو التدابير التي تهدف إلى حماية البيئة بمختلف المؤسسات وإدراجها في سياق عام للمجتمع،
- رقابة حسن تنفيذ السياسات البيئية وحسن سير المؤسسات التنفيذية.

وبالتالي فإن الحوكمة البيئية تهدف إلى إعادة النظر في دور مختلف الأطراف لصالح مقاربة تفاعل السلطة، بحيث يعتبرها البعض وسيلة لمواصلة خدمة الليبرالية والمجتمعات باعتبارها تحد من دور الحكومات وتغير من دور ومسؤوليات الأطراف المكلفة تقليدياً بصياغة السياسات العامة وذلك بتدخل أطراف أخرى من المجتمع المدني والمبادرات المحلية.

ثانياً: المبادئ التي تقوم عليها الحوكمة البيئية

الشكل رقم 01: المبادئ التي تقوم عليها الحوكمة البيئية



المصدر: مهني وردة، دور الرشادة البيئية في تكريس الحق في البيئة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24 جوان 2017

من خلال الشكل أعلاه نجد ان للحوكمة البيئية ثلاث مبادئ هامة تقوم عليها

وهي:

1. التنمية المستدامة

ترافق ظهور مفهوم الحوكمة مع تطور مفهوم التنمية، انطلاقاً من الاهتمام بالقضايا الاقتصادية إلى التنمية البشرية فالتنمية المستدامة، وتكشف العلاقة بين التنمية المستدامة والحوكمة البيئية على ما يلي:¹⁵

- أن السياسات البيئية يجب أن تعكس المحافظة على تنمية الحاجات المجتمعية مع الأخذ بعين الاعتبار التنوع الثقافي، العدالة بين الأجيال تمكين التنوع الاجتماعي.
- تنظيم الوصول إلى الموارد الطبيعية واستخدامها من خلال تبني نظام للتنمية المستدامة يفعل آليات الحد من الاستخدام المفرط للموارد غير المتجددة وتدهورها.
- يجب أن تضمن الرشادة البيئية أن يكون البشر محور التنمية المستدامة، وأن تتم إدارة هذه الأخيرة بشكل يمكن لحياة صحية ومنتجة في ظل انسجام كامل مع البيئة.

2. العدالة البيئية

وينظر إلى العدالة البيئية على أنها وسيلة للاهتمام بالتبعات الاجتماعية للمشاكل البيئية، ناهيك عن وجود علاقة تأثير بين البيئة النظيفة والصحة العامة، والدولة مسؤولة على حماية الموارد الطبيعية بطريقة تستجيب لاحتياجات الأفراد الأكثر عرضة للضرر، وتمكين هؤلاء من الاستفادة بمنافع هذه الموارد الصحية والبيئية، كما تعبر العدالة البيئية عن حق الإنسان في بيئة سليمة بغض النظر عن عرقه أو جنسه، عن طريق المساواة بين الجميع في وضع القرارات البيئية والاستفادة من الموارد والخدمات البيئية، ومكافحة كل أشكال الفقر والتمييز للوصول إلى الحد الأدنى من الموارد.

3. مبدأ الحيطة

والذي يعني منع الأضرار البيئية التي قد تنجم عن حادثة بيئية معينة وذلك قبل وقوعها، ويعتبر هذا المبدأ وسيلة حديثة لحماية البيئة.

المحور الثالث: ركائز الحوكمة البيئية

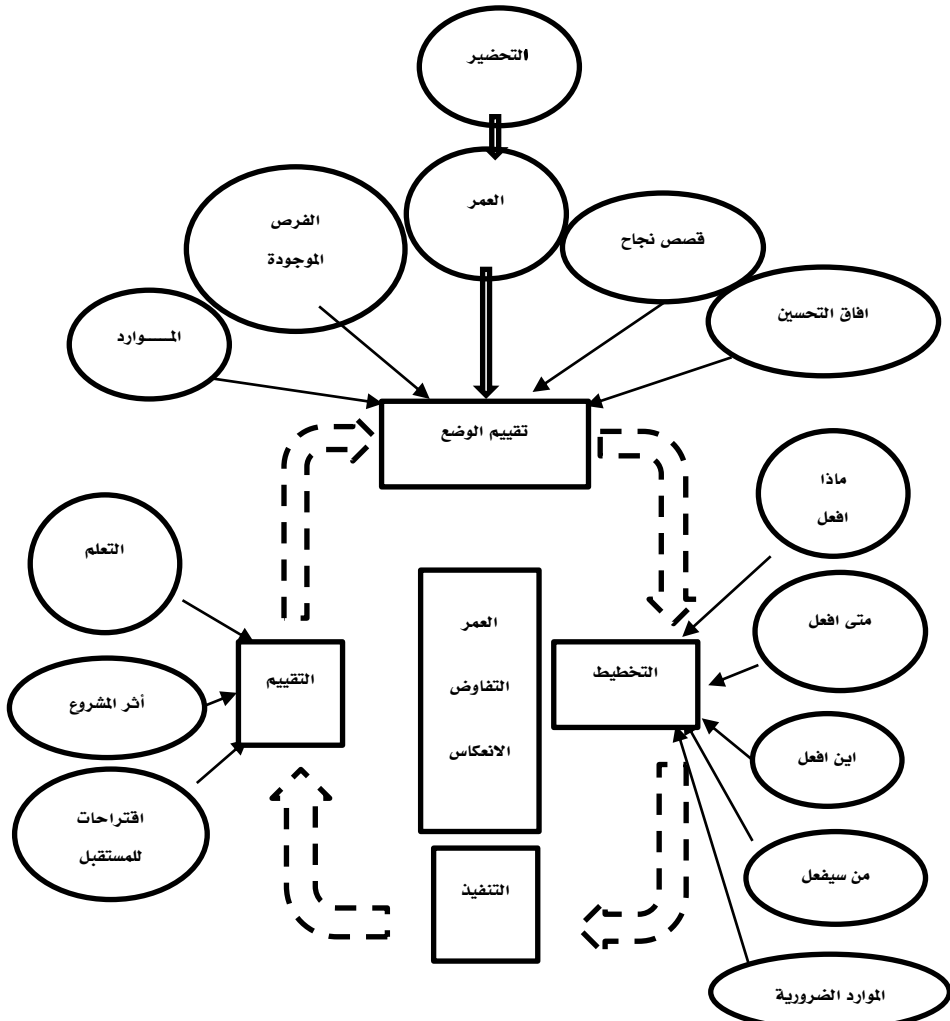
تركز الحوكمة البيئية على:

أولاً: الادارة البيئية المجتمعية

1. منهج التخطيط التقديري التشاركي وخطوات إنجازه

- منهج التخطيط التقديري التشاركي

الشكل رقم 02: التخطيط التقديري التشاركي



المصدر: فويال كمال، 2004، تبادل التجارب العملية عن منهج التخطيط التقديري التشاركي، ائتلاف

تمكين المجتمعات المحلية، <http://cec.vcn.bc.ca/gcad/modules/emp-paar.htm>

- خطوات التخطيط التشاركي

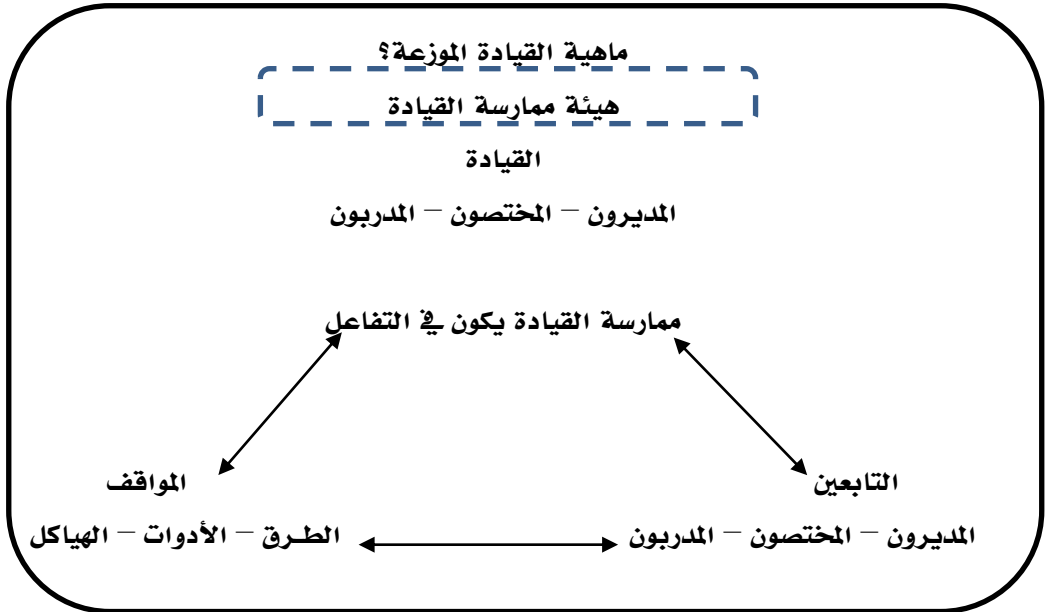
السكان المحليون والميسرون يعملون معا لتقاسم خبرات المجتمع المحلي	تقييم الوضع العثور على الأشياء الجيدة ومجالات التحسين
المشاركون: كل من السكان المحليون والميسرون يكتشفون الموارد المتاحة، ويبحثون كيفية استخدام هذه الموارد.	
تصنف الموارد، مثل الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية، والموارد المادية.	
العثور على الفرص المتاحة ومناقشة الكيفية التي يمكن أن تحقق هذه الفرص.	
يشارك السكان المحليون بقبصص النجاح في المجتمع مع الغرباء.	وضع أحلام التغيير
يكتشف السكان المحليون أيضاً مجالات التحسين في المجتمع المحلي.	
كما تناقش كيفية تحسين هذه الأشياء.	
مجرد قيام المشاركين بتقييم الوضع، فإنهم يشاركون ويحددون حصة أحلام التغيير في المجتمع.	
مختلف الفئات (العمر، الجنس، الطبقة الحكيمة) تعمل على حدة إذا لزم الأمر.	تصميم الأنشطة الضرورية لتجسيد الأحلام
تصنف الأحلام إذا وضعت الكثير من الأحلام	
الميسرون لا يرضون أحلامهم على السكان المحليين.	
يناقش المشاركون لمعرفة الأنشطة (أنشطة التنمية) التي يحتاجون إليها لتجسيد الأحلام	
الميسرون يدعون، عند الضرورة، لخلق أنشطة.	وضع خطة مفصلة للتنفيذ
يناقش المشاركون كيفية إدارة الموارد. لذلك، يناقش المشاركون كيفية استخدام الموارد المحلية أول.	
بعد ذلك، تناقش إدارة الموارد الخارجية أي المانحين...	
خطة عمل تفصيلية لتنفيذ الأنشطة الرامية المتقدمة، انظر إلى عينة من الصيغة المستخدمة	
المعروضة أدناه.	
يلتزم الناس بتوفير دعم مختلف لتحقيق أحلامهم.	

2. القيادة الموزعة

وهي مشاركة واسعة النطاق لعدة قادة، ولأنشطة قيادية تتم داخل المنظمات harris 2007 ويعرفها (woods et al, 2004) بأنها الذي نامى كىة الإضافية التي هي نتاج للنشاط الموحد عندما يعمل الأشخاص معا في مثل هذه الطريقة التي تجمع مبادرتهم وخبيرتهم، والنتائج هنا المنتج أو الطاقة التي هي أكبر من مجموع أعمالهم الفردية.

وفيما يلي شكل توضيحي للقيادة الموزعة من وجهة نظر Spillane and (Diamond, 2007)

الشكل رقم 03: مفهوم القيادة الموزعة



Source: Spillane, J and Diamond, J (2007) (Eds), Distributed leadership in practice, Colombia University: Teachers College Press. New York.

3. أسس القيادة التعليمية والتحول الى قائد

- أسس القيادة التعليمية: إن القيادة الناجحة والفاعلة تأتي نتيجة المثابرة على التعليم والتطوير والتجربة الناجحة والممارسة السليمة إلى جانب ما يصفه الله تعالى في القائد من صفات القيادة ومواهبها.

- التحول الى القائد: وتتلخص فيما يلي:

جدول رقم 02: صفات القيادة

اختيار العمل الصحيح	تمديد الرؤية وبلورة الرسالة	التركيز على قمة الهرم
ينمي مواهبه من خلال التعليم	يهتم بالفاعلية	تستمدّها من القيم والمبادئ الصحيحة
تكرس الاهتمام على العلاقات بين الأعضاء	تركز على العاطفة	تهتم بالكتليات والعلاقات بين الجزئيات
تسيطر على الجزء الأيمن من الدماغ	تفضل استخدام الصور	طبيعة التفكير شمولية/ كلية وغير مقيدة بوقت
يهتم بما بعد إنجاز العمل	تهتم بالتجمع بين الأشياء	يهتم بالتطوير والتجديد والإبداع
يلهم الثقة بالآخرين ويركز على الرقابة الذاتية	غير مقيدة بالوقت	ذو نظرة طويلة الأجل، يهتم بماذا؟ ولماذا؟
شخص حر ذاتي	يعتبر مجتهدا	يقبل التحدي ويحاول تغيير الواقع

المصدر: الجحتوشي مشهور، 2011، الفرق بين المدير والقائد http://drmsor.blogspot.com/2011post_09.html 09/blog-

4. الرقابة البيئية الذاتية

الجدول رقم 03 : الرقابة البيئية الذاتية

طبيعة الرقابة	-داخلية وخارجية لتقويم السلوك الوظيفي. -على النتائج. -على الإنجاز الجماعي.
أدوات الرقابة	-بطاقات الأداء المتوازن. -مدونات السلوك الوظيفي. -الجوائز الإيجابية الجماعية. -موازنة البرامج والأداء. -الحوكمة الإلكترونية.
أجهزة الرقابة	-لجنة متابعة وتقويم الالتزام بمدونة السلوك الوظيفي وميثاق الشرف لأخلاقيات الوظيفة العامة. -لجنة متابعة وتقويم الحوكمة الإلكترونية والأداء المتوازن. -الأجهزة الرقابية الخارجية التي يتراجع العبء عنها في ظل كفاءة وفعالية اللجنتين السابقتين.

المصدر: الدقن، أحمد السيد. 2018 / 2017. محاضرات لطلبة برنامج مكافحة الفساد الإداري في مقرر الإدارة العامة ومكافحة الفساد الإداري. بمعهد الإدارة العامة بالملكة العربية السعودية.

ثانياً: المساءلة المجتمعية والمحاسبة الحديثة

1. المساءلة الاجتماعية¹⁹

هي نهج لبناء المساءلة يعتمد على المشاركة المدنية، حيث يشارك المواطنون العاديون أو منظمات المجتمع المدني أو كلاهما معا بشكل مباشر أو غير مباشر في تحسين خدمات الإدارات الحكومية من خال آليات وأدوات متعددة للمساءلة الاجتماعية، مثل: بطاقة التقييم المجتمعي وبطاقة تقرير المواطن والتدقيق الاجتماعي. وتهدف المساءلة الاجتماعية إلى زيادة فعالية السلطات المحلية من خلال إشراك المواطنين والمجتمع المدني في عملية اتخاذ القرار ومراقبة وتقييم المشروعات العامة.

2. إجراءات بناء المساءلة الاجتماعية: وتتلخص في خمسة إجراءات وهي:

- الدعوة والتفاوض من أجل التغيير
- حشد التأييد وبناء التحالفات
- المشاركة المجتمعية العامة
- بناء قاعدة المعلومات / الأدلة

- تعبئة حول تحديد المشكلة

3. المحاسبة البيئية الحديثة

وهي الإفصاح المحاسبي البيئي الإلزامي في التقارير البيئية الصادرة عن المنظمة من خلال التحول الى المحاسبة المالية الادارية البيئية²⁰.

ثالثا: الإدارة الرقمية

1. الأتمتة

هي استبدال التفكير البشري بالحواسيب والآلات، وهي خلق فرص العمل للعمال المهرة على حساب العمال غير المهرة وشبه المهرة. ويقصد بها أيضا: استخدام الحاسب الآلي وبرمجياته في عمليات وأنشطة المنظمات المختلفة.²¹

2. الامن السيبراني

يعتبر الأمن السيبراني أوسع من الأمن الإلكتروني، حيث يمتلك نهج الأمن السيبراني الناجح طبقات متعددة من الحماية تنتشر عبر أجهزة الكمبيوتر أو الشبكات أو البرامج أو البيانات للحفاظ على سامتها في أي منظمة عامة، كما يتعين على الأفراد والعمليات والتكنولوجيا أن يشكلوا منظومة تكاملية لإقامة شبكة دفاعية فعالة ضد الهجمات السيبرانية²².

وللأمن السيبراني خمسة ركائز وهي:

- تطوير إستراتيجية وطنية للأمن السيبراني وحماية البنية التحتية للمعلومات الحساسة.

- إنشاء تعاون وطني بين الحكومة ومجتمع صناعة الاتصالات والمعلومات.

- ردع الجريمة السيبرانية.

- خلق قدرات وطنية لإدارة حوادث الحاسب الآلي.

- تحفيز ثقافة وطنية للأمن السيبراني.

3. المسألة الرقمية

ترتبط المسألة الرقمية بنظم متقدمة من التكنولوجيا، والتي تهدف إلى تحقيق تحول في نموذج المسألة القائمة على تكنولوجيا المعلومات، والتي تبعد عن التحيز الشخصي. وللمسألة الرقمية عدة فوائد، أبرزها: تخفيض التكلفة، وفعالية الاتصالات،

وتوفير الوقت، والسامة، والشفافية، وغرس ثقافة الابتكار. كما يمكن للمساءلة الرقمية أن تساعد في التخفيف من حدة مشكلة تخزين البيانات التقليدية، والسامة، والإرسال، والكشف عن الخصوصية والبيانات في أقصر وقت وبأكثر الطرائق فعالية من حيث التكلفة.²³

4. المشاركة الرقمية

تعمل المشاركة الرقمية على تمكين نقاش أكثر تقدماً من خلال الرقمنة، وهي تلك الطريقة التي تعمل على تتبع أهم الموضوعات والتعامل معها وتنمية المشاركة ومن ثم يتعين أن توجد القدرة على المشاركة بشكل مباشر ومتكرر.²⁴

5. الشفافية الرقمية

وهي تلك التي تقوم بنشر مختلف المعلومات البيئية الكترونياً، والتي تقوم على ثلاثة معايير وهي الكمال والدقة وحسن التوقيت، بالإضافة الى سهولة الاستخدام للنظام الأساسي نفسه، وتقييمها كذلك عبر تحليل البيانات الإحصائية، ومسح المستخدم عبر الإنترنت ومقابلات الخبراء.²⁵

رابعاً: التصميم المستدام

هو ذلك التصميم ذاتي التشغيل إذا ما قورن بالتصميم التقليدي، وأن يكون للقرارات التصميمية المبكرة تأثير قوي على فاعلية الطاقة، واعتماد التصميم على الشمس وضوء النهار والتبريد الطبيعي كمصادر طبيعية للإمداد، وتهيئة الجو المناسب للمستخدم، واعتماد التصميم المستدام على فلسفة بناءية، وليس على شكل معين أكثر من اللجوء إلى الأشكال المألوفة. ويفترض أن تتكلف المباني المستدامة في مرحلة الإنشاء كثيراً، ولكنها اقتصادية في مرحلة التشغيل. ويقوم التصميم المستدام وفقاً لمواصفات الإيزو 26000.²⁶

القصد من الإيزو 26000 على أنه معيار دولي أطلقته المنظمة العالمية للمعايير أيزو في نوفمبر 2010 ليقدم توجهات بخصوص المسؤولية الاجتماعية والهدف منه هو المشاركة في عملية التنمية المستدامة العالمية من خلال تشجيع الشركات والمنظمات الأخرى على المشاركة في ممارسة المسؤولية الاجتماعية لتحسين هذه الممارسة على عمال هذه الشركات والمنظمات وبيئتها الطبيعية ومجتمعاتها.

يقدم المعيار أيزو 26000 دليل توجيهي عن سلوكيات المسؤولية الاجتماعية والأفعال الممكنة. يحتلف هذا المعيار عن المعايير الأخرى الأكثر انتشاراً المصممة للشركات والتي تستلزم تحقيق متطلبات معينة ضمن النشاطات كال تصنيع والإدارة والمحاسبة ورفع التقارير.

1. الموضوعات الرئيسية والمبادئ الأساسية ضمن أيزو 26000

الموضوعات الرئيسية التي يجب على كل مستخدم لمعيار أيزو 26000 هي:

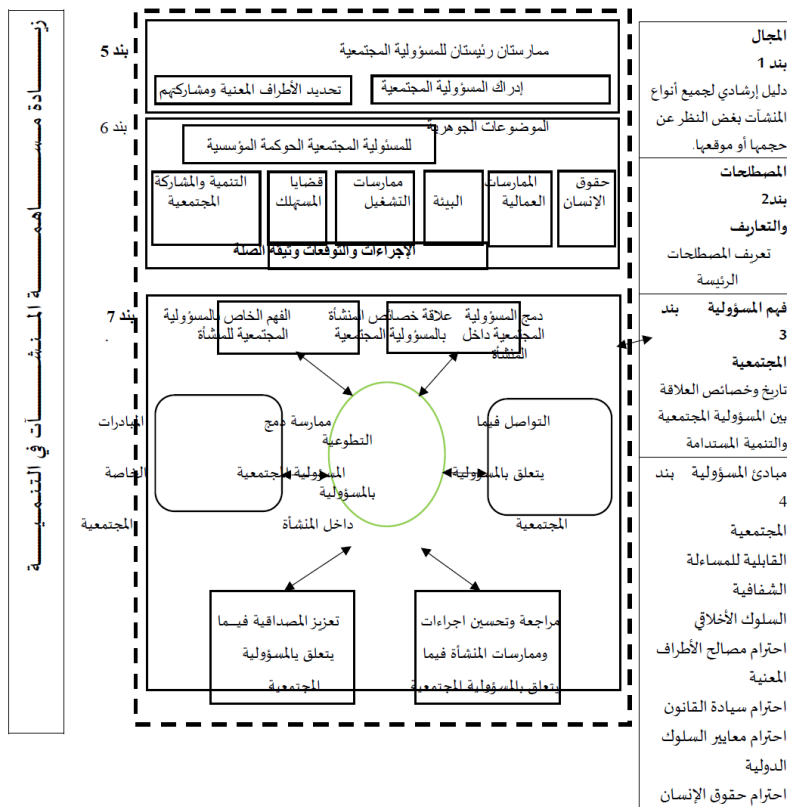
البيئة	
حوكمة المنظمات	الممارسات العمالية
حقوق الانسان	عدالة ممارسات التشغيل
عدالة ممارسات التشغيل	المشاركة والتنمية المجتمعي

2. المبادئ السبعة الأساسية والتي تعتبر كجذور سلوك المسؤولية الاجتماعية وهي

27

مبينة وفق للعرض التخطيطي الآتي:

الشكل رقم 04: عرض تخطيطي لمواصفات الايزو 26000



المصدر : الرجماد والآغا 2017

المحور الرابع: البنى التحتية للحوكمة البيئية

تتمثل البنى التحتية للحوكمة البيئية في الهيئات الخاصة بحماية البيئة وما تتخذه من إجراءات لحماية البيئة سواء كانت إجراءات قانونية ومؤسسية أو إجراءات اقتصادية وتكنولوجية، ومعاهدات واتفاقيات بيئية، ومشاريع ومخططات تساهم فيها كل الأطراف الفاعلة، تخدم النظام البيئي وتهدف إلى استدامة الموارد الطبيعية بشكل عام. ويوجد أربعة أقطاب تشكل البنى التحتية للحوكمة البيئية وهي:

أولاً: المجتمع المدني

يشكل المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والإعلام البيئي دور فعال في إطار الحوكمة البيئية وحماية البيئة.

حيث برز دور المجتمع المدني كأحد العوامل الداعمة للتنمية، ويتميز هذا الأخير بنطاقات واسعة المجال وباهتمامات متعددة تصب في صالح البيئة العالمية بشكل عام، فهي تهدف إلى ترميم الثغرات البيئية التي خلفها التخطيط البيئي غير الفعال للدولة حيث ساهمت هذه المنظمات بشكل كبير في دعم وتعزيز سياسات الدولة بمختلف مجالاتها منها البيئية وغيرها.²⁹

ثانياً: القطاع الخاص

ويعنى بها تلك المؤسسات التي تقدم أعمال في مجال حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة. وذلك من خلال تبنيها لمختلف الأساليب والممارسات التي تدعم البيئة وتحافظ عليها، كالمسؤولية البيئية والاجتماعية، نظم الإدارة البيئية... كما أنها تهدف إلى تجسيد مختلف الاتفاقيات والمعاهدات البيئية على أرض الواقع وتسعى إلى ابتكار مختلف الأساليب والتكنولوجيات الحديثة التي تعتبر صديق للبيئة كتوجه نحو تحقيق تنمية بيئية مستدامة في إطار الاقتصاديات الخضراء.³⁰

ثالثاً: المنظمات الدولية

بدأت هذه المنظمات تلعب دوراً كبيراً في بلورة قواعد دولية جديدة في مجال البيئة، بسبب الاهتمام المتزايد بمشاكل البيئة، وعلى رأسها البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية.

رابعاً: الدولة

تعتبر كأحد أهم البنى الفعالة في إطار الحوكمة البيئية حيث تعبر عن الحكومة في إطار ممارسة السلطة العامة وظائف عديدة كأعداد أدوات السياسة البيئية على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي وتنفيذها والرقابة عليها إلى جانب إقرار القوانين والتشريعات البيئية وإبرام المعاهدات والاتفاقيات المحلية والدولية.

المحور الخامس: المملكة العربية السعودية والمجال البيئي

تولي المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بالمحافظة على البيئة وتنميتها وحمايتها من عوامل التلوث، مسترشدة في ذلك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو ويحث على العناية بالبيئة وعدم الإضرار بها والانتفاع بمواردها دون إسراف، وفي سبيل تحقيق ذلك أصدرت الدولة عدداً من الأنظمة التي أناطت مسؤولية تنفيذها بعدد من الوزارات والأجهزة الحكومية المختصة، كما اتبعت المملكة سياسات متوازنة ومتكاملة من خلال تخطيط وتنفيذ برامج ومشروعات التنمية لضمان عدم تأثيرها السلبي على البيئة، ووجهت المملكة جهودها لحماية وإنماء التراث الطبيعي للبلاد ولاسيما الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات والطيور البرية والبحرية.

أولاً: مبادرات المملكة العربية السعودية في المجال البيئي

- عام 1986م أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله - مرسوماً يقضي بإنشاء "الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها"، وتشكيل مجلس إدارتها برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله -، ومنذ إنشائها تواصل الهيئة جهودها لتطبيق أفضل النظم وأكثرها فاعلية لمعالجة تدهور النظام البيئي الطبيعي وتأكيد حماية التنوع الإحيائي على المستوى الوطني والدولي³¹.
- 2004 تم انشاء جائزة المملكة العربية السعودية للإدارة البيئية؛ وتهدف الجائزة إلى ترسيخ المفهوم الواسع للإدارة البيئية في الوطن العربي، وتحفيز الدول العربية للاهتمام بمفهوم التنمية المستدامة، والتعريف بالجهود المتميزة والممارسات العربية

والدولية الناجحة في مجال الإدارة البيئية وتعميمها على الدول العربية للاستفادة منها. وتمثل الجائزة إحدى الدعائم المهمة في تشجيع العمل البيئي ونشر الوعي، وحافزاً لكافة المؤسسات والأفراد نحو تأمين مستقبل أبنائنا في المنطقة العربية ولصالح الإنسانية جمعاء.

- 2007 ساهمت المملكة في قمة أوبك بمبلغ 300 مليون دولار لإنشاء صندوق للأبحاث الخاصة بالطاقة والبيئة.

- 2010 تم إنشاء مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة، بغية توسيع قدرة المملكة على إنتاج الطاقة من المصادر المتاحة (شمس، رياح، حرارة باطن الأرض، نفايات، نووي).

- 2013 أنشأت المملكة أكبر مشروع إعمار بيئي في التاريخ، إذ احتفلت به لجنة الأمم المتحدة المشكلة بقراري مجلس الأمن رقم 692 و786، والمعنية بتعويضات حرب الخليج لعام 1991م، بالانتهاء من المشروع الذي كلف المملكة أكثر من 1,1 مليار دولار أمريكي.

- 2015 استضافة المملكة للمنتدى والمعرض الدولي للبيئة والتنمية المستدامة، بالعاصمة الرياض. وبمشاركة 200 خبير محلي ودولي. من بين نتائج هذه القمة بإنشاء معهد بحوث الأحياء والبيئة الذي يهدف لدعم البحوث المتعلقة بالبيئة وعلوم الحياة، وتتلخص رؤيته في أن يكون رائداً في البحوث العلمية البيئية في المملكة، ونقل عدد من التقنيات والمنتجات المتعلقة بهذا المجال وتوطينها وتطويرها، وتعزيز التنمية المستدامة في البلاد، ويتبع المعهد العديد من المراكز العلمية منها المركز الوطني لتقنية البيئة. ويعمل المركز الوطني لتقنية البيئة على عقد شراكات إستراتيجية تهدف إلى توطيد تقنيات البيئة المتقدمة وتطويرها من خلال العمل على تقنيات رصد جودة الهواء ومتابعته، وتقنيات الحد من غازات الاحتباس الحراري، وتقنيات معالجة المياه وإعادة استخدامها، وتقنيات إزالة الملوثات من المياه الجوفية، وتقنيات الحد من التصحر.

- 2018 و2019، نفذت الشركة برنامج الكشف عن التسرب وإصلاحه، مما أسهم في خفض الانبعاثات بصورة أكبر، وذلك من خلال تحديد أماكن التسرب والحد من آثارها. ويغطي هذا البرنامج جميع المرافق التشغيلية التي تملكها أرامكو السعودية بالكامل داخل المملكة، ويتطلب إجراء تحليل تفصيلي للأعمال، ووضع علامات على ملايين المكونات، وإجراء ممسوحات ميدانية على جميع المعدات، وإصلاح التسربات، وتحديث المعدات، وتغيير العمليات.³²

ثانياً: الرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية في المجال البيئي

قامت المملكة العربية السعودية بإعداد مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة تقييم شامل لمصادر الطاقة البديلة لضمان الحصول على الفائدة القصوى من استخدامها. وتوصلت إلى أن الهيدروكربونات ستظل عنصراً رئيساً في مزيج الطاقة المستهدف لعام 2032، تدعمها الطاقة الذرية والطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الحرارية الأرضية والطاقة المحولة من النفايات، مع تطبيق سياسة تجارية شفافة وواضحة للمطورين والمستثمرين في طرح وإدارة المشاريع وضمان الأسعار المنافسة، بهدف تكوين شركات واسعة مع الشركاء المحليين والدوليين لتطوير قطاع الطاقة الذرية والمتجددة، والعمل على توظيف 80 في المائة من تقنيات الطاقة الشمسية من موارد محلية.³³

كما أعلنت المملكة العربية السعودية مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقولوجيا عن مبادرة قومية لإنتاج المياه والكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية كما قامت بإنشاء مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة، في وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، ويتولى مهام إدخال الطاقة المتجددة في المملكة وفقاً لرؤية 2030، من خلال لجنة تشرف على أداء المكتب ومتابعة إنجاز البرنامج الوطني للطاقة المتجددة.

من خلال ما سبق نجد ان المملكة السعودية تدرك أهمية نشر الوعي البيئي بين مختلف شرائح المجتمع، قامت بإطلاق البرنامج الوطني للتوعية البيئية والتنمية المستدامة، بمشاركة عدد من الجهات الحكومية، والجمعيات الأهلية بالمملكة، والمنظمات الدولية ومؤسسات القطاع الخاص. ويهدف البرنامج إلى رفع الوعي بالقضايا المتعلقة بالبيئة على الصعد المحلية والإقليمية والدولية، والتطوير من الإجراءات التي يتم اتخاذها لحل المشكلات البيئية، وإدارة البيئة ورقابتها. ويوفر البرنامج، البرامج التوعوية الداعية إلى اتخاذ السلوكيات البيئية الإيجابية للمحافظة على البيئة، ودور هذه السلوكيات في تحقيق التنمية المستدامة والتي تُعد واجباً وطنياً للحفاظ على البيئة من أجل الأجيال المقبلة.

خاتمة

بناء على ما تطرقنا اليه من معلومات، نجد أن الحوكمة البيئية مبدأ شامل ينظم السلوك العام والخاص نحو مزيد من المساءلة والمسؤولية من اجل البيئة. والتي تشمل الدول والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والجمعيات....، ونجد أن الجهود الدولية أخذت أبعادا جديدة ونظرة شمولية بالغة الأثر في مجال حماية البيئة، هذا بقيادة الأمم المتحدة عن طريق مختلف أجهزتها.

وتعتبر المملكة العربية السعودية أحد الدول الرائدة في مثل هذه الاعمال والمشاريع في مجال الحماية البيئية. أين قامت بسن قوانين وتشريعات داعمة لهذه الغاية. وقدمت مختلف أنواع الدعم للهيئة العامة للأرصاء وحماية البيئة، والتي تُعد الجهة المسؤولة عن حماية البيئة. ولم تقتصر جهود المملكة على دعم المبادرات الوطنية والمحلية فحسب، بل أيضاً كانت من الرواد في دعم الجهود الدولية المبذولة للحفاظ على البيئة، من خلال المساهمة المادية خلال قمة أويك عام 2007 بمبلغ 300 مليون دولار لإنشاء صندوق للأبحاث الخاصة بالطاقة والبيئة، والانضمام إلى العديد من الاتفاقيات الدولية الرامية إلى حماية البيئة والحفاظ عليها. حيث تبذل كل الجهود لتنفيذ المهام المنوطة بها في مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة، من خلال تطوير نظم حماية البيئة من التلوث، وتعزيز الإجراءات المتخذة للحد من انبعاثات الغازات الضارة التي تؤثر بشكل مباشر على تلويث الهواء، وتحسين مستوى إدارة النفايات وتخليص إنتاجها، واستخدام الطرق الحديثة في تدوير النفايات وطرق التخلص الآمنة من المتبقي منها. وكذلك تعمل الهيئة على دراسة جدوى استخدام النفايات في مجالات توليد الطاقة الحرارية والكهربائية وتحلية المياه. وأخذ جميع التدابير اللازمة لحماية البيئة الطبيعية والحياة الفطرية في المملكة، خاصة فيما يتعلق بالآثار السلبية للصناعات التعدينية. وعملت على تطوير المحميات الطبيعية وتوسعة نطاقها، وتعزيز آليات حماية الأراضي من التصحر والرعي الجائر، وكذلك الحفاظ على المياه الساحلية الإقليمية من التلوث والحفاظة على التنوع الإحيائي.

ولعل ما يثبت هذه الجهود هو ان للمملكة العربية السعودية تعتبر أول جهة اصدار سيادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا تحصل على قرض ممزوج بهيكله تمويلية رائدة دوليا تجمع بين مبادئ التمويل الأخضر المدعومة من وكالة ائتمان صادرات، وذلك في إطار استراتيجيتها لتوسيع مصادر التمويل وتكاليفها وزيادة قاعدة المستثمرين لها. وعلى الرغم من توفر مصادر تمويل سريعة ويسيرة الا ان السعودية اختارت مزيجا نادرا من القروض يعزز مبادئ -التمويل المستدام الصديق للبيئة- أين حصلت السعودية أواخر الشهر الماضي -يوليو- على قرض اخضر مدعوم من وكالة ائتمان الصادرات الرسمية في المانيا بقيمة 258 مليون دولار، وذلك بغرض توريد حاويات المانية الصنع.

المراجع

1. شبكة المعرفة البيئية المصرية .، 2014، التنمية المستدامة،
<https://www.eekn.net/posts/606705>
2. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2016، حوكمة بيئية: إشكاليات التحول
نحو الاقتصاد الأخضر.
<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2162>
3. WWW. www.univ alger3.dz/labos/labos_mondialisation/telechargement/articles/article 3
4. موسوعة ويكيبيديا ، 2017، التنمية المستدامة،
[./https://ar.wikipedia.org/wiki/التنمية_المستدامة](https://ar.wikipedia.org/wiki/التنمية_المستدامة)
5. نجار، أحمد منير، 2006، البعد المصرفي في حوكمة الشركات، مجلة مصارف، العدد 45،
الكويت
6. غضبان حسام الدين، محاضرات في نظرية الحوكمة، دار الحامد للطباعة والنشر،
الأردن، 2015
7. نوال الثعالبي، دور شبكات المناصرة غير الحكومية في الحوكمة البيئية العالمية، أطروحة
دكتوراه علوم في العلوم السياسية، تخصص تنظيمات سياسية وإدارية ، باتنة، الجزائر
2017
8. غنية ابرير، دور المجتمع المدني في صياغة السياسات البيئية دراسة حالة الجزائر،
مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: سياسات عامة وحكومات مقارنة، باتنة،
الجزائر، 2010
9. عبد المجيد رمضان، دور الجماعات المحلية في مجال حماية البيئة، مذكرة ماجستير في
العلوم السياسية، تخصص: إدارة الجماعات المحلية الإقليمية، ورقلة، الجزائر، 2011
10. مشان عبد الكريم، دور نظام الإدارة البيئية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة
الاقتصادية دراسة حالة مصنع الاسمنت عين الكبيرة SCAEK، مذكرة ماجستير في إطار
مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، تخصص: إدارة الأعمال
الإستراتيجية والتنمية المستدامة، سطيف، الجزائر، 2013
11. أسماء سلامي، الإعلام والاتصال كفاعل استراتيجي في إرساء مبادئ الحوكمة
البيئية في ظل المخاطر والأزمات الراهنة -الواقع والمأمول، مجلة دراسات وأبحاث،
العدد 25، ديسمبر 2016.

12. خديجة ناصري، مظاهر الهندسة المؤسسية للحكومة البيئية العالمية، رسالة ماجستير تخصص: إدارة دولية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.
13. عزوز غربي- سارة عجرود، الحوكمة البيئية: مقارنة مفاهيمية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الثالث عشر، جويلية 2018.
14. مهني وردة، دور الرشادة البيئية في تكريس الحق في البيئة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24 جوان 2017
15. مسعودي رشيد، الرشادة البيئية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، جامعة سطيف 2، 2012/2013
16. فويال، كمال 2004. تبادل التجارب العملية عن منهج التخطيط التقديري التشاركي .
انتاف تمكين المجتمعات المحلية، <http://cec.vcn.bc.ca/gcad/modules/emp-paar.htm>
17. Spillane, J and Diamond, J (2007) (Eds), Distributed leadership in practice, Colombia University: Teachers College Press. New York
18. (الحتنوشي، مشهور .) 2011 (الفرق بين المدير والقائد .) 09/blog-/http://drmsbor.blogspot.com/2011 post_09.html
19. عبده، نجلاء فتحي، 2011، المساءلة في الإدارة العامة، موقع الإدارة العامة والمحلية،
متوفر على الرابط: <http://kenanaonline.com/users/PLAdminist/posts/239604>
20. الرفاعي، مزنة عبد اللطيف 2017. المحاسبة البيئية. الرياض: معهد الإدارة العامة
21. العتيبي، ناصر بن منيف (2007)، الأتمتة ودورها في تحسين أداء إدارات الموارد البشرية في الأجهزة الأمنية بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإدارية، الرياض.
22. European Commission. (2017). A Review of the ENTSO-E Transparency Platform Output 1 of the "Study on the Quality of Electricity Market Data ", Commissioned by the European Commission
23. Odera, Richard and M. Com. (2017). The Speed of Adopting Digital Accountability in Public Institutions in India , <https://www.researchgate.net/publication/314095195>
24. Harding, Charles. (2017). Digital Participation: the Advantages and Disadvantages , <https://www.polyas.de/blog/en/digital-democracy/digital-participation-advantages-disadvantages>.

25. European Commission. (2017). A Review of the ENTSO-E Transparency Platform Output 1 of the "Study on the Quality of Electricity Market Data ", Commissioned by the European Commission.
26. الخنبشي، محمد (. 2009 . الاستدامة والتصميم. مرسوم عمارة البيئة، .
<http://la394khanbashi.blogspot>
12/sustainability-design.html/com/2009
27. حماد، شريف علي؛ وناصر جاسر الأغا 2017. « . الممارسات الرئيسة لإدارة المسؤولية المجتمعية في جامعة القدس المفتوحة في ضوء المواصفة القياسية الأيزو 26000 »، مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية، جامعة الزرقاء وجامعة القدس المفتوحة، - 19 / 20 / 4 / 2017 في رحاب جامعة الزرقاء
28. حماد، شريف علي؛ وناصر جاسر الأغا 2017. « . الممارسات الرئيسة لإدارة المسؤولية المجتمعية في جامعة القدس المفتوحة في ضوء المواصفة القياسية الأيزو 26000 »، مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية،
29. جامعة الزرقاء وجامعة القدس المفتوحة، 20 / 4 / 2017 - 19 في رحاب جامعة الزرقاء. عزوز غربي - سارة عجرود، الحوكمة البيئية: مقارنة مفاهيمية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الثالث عشر، جويلية 2018
30. غربي - سارة عجرود، الحوكمة البيئية: مقارنة مفاهيمية، مرجع سابق
31. الحماد والأغا 2017 مرجع سابق
32. <http://www.powersaudiaarabia.com.sa>

دور الاستثمار في تحقيق التنمية الاقتصادية والنمو للدول The role of investment in achieving economic development and growth for countries

د. معتز يوسف أحمد أبو عاقلة

Dr. Mutaz Yousif Ahmed Abuagla

المملكة العربية السعودية – بترو نجد للصناعة

Kingdom of Saudi Arabia - Petro Najd Industry

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة دور الاستثمار في تحقيق التنمية الاقتصادية والنمو للدول، وتزداد أهميته خصوصاً في البلدان النامية التي يجب عليها الاهتمام أكثر علمياً وعملياً بموضوعات ومجالات وأدوات الاستثمار، وتأتي أهمية هذه الدراسة من واقع أن الاستثمار يلعب دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية والنمو للدول ككل، وتم استخدام المنهج الوصفي، وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن للاستثمار دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية والنمو للدول، وأهم التوصيات على الدول العمل على تهيئة البيئة التي تجذب الاستثمار من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والنمو.

كلمات مفتاحية : الاستثمار، التنمية الاقتصادية، التنمية المستدامة، النمو الاقتصادي

Abstract

This study aims to know the role of investment in the economic development and growth of countries, and its importance increases, especially in developing countries, which must pay more scientific and practical attention to topics, fields and investment tools. The importance of this study comes from the fact that investment plays a major role in the economic development of countries as a whole. Using the descriptive approach and the most important findings of the study is that investment has a major role in the economic development and growth of countries, and the most important recommendations are for countries to work on creating an environment that attracts investment in order to achieve economic development and growth.

Key words: investment, economic development, sustainable development
Economic growth

مقدمة :

يعتبر الاستثمار من الأنشطة والعمليات الاقتصادية المهمة بالنسبة للاقتصاد القومي لأي دولة، وتزداد أهمية الاستثمار خصوصاً في البلدان النامية التي يجب عليها الاهتمام أكثر علمياً وعملياً بموضوعات ومجالات وأدوات الاستثمار، بقصد تعظيم العوائد المحققة باتباع طرق تضمن زيادة الادخار لدى المواطنين ومن ثم تعبئة وتوجيه تلك المدخرات نحو مجالات الاستثمار المختلفة، واختيار الأدوات التي تساهم في خلق قيمة مضافة حقيقية للاقتصاد الوطني، وذلك من أجل زيادة الانتاج والتوسع في حجم الصادرات، ومن ثم تحقيق زيادة في معدل النمو الاقتصادي.

ويعتبر الاستثمار من أهم المتغيرات الاقتصادية التي تعتمد عليها عملية التنمية الاقتصادية في كافة دول العالم، حيث أن توافر المهارات والقدرات الفنية والتنظيمية وغير ذلك من المتغيرات اللازمة لعملية التنمية لا يكتمل تأثيرها على النشاط الاقتصادي إلا بتوافر رؤوس الأموال اللازمة لتمويل عملية التنمية الاقتصادية، وبالتالي فإن الاستثمار يعتبر ركيزة أساسية مهمة في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة بما ينسجم ومصالح الدولة، كما يعد الاستثمار عاملاً رئيسياً لتعزيز معدلات النمو الاقتصادي، ومن هذا المنطلق فإن جميع دول العالم تبذل جهوداً كبيرة في سبيل توفير البيئة والمناخ المناسبين للاستثمار.

مشكلة الدراسة :

لقد ظلت جميع الدول منذ عقود تسعى لجذب للاستثمار، واستخدمت في هذا الإطار الآليات والوسائل التي من شأنها أن تهيئ المناخ الاستثماري الجاذب، وتغري رؤوس الأموال للدخول في نشاطات استثمارية تنعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني وتؤثر على حركته وتدفعه نحو تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية الكلية. فما هي الوسائل التي تؤدي لجذب وتطوير الاستثمار ؟ وما مدى تأثيرها على التنمية والنمو الاقتصاديين؟

أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلي الآتي :

- 1- إبراز دور الاستثمار وتأثيره على التنمية الاقتصادية والنمو للدول.
- 2- معرفة مفهوم وأهمية الاستثمار.
- 3- التعرف على وسائل تطوير وجذب الاستثمار للدول.

أهمية الدراسة : تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي :

أولاً : من الناحية العلمية : على الرغم من وجود الدراسات التي تناولت موضوع الاستثمار ودوره في التنمية الاقتصادية والنمو إلا أنه مازالت الحاجة قائمة لمزيد من الدراسات، خاصة في ظل تزايد أعداد المستثمرين. وعليه يتوقع أن تشكل هذه الدراسة إضافة في هذا المجال.

ثانياً : من الناحية العملية : يتوقع أن تكون هذه الدراسة وما تتوصل إليه من نتائج مفيدة بالنسبة لمتخذي القرار الاقتصادي في كل الدول.

فروض الدراسة :

- 1- يؤدي الاستثمار دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية للدول.
- 2- من وسائل تطوير وجذب الاستثمار للدول البنية التحتية الجيدة.
- 3- للاستثمار دوراً مهماً في تحقيق معدلات نمو اقتصادي مستمر وعالي في الدول.

منهج الدراسة : تستخدم الدراسة المنهج الوصفي

الدراسات السابقة :

- 1- دراسة ممدوح الخطيب، بعنوان: دراسة قياسية لسلوك الاستثمار في الجمهورية العربية السورية، وهدف الدراسة هو تحليل سلوك الاستثمار في سوريا، وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة عدم استقرار سلوك الاستثمار في سوريا وتقلبات كبيرة في حجم الاستثمار خلال فترة الدراسة.
- 2- دراسة محمد يحيى، بعنوان: أثر الاستثمار في التعليم على النمو الاقتصادي في الجمهورية اليمنية، تهدف الدراسة لمعرفة العلاقة بين الدخل والإنفاق

الاستثماري في التعليم وأثر ذلك على الدخل الحقيقي من خلال دراسة الاستثمار وأهميته، وأهم النتائج يعتمد الاستثمار بشكل رئيسي على موارده الذاتية وعلى الكوادر المؤهلة من داخل البلد.

3- دراسة محمد داودي، بعنوان: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر دراسة قياسية، تهدف الدراسة معالجة محددات المناخ الاستثماري وتأثيره على استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر نحو الجزائر، وتوصلت الدراسة الى أن هنالك تأثيراً على الجباية العادية والاستثمار العمومي على المدى القصير والطويل.

4- دراسة بندر بن سالم، بعنوان: الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي

في المملكة العربية السعودية للفترة (1970م-2000م) دراسة قياسية، وتهدف الدراسة الى تقويم أداء الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة، وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن الاستثمارات الأجنبية كانت في بدايتها مرتفعة بسبب اكتشاف النفط في المملكة، حيث توافدت الشركات الأجنبية من أجل الحصول على امتياز التنقيب عنه.

5- دراسة غدير بنت سعد، بعنوان: العلاقة بين الاستثمار العام والاستثمار الخاص في إطار التنمية الاقتصادية السعودية، وهدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين الاستثمار العام والاستثمار الخاص وتأثيرهما على التنمية الاقتصادية، وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن التأثير الإجمالي للاستثمار العام والخاص على نمو الناتج المحلي غير النفطي يعتبر منخفضاً.
ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

أن الدراسة الحالية دراسة حديثة وتتحدث عن الاستثمار ككل بينما معظم الدراسات السابقة تحدثت عن جانب من الاستثمار كالاستثمار الاجنبي، والاستثمار عن التعليم، والاستثمار الخاص.

الاطار النظري للدراسة:

يستمد مفهوم الاستثمار أصوله من علم الاقتصاد، وهو على صلة وثيقة بمجموعة أخرى من المفاهيم الاقتصادية، من أهمها الدخل والاستهلاك والادخار والاقتراض⁽¹⁾. وتتجلى الأهمية الاقتصادية للاستثمار وعلاقته بالمتغيرات الاقتصادية الكلية من خلال الدور الذي يلعبه في مسار النشاط الاقتصادي وتطوره، لاسيما وأنه وثيق الارتباط والصلة بصورة مباشرة وغير مباشرة، بمتغيرات الادخار والدخل والاستهلاك، ومستوى التشغيل والبطالة، ومعدل النمو الاقتصادي، والتنمية الاقتصادية. وتتفق معظم النظريات الاقتصادية على أهمية الاستثمار في تحقيق التطور الاقتصادي، سواءً من خلال تحقيق النمو الاقتصادي السنوي، حيث يؤدي الاستثمار دوراً مهماً في تحقيق معدل نمو اقتصادي مستمر وعالي في الاقتصاد الوطني، عن طريق زيادة الإنتاج وزيادة التوظيف ومن ثم زيادة الدخل، أو من خلال تحقيق التنمية الاقتصادية التي تتم عن طريق التوسع في الاستثمارات وتنويعها⁽²⁾. ويمثل الاستثمار الطلب على أموال الإنتاج، أو "الفرق بين الدخل المتاح والطلب على الاستهلاك"⁽³⁾، وهو يقابل الادخار غير أنه ليس بالضرورة أن يكون فائض الاستهلاك موجهاً للاستثمار، فالاحتياز مثلاً يؤدي إلي تجميد جزء من الادخار توقعاً لاستثمار أو استهلاك في المستقبل، كما أن "الاستثمار يتناول الأصول الرأسمالية المادية والمالية والبشرية والمعلوماتية لتحقيق عوائد اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو علمية، على أن تُقيم القيم الحقيقية للأصول الرأسمالية في المستقبل بأعلى من قيمتها، مع التأكد من البقاء ضمن هامش المخاطر المتوقع"⁽⁴⁾. ويقصد بالاستثمار عموماً اكتساب الموجودات المادية والمالية المتاحة في لحظة زمنية معينة ولفترة زمنية معينة، بقصد الحصول على تدفقات مالية أو مادية أو معنوية مستقبلية للمستثمر والمجتمع.

¹ - زياد رمضان، مبادئ الاستثمار الحقيقي والمالي (عمان: دار وائل للنشر، 1998م)، ص13.

² - دريد كامل آل شبيب، الاستثمار والتحليل الاستثماري، (الأردن: دار البيازوري العلمية للنشر، 2009م)، ص. 16.

³ - منشورات صندوق النقد الدولي، الجوانب التحليلية والسياسات الخاصة بالبرمجة المالية، 1990، ص 138.

⁴ - هويشار معروف، الاستثمارات والأسواق المالية (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2003م)، ص32.

ويعرف الاستثمار بأنه " التخلي عن أموال يمتلكها الفرد في لحظة معينة ولفترة معينة من الزمن قد تطول أو تقصر وربطها بأصل أو أكثر من الأصول التي يحتفظ بها لتلك الفترة الزمنية بقصد الحصول على تدفقات مالية مستقبلية تعوضه عن : ⁽¹⁾

أ- القيمة الحالية لتلك الأموال التي تخلي عنها في سبيل الحصول على ذلك الأصل أو تلك الأصول.

ب- النقص المتوقع في قوة تلك الأموال الشرائية بفعل التضخم.

ج - المخاطرة الناشئة عن احتمال عدم حصول التدفقات المالية المرغوب فيها كما هو متوقع لها.

والاستثمار في اللغة من الثمر يقال ثمر ماله أي أنماه، ويقال ثمر الله مالك أي كثرة. ⁽²⁾ وأثمر الشجر خرج ثمره، وثمر الشجر وأثمر صار فيه الثمر. ⁽³⁾ والثمر الذهب والفضة حكاه الفارسي يرفعه إلى مجاهد في قوله عز وجل (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) سورة الكهف الآية (34). واستثمر ماله استثماراً طلب أن ينمو، أي طلب الثمر من المال بتنميته، ومن منظور اقتصادي فإن هذا تشغيلاً للمال بهدف زيادته وتنميته أكثر.

وقد ورد في تعريف كلمة (Investment) بأنها الاستثمار أو مال مستثمر و(Investor) بمعنى مستثمر أو مشغل للمال. ⁽⁴⁾ ويعرف أيضاً الاستثمار بأنه " امتلاك أصل من الأصول علي أمل أن يتحقق من ورائه عائداً في المستقبل " ⁽⁵⁾

¹ - زياد رمضان، مرجع سابق، ص13.

² - أحمد عبد الموجود محمد، محددات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي (مصر: دار التعليم الجامعي للنشر، 2010م)، ص82.

³ - ابن منظور، لسان العرب المحيط، (بيروت: دار لسان العرب، 1970م) ، ص 372 .

⁴ - حسن سعيد الكرمي، المعنى الكبير، (معجم اللغة الإنجليزية المعاصرة والحديثة ، 1991م)، ص 448.

⁵ - منير إبراهيم، أساسيات الاستثمار وتحليل الأوراق المالية، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2011م)، ص5.

وقد عرف الاستثمار في معجم المورد بأنه استثمار أو استثمار الأموال،⁽¹⁾ وقد عرفه معجم أكسفورد المختصر (إنجليزي) بأنه أي استثمار للنقد لأي أجل⁽²⁾، كما عرفه معجم أكسفورد (الإنجليزي - العربي) الاستثمار بأنه أي استثمار أو استثمار للأموال⁽³⁾، ويعرف معجم الأعمال والاقتصاد الإنجليزي الاستثمار بأنه شراء أي شكل من أشكال الملكية والاحتفاظ به لفترة طويلة نسبياً،⁽⁴⁾ وعرفه الكثيرون بأنه يشمل جميع الآجال ومنها القصير الآجل.⁽⁵⁾

واستخدم بعض الفقهاء مصطلح الاستثمار في عباراتهم حيث قال بعض الحنفية في معرض حديثهم "ولو كان نخل أو شجر أو غنم بين اثنين فتهايناً على أن يأخذ كل واحد منهما طائفة يستثمرها أو يربحها ويشرب ألبانها لا يجوز. كما استخدم الفقهاء مصطلحات أخرى تؤدي نفس المعنى الذي يؤديه مصطلح الاستثمار حيث قال الزرقاني عن جواز القراض "وليس كل أحد يستطيع التجارة ويقدر على تنمية ماله"⁽⁶⁾.

يعتبر لفظ الاستثمار من المصطلحات الوليدة حديثاً في علم الاقتصاد المعاصر. والاستثمار معيار للأداء الاقتصادي ونشاط مهم لزيادة الناتج القومي.

وفي هذا السياق فإن الاستثمار هو عبارة عن الإضافات الصافية خلال فترة زمنية معينة إلى⁽⁷⁾ سلع الاستثمار الدائمة كالمكانن والآلات والمعدات إلى سلع الإنتاج الرأسمالية، والإنشاءات السكنية وأبنية المشاريع، والمخزون السلعي.

وأيضاً يعرف الاستثمار اصطلاحاً على أنه، الإنفاق على الأصول الرأسمالية خلال فترة زمنية معينة، وعلى هذا الأساس يكون الاستثمار هو: "الإضافة إلى أصول المؤسسة وتشمل المعدات والآلات والمباني والأثاث ووسائل النقل وطرق المواصلات زائداً الإصلاحات الجوهرية "Significant" التي تؤدي إلى إطالة عمر الآلات وغيرها من الأصول أو إلى زيادة إنتاجيتها فهو بذلك

¹ - فيصل محمود، الاستثمار في بورصة الأوراق المالية، (عمان : دار وائل للنشر، 2008م)، ص 29.

- The Concise Oxford Dictionary of Current English, 5th ed. Oxford University press, 1964. 6

7- The Oxford English - Arabic Dictionary of Current English, 1981

8-Dictionary of Business and Economics, C. Ammer and D. Ammer (New York, The Free Press. 1977

⁵ - عبد الستار أبوغدة، التوجيه الإسلامي للاستثمار، (مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد 173، ربيع الآخر 1416هـ)، ص 62.

⁶ - عادل عبد الفضيل، الاحتياطات ضد مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية (القاهرة : دار الفكر الجامعي، 2011م)، ص 51- 53

⁷ - عبد المنعم السيد علي، مبادئ الاقتصاد الكلي، (الموصل : جامعة الموصل، 1984م)، ص 59.

يعتبر الزيادة الصافية في رأس المال الحقيقي للمجتمع " ⁽¹⁾ ويمكن أن نعرف الاستثمار بأنه استخدام المدخرات لتكوين طاقات إنتاجية جديدة.

والاستثمار عند البعض هو ارتباط مالي بهدف تحقيق مكاسب يتوقع الحصول عليها على مدى فترة طويلة من الزمن في المستقبل. ⁽²⁾ والاستثمار بهذا المعنى نوع من الإنفاق، ولكنه إنفاق على أصول يتوقع منها تحقيق عائد على مدى فترة طويلة من الزمن وذلك يشابه ما يطلق عليه البعض اصطلاحاً «إنفاق رأسمالي» تمييزاً له عن المصروفات التشغيلية أو المصروفات الجارية، فالمصروفات الجارية هي التي تتم بصفة دورية مثل الأجور والمرتبات والصيانة وشراء المواد الخام. ⁽³⁾ والإنفاق الرأسمالي يحوي مجموعات ثلاث، وهي: ⁽⁴⁾

- أ- مشروعات جديدة : وهي مشروعات لم تكن قائمة من قبل.
- ب- مشروعات استكمال : تمثل أصولاً تضاف الي مشروعات قائمة أصلاً.
- ج- مشروعات إحلال وتجديد : تمثل شراء أصول جديدة، لوضعها مكان الاصول القديمة.

وعادة ما يتم التمييز عند الاقتصاديين بين مصطلحين للاستثمار هما، الاستثمار بالمعنى الاقتصادي والاستثمار بالمعنى المالي، ⁽⁵⁾ وذلك على النحو التالي:

1- مفهوم الاستثمار بالمعنى الاقتصادي :

عرف الاقتصاديون الاستثمار بعدة تعريفات منها : " الإضافة الجديدة من المنتجات الإنتاجية أو الرأسمالية إلي رأس مال الدولة المتاح ". وتعريف آخر " هو التوظيف المنتج لرأس المال، أو بعبارة أخرى توجيه الأموال نحو استخدامات تؤدي إلى إشباع حاجة أو حاجات اقتصادية". وأيضاً يعرف بأنه " استعمال الأموال في الحصول على الأرباح ".

¹ - عبد العزيز في هيك. موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية. بيروت، دار النهضة العربية. 1980م). ص 444.

² - الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية ، الاستثمار . (مكة المكرمة :الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، 1402هـ). ص 15.

⁴ - H. Biermar and Smidt, The Capital Budgeting Decision, (New York, The McMillan ,co.1964) p 4.

5 - J. Dean, Managenial Economics, (New Jersey, prentice Hall, INC, 1960),p 543.

⁵ - طاهر حيدر حردان، أساسيات الاستثمار، عمان، دار المستقبل للنشر، 2009م). ص22.

وفي الاقتصاد غالباً ما يقصد بالاستثمار اكتساب موجودات مادية أو توليد تيار متدفق من المنافع مستقبلاً، حيث يتكون الاستثمار من وجهة نظر الاقتصاد الكلي من السلع المادية الجديدة المخصصة للاستخدام في تحقيق مزيد من الإنتاج وتوليد منافع جديدة في المستقبل، وهذا التعريف يشمل المعدات والآلات الجديدة والإنشاءات الجديدة، والتغيير في المخزون، على أن التوظيف للأموال يعتبر مساهمة في الإنتاج، أي إضافة منفعة أو خلق قيمة تكون على شكل سلع وخدمات. ويعرف الاستثمار كذلك على أنه " ذلك الجزء المقتطع من الدخل القومي، والمسمى بالادخار والموجه إلى تكوين الطاقات الإنتاجية القائمة، وتجديدها بهدف مواجهة تزايد الطلب ".⁽¹⁾

2- مفهوم الاستثمار بالمعنى المالي :

من هذا الجانب ينظر إلي الاستثمار على أنه اكتساب الموجودات المالية، ويقصد به شراء أوراق مالية كاحتياطي وقائي للسيولة، أو لمتطلبات تشغيل الأموال المتاحة في أصول سهلة التحويل الي نقدية،⁽²⁾ أي توظيف الأموال في الأوراق والأدوات المالية. وكتعريف شامل للاستثمار من وجهة النظر المالية " يعرف على أنه التعامل بالأموال للحصول على الأرباح وذلك بالتخلي عنها في لحظة زمنية معينة ولفترة زمنية معينة بقصد الحصول على تدفقات مالية مستقبلية تعوض عن القيمة الحالية للأموال المستثمرة وتعوض عن كامل المخاطرة الموافقة للمستقبل ".⁽³⁾

وكذلك يعرف الاستثمار في الإدارة المالية بأنه " توظيف الأموال المتاحة في أصول متنوعة للحصول على تدفقات مالية أكثر في المستقبل "⁽⁴⁾ أي أن الهدف الرئيسي للاستثمار هو توظيف الأموال المتاحة أو تكوين أصول بقصد استغلالها وتعظيم العائد منها.

¹ - عادل عبد الفضيل، مرجع سابق ص 55 - 56.

² - طاهر حيدر حردان، مرجع سابق، ص. 22.

³ - دريد كامل آل شبيب، مرجع سابق، ص. 15.

⁴ - Ronald I. Robinson, The Management of Banks funds (New York McGraw- Hill, Book co.1962), p328

ونجد أن مفهوم الاستثمار يتضمن مقومات تتمثل في الموارد المتاحة، والمتمثلة في الأموال التي تتوفر من المصادر المختلفة. ومن المقومات أيضاً المستثمر، وهو الشخص الطبيعي أو الاعتباري الذي يقبل قدراً من المخاطر لتوظيف موارده الخاصة المتاحة وذلك بهدف الحصول على أكبر قدر من الأرباح. وأيضاً الأصول، وهي تلك الاستثمارات التي يوظف فيها المستثمر أمواله ممثلة في شتى الأصول كالعقارات والمشاريع الاستثمارية في المجالات المختلفة كالزراعة، والصناعة والتعدين، والخدمات الاستثمارية، ومحافظ الأوراق المالية وغيرها التي تنعكس آثارها على الإنتاج. وكذلك من المقومات أهداف المستثمر، وهي الأرباح التي يتوقعها من استثماراته والتي تحمل قدراً من المخاطر. وكذلك من مقومات الاستثمار استخدام المدخرات في تكوين الاستثمارات (أو الطاقات الإنتاجية الجديدة) اللازمة لعملية إنتاج السلع والخدمات والمحافظة على الطاقات الإنتاجية القائمة وتجديدها. ويعتبر الاستثمار أحد مكونات الطلب الفعال ويعني ببساطة إضافة إلى الثروة المتراكمة، حيث يؤدي إلى زيادة أو المحافظة على رأس المال وبالتالي يقوم بالدور الرئيسي في مواجهة الطلب المتزايد.⁽¹⁾

ويشكل الاستثمار أحد المتغيرات المؤثرة في تطور البلدان ونموها، لذا فإن نجاح هذه الدول في تحقيق التنمية يتوقف على مدى قدرتها في زيادة معدلات الاستثمار، لذلك نجد أن البحث عن سبل تشجيع وتحفيز الاستثمار يعد من التحديات التي تواجه حكومات الدول وواضعي السياسات الاقتصادية في مختلف الدول. وبالتالي فإن الاستثمار يعتبر عصب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ونجاح المشاريع الاستثمارية يعود لأسباب عديدة أهمها وجود بيئة استثمارية محفزة ومستقطبة للاستثمار في مختلف المجالات، واستقطاب المشاريع الاستثمارية يعني التوسع في مجالات الاستثمار، والذي يؤدي إلى زيادة الإنتاج وتوفير فرص العمل، ومن ثم انتعاش الاقتصاد، والقضاء على البطالة، وارتفاع مستوى معيشة الفرد. ولكي نهيئ المناخ الملائم للاستثمار لا بد من اتباع برنامج

¹ - سلوى سليمان، دراسات في الاقتصاد التطبيقي، (الكويت، جامعة الكويت، 1987م) ص 29.

شامل للإصلاح الاقتصادي والهيكلية يهدف الي جذب رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية، وكذلك جذب مدخرات العاملين بالخارج.

ويعرف مناخ الاستثمار " بأنه مجمل الأوضاع القانونية والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية التي تكون البيئة الاستثمارية، والتي على أساسها يتم اتخاذ قرار الاستثمار، أو أنه بحسب المؤسسة العربية لضمان الاستثمار مجمل الأوضاع والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والقانونية والإدارية، التي تشكل المحيط الذي تجري فيه العملية الاستثمارية، وهذه العناصر عادة ما تكون متداخلة ومتراصة تؤثر وتتأثر ببعضها البعض، والتي تشكل في مجملها مناخ الاستثمار الذي بموجبه يؤثر إيجابياً أو سلباً على فرص نجاح المشروعات الاستثمارية وبالتالي تصبح البيئة الاقتصادية محفزة وجاذبة لرأس المال أو طاردة له " .⁽¹⁾

كما لابد من تحسين المناخ التشريعي والتنظيمي للاستثمار ليساهم في توفير بيئة جاذبة للاستثمار وكذلك لابد من الاهتمام بتنمية الموارد البشرية والبنية التحتية، وغيرها من الوسائل التي تؤدي الي تحسين مناخ الاستثمار. ومن الوسائل التي تؤدي الي جذب الاستثمار تحسين المناخ الاستثماري وذلك من خلال ضمان الاستقرار السياسي حيث يؤثر المناخ السياسي للدول في تشكيل المناخ الاستثماري بها، ويؤدي ضعف الاستقرار السياسي إلى تدني معدل الادخار وتزايد معدلات هروب رؤوس الأموال المحلية. إن المشاكل السياسية وتأثيرها على مناخ الاستثمار تعتبر من أهم الأسباب التي تجعل رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية لا تستثمر أموالها في البلد المعني على الرغم من كل التدابير التي اتخذتها تلك البلدان في تشجيع وجذب الاستثمار.⁽²⁾ وكذلك العمل على تحقيق الاستقرار الاقتصادي، إن ما يشجع أصحاب رؤوس الأموال على اتخاذ قرار الاستثمار هو أن يكون هنالك ثبات اقتصادي، فالسياسة الاقتصادية يجب أن تدار بطريقة منظمة ومدروسة لأن الفوضوية وعدم الالتزام تؤديان الي ضعف ثقة المستثمرين بالاقتصاد ككل، وتجعلهم يتجاوزون المنافع والمزايا القائمة فيه،

¹ - المؤسسة العربية لضمان الاستثمار في الدول العربية، العدد 177، إبريل 2002، ص 2-3.

² - عبد الله عبد المجيد، إستراتيجية تشجيع الاستثمارات الخارجية في الأردن (عمان: مجلس البحث العلمي الأردني، 1974م)، ص 22.

وبالتالي لابد من تبني سياسات اقتصادية (نقدية، مالية، تجارية) مستقرة. فالاستثمار عملية اقتصادية تتأثر بمعظم الظروف والشروط الاقتصادية القائمة، ولن تكون هذه العملية مجزية على الأغلب ما لم تكن البيئة الاقتصادية التي تجري فيها بيئة صحية. وكذلك من الوسائل تطوير الاستثمار البنية التحتية، وتعد البنية التحتية ومدى توافرها وانتشارها الجغرافي عاملاً أساسياً لجذب الاستثمار، بما في ذلك المرافق العامة كالطرق، والمطارات، والموانئ وشبكات الكهرباء والماء، والخدمات الصحية، والتعليمية والاجتماعية، فضعف مستوى البنية التحتية يعد من أهم معوقات تدفق الاستثمار، والتوجه للاستثمار يتطلب حل معوقات ضعف البنية التحتية.⁽¹⁾ وبالتالي لابد من القيام بتطوير البنية التحتية بعمل إحلال وتجديد وتحديث للمشروعات الخاصة بالبنية التحتية، والمرافق العامة من طرق وكباري ونقل، ومياه الشرب، والصرف الصحي وغيرها من المشاريع، حتي تكون الدولة جاذبة للاستثمار.

وأيضاً من وسائل تطوير الاستثمار تطوير التشريعات الخاصة بالاستثمار، فالإلزام من العمل على تطوير التشريعات الخاصة بالاستثمار، حيث يشير معظم المتخصصين الاقتصاديين على أنه يجب سن تشريعات جديدة تشجع الاستثمار⁽²⁾. وتعتمد الاستثمارات بصفة رئيسية على وجود قوانين وتشريعات تكفل للمستثمر حوافز وإعفاءات جمركية وضريبية، بالإضافة لضمانات ضد المخاطر غير الاقتصادية مثل مخاطر التأمين والمصادرة بالإضافة لحق المستثمر في تحويل أرباحه لأي دولة، وتنافس دول العالم بعضها البعض على إصدار تشريعات للاستثمار تضيق الحوافز التي تقدمها دول العالم الأخرى، بشرط ألا تؤدي تلك الحوافز لضياع الموارد القومية والأخذ من سيادة ومكانة الدولة المضيفة.⁽³⁾

وكذلك من وسائل تطوير الاستثمار تحسين بيئة الأعمال وذلك من خلال الجوانب الإدارية (التخلص من البيروقراطية الإدارية)، فالنظام الإداري

¹ - مصباح قطب، ماجدة محمد، وزير التجارة والصناعة المصري، الشرق الأوسط، العدد 10636، 11 / 2008م، نسخة الكترونية archive.aawsat.com

² - فهد نايف، المطلب تشريعات جديدة تشجع على الاستثمار وتدعم دور القطاع الخاص، الرياض، العدد 30، 17355/12/2015م، نسخة الكترونية <http://www.alriyadh.com>

³ - يعقوب علي، وعلم الدين عبد الله، تقييم تجربة السودان في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، (الخرطوم، مجلة جامعة الخرطوم للعلوم الإدارية، 2005م)، ص49.

السائد في الدولة من العوامل المهمة لخلق بيئة إدارية جاذبة للاستثمار، إن شيوع البيروقراطية والروتين الذي يتطلب من المستثمر التعامل مع عشرات الجهات لاستخراج الاذونات والتصاريح منذ أن يتقدم بطلب الاستثمار وحتى الحصول على الموافقة الرسمية، كل ذلك من شأنه أن يؤدي الى عدم جذب المستثمرين، فلا بد من القضاء على بيروقراطية الجهاز الحكومي، ومحاربة الفساد المالي والإداري في الأجهزة الحكومية. كما أن كفاءة الجهاز الإداري القائم على أمر الاستثمار فيما يتصل بالتخطيط، والتنفيذ، والمتابعة والترويج وغيرها يعتبر مطلب رئيسي لخلق بيئة إدارية جاذبة للاستثمار.⁽¹⁾

وأيضاً لا بد من العمل تطوير الأسواق المالية حيث بدأت معظم دول العالم المتقدمة منها والنامية تولي اهتماماً متعاضداً لتطوير أسواقها المالية منذ العقود الماضية وذلك نتيجة للقناعة المتزايدة بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الأسواق في مسيرة التنمية الاقتصادية. ويأتي هذا الاهتمام أيضاً في إطار التوجيهات الحديثة التي تقودها المنظمات الدولية والإقليمية بخصوص تعزيز دور مثل هذه الأسواق في النظام المالي للدولة، فالأسواق المالية توفر أحد أهم قنوات تعبئة المدخرات نحو القطاعات الاقتصادية الأكثر كفاءة وربحية. كما تعمل هذه الأسواق على جذب الاستثمارات الأجنبية لتوفير موارد مالية إضافية تساهم في التنمية المحلية مما يقلص الحاجة إلى الاقتراض الخارجي، هذا إلى جانب قيامها بتقديم العديد من الخدمات المالية الأخرى والتي تساعد على زيادة الوعي والرشد الادخاري والاستثماري لدى جموع المواطنين، وعلى تقليل تكاليف التبادلات الاقتصادية والمخاطر المتصلة بها.⁽²⁾

وكذلك العمل تحسين الخدمات المصرفية وتطويرها : أن القطاع المصرفي يعتبر دعامة أساسية لبناء أي اقتصاد، خاصة إذا كانت الأسس في بناء هذا القطاع قوية ومتينة وقائمة على التخطيط العلمي السليم، وزاخرة بالكفاءة

¹ - يعقوب علي، وعلم الدين مرجع سابق، ص 51.

² - محمد كمال، أهمية تطوير أسواق المال بدول مجلس التعاون الخليجي، مركز الجزيرة للدراسات، 2009/11/24م

[/http://studies.aljazeera.net](http://studies.aljazeera.net)

والخبرة والثقة، إن إعادة هيكلة القطاع المصرفي تعتبر مسألة في غاية الأهمية نظراً للأهمية الإستراتيجية لهذه العمليات في تطوير القطاع المصرفي وتهينته بشكل أكبر للاندماج في الاقتصاد الوطني.

وكذلك من وسائل تطوير الاستثمار تحسين نوعية المورد البشري وذلك من خلال التدريب والتأهيل، يعتبر التدريب للمورد البشري مهم جداً وذلك لارتباطه ارتباطاً مباشراً بالكفاءة الانتاجية، ولقد أصبح التدريب يحتل مكانه كبيرة في العديد من دول العالم المتقدمة والنامية على السواء لتكوين جهاز اداري كفؤ، ويهدف التدريب الي تزويد المتدربين بالمعلومات والمهارات والأساليب المختلفة المتجددة عن طبيعة أعمالهم الموكولة لهم وتحسين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، وبالتالي رفع مستوى الأداء والكفاءة الانتاجية. ونجد أن رفع قدرات ومهارات القوى العاملة المحلية من أهم العوامل التي تترقي بعملية التنمية، وتأتي أهمية الارتقاء بفعالية في عملية التدريب وتطوير القدرات القوي العاملة المحلية ورفع كفاءتهم من أجل الحصول على مخرجات مؤهلة تلبي احتياجات سوق العمل المحلي والخارجي ليكون أداة للتغيير الإيجابي للمجتمع المحلي وتنميته.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج : توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

- 1- للاستثمار دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية للدول.
- 2- البنية التحتية الجيدة تؤدي لتطوير وجذب الاستثمار.
- 3- الاستثمار يؤدي الى تحقيق مستويات نمو مستمر وعالي.
- 4- لتطوير وجذب الاستثمار لابد من تحسين نوعية المورد البشري وذلك من خلال التدريب والتأهيل.

ثانياً: التوصيات: من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

- 1- على الدول العمل على تهيئة البيئة التي تجذب الاستثمار من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والنمو
- 2- ضرورة الاهتمام بالبنية التحتية.
- 3- العمل على تأهيل الكادر البشري من خلال اقامة دورات وورش عمل

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- القرآن الكريم.
- السنة النبويه المطهرة.

ثانياً : المراجع العربية :

- 1- ابن منظور، لسان العرب المحيط ، بيروت: دار لسان العرب، 1970م
- 2- أحمد عبد الموجود محمد، محددات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مصر: دار التعليم الجامعي للنشر، 2010م.
- 3- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار في الدول العربية، العدد 177، إبريل 2002م.
- 4- الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية ، الاستثمار ، (مكة المكرمة:الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، 1402هـ.
- 5- حسن سعيد الكرمي، المغني الكبير. معجم اللغة الإنجليزية المعاصرة والحديثة ، 1991م.
- 6- دريد كامل آل شبيب، الاستثمار والتحليل الاستثماري، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر. 2009م.
- 7- زياد رمضان، مبادئ الاستثمار الحقيقي والمالي ، عمان: دار وائل للنشر، 1998م
- 8- سلوى سليمان، دراسات في الاقتصاد التطبيقي، الكويت: جامعة الكويت، 1987م.
- 9- عبد الله عبد المجيد، إستراتيجية تشجيع الاستثمارات الخارجية في الأردن، عمان: مجلس البحث العلمي الأردني، 1974م.
- 10- عبد المنعم السيد علي، مبادئ الاقتصاد الكلي، الموصل: جامعة الموصل ، 1984م.
- 11- عبد الستار أبوغدة، التوجيه الإسلامي للاستثمار، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد 173، ربيع الآخر 1416هـ.
- 12- عادل عبد الفضيل، الاحتياط ضد مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية القاهرة: دار الفكر الجامعي، 2011م
- 13- عبد العزيز فهد هيكل، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، بيروت: دار النهضة العربية، 1980م.

- 14- فيصل محمود، الاستثمار في بورصة الأوراق المالية، (عمان : دار وائل للنشر، 2008م.
- 15- منشورات صندوق النقد الدولي، الجوانب التحليلية والسياسات الخاصة بالبرمجة المالية، 1990م.
- 16- منير إبراهيم، أساسيات الاستثمار وتحليل الأوراق المالية، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2011م
- 17- هويشار معروف، الاستثمارات والأسواق المالية عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2003م.

المراجع الأجنبية :

- 1- H. Biermar and Smidt, The Capital Budgeting Decision, (New York, The McMillan ,co.1964..
- 2- J. Dean, Managenial Economics, (New Jersey, prentice Hall, INC, 1960.
- 3- – Ronald I. Robinson, The Management of Banks funds (New York McGraw- Hill, Book co.1962
- 4- 4-The Concise Oxford Dictionary of Current English, 5th ed. Oxford University press, 1964.
- 5- The Oxford English – Arabic Dictionary of Current English, 1981
- 6- 6-Dictionary of Business and Economics, C. Ammer and D. Ammer (New York, The Free Press. 1977

الانترنت :

- 1- محمد كمال، أهمية تطوير أسواق المال بدول مجلس التعاون الخليجي، مركز الجزيرة للدراسات، 2009/11/24م <http://studies.aljazeera.net>
- 2- فهد نايف، المطلوب تشريعات جديدة تشجع على الاستثمار وتدعم دور القطاع الخاص، الرياض، العدد 30، 2015/12/17355، نسخة الكترونية <http://www.alriyadh.com>
- 3- مصباح قطب، ماجدة محمد، وزير التجارة والصناعة المصري، الشرق الأوسط، العدد 10636، 2008/1/ 11، نسخة الكترونية archive.aawsat.com

دور الاستراتيجية في رفع أداء منظمات الأعمال

دراسة حالة شركة أسياسيل في قطاع الاتصالات

The role of strategy in raising the performance of business organizations

Asiacell case study in the telecom sector

NAME : HAMZAH KADHIM RISHAG

المستخلص

إن الغرض من هذه الورقة البحثية هو تسليط الضوء على الظروف التي تجعل الإدارة الاستراتيجية ممارسة إدارية مهمة جداً في منظمات الأعمال، ومعرفة مدى التشابه بينهما وبين الظروف المحيطة بمنظمتنا محل البحث. وتتمثل أهمية البحث في بيان أهمية الإدارة الاستراتيجية في إعانة منظمات الأعمال على مجابهة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها. وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي وجود تأثير إيجابي لمستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية على مستوى أداء المنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق. الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، الاداء، منظمات الاعمال، شركة اسياسيل، الاتصالات

Abstract

The purpose of this research paper is to shed light on the circumstances that make strategic management a very important management practice in business organizations, and to know the extent of similarity between them and between the conditions surrounding our organizations under discussion.

And the importance of the research is to demonstrate the importance of strategic management in helping business organizations to face internal and external challenges that confront them.

And the most important results that were reached are that there is a positive impact on the level of effectiveness of implementing the strategy on the organization's performance level in Asiacell Communications Company in Iraq.

Key words: strategy* performance* business organizations* Asiacell company* Communications

المقدمة

أصبحت منظمات الأعمال اليوم تعمل في بيئة أكثر تعقيداً حيث اندماج الأسواق العالمية وظهور أسواق جديدة وقواعد جديدة للعمل بسبب ما خلفته الاندماجات والتحالفات والشركات سواء كان على مستوى الشركات أو الدول، كما أن التغير المستمر في الأفكار والتكنولوجيا والأذواق والمنتجات والخدمات والسكان وتلاشي الفواصل الجغرافية في ظل العولمة تُعد من أكبر التحديات التي تواجه منظمات الأعمال، ولما كان البقاء والاستمرار والربحية من الأهداف لأي منظمة؛ فكان لا بُدَّ من مواجهة التغيير ومواكبة التقدم والتكيف مع البيئة⁽¹⁾.

وتُعد الاستراتيجية هي الطريق الذي يحدد التوجهات الخاصة بالأنشطة لمواجهة المشكلات والتعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية، ولا بُدَّ لمنظمات الأعمال من تبني الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات هذه البيئة سريعة التغير، بوصفها عملية مهمة وحيوية عليها أن تحقق تفاعل المنظمة مع بيئتها، وأن التغير الذي حلَّ في بيئة الأعمال والذي فرضته ثورة المعلوماتية وانفجار المعرفة وكونية الأعمال أعطى للإدارة الاستراتيجية أهمية قصوى بعدها المسؤولية عن توظيف إمكانات لهذه المشكلة المنظمة وتكيفها مع البيئة الخارجية.

من هنا برزت مشكلة البحث، ولغرض الوصول إلى أهداف البحث استوجب تناول أربعة مباحث؛ كالتالي: المبحث الأول تطرق إلى منهجية البحث، وتناول المبحث الثاني الإدارة الاستراتيجية، والمبحث الثالث فقد أشار إلى منظمات الأعمال، والمبحث الرابع فقد تناول الربط بين الإدارة الاستراتيجية ومستقبل منظمات الأعمال⁽²⁾.

المشكلة البحثية

في عالم تتدخل فيه المتغيرات وتتسارع فيه سرعته انتشار المعلومات، وتتشابك فيه الأعمال والتصرفات، لتحديث معطيات مستجده تشكل مقدمات لأفعال وتصرفات جديده لا بُدَّ أن تُدار منظماتنا ومؤسساتنا الاقتصادية بأسلوب إداري هادف وواعي، كي تستطيع

(1) Child, J. (1972). Organizational structure, environment and performance: The role of strategic choice. sociology, 6(1), 1-22

(2) Kaplan, R. S. (2001). Strategic performance measurement and management in nonprofit organizations. Nonprofit management and Leadership, 11(3), 353-370

التحرك في سياق مقصود ومراد، تمكنها من تحقيق الأهداف والمهام التي أنشئت من أجلها، وهذا الأسلوب الإداري المشار إليه هو ما يُطلق عليه "الإدارة الاستراتيجية".

وبناء عليه فإن مشكلة البحث ستتركز بشكل أساسي على تسليط الضوء على الظروف التي تجعل الإدارة الاستراتيجية ممارسة إدارية مهمة جداً في منظمات الأعمال، ومعرفة مدى التشابه بينها وبين الظروف المحيطة بمنظمتنا محل البحث.

إضافة إلى أن مفهوم الإدارة الاستراتيجية في تلك المنظمة يوضح أثر تطبيق هذا الأسلوب في أدائها وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- هل الظروف المحيطة بمنظمات الأعمال محل البحث تستدعي استخدامها لأسلوب الإدارة الاستراتيجية؟

2- هل لدى مدراء المنظمات محل البحث المعرفة الجيدة بمفهوم الإدارة الاستراتيجية ومكوناتها؟

3- هل تقوم منظمات الأعمال محل البحث بممارسة جادة للإدارة الاستراتيجية؟

4- هل أداء المنظمة محل البحث جيد، وهل تطبيق أسلوب الإدارة الاستراتيجية فيها ذي تأثير إيجابي كبير عليها؟

أهمية البحث

تجلت أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

1- إبراز دور الإدارة الاستراتيجية في مستقبل منظمات الأعمال.

2- دقة موضوعي البحث (الإدارة الاستراتيجية ومنظمات الأعمال) وأهميتهما في استشراف المستقبل.

3- بيان أهمية الإدارة الاستراتيجية في إعانة منظمات الأعمال على مجابهة التحديات الداخلية والخارجية التي تجابهها.

4- ندرة الموضوعات التي ربطت بين الإدارة الاستراتيجية ومستقبل منظمات الأعمال.

أهداف البحث

من خلال مراجعة الدراسات والبحوث التي تحتاج إليها مادة البحث، توضح مدخل الموضوع في تفكيرنا واستطعنا أن نبني رؤية لأهداف البحث يمكن تجسيدها بالآتي:

1- تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الإدارة الاستراتيجية في رفع أداء منظمات الأعمال.

2- تكوين نظام معرفي لدى منظمات الأعمال في أهمية التفكير المستقبلي.

3- التعرف بمستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق.

4- التعرف بمستوى أداء المنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق.

5- دراسة العلاقة بين مستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية ومستوى أداء المنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق.

منهجية البحث

سوف يستخدم البحث المنهج الوصفي والذي يمكن من خلاله التعرف على الظاهرة المراد دراستها، وكذلك سوف يستخدم البحث المنهج الإحصائي من خلال استخدام الأساليب الإحصائية في تحليل بيانات الدراسة التي سوف يتم تجميعها من خلال أداة الدراسة والمتمثلة في استمارة الاستبيان التي سوف يتم توزيعها على العاملين في شركة أسياسيل للاتصالات في العراق.

فرض البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث سوف يفترض البحث أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية تطبيق الاستراتيجية ومستوى أداء المنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: دراسة أثر فاعلية تطبيق الاستراتيجية على أداء المنظمات.

الحدود المكانية: شركة أسياسيل للاتصالات في العراق.

الحدود الزمانية: يناير- فبراير 2020.

الدراسات السابقة

دراسة (Charkha, P. G., & Jaju, S. B. (2020) بعنوان:

"Decision Support System for Supply Chain Performance Measurement: Case of Textile Industry"⁽¹⁾.

تهدف هذه الدراسة إلى اقتراح إطار لدعم اتخاذ القرار لتحديد مؤشرات الأداء الرئيسية، لقياس أداء سلسلة التوريد في صناعة الغزل والنسيج، ولتحقيق هذا الهدف، تم تطوير النموذج الهرمي بما في ذلك المعايير الفرعية والبدائل.

كما تم تطوير نظام دعم القرار المقترح (DSS) بهدف قياس أداء سلسلة التوريد للمنسوجات من خلال 4 وجهات نظر لخلق قيمة لأصحاب المصلحة المالية، والعملاء، والعمليات التجارية الداخلية، والابتكار والتعلم؛ وذلك من قبل بطاقة النتائج المتوازنة (BSC) كمعيار، بعد 23 فرعاً معايير (مؤشرات الأداء الرئيسية) و(3) عمليات سلسلة التوريد (المشتريات- الإنتاج- التوزيع) كبداية.

تستخدم طريقة دلفي الهيكلية وبرنامج Minitab,17,0 للتحليل الإحصائي لتطوير إطار دعم القرار، ومن أجل إقامة مقارنة حكيمة، وتحليل الأهمية النسبية لهذه المعايير، يتم استخدام المعايير الفرعية وعمليات التسلسل الهرمي التحليلية البديلة (AHP). توضح الورقة تطبيق نظام دعم القرار في تحديد مؤشرات الأداء الرئيسية، وتحليل أهمية مؤشرات الأداء الرئيسية نحو الأداء الكلي لسلسلة التوريد في النسيج. يتم اختبار النظام المقترح في أربع صناعات لحالات المنسوجات؛ حالة شركة الآثار الحكيمة، وكذلك الآثار العامة على أداء سلسلة التوريد النسيج، ويرد أيضاً تقديم الآثار الإدارية والقيود. قدمت الدراسة المقترحة مقارنة جديدة في تطوير مضاجات صيف دبي لقياس أداء سلسلة التوريد النسيج، وهو أمر نادر للغاية. يتم استخدام DSS لتحديد مقاييس أو مؤشرات الأداء الرئيسية وكذلك تحليل أهميتها نحو أداء سلسلة التوريد. لقد أعطى استخدام منظور BSC تغطية صحية شاملة لجميع أصحاب المصالح، أضافت أيضاً عملية تشغيل سلسلة التوريد الدورية النظر في شركاء سلسلة التوريد.

⁽¹⁾ Charkha, P. G., & Jaju, S. B. (2020). Decision Support System for Supply Chain Performance Measurement: Case of Textile Industry. In New Paradigm of Industry 4.0 (pp. 99–131). Springer, Cham

Bachmann, Posch, Hickson, Pinson, Kripalani, Dittus & Stead, دراسة (2020) بعنوان:

Developing an Implementation Strategy for Systematic Measurement of Patient-Reported Outcomes⁽¹⁾.

خلال هذه الدراسة يتم استخدام مقاييس النتائج التي أبلغ عنها المريض PROMs في البحث، ولديها القدرة على تحسين الرعاية السريرية. سعينا لتطوير استراتيجية لدمج PROMs في الرعاية السريرية الروتينية في المركز الصحي الأكاديمي. تتألف استراتيجية التنفيذ من ثلاث مراحل، وركزت المرحلة الاستكشافية الأولى على إشراك القيادة وإجراء جرد للجهود الحالية لجمع PROMs. كشف الجرد عن 87 من نتائج الجهود التي أبلغ عنها المريض، 47 منها استخدمت PROMs التحقق منها (62% للبحث، 21% للرعاية السريرية، 17% للجودة). وفي المرحلة الثانية من المرحلة التحضيرية، حددنا ثلاثة مواقع تنفيذ تجريبية تم اختيارها بوساطة ميسرين تم تحديدهم في المرحلة الاستكشافية. باستخدام بيانات من تقييمات الاحتياجات المحلية في المواقع التجريبية، قمنا ببناء جدول زمني لإدراج جهود PROMs في جميع أنحاء المؤسسة السريرية. في المرحلة الثالثة، قمنا بتكييف منصة تقنية لالتقاط PROMs باستخدام السجل الصحي الإلكتروني وبدأنا في تنفيذ هذه المنصة في المواقع الرائدة. وجدنا أن دمج PROMs في الممارسة السريرية الروتينية معقد للغاية، هذا التعقيد يتطلب إدارة التغيير على مستوى المؤسسة.

دراسة (2019) Eker, M., & Eker, S. بعنوان:

Exploring the relationships between environmental uncertainty, business strategy and management control system on firm performance⁽²⁾

إن موضوع هذه الدراسة هو آثار التفاعل الثلاثي بين عدم اليقين البيئي، واستراتيجية العمل ونظام مراقبة الإدارة على أداء الشركة. يتم تحليل البيانات من 94 شركة تصنيع تركية من 500 شركة من الدرجة الأولى مع SPSS. تشير نتائج تحليل

⁽¹⁾ Bachmann, J. M., Posch, D. R., Hickson, G. B., Pinson, C. W., Kripalani, S., Dittus, R. S., & Stead, W. W. (2020). Developing an Implementation Strategy for Systematic Measurement of Patient-Reported Outcomes at an Academic Health Center. *Journal of Healthcare Management*, 65(1), 15-28.

⁽²⁾ Eker, M., & Eker, S. (2019). Exploring the relationships between environmental uncertainty, business strategy and management control system on firm performance. *Business and Economics Research Journal*, 10(1), 115-130

الانحدار المتعدد إلى أن استراتيجية التمايز الأعلى ونظام التحكم الإداري والتفاعل الثلاثي بين عدم اليقين البيئي واستراتيجية التمايز ونظام التحكم الإداري والتفاعل الثلاثي بين عدم اليقين البيئي واستراتيجية التمايز ونظام التحكم التفاعلي تؤدي إلى ارتفاع أداء الشركات. وفقاً لنتائج اختبار T، تميل الشركات ذات الأداء العالي إلى استخدام استراتيجية التمايز، ونظام التحكم الإداري، والتفاعل الثلاثي بين عدم اليقين البيئي، واستراتيجية التمايز ونظام التحكم الإداري، والتفاعل الثلاثي بين عدم اليقين البيئي، واستراتيجية قيادة التكلفة ونظام التحكم في الإدارة، والتفاعل ثلاثي الاتجاهات بين عدم اليقين البيئي، واستراتيجية التمايز، ونظام التحكم التفاعلي، والتفاعل ثلاثي الاتجاه بين عدم اليقين البيئي، واستراتيجية قيادة التكلفة، ونظام التحكم التشخيصي، أكثر من تلك ذات الأداء المنخفض.

دراسة Linton, G., & Kask, J. (2017) بعنوان:

Configurations of entrepreneurial orientation and competitive strategy for high performance⁽¹⁾

التوجه الريادي (EO) أي المجازفة، والمباشرة والابتكار، وأصبحت الاستراتيجيات التنافسية العامة لبورتر بمنزلة بنيات أساسية في أبحاث ريادة الأعمال والإدارة؛ ومع ذلك، لا يُعرف الكثير عن كيفية تصرفها مجتمعة للتأثير في الأداء. يتم استخدام طريقة عرض تكوينية للملاءمة الطوارئ لإعداد تصنيف من ثلاثة أنواع مثالية. يدعم التحليل المقارن النوعي لـ 67 شركة صغيرة في السويد بشكل تجريبي الفرضية القائلة إن هناك نوعين مثاليين يرتبطان بالأداء القوي للشركة: أحدهما يركز على استراتيجية التمايز مقترنة بالابتكار والاستباقية؛ واحد يركز على استراتيجية مختلطة مع النفور من المخاطرة والتفاعلية والإبداع المنخفض، تسهم الورقة في الأدبيات الحالية من خلال إظهار كيف أن الأبعاد الفرعية لمنظمة أصحاب العمل بطريقة غير خطية تسهل أداء الشركة عندما تتناسب مع الاستراتيجيات التنافسية، وتدعم مجرى الأبحاث الذي يرى أن EO بمنزلة بنية تكوينية.

⁽¹⁾ Linton, G., & Kask, J. (2017). Configurations of entrepreneurial orientation and competitive strategy for high performance. Journal of Business Research, 70, 168-176

دراسة Adler, R., Stringer, C., Shantripriyan, P., Birch, M. G., & Tohmatsu, D. T. (2017). بعنوان:

AirAsia: Towards a "new world" carrier strategy and implications for performance management system design⁽¹⁾.

إن الغرض من هذه الدراسة هو استكشاف التغيرات التي تحدث في الاستراتيجيات المعتمدة وأنظمة إدارة الأداء للشركات المتنافسة في صناعة الطيران، كما تمت دراستها من خلال شركة AirAsia؛ إحدى أسرع شركات النقل منخفضة التكلفة ونجاحاً في هذا المجال.

التصميم، المنهجية، المنهج:

يستكشف منهج دراسة الحالة تصميم الاستراتيجية وتصميم نظام إدارة الأداء من خلال إجراءات AirAsia. النتائج: تعتمد استراتيجية التكلفة المنخفضة الناجحة لشركة AirAsia على مجموعة متنوعة من الأنشطة التجارية الفريدة وعمليات إدارة الأداء، إلى جانب الممارسات التشغيلية العامة لشركات النقل منخفضة التكلفة؛ مثل الأسطول الموحد، يتم الحفاظ على موقعها الفريد من خلال ممارسات الموارد البشرية المتمحورة حول الموظف، والثقافة التنظيمية الداعمة، والتواصل الواضح والثابت لعلامتها التجارية، لكن التغييرات الحالية في توقعات المسافرين على الخطوط الجوية، من المحتمل أن تتطلب من AirAsia اعتماد استراتيجية مختلفة تسمى شركة "العالم الجديد". لقد وجدنا أنها في وضع جيد للقيام بذلك، وأنظمتها لإدارة الأداء تشبه بالفعل ما نود إلا من الشركات التي تتبع استراتيجية مختلفة. التداعيات العملية: بدلاً من التركيز بشكل فردي على الخطوط الجوية منخفضة التكلفة أو الخدمات عالية الجودة، يطالب المسافرون بشكل متزايد شركات الطيران بدمج عناصر قيادة التكلفة واستراتيجيات التمايز في استراتيجية مختلفة متكاملة.

طورت الصناعة مصطلح "الناقل العالمي الجديد" لوصف شركات الطيران التي ستعتمد بنجاح هذه الاستراتيجية المختلفة، لأنها لم تحدث بعد. الأصالة، القيمة: تناقش هذه الورقة تطور صناعة الطيران نحو حالة شركة النقل العالمية الجديدة

⁽¹⁾ Adler, R., Stringer, C., Shantripriyan, P., Birch, M. G., & Tohmatsu, D. T. (2017). AirAsia: Towards a 'new world' carrier strategy and implications for performance management system design. In The Routledge Companion to Performance Management and Control (pp. 319-333). Routledge

وتفحص إمكان اتباع نهج مفضل لتصبح شركة طيران عالمية جديدة وتدابيعات القيام بذلك على تصميم نظام إدارة الأداء الخاص بها.

الخلفية النظرية

الإدارة الاستراتيجية

إن الإدارة الاستراتيجية هي العملية التي تساعد المنظمة على تقييم بيئة الأعمال الداخلية والخارجية وتشكيل رؤية استراتيجية، وتحديد الأهداف، ووضع الاتجاه، وصياغة الاستراتيجيات التي تتماشى مع تحقيق أهداف المنظمة وتنفيذها. وتهدف الإدارة الاستراتيجية إلى الحصول على ميزة تنافسية مستدامة، بحيث تحل محل المنافسين وتحقق مركزاً مهيماً في السوق بأكمله. وعلاوة على ذلك، فإنها تقوم بتقييم، المؤسسة وتوجيهها وتعديلها، وفقاً للتغيرات في بيئة الأعمال. ويوضح الشكل الوارد أدناه العملية الاستراتيجية، في تسلسل مراحل مختلفة⁽¹⁾، وهي عملية ديناميكية لتصميم الاستراتيجيات وتنفيذها وتحليلها والتحكم فيها، للتأكد من القصد الاستراتيجي للشركة، وتبدأ بتطوير المهمة والأهداف والغايات، ملف الأعمال والخطط⁽²⁾.

خصائص الاستراتيجية

إن الاستراتيجية كغيرها من المفاهيم الإدارية تحمل جملة من الخصائص والتي تتجلى في الآتي⁽³⁾:

الاستراتيجية هي تحرك مرحلي، ويعني هذا أنه على حسب الظروف والمرحلة التي يمر بها المشروع، يتحدد أسلوب التحرك والعمل، كما نقصد بهذا المرونة في العمل أي على المؤسسة أن تكون استراتيجيتها تتميز بالمرونة حسب التغيرات الحاصلة في المحيط البيئي الذي توجد فيه. الاستراتيجية هي استغلال الفرص وتجنب المخاطر باستعمال نقاط القوة، والحد من نقاط الضعف في المؤسسة، ولا بُد لها من أن تأخذ في الحسبان القيود الاجتماعية والقانونية.

(1) Lasserre, P. (2017). Global strategic management. Macmillan International Higher Education.p180.

(2) Johnson, G. (2016). Exploring strategy: text and cases. Pearson Education

(3) Biscop, S. (2016). The EU global strategy: Realpolitik with European characteristics. Might and Right in World Politics, 91-100

تركز الاستراتيجية على إعادة تخصيص موارد المشروع كلها أو جزء منها، وذلك لأن إبقاء الموارد على حالها يمكنه فقط من بقاء الشيء على ما هو عليه، ومواجهة التغيرات البيئية، يتطلب التغيير في هيكل الموارد الحالية وطريقة توزيعها على الاستخدامات. إن التحركات الاستراتيجية تتم في الزمن القصير أو الزمن الطويل وقد تتكرر أو لا تتكرر وذلك استناداً إلى طبيعة الظروف البيئية. تستغل الاستراتيجية المزايا التنافسية التي يتمتع بها المشروع في مواجهة التهديدات أو المشكلات أو في اقتناص الفرصة المتاحة، وقد تكون هذه المزايا في نوع معين من الموارد.

أهمية الإدارة الاستراتيجية

تواجه منظمات الأعمال العديد من التهديدات والمخاطر، وتتجلى أهمية الإدارة الاستراتيجية في قدرتها على الاستجابة لهذه التحديات من خلال إجرائها التغييرات والتعديلات على خططها واستراتيجياتها، والبحث عن استراتيجيات تكون أكثر واقعية وقدرة على التعبير عن حاجات المنظمة.

وتبرز أهمية الإدارة الاستراتيجية من خلال الآتي⁽¹⁾:

- 1- تُعد الإدارة الاستراتيجية أحد المداخل العقلانية التي تساعد المنظمة في تحديد واختيار البديل الاستراتيجي الملائم بين البدائل المختلفة.
- 2- تشجيع الأفراد على العمل بفاعلية، وإشعارهم بالولاء بتشجيعهم على المشاركة في اتخاذ القرارات، وتدريبهم على التصور والتخيل، ومكافأتهم على أي عمل يقومون به.
- 3- تخلق الاستراتيجية الفهم والإدراك لدى المسؤولين عن الإدارة من المدراء والمستخدمين، فيشعرون بأنهم جزء من المنظمة، فهم يدركون عمل المنظمة، ولماذا تعمل؟ وهذا الفهم ينعكس على زيادة تعاونهم وإبداعهم عندما يدركون بأنهم يساهمون في تحقيق رسالة المنظمة وأهدافها واستراتيجياتها.
- 4- إن منظمات الأعمال التي تستخدم مفاهيم الإدارة الاستراتيجية ترى تحسُّن مهم في المبيعات، والربحية، والإنتاجية مقارنة بالمنظمات التي لا تمتلك نشاطات تخطيط نظامية. وتتجه المنظمات ذات الإنجاز العالي إلى عمل تخطيط نظامي للتحضير من

⁽¹⁾ Vanhaverbeke, W., Roijakkers, N., Lorenz, A., & Chesbrough, H. (2017). The importance of connecting open innovation to strategy. In Strategy and communication for innovation (pp. 3-15). Springer, Cham.

أجل المستقبل الذي يضم الكثير من التقلبات في البيئة الداخلية والخارجية، فالمنظمات ذات النظام التخطيطي تكون مؤمنة بنظرية الإدارة الاستراتيجية.

- 5- تخصيص الموارد المتاحة للاستخدامات البديلة وزيادة الكفاءة والفعالية.
- 6- تحديد المنتجات والأسواق التي سوف تتعامل معها المنظمة والأسواق التي يجب الدخول فيها مستقبلاً.
- 7- تهتم بالأسبقيات، واستثمار الفرص.
- 8- توفر وجهة نظر موضوعية للمشكلات الإدارية.
- 9- تشجع على التفكير المستقبلي.
- 10- تشجع على المواقف المرغوب بها باتجاه التغيير.
- 11- تعطي درجة من النظام والرسمية لإدارة الأعمال وتوفر إطار عمل لتحسين التنسيق والسيطرة على النشاطات.
- 12- تأخذ في الحسبان المواقع الفعالة من حيث الوقت والموارد لتحديد الفرص، وتساعد الأفراد على تكامل سلوكهم وتأثيره في الجهد المبذول.
- 13- تجعل الإدارة الاستراتيجية المنظمات مؤثرة في تشكيلها وصياغتها لمستقبلها أكثر مما تكون متأثرة في رسمها. فهي تدع المنظمة تقوم بالأنشطة لتوسيع سيطرتها على المجال الذي تعمل به.

منظمات الأعمال

يمكن أن تكون منظمات الأعمال مؤسسات ناجحة، ويمكن أن تكون أقل نجاحاً أو تكون منشآت صغيرة مثل متجر محلي أو محل لتصليح السيارات، أو حتى عملية واحدة يقوم بها شخص واحد؛ مثل الغسيل الجاف في مكان صغير، جميع هذه الأعمال هي منظمات توفر سلع وخدمات. وهناك منظمات تبحث عن الأرباح وتحفز المالكين على المخاطرة بنقودهم ووقتهم وتشجيعهم على فتح منظمات أعمالهم وتوسيعها، وهناك منظمات أخرى مثل الجامعات، والمستشفيات، والوكالات الحكومية والتي تعمل بالطريقة نفسها ولكن بصورة لا تبحث عن الربح⁽¹⁾. إن منظمات الأعمال تنتج السلع والخدمات وتقدمها للمستهلكين وتقوم بتشغيل الأفراد، فهي تخلق إبداعات جديدة، وتوفر مدى واسع من

⁽¹⁾ Morakanyane, R., Grace, A. A., & O'Reilly, P. (2017, June). Conceptualizing Digital Transformation in Business Organizations: A Systematic Review of Literature. In Bled e Conference (p. 21)

الفرص للأعمال الجديدة التي تخدم المجهزين، كما أن أرباح المنظمة تشجع على زيادة مدخولات الأفراد وترفع مستوى معيشة المالكين وأصحاب الأسهم⁽¹⁾. كما أنها تعمل على تغذية الصناعات والمنشآت الكبيرة بما تحتاج إليه من مستلزمات إنتاج، بالإضافة إلى إسهامها في حل المعضلات الاقتصادية، وذلك بتوفير فرص الاستخدام؛ كالبطالة مثلاً. وقبل البدء بتعريف مفهوم منظمة الأعمال ينبغي إعطاء مفهوم المنظمة والتي تعني مجموعة من الأفراد يعملون على تنسيق نشاطاتهم وتحديد مسؤولياتهم، وتكوين علاقات غير رسمية بين هؤلاء الأفراد مما يؤدي إلى تعاونهم من أجل تحقيق الأهداف المستقبلية. أما مفهوم منظمة الأعمال فيعني أنها كيان إنتاجي أو خدمي، يهتم باستخدام جميع الموارد من أجل تحويلها إلى مخرجات لتلبية متطلبات المجتمع، أو تقديم خدمة، إذ تستطيع المنظمة من تحقيق الأرباح من أجل نموها المستقبلي، أو تقوم بتقديم خدمة من أجل الصالح العام⁽²⁾

تعريف الأداء

الأداء هو "درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد، وهو يعكس الكيفية التي يحقق أو يشبع بها الفرد متطلبات الوظيفة"⁽³⁾. وغالباً ما يحدث لبس أو تداخل بين الأداء والجهد، فالجهد يشير إلى الطاقة المبذولة، أما الأداء فيقاس على أساس النتائج التي حققها الفرد⁽⁴⁾. الأداء = الدافعية × القدرة

أهمية الأداء

وتتمثل أهمية الأداء داخل منظمات الأعمال في الآتي⁽⁵⁾؛

1- توجد المنظمات لتحقيق الأهداف، التي إذا غابت تصبح هذه الأخيرة بلا غاية.

(1) Melé, D., & Fontrodona, J. (2017). Christian ethics and spirituality in leading business organizations: Editorial introduction. Journal of business ethics, 145(4), 671-679

(2) Ren, S., & Jackson, S. E. (2019). HRM institutional entrepreneurship for sustainable business organizations. Human Resource Management Review, 100691

(3) Piciullo, L., Gariano, S. L., Melillo, M., Brunetti, M. T., Peruccacci, S., Guzzetti, F., & Calvello, M. (2017). Definition and performance of a threshold-based regional early warning model for rainfall-induced landslides. Landslides, 14(3), 995-1008

(4) Wiik, M. R. K., Fufa, S. M., Krogstie, J., Ahlers, D., Wyckmans, A., Driscoll, P. A.,... & Gustavsen, A. (2018). Zero Emission Neighbourhoods in Smart Cities: Definition, Key Performance Indicators and Assessment Criteria: Version 1.0. ZEN Report

(5) Islam, M. S., Tseng, M. L., Karia, N., & Lee, C. H. (2018). Assessing green supply chain practices in Bangladesh using fuzzy importance and performance approach. Resources, Conservation and Recycling, 131, 134-145

2- إن أي مقياس لفاعلية المنظمة يجب أن يربط بين أدائها الفعلي والمستويات التي حددت كأهداف لها.

3- كما يعبر الأداء عن العوامل الأساسية التي تبني عليها القرارات في المسار المهني للفرد لارتباطهما بمستقبله المهني، حيث يحقق الأهداف المرسومة والمرتبطة بالأداء.

محددات الأداء

أولاً: الكفاءة المهنية للأداء

تُعد الكفاءة المهنية عبارة عن الإمكانيات التي تتوفر لدى الفرد ويتفوق فيها بحيث تؤهله لشغل منصب العمل والاستمرار فيه حيث يكون ويمكن قياسه من خلال ثلاثة مفاهيم هي⁽¹⁾؛

أ. القدرات وهي الإمكانيات الحالية للفرد.

ب. المهارات وهي استخدام مختلف القدرات في الواقع العملي والتطبيقي.

ج. الاستعدادات وهي الإمكانيات الكامنة حالياً والتي يمكن إطلاقها بتوفير الظروف المناسبة.

ثانياً: الدافعية

تعمل المنظمات للحصول على أفراد ممتازين يتمتعون بقدرات ومهارات عالية، وحتى لو عملت على تنمية هذه القدرات، فإنها لا تستطيع أن تتأكد من أن أداءهم سيكون ملائماً أو مناسباً، ولهذا فإن وظيفة أخرى من وظائف إدارة الموارد البشرية يجب أن تعمل على تنشيط أو تحفيز قوة العمل والتي يُشار إليها عادة بالدافعية، أي أنه لو تساوى عدد من الأفراد في القدرات والمهارات والخبرات اللازمة لأداء عمل معين، فإنه قد يوجد بينهم تفاوت في مستوى الأداء نتيجة تفاوتهم في درجة الاهتمام والحساس والرغبة في أداء العمل الموكل إليهم، فهي تُعد القوة الدافعية لأداء العمل⁽²⁾.

(1) Lisi, I. E. (2018). Determinants and performance effects of social performance measurement systems. Journal of Business Ethics, 152(1), 225-251

(2) Stack, M. M., Ravishankar, G., & Pentecost, E. (2017). Foreign direct investment in the eastern European countries: Determinants and performance. Structural Change and Economic Dynamics, 41, 86-97

ثالثاً: إدراك الدور والمكانة

وهو يشير إلى الاتجاه الذي يعتقد الفرد أنه من الضروري توجيه جهوده في العمل من خلاله. وتقوم الأنشطة والسلوك الذي يعتقد الفرد بأهميتها في أداء مهامه، ولتحقيق مستوى مرضي من الأداء لا بُدّ من وجود إتقان في كل مكون من مكونات الأداء⁽¹⁾.

الإطار التطبيقي

لتطبيق الدراسة الميدانية قام الباحث بمجموعة من الإجراءات، وهي على النحو الآتي:

أولاً: أدوات الدراسة الميدانية: استخدمت الدراسة الأدوات البحثية المتمثلة في المقابلة الشخصية، الاستبيان.

1- المقابلة الشخصية: اعتمد البحث على سلسلة متواصلة من المقابلات شكلت حجر الأساس في بلورة النتائج النهائية للدراسة.

2- الاستبيان

قام الباحث بإعداد استمارة استبيان كأداة للدراسة الميدانية، ويوجه الاستبيان إلى العاملين في شركة أسياسيل العراقية، وذلك للتعرف بأثر الاستراتيجية في رفع أداء المنظمات، وقد قام الباحث بإعداد الصورة الأولية للاستبيان وتحديد محاوره وعباراته، واستعان الباحث في بناء الاستبيان وإعداده بالإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، واشتمل الاستبيان على محورين؛ محور فاعلية تطبيق الاستراتيجية، ومحور أداء المنظمة. وقد بلغت عدد عبارات الاستبيان 32 عبارة، وتم استخدام مقياس ليكرت ذي الخمس درجات الذي يتكون من موافق بشدة (5)، موافق (4)، محايد (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1) في الإجابة عن أسئلة محاور الدراسة. وتم عرض الصورة المبدئية للاستبيان على السادة المحكمين، حيث يضع المحكمون علامة (✓) أمام أحد البدائل حسب مناسبة العبارة للغرض الذي وضعت من أجله، مع ترك مساحة بعد كل محور لإبداء الرأي بالتعديل أو التغيير أو الحذف أو الإضافة لأي عبارة جديدة لم يتضمنها الاستبيان.

⁽¹⁾ Wu, L., & Chiu, M. L. (2018). Examining supply chain collaboration with determinants and performance impact: Social capital, justice, and technology use perspectives. International Journal of Information Management, 39, 5-19

ثانياً: صدق أداة الدراسة

هناك طرق كثيرة لقياس صدق الأداة، إلا أن الدراسة الحالية اعتمدت في حساب صدق الاستبيان على الطرق الآتية:

أ- صدق المحكمين أو الصدق الظاهري

وقد قام الباحث بعرض الاستبيان في صورته الأولية على (5) من السادة الخبراء المحكمين، لإبداء الرأي حول موافقتهم على محاور عبارات الاستبيان ومعرفة آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة عبارات الاستبيان لمحاور الدراسة وموضوعها، ومدى وضوح ودقة صياغة العبارات وسلامتها لغوياً، وتعديل العبارات وحذف ما لا يتناسب مع موضوع الدراسة وإضافة ما تحتاجه الدراسة، وفي ضوء ذلك تم إعادة صياغة تصميم الاستبيان في صورته النهائية، وبلغ إجمالي النسبة المئوية بالموافقة على محاور وعبارات الاستبيان ما بين (90%) و(100%).

ب- الصدق الذاتي

للتأكد من صدق الاستبيان، تم حساب معامل ثبات الاستبيان، ومن ثمّ حساب معامل الصدق الذاتي، وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وذلك من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{معامل الصدق} = \sqrt{\text{معامل الثبات}}$$

$$0.92 = \sqrt{0.84}$$

أي إن معامل الصدق الذاتي للاستبانة بلغ درجة تزيد على (0.92)، وهذه الدرجة مرتفعة، وتدّل على أن الاستبانة على درجة عالية من الصدق، وتصلح للتطبيق على أفراد عينة الدراسة.

ثالثاً: تحديد حجم العينة

تعتمد عينة الدراسة على عينة من العاملين في شركة أسياسيل للاتصالات في العراق والذين قاموا بالإجابة عن استمارة الاستبيان الخاصة بالبحث، وتم إجراء عدد من المقابلات الشخصية معهم. تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة محددة من المجتمع الكلي وذلك لصعوبة تنفيذ الحصر الشامل، وقد استخدم الباحث أسلوب العينة التحكيمية وهي عينة يتم اختيار عناصرها بشكل مقصود من قبل الباحث، لتوفر بعض الخصائص في هؤلاء الأفراد دون غيرهم، حيث يخدم هؤلاء الأفراد هدف الباحث، ويتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حال توفر البيانات اللازمة للبحث لدى فئة من المجتمع دون غيرها.

وجاء اختيار الباحث لهذا النوع من أنواع العينات، لأنها تؤدي إلى زيادة دقة التقديرات وتقليل حجم الخطأ.

وبلغ عدد أفراد العينة المختارة حوالي 120 استمارة، وبلغت عدد الاستمارات الصحيحة والتي استخدمت في التحليل 100 استمارة.

رابعاً: الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات

استخدم الباحث في تحليل البيانات بعض الأساليب الإحصائية، وهي:

1- الوسط الحسابي: يحسب الوسط الحسابي رياضياً بجمع قيم عناصر المجموعة المراد إيجاد وسطها، ويقسم المجموع على عدد العناصر.

$$\bar{x} = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n x_i = \frac{1}{n} (x_1 + \dots + x_n). \quad \text{الوزن} \quad -2$$

النسبي: يتم حساب الوزن النسبي للعبارة للتعرف بالأهمية النسبية لها بالنسبة للمحور الخاص بها، وذلك لترتيب العبارات وفقاً للأهمية النسبية لهم.

يتم حساب الوزن النسبي للعبارة من المعادلة:

$$5 \text{ ك} + 4 \text{ ك} + 3 \text{ ك} + 2 \text{ ك} + 1 \text{ ك} + 5$$

5 ن

حيث:

1 ك = عدد التكرارات (موافق بشدة)

2 ك = عدد التكرارات (موافق)

3 ك = عدد التكرارات (محايد)

4 ك = عدد التكرارات (غير موافق)

5 ك = عدد التكرارات (غير موافق بشدة)

ن = عدد أفراد العينة.

3- اختبار ألفا كورنباخ: هو معامل مقياس أو مؤشر لثبات الاختبار.

وقد تم حساب معامل ألفا كورنباخ لجميع عناصر أجزاء الاستمارة ونلاحظ أن من النتائج أن قيمة معامل الثبات Alpha يساوي أكثر من (0.8) وهو معامل ثبات قوي يؤكد صلاحية عناصر جميع محاور الاستمارة وارتباطها.

4- معامل الارتباط: للتعرف بالعلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة.

خامساً: تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

فيما الآتي عرض لنتائج الدراسة الميدانية، والتي تشمل وصف خصائص عينة الدراسة، يليها عرض نتائج تحليل كل محور من محاور الاستبانة مع تفسير هذه النتائج إحصائياً.

1- خصائص عينة الدراسة

• الجنس

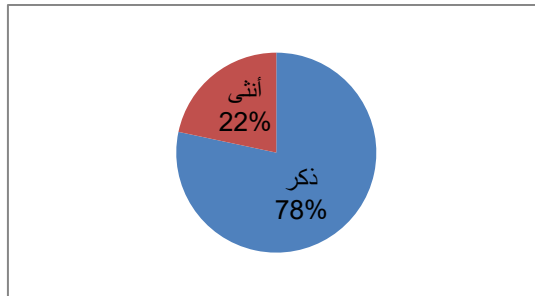
تتكون عينة الدراسة من العاملين في شركة أسياسيل للاتصالات، وبلغت عينة الدراسة 78 فرداً من الذكور بنسبة 78%، في حين بلغت 22 فرداً من الإناث بنسبة 22%.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس

م	الجنس	العدد	النسبة %
1	ذكر	78	78
2	أنثى	22	22
المجموع		100	100

المصدر: بيانات عينة الدراسة

شكل (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع



المصدر: بيانات عينة الدراسة

• الفئة العمرية

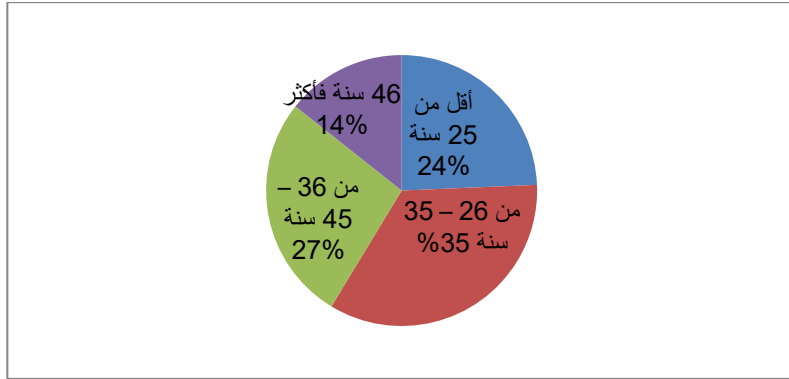
قسمت عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية إلى 4 فئات، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة الأقل من 25 سنة 24 فرداً بنسبة 24% من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد أفراد عينة الدراسة التي تتراوح أعمارهم من 26 : 35 سنة 34 فرداً بنسبة 34% من عينة الدراسة. في حين بلغ عدد أفراد عينة الدراسة التي تتراوح أعمارهم من 36 : 45 سنة 27 فرداً بنسبة 27% من عينة الدراسة، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة التي تبلغ أعمارهم 46 سنة فأكثر 14 فرداً بنسبة 14% من عينة الدراسة.

جدول (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية

م	الجنس	العدد	النسبة %
1	أقل من 25 سنة	24	24
2	من 26 : 35 سنة	34	34
3	من 36 : 45 سنة	27	27
4	46 سنة فأكثر	14	14
المجموع		100	100

المصدر: بيانات عينة الدراسة

شكل (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية



المصدر: بيانات عينة الدراسة

• عدد سنوات الخبرة في الشركة

قسمت عينة الدراسة وفقاً لعدد سنوات الخبرة في الشركة إلى 4 فئات، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين تبلغ خبرتهم 5 سنوات فأقل 22 فرداً بنسبة 22% من عينة

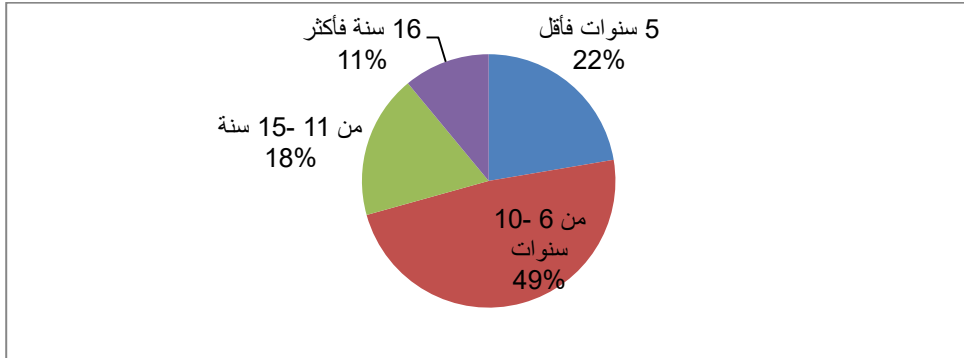
الدراسة، في حين بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين تبلغ خبرتهم من 6 : 10 سنوات 48 فرداً بنسبة 48% من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين تبلغ خبرتهم من 11 : 15 سنة 18 فرداً بنسبة 18% من عينة الدراسة. في حين بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين تبلغ خبرتهم 16 سنة فأكثر 11 فرداً بنسبة 11% من عينة الدراسة.

جدول (3) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد سنوات الخبرة في الشركة

م	الجنس	العدد	النسبة %
1	5 سنوات فأقل	22	22
2	من 6 : 10 سنوات	48	48
3	من 11 : 15 سنة	18	18
4	16 سنة فأكثر	11	11
المجموع		100	100

المصدر: بيانات عينة الدراسة

شكل (3) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد سنوات الخبرة في الشركة



المصدر: بيانات عينة الدراسة

2- محاور الاستبيان وعبارات كل محور
يتكون الاستبيان من محورين كالآتي.

المحور الأول: فاعلية تطبيق الاستراتيجية

جدول (4) عبارات محور فاعلية تطبيق الاستراتيجية

العبارة	موافق بشدة %	موافق %	محايد %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	المتوسط الحسابي	الوزن التسبي
تسعى استراتيجية المؤسسة إلى مواكبة التطورات التكنولوجية والفنية	32	28	23	10	7	3.683	0.737
تهتم استراتيجية المؤسسة بتحقيق أعلى مستوى ممكن من الكفاءة	30	30	25	12	3	3.717	0.743
تسعى استراتيجية المؤسسة للوصول إلى أعلى مستوى من فاعلية الأداء	33	28	22	7	10	3.683	0.737
تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير جميع المؤهلات البشرية ذات أعلى مستوى في تحقيق المهام المطلوبة منهم	32	27	27	5	10	3.65	0.730
تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير البرامج والدورات التدريبية التي تسهم في رفع قدرات العاملين ومهاراتهم في المؤسسة	35	32	25	5	3	3.9	0.780
تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير بيئة العمل المناسبة للعاملين في المؤسسة	37	30	23	7	3	3.9	0.780
تهتم استراتيجية المؤسسة بتشجيع العاملين على المشاركة في اتخاذ القرار	38	28	22	5	7	3.867	0.773
تهتم استراتيجية المؤسسة بتشجيع العاملين على الابتكار والإبداع وتطوير قدراتهم	32	33	27	5	3	3.85	0.770
تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير جميع الأساليب التي تسهم في تحفيز العاملين وتشجيعهم على تقديم أفضل مستوى ممكن من الأداء	37	28	20	7	8	3.783	0.757
تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير جميع الظروف التي تسهل الاتصالات الإدارية بين الرؤساء والمؤوسين لرفع كفاءة الأداء	30	35	22	5	8	3.733	0.747
تهتم استراتيجية المؤسسة بتحديث أنظمة العمل وتطويرها	42	30	23	3	2	4.067	0.813
تقوم استراتيجية المؤسسة بتوزيع مهام العمل والمسؤوليات والصلاحيات بطريقة جيدة	40	28	22	7	3	3.95	0.790
تشجع استراتيجية المؤسسة المناقشة الجماعية لأساليب العمل	37	27	23	3	10	3.767	0.753
تشجع استراتيجية المؤسسة المبادرات الفردية والأفكار الخلاقة	38	32	20	5	5	3.933	0.787
تسهل الاستراتيجية المتبعة في المؤسسة من سرعة إنجاز الأعمال	38	28	22	5	7	3.867	0.773

المصدر: بيانات عينة الدراسة

عند ترتيب عبارات المحور الأول "فاعلية تطبيق الاستراتيجية" كما في جدول (4) من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة الوزن النسبي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن العبارة "تهتم استراتيجية المؤسسة بتحديث أنظمة العمل وتطويرها" هي أهم عبارات المحور بوزن نسبي بلغ (0.813)، يليها العبارة "تقوم استراتيجية المؤسسة بتوزيع مهام العمل والمسؤوليات والصلاحيات بطريقة جيدة" في المرتبة الثانية بوزن نسبي بلغ (0.790)، ثم "تشجع استراتيجية المؤسسة المبادرات الفردية والأفكار الخلاقة" في المرتبة الثالثة بوزن نسبي بلغ (0.787)، يليها العبارة "تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير البرامج والدورات التدريبية التي تسهم في رفع قدرات العاملين ومهاراتهم في المؤسسة"، والعبارة "تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير بيئة العمل المناسبة للعاملين في المؤسسة" في المرتبة الرابعة بوزن نسبي بلغ (0.780)، يليهما العبارة "تسهل الاستراتيجية المتبعة في المؤسسة من سرعة إنجاز الأعمال"، والعبارة "تهتم استراتيجية المؤسسة بتشجيع العاملين على المشاركة في اتخاذ القرار" في المرتبة الخامسة بوزن نسبي بلغ (0.773) ثم العبارة "تهتم استراتيجية المؤسسة بتشجيع العاملين على الابتكار والإبداع وتطوير قدراتهم" في المرتبة السادسة بوزن نسبي بلغ (0.770)، يليها "تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير جميع الأساليب التي تسهم في تحفيز العاملين وتشجيعهم على تقديم أفضل مستوى ممكن من الأداء" في المرتبة السابعة بوزن نسبي بلغ (0.757) ثم العبارة "تشجع استراتيجية المؤسسة المناقشة الجماعية لأساليب العمل" في المرتبة الثامنة بوزن نسبي بلغ (0.753)، ثم العبارة "تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير جميع الظروف التي تسهل الاتصالات الإدارية بين الرؤساء والمؤسسين لرفع كفاءة الأداء" في المرتبة التاسعة بوزن نسبي بلغ (0.747)، ثم العبارة "تهتم استراتيجية المؤسسة بتحقيق أعلى مستوى ممكن من الكفاءة" في المرتبة العاشرة بوزن نسبي بلغ (0.743)، يليها العبارة "تسعى استراتيجية المؤسسة إلى مواكبة التطورات التكنولوجية والفنية، والعبارة "تسعى استراتيجية المؤسسة للوصول إلى أعلى مستوى من فاعلية الأداء" في المرتبة الحادية عشر بوزن نسبي بلغ (0.737)، وأخيراً العبارة "تهتم استراتيجية المؤسسة بتوفير جميع المؤهلات البشرية ذات أعلى مستوى في تحقيق المهام المطلوبة منهم" في المرتبة الثانية عشر بوزن نسبي بلغ (0.730).

جدول (5) مستويات محور فاعلية تطبيق الاستراتيجية

النسبة %	المستوى
12.45	منخفض
17.33	متوسط
70.22	مرتفع
100	الإجمالي

المصدر: بيانات عينة الدراسة

ويتضح من جدول (5) إنه قد تم تقسيم محور تطبيق الاستراتيجية إلى 3 مستويات (مرتفع - متوسط - منخفض) وتبين أن 70.22% من العينة محور الدراسة تقع في المستوى المرتفع، بينما 17.33% تقع في المستوى المتوسط، في حين يتكون المستوى المنخفض من 12.45% من العينة، مما يبين ارتفاع مستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية في شركة أسياسيل للاتصالات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

جدول (6) معامل الثبات لعناصر محور فاعلية تطبيق الاستراتيجية

عدد العناصر	معامل ألفا كورنباخ
15	0.858

المصدر: بيانات عينة الدراسة

وقد تم حساب معامل ألفا كورنباخ لعناصر محور فاعلية تطبيق الاستراتيجية، ونلاحظ من هذه النتائج أن قيمة معامل الثبات Alpha يساوي 0.858 وهو معامل ثبات قوي يؤكد صلاحية عناصر المحور وارتباطها.

المحور الثاني: أداء المنظمة

جدول (7) عبارات محور أداء المنظمة

العبارة	موافق بشدة %	موافق %	محايد %	غير موافق بشدة %	غير موافق %	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
تهتم المنظمة بقيام العاملين بأداء جميع الواجبات والمهام المكلفين بها بسرعة وحماس	37	28	20	12	3	3.833	0.767
يستخدم العاملون الصلاحيات الخاصة بهم بشكل فعال	30	37	20	10	2	3.783	0.757
يقدر العاملون المسؤولية التي يتم إسنادها إليهم	30	40	20	7	3	3.867	0.773
يسعى العاملون إلى رفع قدراتهم ومهاراتهم	28	34	22	10	5	3.633	0.727
يتعامل الرؤساء مع العاملين بطريقة يسودها التقدير	33	35	22	8	2	3.9	0.780

							والاحترام
0.747	3.733	3	12	23	32	30	يستطيع العاملين التعامل مع التهديدات والمواقف الصعبة بطريقة جيدة
0.767	3.833	3	7	22	40	28	يقوم العاملين بتهيئة أوقاتهم بحيث لا يؤثر أي شيء في كفاءة أدائهم لأعمالهم
0.787	3.933	4	7	18	38	33	يقوم العاملين بتقديم الدعم والمساعدة لزملائهم عندما يزداد ضغط العمل
0.743	3.717	8	7	22	32	32	يسهم العاملين في التغلب على أي معوقات قد تعترض أداءهم لأعمالهم
0.793	3.967	3	3	23	33	37	يهتم العاملين بتحقيق الأهداف العامة للمنظمة عند أداء واجباتهم الوظيفية
0.757	3.783	8	7	18	32	35	يهتم العاملين بتصحيح الأخطاء التي قد يقعون فيها في أثناء قيامهم بعملهم
0.743	3.717	10	8	17	30	35	يملك العاملين مهارة حل الأزمات والقدرة على التصرف في المواقف الطارئة
0.753	3.767	8	7	18	33	33	يستخدم العاملين التقنيات الحديثة في أداء عملهم
0.740	3.7	8	8	20	32	32	يهتم العاملين بإقامة علاقات جيدة مع الرؤساء
0.737	3.683	10	5	22	33	30	تقوم المنظمة بتحقيق جميع الأهداف المطلوبة بكفاءة عالية
0.743	3.717	10	8	17	30	35	روح العمل الجماعي هي السائدة في العمل
0.753	3.767	8	7	18	33	33	يشعر العاملين بأهمية التعاون مع فريق العمل لإنجاز المهام المطلوبة

المصدر: بيانات عينة الدراسة

عند ترتيب عبارات المحاور الثاني (أداء المنظمة) كما في جدول (7) من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة الوزن النسبي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة، تبين أن العبارة "يهتم العاملون بتحقيق الأهداف العامة للمنظمة عند أداء واجباتهم الوظيفية" هي أهم عبارات المحاور بوزن نسبي بلغ (0.793)، يليها العبارة "يقوم العاملون بتقديم الدعم والمساعدة لزملائهم عندما يزداد ضغط العمل" في المرتبة الثانية بوزن نسبي بلغ (0.787)، ثم العبارة "يتعامل الرؤساء مع العاملون بطريقة يسودها التقدير والاحترام" في المرتبة الثالثة بوزن نسبي بلغ (0.780)، يليها "يقدر العاملون المسؤولية التي يتم إسنادها إليهم" في المرتبة الرابعة بوزن نسبي بلغ (0.773)، ثم العبارة "يقوم العاملون بتهيئة أوقاتهم بحيث لا يؤثر أي شيء على كفاءة أدائهم لأعمالهم"، والعبارة "تهتم المنظمة بقيام العاملون بأداء جميع الواجبات والمهام المكلفين بها بسرعة وحماس" في المرتبة الخامسة بوزن نسبي بلغ (0.767)، يليها العبارة "يهتم العاملون بتصحيح الأخطاء التي قد يقعون فيها في أثناء قيامهم بعملهم"، والعبارة "يستخدم العاملون الصلاحيات الخاصة

بهم بشكل فعال" في المرتبة السادسة بوزن نسبي بلغ (0.757)، يليهما العبارة "يشعر العاملین بأهمية التعاون مع فريق العمل لإنجاز المهام المطلوبة"، والعبارة "يستخدم العاملین التقنيات الحديثة في أداء عملهم" في المرتبة السابعة بوزن نسبي بلغ (0.753)، ثم العبارة "يستطيع العاملین التعامل مع التهديدات والمواقف الصعبة بطريقة جيدة" في المرتبة الثامنة بوزن نسبي بلغ (0.747)، يليها العبارات "روح العمل الجماعي هي السائدة في العمل"، "يمتلك العاملین مهارة حل الأزمات والقدرة على التصرف في المواقف الطارئة"، "يسهم العاملین في التغلب على أي معوقات قد تعترض أداءهم لأعمالهم" في المرتبة التاسعة بوزن نسبي بلغ (0.743)، يليهم العبارة "يهتم العاملین بإقامة علاقات جيدة مع الرؤساء" في المرتبة العاشرة بوزن نسبي بلغ (0.740)، ثم "تقوم المنظمة بتحقيق جميع الأهداف المطلوبة بكفاءة عالية" في المرتبة الحادية عشر بوزن نسبي بلغ (0.737) وأخيراً العبارة "يسعى العاملین إلى رفع قدراتهم ومهاراتهم" في المرتبة الثانية عشر بوزن نسبي بلغ (0.727).

جدول (8) مستويات محور أداء المنظمة

النسبة %	المستوى
14.17	منخفض
19.67	متوسط
66.16	مرتفع
100	الإجمالي

المصدر: بيانات عينة الدراسة

ويتضح من جدول (8) إنه قد تم تقسيم محور أداء المنظمة إلى 3 مستويات (مرتفع - متوسط - منخفض)، وتبين أن 66.16% من العينة محور الدراسة تقع في المستوى المرتفع، بينما 19.67% تقع في المستوى المتوسط، في حين يتكون المستوى المنخفض من 14.17% من العينة مما يبين ارتفاع مستوى أداء المنظمة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

جدول (9) معامل الثبات لعناصر محور أداء المنظمة

معامل الفا كورنباخ	عدد العناصر
0.879	17

المصدر: بيانات عينة الدراسة

وقد تم حساب معامل ألفا كورنباخ لعناصر محور أداء المنظمة. ونلاحظ من هذه النتائج أن قيمة معامل الثبات Alpha يساوي (0.879)، وهو معامل ثبات قوي يؤكد صلاحية عناصر المحور وارتباطها.

اختبار فرض الدراسة

العلاقة بين فاعلية تطبيق الاستراتيجية ومستوى أداء المنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق.

يفترض البحث أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية تطبيق الاستراتيجية ومستوى أداء المنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق. وعند إجراء الاختبار الإحصائي لمعرفة مدى صحة الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب معاملات الارتباط وكانت النتائج كالآتي:

جدول (10) العلاقة الارتباطية بين فاعلية تطبيق الاستراتيجية وأداء المنظمة

المتغير	مستوى أداء المنظمة
مستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية	0.797 ❖❖

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

❖❖ معنوية عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين متغير مستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية ومستوى أداء المنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق، مما يبين صحة فرض الدراسة، ويبين أن كلما ازداد مستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية؛ زاد مستوى أداء المنظمة مما يوضح وجود تأثير إيجابي لمستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية في مستوى أداء المنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق.

نتائج البحث

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي:

- 1- ارتفاع مستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية في شركة أسياسيل للاتصالات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- 2- ارتفاع مستوى أداء شركة أسياسيل للاتصالات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- 3- وجود تأثير إيجابي لمستوى فاعلية تطبيق الاستراتيجية في مستوى أداء المنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق.

توصيات البحث

يوصى الباحث بمجموعة من التوصيات وهي:

1. العمل على استنباط أساليب وطرق جديدة يمكن من خلالها العمل على زيادة فاعلية تطبيق الاستراتيجيات بشكل أكبر مما هو عليه الآن.
2. العمل على زيادة فاعلية تطبيق الاستراتيجية للحفاظ على الأداء المتميز للمنظمة في شركة أسياسيل للاتصالات بالعراق.
3. ضرورة قيام الأكاديميين والمهنيين بالعمل على إجراء أبحاث ودراسات متعلقة بالتعرف بالعوامل المؤثرة في فاعلية تطبيق الاستراتيجيات في الشركات والمؤسسات مما يساهم في تحقيق الفاعلية في تطبيق الاستراتيجيات بها، من خلال تطبيق هذه العوامل بكفاءة وفاعلية مما يؤدي إلى زيادة مستوى كفاءة أداء الشركات والمؤسسات وتحقيق الأهداف التي تسعى إلى الوصول إليها.

قائمة المصادر المراجع

باللغة الأجنبية:

1. Child, J. (1972). Organizational structure, environment and performance: The role of strategic choice. sociology, 6(1), 1-22.
2. Kaplan, R. S. (2001). Strategic performance measurement and management in nonprofit organizations. Nonprofit management and Leadership, 11(3), 353-370.
3. Charkha, P. G., & Jaju, S. B. (2020). Decision Support System for Supply Chain Performance Measurement: Case of Textile Industry. In New Paradigm of Industry 4.0 (pp. 99-131). Springer, Cham.
4. Bachmann, J. M., Posch, D. R., Hickson, G. B., Pinson, C. W., Kripalani, S., Dittus, R. S., & Stead, W. W. (2020). Developing an Implementation Strategy for Systematic Measurement of Patient-Reported Outcomes at an Academic Health Center. Journal of Healthcare Management, 65(1), 15-28.
5. Eker, M., & Eker, S. (2019). Exploring the relationships between environmental uncertainty, business strategy and management control system on firm performance. Business and Economics Research Journal, 10(1), 115-130.
6. Linton, G., & Kask, J. (2017). Configurations of entrepreneurial orientation and competitive strategy for high performance. Journal of Business Research, 70, 168-176.
7. Adler, R., Stringer, C., Shantripriyan, P., Birch, M. G., & Tohmatsu, D. T. (2017). AirAsia: Towards a 'new world' carrier strategy and implications for performance management system design. In The Routledge Companion to Performance Management and Control (pp. 319-333). Routledge.
8. Lasserre, P. (2017). Global strategic management. Macmillan International Higher Education. p180.
9. Johnson, G. (2016). Exploring strategy: text and cases. Pearson Education.
10. Biscop, S. (2016). The EU global strategy: Realpolitik with European characteristics. Might and Right in World Politics, 91-100.
11. Vanhaverbeke, W., Roijakkers, N., Lorenz, A., & Chesbrough, H. (2017). The importance of connecting open innovation to strategy. In Strategy and communication for innovation (pp. 3-15). Springer, Cham.

12. Morakanyane, R., Grace, A. A., & O'Reilly, P. (2017, June). Conceptualizing Digital Transformation in Business Organizations: A Systematic Review of Literature. In Bled e Conference (p. 21).
13. Melé, D., & Fontrodona, J. (2017). Christian ethics and spirituality in leading business organizations: Editorial introduction. *Journal of business ethics*, 145(4), 671-679.
14. Ren, S., & Jackson, S. E. (2019). HRM institutional entrepreneurship for sustainable business organizations. *Human Resource Management Review*, 100691.
15. Piciullo, L., Gariano, S. L., Melillo, M., Brunetti, M. T., Peruccacci, S., Guzzetti, F., & Calvello, M. (2017). Definition and performance of a threshold-based regional early warning model for rainfall-induced landslides. *Landslides*, 14(3), 995-1008.
16. Wiik, M. R. K., Fufa, S. M., Krogstie, J., Ahlers, D., Wyckmans, A., Driscoll, P. A.,... & Gustavsen, A. (2018). Zero Emission Neighbourhoods in Smart Cities: Definition, Key Performance Indicators and Assessment Criteria: Version 1.0. ZEN Report.
17. Islam, M. S., Tseng, M. L., Karia, N., & Lee, C. H. (2018). Assessing green supply chain practices in Bangladesh using fuzzy importance and performance approach. *Resources, Conservation and Recycling*, 131, 134-145.
18. Lisi, I. E. (2018). Determinants and performance effects of social performance measurement systems. *Journal of Business Ethics*, 152(1), 225-251.
19. Stack, M. M., Ravishankar, G., & Pentecost, E. (2017). Foreign direct investment in the eastern European countries: Determinants and performance. *Structural Change and Economic Dynamics*, 41, 86-97.
20. Wu, L., & Chiu, M. L. (2018). Examining supply chain collaboration with determinants and performance impact: Social capital, justice, and technology use perspectives. *International Journal of Information Management*, 39, 5-19.

دور السياحة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة دراسة لعينة شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة

م.م. حسين محمد علي اسد

جامعة الفرات الاوسط/ المعهد التقني كربلاء

م.م. طه مهدي محمود

جامعة الفرات الاوسط/ المعهد التقني كربلاء

اقرار الخبير اللغوي

اشهد ان هذا البحث الموسوم (دور السياحة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة لعينة شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة)، قد جرى مراجعته وتقويمه لغوياً من قبلي.



م. مصطفى محمد الجلو

كربلاء في 2020/5/3

المقدمة

يواجه القطاع السياحي تحديات كبيرة ومتعددة ومنها، اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ومن اهم التحديات وأخطرها، التحديات البيئية، لما للسياحة من تأثيرات مباشرة على البيئة، وهنا كان لابد من ظهور مسارات جديد في التنمية السياحية، لعل من اهمها مسار التنمية السياحية المستدامة التي تحافظ على البيئة، حيث ان هذا المسار يدعم اساليب الانتاج المعتمدة على خفض التلوث والاضرار الى ادنى مستوياته ويتفرع منه مسارات عديدة ومنها مسار السياحة الخضراء الذي يعد جزء من التنمية السياحية المستدامة، ويركز على ان مفهوم السياحة الخضراء صديقة للبيئة بمعنى انها لا تخلق مخلفات واضرار بيئية تؤثر على المجتمع المحلي والسياح القادمين الى منطقة المقصد السياحي.

ان مصطلح السياحة الخضراء يعني استخدام الطاقة النظيفة، وتقليل الانبعاثات الكربونية، ويخفض من الهدر في الموارد الاقتصادية. ويسهم في استثمار الموارد البشرية كذلك بدورة يزيد من الدخل السياحي ويرفع القيمة من المضافة المتأنتية من السياحة في الاقتصاد، كما يسهم في زيادة حصيلة البلدان السياحية من النقد الاجنبي المتحصل عليه من انفاقات السياح، الامر الذي ينعكس ايجاباً على ميزان المدفوعات.

اما فيما يخص مدينة كربلاء فأن قطاع السياحة فيها يعد من القطاعات الخدمية المهمة، اذ تتمتع كربلاء بمقومات سياحية تجعله ركيزة مهمة في اقتصاد البلد، اذ ان مدينة كربلاء تستقبل العديد من السياح وذلك لوجود مرقد الامام الحسين و اخيه ابا الفضل العباس (عليهم السلام) بالإضافة الى المواقع الدينية الاخر. كذلك المواقع التاريخية الموجودة في المدينة مثل حصن الاخضر كذلك بحيرة الرزاوة والعيون الطبيعية الموجودة في عين التمر كل هذه الاماكن جعل المدينة غنية بالمواقع التاريخية والاثرية والدينية والطبيعية.

أولاً: اشكالية البحث:

تكمن اشكالية البحث في ان قطاع السياحة في مدينة كربلاء يواجه تحديات كبيرة منها افتقار الممارسات الحديثة في السياحة، والقلة في المنتجات السياحية مما انعكس سلباً على الاقتصاد، والمجتمع، وعلى صحة الانسان، والتنوع الايكولوجي.

ثانياً: فرضية البحث:

ان الانماط التقليدية للسياحة تولد اثر غير مرغوب فيه على البيئة، وحيث ان السياحة الخضراء تشكل مساراً للتنمية السياحية، يعتمد مبدأ الانتاج الصديق للبيئة والذي يؤثر ايجاباً عليها، لذلك فأن اعتماد هذا المسار قد يجعل السياحة صديقة للبيئة.

ثالثاً: اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في انها تساعد القائمين في المجتمع المبحوث في التعرف على دور السياحة البيئية في مدينة كربلاء، كذلك فأن اهمية البحث تكمن في انه يمس الحياه البشرية بشكل مباشر من خلال تعلقه بالبيئة، والذي بدوره يؤثر على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في بيئة التطبيق كربلاء.

رابعاً: هدف البحث:

1. وضع اساس نظري يمكن الارتكاز عليه عند اجراء دراسات لاحقة قد تسهم في تقليص الندرة النسبية للدراسات في مجال اهمية ودور متغيرات البحث.
2. صياغة بعض التوصيات التي من المؤمل الاستفادة منها اعتماداً على ما تتوصل اليه من نتائج.
3. معرفة اهم المرتكزات التي تستند عليها السياحة الخضراء.
4. بيان إمكانية اعتماد السياحة الخضراء مسار للتنمية السياحية المستدامة في مدينة كربلاء.

خامساً: مجتمع وعينة البحث:

اختار الباحث العاملين في شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء لتطبيق الجانب العملي من الدراسة، حيث يوثق وصف وتشخيص وتحليل النتائج الإحصائية للتحليل الوصفي للبيانات التي حصل عليها الباحث من خلال الأداة الرئيسة لجمع بيانات الدراسة (الاستبانة) على مستوى عينة شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة، فضلاً عن تبويب الباحث لإجابات عينة الدراسة (40) مشاهدة، (5) منها تم

اتلافها لوجود اخطاء فيها، حيث تم اعتماد (35) انطلاقا من مستوى توفر وتبني واهتمام العينة بفقرات وابعاد ومتغيرات الدراسة.

سادساً: منهج البحث:

اعتمد الباحث في المنهجية المتبعة في الدراسة على جانبين أساسيين :
الجانب النظري: الذي اعتمد فيه الباحث على الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة. الدوريات العلمية العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث.

الجانب الميداني: الذي اعتمد فيه الباحث على أسلوب المسح الإحصائي، وذلك من خلال تصميم قائمة استقصاء مناسبة لجمع البيانات الأولية من واقع مجتمع وعينة الدراسة.

سابعاً: هيكلية البحث:

المبحث الاول: الاطار النظري للسياحة الخضراء. المبحث الثاني: التنمية السياحية المستدامة. المبحث الثالث: الاختبارات وتحليل النتائج.
الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة الخضراء، تنمية مستدامة، شركات سياحية.

المبحث الاول

الاطار النظري للسياحة الخضراء

أولاً: مفهوم السياحة:

إن مفهوم السياحة الآن مفهوم واسع وله أكثر من تعريف، وكلّ منه يختلف بقدر الاختلاف في الزاوية التي ينظر منها الباحث إلى السياحة، لكن هذه التعريفات بصورة عامة، تشترك لكونها تركّز على ثلاث نواحٍ رئيسة، الناحية الأولى: دافع السفر، أي الغرض منه، هل هو للعمل أم المتعة أم العلاج؟ والناحية الثانية: هي الوقت، إذ إنّ من الضروري التفريق بين النزهة وبين الرحلة لعدة أيام، أما الناحية الثالثة: فهي أهمية تحديد وضعية المسافر في كونه سائحاً أم لا.

لقد بدأت المحاولات الأولى لتعريف السياحة كظاهرة في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، إلا أن أوّل تعريف محدّد للسياحة يعود إلى العالم الألماني "جوبيرفرديلر" في عام 1905م عندما أعطى تعريفاً مطوّلاً للسياحة على أنّها ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة، وإلى تغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، وإلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضاً إلى نمو الاتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة، أو متوسطة، أو صغيرة، وثمره تقدّم وسائل النقل.

وفي عام 1910م، قام العالم النمساوي "هرمن فون شولر" بوضع تعريف للسياحة أشار فيه إلى أهمية السياحة كعامل من العوامل الاقتصادية، إذ قال: إنّ السياحة هي اصطلاح يُطلق على كلّ العمليات، وخصوصاً العمليات الاقتصادية التي تتعلّق بدخول الأجانب داخل منطقة معيّنة، أو خارج أي بلدة، أو دولة، وترتبط بها ارتباطاً مباشراً (نعيم و سراب، 29: 2001).

أما الأكاديمية الدوليّة للسياحة، فقد عرّفت السياحة بأنّها تعبير يُطلق على رحلات الترفيه، أو هي مجموعة الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تتعاون على سدّ حاجات السائح. (سهيل، 57: 2001) وقد عرّفت "منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية" (OECD) السياحة بأنّها: صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من حركة البضائع (صلاح الدين، 11: 2002). وفي مؤتمر منظمة السياحة العالمية (WTO) المنعقد في أوتاوا - كندا عام 1991م، تمّ وضع تعريف أساس للسياحة ينصّ على أنّ السياحة هي نشاط الأشخاص في السفر والإقامة في مناطق، خارج بيئتهم الأصلية، لمدة تقلّ عن سنة، لغرض المتعة، أو العلاج، أو أي أغراض أخرى (Gea، 5: 1995).

ويرى الباحث، أنّ السياحة يمكن أن تعرّف إلى أنّها نشاط إنساني وظاهرة اجتماعيّة، تقوم على انتقال الأفراد من مكان إقامتهم إلى أماكن خارج مجتمعاتهم، لفترة مؤقتة لا تقلّ عن (24) ساعة، ولا تزيد على سنة، لأغراض مختلفة، كأن تكون دينيّة، أو ترفيهية، أو علاجيّة، أو غيرها من الأغراض السياحيّة، حيث ينتج عن هذا الانتقال

تبادل الثقافات بين الشعوب، وخلق فرص عمل جديدة، والسائحون في سياحتهم يُعتبرون مستهلكين، فهم يؤثرون في زيادة الدّخل القومي للدول السياحية.

ثانياً: السياحة الخضراء:

ان السياحة شأن ترفيهي شائع المعرفة والتطبيق، يألفه عامة الناس، ونخبهم الاجتماعية، والاقتصادية، اما فيما يخص السياحة الخضراء، فهي نزعة انسانية راقية، تجتهد في إيجاد البيئات السليمة، البيضاء، الخالصة من كل انواع الاخطار، او الاوبئة، او التصحر أو الملوثات التي تكدر العيش، وتعبث بالفطرة الطبيعية التي شاء الله ان تكون عليها هذه الارض التي جعلها الله مأوى لخلقه. حيث تعتبر السياحة الخضراء هي سياحة صديقة للبيئة، وتحافظ عليها وتعمل على تحسينها، وهي نمط سياحي يضاف الى الانماط السياحية الاخرى في المساهمة في إيجاد فرص عمل، وكسب إيرادات بالعملة الاجنبية، كما انها تعتمد على الطاقة المتجددة التي تعزل من الانبعاثات، وبالتالي تخلف بيئة صحية نظيفة، تساعد على جذب السائح النوعي، وتعمل على ايجاد وظائف خضراء للمجتمع المحلي، وبالتالي تساعد على الاستدامة البيئية، وتساعد على بناء مدن عمرانية وحضرية، وذلك من خلال جذب الاستثمارات الاجنبية وتوظيفها في البنى التحتية وفي المشاريع الصديقة للبيئة. ولذلك فأن السياحة الخضراء هي رؤية جديدة تعمل على دراسة المنافع الاقتصادية..(كاظم، 39، 2015).

اذن فالسياحة الخضراء هي نمط له مسار يوصل الى الازدهار، من خلال السياحة المستدامة التي تلبي احتياجات السكان المحليين

ثالثاً: اهمية السياحة الخضراء: تتجلى اهمية السياحة الخضراء في كونها:

1. تحافظ على البيئة من التلوث:

اذ انها تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع السياحية المميزة، وتعمل على الحلول للمخاطر المتعلقة بالبيئة، والصحة، والسلامة وذلك من خلال وضع البرامج السياحية للمنشآت، ابتداء من اختيار الموقع وانشائه، ومرورا بمراحل الانجاز، ووضع الارشادات والتوجيهات لأصحاب المرافق والمنشآت السياحية.

2. تحث السياحة الخضراء على استخدام الطاقة البديلة:

او المتجددة مثل الطاقة الشمسية والطاقة الكهربائية وطاقة الرياح التي اصبحت في كثير من البلدان وخاصة البلدان النامية، خياراً حتمياً من اجل التجدد والحد

من تغيير المناخ، والحفاظ على البيئة، حيث تعتبر هذه الطاقة مجانية ومتوفرة على مدار السنة بخلاف الوقود التقليدية.

3. تساعد السياحة الخضراء على إقامة مدن خضراء:

ذات مستوى عال من التخطيط الحضري والعمراني، مع مراعاة التمدد السكاني، والزحف العمراني، والبناء العشوائي من وجهة تخلف مواقع جذب سياحية تهتم ببيئة نظيفة، هذا من ناحية من ناحية أخرى فأنها تكون ذات بنى تحتية متقدمة. لذلك فإن التوسع في المناطق الحضرية يعد مؤشر آخر لاستدامة البيئة، هذا يعتمد على مستوى التخطيط، والادارة الحضرية الموجودة (المصري، 13، 2010).

4. تحافظ على الميزان الفطري الطبيعي والارث البيئي والحضاري:

من خلال وضع البرامج السياحية التي تساهم في حماية البيئة، ووضع التدابير اللازمة التي تقلل من الاثار الضارة لتغير المناخ، ومن التأثيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية التي يتسبب بها السائح بصورة مباشرة. (كاظم، 42، 2015).

5. تحافظ على المواقع السياحية والاثرية والفنية:

وذلك من خلال تنظيم دخول السياح الى الاماكن التاريخية، والاثرية، بأعداد متوازنة، وتشجيعهم على التعامل معها بشكل ودي مع تعريفهم مسبقاً على تلك المواقع، ووضع الارشادات والبرامج السياحية التي توضح التعامل مع هذه المواقع من اجل الحد من السلوكيات الخاطئة للسياح. وبشكل عام فإن العلاقة بين السياحة والثقافة سوف تؤدي الى المحافظة على هذا التراث

6. المساعدة في احياء الصناعات الحرفية والتقليدية واليدوية:

حيث توجد علاقة بين السياحة بصورة عامة، والصناعات الحرفية، بسبب رغبة معظم السياح في شراء السلع التذكارية، وهذا يتأكد أكثر في السياحة الخضراء، لأن السائح الذي يقصد المدن الخضراء، والمدن النظيفة، يكون ذا مستوى عال من الثقافة، وبالتالي، تدفعه ثقافته أكثر من غيره الى اقتناء المنتجات الحرفية، (ربيع، 172، 2017).

7. تؤدي السياحة الخضراء دوراً مهماً في تكوين الدخل القومي (الناج القومي):

حيث يسهم القطاع السياحي الذي هو جزء لا يتجزأ من الاقتصاد القومي في تكوين الاقتصاد القومي في تكوين الدخل القومي، وان كان بنسب متفاوتة من بلد الى

آخر، وفقاً لمقوماته، وحجمه، وتطوره، وهنا تبدو أهمية السياحة الخضراء في زيادة حجم القطاع السياحي وذلك من خلال مجموعة الخدمات التي تقدمها المدن الخضراء (عبد القادر، 18، 2006).

8. توظيف استثمارات مستمرة في القطاع السياحي؛

بما ان السياحة نشاط مركب يتضمن مجالات مختلفة للاستثمار من بناء مدن عمرانية وحضرية، وكذلك انشاء بنى تحتية تخدم المشاريع السياحية بشكل عام فأن المبادرات الخضراء في قطاع السياحة والتي تضع ضمن اولوياتها تطوير المراكز السياحية، واستخدام طاقة متجددة، وفرض، إجراءات بيئية تجذب الاستثمارات للقيام بالبنى والتحتية الفوقية، ونقل التكنولوجيا الخضراء كل هذا يسهم في بناء اقتصاد اخضر يوفر العدالة الاجتماعية للأفراد (كاظم، 50؛ 2015).

ولذلك فأن السياحة الخضراء تعد احدى المسارات الجديدة للتنمية السياحية المستدامة وسوف يتم تناولها في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

التنمية السياحية المستدامة

أولاً: مفهوم التنمية السياحية المستدامة؛

نجد بضمن الإطار العام للتنمية المستدامة تعاريف كثيرة نابعة من خلفيات مهنية متباينة وتلافياً للدخول في هذه التفاصيل النظرية نؤكد على ان الحفاظ على سلامة الأنظمة البيئية لا يعني بأي شكل من الأشكال إيقاف العملية التنموية الجديدة، ومن أهم هذه التعريفات نوردتها بما هوأت؛

التنمية المستدامة بنظر البعض، ربط الأبعاد البشرية والبيئية في إطار التنمية بغية إيجاد التوازن بين النظام الاقتصادي والنظام الطبيعي دون استنزاف المزيد الموارد والحفاظ عليها. (طاهر، 58؛ 1998).

والتنمية السياحية المستدامة هي عبارة عن تنمية الموارد الطبيعية السياحية والحضرية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة للدول التي تأخذ التنمية المستدامة طابع التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وتشيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات

التي يحتاج اليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين. (الزنفلي، 12: 2009). إذاً التنمية السياحية المستدامة تركز على استدامة الموارد السياحية من أجل الأجيال القادمة، لتتضمن مشاركة المجتمعات المحلية في عملية تطوير وتنمية العملية السياحية (بظاظو، 192: 2010)

وعلى هذا الأساس عرفت التنمية المستدامة، من بعض الباحثين بأنها: ضرورة إنجاز الحق من التنمية بحيث يعمل على إيجاد المساواة بين الحاجات الإنسانية والقدرات البيئية بالطريقة التي يجري فيها استغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات وتكييفها مع التنمية التقنية، وتطوير الإمكانيات الحاضرة والمستقبلية في تلبية احتياجات البشر وتطلعاتهم (موشيت، 2000: 77)

لذلك فإن الاستدامة تشير إلى الاستمرارية، وأن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. ويعني مبدأ التنمية المستدامة في نظر بعض المنظمات الدولية بأنه النظر إلى المستقبل بإنصاف وأن يترك للأجيال القادمة مثلما توافر للجيل الحاضر رصيماً من الموارد. ومن خلال ما ذكر من تعاريف، يمكن تحديد ملامح وسمات التنمية المستدامة بما يأتي:

1. التنمية المستدامة تختلف عن التنمية بشكل عام في كونها أشد تداخلاً في التخطيط الاجتماعي.
2. تتوجه التنمية المستدامة أساساً إلى تلبية متطلبات وحاجات أكثر الفئات الاجتماعية فقراً في طبقات المجتمع.
3. فصل عناصر التنمية المستدامة مستحيل مع بعضها البعض الآخر في عملية التطبيق لشدة تداخل إبعادها الكمية والنوعية.
4. التنمية المستدامة لها بعد وجانب نوعي تحافظ من خلاله حضارات وإنسانية المجتمعات.

ثانياً: أهمية التنمية المستدامة:

تساعد التنمية المستدامة على وضع تصور واضح مبني على فهم أفضل للمقومات السياحية، البيئية، الطبيعية، والثقافية والإنسانية، وتضمن توزيعاً عادلاً للفوائد

والكلف، كما تولد وظائف محلية بشكل مباشر في قطاع السياحة وغير مباشر في عدد من القطاعات الداعمة والمعنية بإدارة الموارد، وتسهم في تعزيز بعض نشاطات القطاعات المحلية المربحة مثل: الفنادق وأماكن الإقامة المختلفة، المطاعم، نظم النقل، الصناعات التقليدية، والحرف اليدوية، وخدمات المرشدين السياحيين.

تسعى السياحة المستدامة إلى إشراك كل شرائح المجتمع في اتخاذ القرارات بما فيها السكان المحليين، وذلك للتعايش مع مستهلكين آخرين للموارد، وتدمج بين التخطيط وتقسيم المناطق بما يتضمن تنمية سياحية ملائمة لطاقة النظام البيئي، وتحسين وسائل النقل والاتصال وما سوى ذلك من البنى التحتية الأساسية، وتسهم في تهيئة مرافق الاستجمام التي يمكن للمجتمعات المحلية إضافة إلى السياح المحليين والدوليين استعمالها بصفة مستدامة. (بظاظو، 192: 2010).

ثالثاً: أهداف ومبادئ التنمية المستدامة

1- تسعى التنمية المستدامة عبر آلياتها ومحتواها إلى تحقيق جملة من الأهداف (زين العابدين، 37: 2010).

أ- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان عبر التركيز على العلاقات بين النشاطات البيئية والسكان، وتعامل مع النظم الطبيعية.

ب- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع وتعمل التنمية المستدامة بتوظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم المجتمع وأهدافه،

ت- احترام البيئة وذلك بالتركيز على العلاقة بين النشاطات للسكان والبيئة، وتعامل مع النظم البيئية الطبيعية على أساس حياة الإنسان، فالتنمية المستدامة هي التي تستوعب العلاقة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية، وعمل علاقة تكامل وانسجام.

ث- تعزيز الوعي للسكان وتنمية احساسهم بالمسؤولية وحثهم بالمشاركة في ايجاد الحلول المناسبة واحداث تغيير مستمر.

ج- تحقيق نمو اقتصادي تقني بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الطبيعة والبيئة وهذا يتطلب تطوير مؤسسات وبنى تحتية وادارة ملائمة للمخاطر لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الاجيال.(عراقي واخرون، 56: 2007).

2- مبادئ التنمية المستدامة

ان العلاقة الأساسية بين البيئة من جهة وبين النمو من جهة اخرى حددت المبادئ التي قام عليها مفهوم التنمية المستدامة وتتمثل في النقاط الآتية: (معهد الابحاث التطبيقية، 2006).

أ- مشاركة الجميع فمن دون دعم ومشاركة المجتمع لا يمكن تحقيق الاستدامة والتقدم به.

ب- العدالة والمساواة والانصاف بين الاجيال في اتاحة الفرص للأجيال المقبلة.

ت- الدمج في عملية صنع القرار ودمج الاعتبارات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

ث- السلوك الوقائي حيثما وجدت التهديدات بوقوع أضرار بيئية لا يمكن تسويتها، لا يستخدم الافتقار إلى التيقن العلمي.

المبحث الثالث

الاطار العملي

مقدمة :

يوثق المبحث الحالي وصف وتشخيص وتحليل النتائج الإحصائية للتحليل الوصفي للبيانات التي حصل عليها الباحث من خلال الأداة الرئيسة لجمع بيانات الدراسة (الاستبانة) على مستوى عينة شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة، فضلا عن تبويب الباحث لإجابات عينة الدراسة (40) مشاهدة، (5) منها تم اتلافها لوجود اخطاء فيها، حيث تم اعتماد (35) انطلاقا من مستوى توفر وتبني واهتمام العينة بفقرات وابعاد ومتغيرات الدراسة.

حيث شملت الاستبانة على اربعة محاور في كل محور مجموعة من التساؤلات في

جدول مبين بالاتي:

الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا اوافق	لا أوافق إطلاقا

ويشمل تحليل متغيرات الدراسة على وفق اجابات عينة الدراسة بشكل عام وعلى

النحو الاتي:

المعلومات التعريفية:

1. شملت عينة البحث على اجابة (24 ذكر) في مقابل كانت اجابات الاناث (11 اناث).
2. الفئة العمرية للعينة المستهدفة محصورة بين (19_29) سنة و (30_44) سنة و اكثر من (45) سنة حيث حققت الفئة العمرية الاولى نسبة (19%) وجاءت الفئة العمرية الثانية بنسبة (36%) اما الفئة العمرية الثالثة فكانت نسبتها (31%).
3. كانت الشهادة التي يمتلكها افراد عينة الدراسة الاغلبية من اعدادية بنسبة 14% ودبلوم (31%) وبكلوريوس (41%) .
4. اما من حيث الوظيفة فكانت النسبة (100%) هم موظفين في مكاتب السياحة والسفر على اختلافات وظائفهم ومنها الارشاد السياحي وقطع التذاكر وغيرها من الوظائف.
5. اما بخصوص عدد الدورات التي قام بها الموظفون فكانت تتراوح بين ثلاث الى اربع دورات تدريبية، هذا فيما يخص الذكور، اما فيما يخص الاناث فكانت تتراوح بين دورتين تدريبيتين ودورة واحدة.

المحور الاول:

أولاً: في رأيك الى اي مدى تؤثر القضايا والمشاكل البيئية التالية على حياة الانسان على كوكب الأرض؟
حيث تضمن هذا المحور التحليل الاحصائي البسيط باستخدام النسب المئوية لفقرات الاستبانة

وحسب مقياس ليكرد الخماسي وكما هو مبين في الجدول الآتي:

الفقرات	وافق بشدة	النسبة المئوية	وافق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية	لاوافق	النسبة المئوية	لاوافق إطلاقاً	النسبة المئوية	النسبة الكلية
1X	22	62.8%	13	37.2%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	100%
2X	35	100%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	100%
3X	19	54.3%	16	45.7%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	100%
4X	23	65.7%	12	34.3%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	100%
5X	35	100%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	100%
6X	35	100%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	100%
7X	53	100%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	100%

يظهر لنا اهتمام عينة الدراسة بشكل كبير بظاهرة الاحتباس الحراري والذي يعد عامل مهما بالنسبة للسياحة الخضراء، حيث ان ازدياد درجة الحرارة السطحية المتوسطة مع زيادة ثاني اوكسيد الكربون وبعض الغازات الاخرى في الجو، هذه الغازات تسمى بالغازات الدفيئة لأنها تساهم في تدفئة جو الارض السطحي.

حيث جاءت معظم اجابات عينة الدراسة مطابقة تماما وذلك لان الاوزون فهو من العناصر الضرورية للحياة على سطح الارض وهو لا يقل اهمية عن الاوكسجين والماء وذلك لأنه يمتص معظم الاشعة فوق البنفسجية الضارة التي تصلنا من الشمس، ولكن ثقب الاوزون يؤدي الى زيادة الاشعة فوق البنفسجية التي سرطان الجلد وهذا بدوره سوف يؤدي الى تقليص حركة السياح ليس فقط في مدينة كربلاء المقدسة وانما في العالم اجمع.

ان القضايا والمشاكل البيئية تستنزف الطاقات البشرية والمادية وهذا ما اكد عليه وبالأجتماع المختصون في المجال السياحي في مدينة كربلاء.

اما من ناحية استهلاك الموارد البيئية فقد اتفقت عينة الدراسة وبشدة على انها من القضايا المشاكل البيئية على كوكب الارض ان مدينة كربلاء تمتاز بكثرة المساحات الخالية فمن الممكن الاستفادة منها وتحويلها الى اماكن خضراء لجذب اكبر عدد ممكن من السياح لان الطابع المتكون في ذهن السائح عن مدينة كربلاء هو طابع ديني، ولكن بتوفير مساحات خضراء وتحويل الاراضي الخالية الى اماكن خضراء سوف تجعل فترة اقامة السائح اطول، وهذا سوف يعطي مردودات مالية.

المحور الثاني: النقل الأخضر: يجب ان تتنوع وسائل النقل التي تستخدم في محافظة كربلاء المقدسة، ما رايك في العبارات التالية؟

الفقرات	اوافق بشدة	النسبة المئوية	اوافق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية	لا اوافق	النسبة المئوية	لا اوافق اطلاقاً	النسبة المئوية	النسبة الكلية
1X	12	%34	18	%51.5	5	%14	صفر	صفر	صفر	%100	
2X	20	%57	15	%43	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	%100	
3X	35	%100	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	%100	

تشجع المحافظة على النقل الاخضر والمدار بالغاز الطبيعي لحماية البيئة: حيث جاءت النسب بين اوافق ومحايد ، وهنا يعود السبب الى موافقة بعض اكثر افراد عينة الدراسة الى ان الغاز الطبيعي يعد احد الركائز الاساسية لتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في مدينة كربلاء بالإضافة الى انه الغاز الطبيعي يقلل من ظاهر الاحتباس الحراري، كذلك فان الغاز الطبيعي يقلل من نسب التلوث في الجو، وهذا ما يبحث عنه السائح.

تنوع وسائل النقل في المدينة للمحافظة على البيئة: جاءت ردود اجابات العينة بالإيجاب نظراً لكون مدينة كربلاء تستقبل العديد من السياح ولذلك فإن تنوع وسائل النقل سوف يساهم في سهولة وانسيابية حركة السياح مثل المترو ووسائل نقل صديقة للبيئة.

يساعد وجود نقل أخضر بالمحافظة على تقديمها كمقصد سياحي ديني بيئي للسائح: جاءت ردود اجابات افراد عينة الدراسة وبالاتفاق التام على ان النقل الاخضر يشجع السياح على التوافد الى مدينة كربلاء، ولان السائح يحتاج الى كل وسائل الراحة والتي من ضمنها النقل ، بالإضافة الى المردود الاقتصادي من جراء تطوير وسائل النقل.

المحور الثالث: الفنادق الخضراء في كربلاء: تساهم الفنادق في كربلاء بالحفاظ على البيئة، حسب معرفتك للفنادق بكربلاء، إلى أي مدى ترى أن هذه الفنادق تطبق

الممارسات التالية:

الفقرات	اوافق بشدة	النسبة المئوية	اوافق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية	لا اوافق	النسبة المئوية	لا اوافق إطلاقاً	النسبة المئوية	النسبة الكلية
1X	صفر	صفر	9	%25.7	12	%34.3	14	%40	صفر	صفر	%100
2X	35	%100	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	%100
3X	صفر	صفر	صفر	صفر	3	%8.5	32	%91.5	صفر	صفر	%100
4X	صفر	صفر	11	%31.5	7	%20	5	%14.2	12	%34.3	%100

استخدام مفتاح الغرفة للتحكم في الإنارة توقف الإنارة عند الخروج من الغرفة : جاءت اجابات عينة الدراسة وفقاً لما تمتلكه الفنادق من امكانات حيث ان نسبة (25.7%) من الاجابات يرون ان الفنادق تطبق هذه الخاصية، في حين ان (34.3%) من الاجابات كانت محايدة والسبب يعود الى ان اغلب الفنادق الموجودة في المحافظة اليوم بدأت بالتحديث هذه اراء العينة، اما النسبة الاكبر فكانت (40%) من الاجابات لا تطبق هذه الخاصية الى يومنا هذا.

ترشيد التكييف بوقف المكيفات عند عدم الحاجة إليها: حيث جاءت جميع الاجابات بالاتفاق، وهو ان جميع الفنادق تقوم بهذه الخاصية للحفاظ على الطاقة الكهربائية وعدم استهلاكها، اضافة الى الحفاظ على الاجهزة من العطل.

استخدام المواد المحلية للديكور والأثاث الداخلي والعمل على إدخال الضوء الطبيعي إلى الغرف: كانت الاجابات (8.5%) محايدة، في حين ان النسبة الاكبر من الاجابات غير موافقة والسبب يعود الى ضعف الامكانات الموجودة داخل البلد ولذلك فأن معظم المواد الداخلة في بناء الفنادق هي ليست محلية وانما مستوردة من الخارج، حيث تعد هذه من المشاكل التي يعاني منها العراق بصورة عامة وليست مدينة كربلاء فقط.

العمل على تقديم الوجبات المحلية والاعتماد على المنتجات الزراعية العضوية: حيث جاءت اجابات قسم من عينة الدراسة والتي كانت نسبتهم (31.5%) من الفنادق تعتمد على المنتجات الزراعية المحلية في تقديم الطعام، ونسبة (20%) جاءت محايدة، و(14.2%) لا ترى ان الفنادق تطبق هذه الفقرة، اما النسبة الاكبر من الاجابات والبالغة نسبتها (34.3%) تقول ان الوجبات التي تقدم للنزلاء المتواجدين في الفنادق هي ليست من المنتجات الزراعية المحلية وهذا عائد الى ضعف القطاع الزراعي داخل البلد.

المحور الرابع: السياحة الخضراء في كربلاء : تتعدد الأسباب التي تدفع بالسائح

لزيارة كربلاء، الى أي مدى توافق على العبارات التالية؟

الفقرات	وافق بشدة	التسبة المتوقعة	وافق	التسبة المتوقعة	محايد	التسبة المتوقعة	لا اوافق	التسبة المتوقعة	لا اوافق إطلاقاً	التسبة المتوقعة	النسبة الكلية
1X	7	20%	28	80%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	100%
2X	صفر	صفر	13	37%	صفر	صفر	22	62%	صفر	صفر	100%
3X	صفر	صفر	6	17%	صفر	صفر	29	83%	صفر	صفر	100%
4X	23	65.7%	12	34.3%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	100%
5X	صفر	صفر	16	46%	صفر	صفر	19	54%	صفر	صفر	100%

تعتبر كربلاء وجهة سياحية بيئية رائدة عالميا؛ اظهرت نتائج الجدول بهذه الفقرة ان هناك اتفاق على انه يوجد في مدينة كربلاء اماكن سياحية بيئية ولكن هذه الاماكن غير مستغلة بالشكل الصحيح، فلو تم استغلالها بشكل الصحيح لكانت المدينة وجهة سياحية بيئية بالضافة الى انها وجهة دينية.

يملك السائحون صورة ذهنية لكربلاء كمقصد سياحي بيئي؛ حيث جاءت اغلب اجابات عينة الدراسة بعدم الموافقة ونسبة (62%) وهذا يعني عدم امتلاك السائح أي صورة ذهنية عن الاماكن البيئية في مدينة كربلاء وذلك عائد الى عدم التسويق للاماكن السياحية البيئية بشكل صحيح.

قرار اختيار السائح للسفر الى كربلاء يتأثر بشكل كبير بالصورة الذهنية عنها كمقصد سياحي بيئي؛ اغلب اجابات العينة جاءت غير موافقة ونسبة (83%) وذلك لان السائح يأتي الى كربلاء بقصد السياحة الدينية ولكن لو تم تهيئة هذه الاماكن والاعتناء بها من قبل وزارة البيئة سوف تعطي مردود مالي كبير وتشغيل الايدي العاملة.

يتمتع المواطنون والمقيمون في كربلاء بثقافة المحافظة على البيئة؛ حيث جاءت اجابات العينة بالاتفاق التام الان المجتمع الكربلائي يمتلك ثقافة كسب السائح الاجنبي.

يمثل الاهتمام ببيئة الموقع السياحي أحد العوامل المحفزة للسفر إلى كربلاء؛ ان اكثر من نصف اجابات عينة الدراسة جاءت بعدم القبول السبب يعود هنا الى ان السائح يأتي الى كربلاء لغرض وهو السياحة الدينية حيث كانت نسبة عدم الموافقة (54%) بينما جاءت الاجابات الاخرى والتي نسبتها (46%) بالموافقة على ان الاهتمام ببيئة المواقع السياحية وتنميتها والمحافظة على استدامتها تعد من العوامل المحفزة للسفر الى مدينة كربلاء.

الاستنتاجات:

1. نتيجة لما حققته السياحة سواء التقليدية منها او المستدامة من اضرار بالبيئة ومن استنزاف للموارد الطبيعية، بدأ العالم يتجه نحو السياحة الخضراء باعتبار انها لا تضر بالبيئة.
2. ان السياحة الخضراء تهدف الى تقليص الفوارق الحضرية، وانشاء مدن حضرية، تواجه التحديات الديمغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والمؤسسية، والبيئية ومعالجة الاحياء الفقيرة، والمستوطنات العشوائية، وتحقيق التوازن الاقتصادي، والاجتماعي الشامل، وتحقيق استدامة تراعي التمدد السكاني.
3. اصبح التحول الى السياحة الخضراء نتيجة حتمية للمحافظة على الموارد السياحية والطبيعية والتاريخية والثقافية من اجل خلق توازن بيئي وعمراني.
4. التحول الى السياحة الخضراء يساعد على تحسين المناخ واعتماد استراتيجية الطاقة المتجددة.
5. ان اعداد استراتيجية للجودة الشاملة، واصدار مواصفات موحدة للجودة، أمران يحتاجان إلى جهود مشتركة بين القطاعات الاقتصادية كافة سواء كانت هذه القطاعات حكومية او خاصة.

التوصيات:

1. إنشاء مدن خضراء صديقة للبيئة، وربط التنمية الحضرية بالسياحة الخضراء من خلال الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية والتراثية وسد الفجوة الحضرية، وتحسين الظروف المعاشية.
2. تطوير استراتيجية ادارة النفايات الصلبة وصولاً الى إلغائها قبل إنتاجها، واستحداث تشريعات بيئية جديدة، وتخصيص اموال لاستثمارها في مجال البيئة والتكنولوجيا النظيفة.
3. كما نوصي الحكومة المحلية والاتحادية في مدينة كربلاء بالتعاون مع منظمات مكافحة التلوث في البلاد والهيئات المعنية.
4. تشجيع الاستثمارات الخضراء خصوصا في الاقضية لأنها تعد ارض خصبة لمثل هكذا مشاريع عملاقة من الممكن ان تدر اموال طائلة ان استثمرت بالشكل الصحيح، خصوصا في قضاء عين التمر.
5. استقطاب وتدريب الكوادر البشرية بحيث تكون قادرة على ادارة تكنولوجيا نظيفة، كذلك ارشاد السياح، ووضع المؤشرات في المواقع الاثرية والتراثية.

المصادر

1. الحوري، مثنى طه، الدباغ، اسماعيل محمد علي؛ 2000، اقتصاديات السفر والسياحة مؤسسة الوراق، لندن.
2. الظاهر، نعيم وسراب الياس؛ 2001، مبادئ السياحة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. الحمدان، سهيل؛ 2001، الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية، دار الرضا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
4. المصري، رانية؛ 2010، توقعات البيئة للمنظمة العربية (البيئة من اجل التنمية ورفاهية الانسان) برنامج الامم المتحدة، القاهرة.
5. خربوطلي، صلاح الدين؛ 2004، السياحة المستدامة، سلسلة دار الرضا، دمشق، سوريا.
6. خربوطلي، صلاح الدين؛ 2002، السياحة صناعة العصر: (مكوناتها - ظواهرها - افاقها)، ط1، دار حازم للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.
7. ربيع، محمد صالح؛ 2017، المدن الذكية خصائصها توزيعها وظائفها، دار الادب للطباعة والنشر، العراق، بغداد.
8. كاظم، علي عبد الله؛ 2015، السياحة الخضراء مسار جديد للتنمية السياحية المستدامة تجارب دول عربية مختارة، دار المواسم للنشر والطباعة، لبنان بيروت.

ثانياً: الكتب المترجمة :

1. موشيت، دوبلاس؛ 2000، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر.

ثالثاً: المصادر باللغة الانجليزية :

- 1- Gee ,Chuck Y. "International Tourism:A Global Perspective", W.T.O., Madrid, 2nd Edition, 1995.

رابعاً: الرسائل والاطروحات الجامعية:

1. عبد القادر، هدير: 2006، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.

خامساً: الدوريات والتقارير والمجلات:

1. منشورات الامم المتحدة: 2002، تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة جوهانزبرغ، نيويورك.
2. زين العابدين، أسامة: 2010، موقع جامعة عبد الحميد بن إدريس، الجزائر، 15 حزيران، www.communication>akbarmontada>com>lastvisit
3. معهد الابحاث التطبيقية (القدس): 2006، مشروع بيت لحم 21 ، استدامة بيئية نحو حياة افضل، بدعم من المفوضية الأوروبية والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، www.cric.lastvisitin20/8/2011
4. عراقي، محمد إبراهيم ، فاروق عبد النبي عطا الله: 2007، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية، دراسة تقييمية على محافظة الاسكندرية ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات الورشة السياحية الاسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الاسكندرية.
5. وزارة الاقتصاد: 2018، دليل مفاهيم السياحة الخضراء، ضمن سلسلة نشر الوعي السياحي _ الاصدار السادس الامارات العربية المتحدة.
6. طاهر، جميل: 1998، مفهوم التنمية المستدامة وانعكاساتها على مستقبل التخطيط في الاقطار العربية، مجلة بحوث اقتصادية، العدد9، بيروت، لبنان.
7. الزنظلي محمد: 2009، العرض السياحي المصري، مجلة البحوث السياحية، العدد7، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
8. احمد، رشيد، صباريني، محمد سعيد: 1990، البيئة ومشكلاتها سلسلة علم، المعرفة العدد 22، الكويت.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة الفرات الاوسط التقنية/ المعهد التقني
كربلاء/ قسم تقنيات السياحة

م/ استمارة استبيان

الاخوة الافاضل الموظفين في شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته...

نضع بين ايديكم الاستبانة الخاصة بالمسح الميداني حول الدراسة الموسومة ب (دور
السياحة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة) دراسة لعينة من موظفي شركات السفر
والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة، للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي (العلوم التطبيقية
والانسانية ابداع وتطور) في محافظة بغداد/ جامعة النهرين.

نرجو من جنابكم الكريم الاجابة على جميع فقرات استمارة الاستبيان لضمان دقة
وصحة النتائج التي يهدف اليها الباحث لدعم البحث العلمي في عراقنا الحبيب، مع العلم
ان اجاباتكم المحترمة تعامل بسرية مطلقة ولاغراض بحثية تامة.

نقدم لكم خالص التقدير لفضل تعاونكم معنا

م.م. حسين محمد علي الطويل

استمارة الاستبانة

الجانب المتعلق بالمعلومات الشخصية

الجنس	ذكر	انثى		
الفئة العمرية	19-29	30-44	45 فأكثر	
المستوى التعليمي	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	
	متوسطة	اعدادية	دبلوم	
	بكالوريوس	شهادة عليا		
المهنة	موظف دولة	اعمال حرة	كاسب	
	عاطل عن العمل	طالب	عسكري	
	اعمال اخرى			
الاختصاص				
عدد الدورات والبرامج الخاصة بالسياحة				

الجانب المتعلق بالسياحة الخضراء

أولاً: في رأيك الى اي مدى تؤثر القضايا والمشاكل البيئية التالية على حياة الانسان على كوكب الأرض؟

الفقرات	وافق بشدة	وافق	محايد	لا اوافق اطلاقاً	لا اوافق
1. ظاهرة الإحتباس الحراري					
2. ثقب الأوزون					
3. استنزاف الطاقة					
4. استنزاف المياه					
5. استهلاك الموارد البيئية					
6. التلوث					
7. التصحر					

ثانياً: النقل الأخضر: يجب ان تتنوع وسائل النقل التي تستخدم في محافظة كربلاء المقدسة، ما رايك في العبارات التالية؟

الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا اوافق اطلاقاً	لا اوافق
1. تشجع المحافظة على النقل الاخضر والمدار بالغاز الطبيعي لحماية البيئة.					
2. تنوع وسائل النقل في المدينة للمحافظة على البيئة.					
3. يساعد وجود نقل أخضر بالمحافظة على تقديمها كمقصد سياحي ديني بيئي للسائح.					

ثالثاً : الفنادق الخضراء في كربلاء : تسهم الفنادق في كربلاء بالحفاظ على البيئة، حسب معرفتك للفنادق بكربلاء، إلى أي مدى ترى أن هذه الفنادق تطبق الممارسات التالية

الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق إطلاقاً
1. استخدام مفاتيح الغرفة للتحكم في الإنارة توقف الإنارة عند الخروج من الغرفة.					
2. ترشيد التكييف بوقف المكيفات عند عدم الحاجة إليها.					
3. استخدام المواد المحلية للديكور والأثاث الداخلي والعمل على إدخال الضوء الطبيعي إلى الغرف.					
4. العمل على تقديم الوجبات المحلية والاعتماد على المنتجات الزراعية العضوية					

رابعاً: السياحة الخضراء في كربلاء : تتعدد الأسباب التي تدفع بالسائح

لزيارة كربلاء، إلى أي مدى توافق على العبارات التالية؟

الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق إطلاقاً
1. تعتبر كربلاء وجهة سياحية بيئية رائدة عالمياً.					
2. يملك السائحون صورة ذهنية لكربلاء كمقصد سياحي بيئي.					
3. قرار اختيار السائح للسفر إلى كربلاء يتأثر بشكل كبير بالصورة الذهنية عنها كمقصد سياحي بيئي.					
4. يتمتع المواطنون والمقيمون في كربلاء بثقافة المحافظة على البيئة.					
5. يمثل الاهتمام ببيئة الموقع السياحي أحد العوامل المحفزة للسفر إلى كربلاء.					

أثر القيادة الإدارية على الإبداع الإداري

د. منى جعفر عمر محمد

أستاذ مساعد في إدارة الأعمال

قسم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والأعمال

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط القيادة الإدارية ومعرفة مدى تأثيرها في كسب ثقة وتعاون العاملين وتعزيز الإبداع الإداري لديهم ، تمثلت مشكلة الدراسة في تحديد النمط القيادي الذي يتناسب مع طبيعة المنظمة و جعلها قادرة على غرس الإبداع الإداري لدى العاملين لتحقيق المنافسة والتكيف مع التغيرات الخارجية. وتمت صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي : ما هي العلاقة بين القيادة الإدارية وتنمية القدرات الابداعية لدى العاملين ؟، تم استخدام المنهج الوصفي والاحصائي التحليلي باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من القيادات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، عددها 150 مفردة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج اتفقت على أن تطبيق القيادة التشاركية يؤدي إلى تحقيق الابداع الإداري في المنظمات وبالتالي نجاحها واستمرارها. وتم تقديم العديد من التوصيات أهمها يجب على المنظمات والجامعات تجنب أساليب القيادة التسلطية التي تحد من التفكير الإبداعي.

الكلمات المفتاحية : القيادة الإدارية ، أنماط القيادة، الابداع ، الابداع الإداري

Impact of Managerial leadership on administration creativity

Dr .Mona Gafar Omer Mohammed

Assistant Professor - Department of Business Administration

Collage of Business and Administration

Princess Nourah Bint Abdulrahman University

Abstract

The study aims to identify the styles of administrative leadership and to identify the extent of their impact on gaining the trust and cooperation of employees and enhancing their administrative creativity. The problem of the study was to determine the style of leadership that is appropriate with the nature of the organization and make it capable of instilling administrative creativity among employees and to achieve competition and adapt to external changes. The study problem was formulated in the following main question: What is the relationship between administrative leadership and the development of creative abilities of employees? The descriptive approach was used. (SPSS) program was implemented .

The study was applied to 150 administrative leaders, randomly selected. The study reached conclusions that agreed on the fact that the application of participatory leadership leads to the achievement of administrative creativity in organizations and thus their success and continuation. Several recommendations were presented, the most important of which is that Organizations and universities should avoid authoritarian leadership styles that limit creative thinking.

Key words: Managerial leadership, leadership styles, creativity, management creativity

المقدمة :

يمكن نجاح المنظمات في ظل التنافس المحيط بها وتسارع التغيرات الخارجية والداخلية للعمليات الإدارية، يمكن في القيادة الإدارية الناجحة التي تعتبر أساس لكل عمل إداري جيد، ويقاس مدى نجاح وكفاءة المنظمة من خلال معرفة أثر القيادة الإدارية على العاملين فيها. وتعد القيادة ذات أهمية قصوى في المنظمات لأنها تعتبر حلقة الوصل بين أهداف المنظمة وخططها المستقبلية والعاملين فيها. فالمنظمة بأكملها تركز على العنصر البشري عنصر التغيير والتطوير، والذي إذا أُحسن إدارته وقيادته فيمكنه تحقيق أهداف المنظمة و زيادة إنتاجيتها، كما أن القدرة على الإبداع من أهم المتطلبات التي يجب توافرها لمن يتحمل مسؤولية الأعمال الإدارية، لذا من الضروري أن يكون للقادة تقدير لأهمية الإبداع الإداري كما أن الإبداع يعتبر أداة ومهارة هامة تمكن من مواجهة التحديات المختلفة وتحويلها إلى فرص.

المحور الاول: الإطار المنهجي والدراسات السابقة :

1. مشكلة الدراسة :

تمثلت مشكلة الدراسة في أن كثير من المنظمات تركز على زيادة الإنتاجية متجاهلة الإبداع الإداري، وعلى الرغم من أهمية القيادة الإدارية لتنمية الإبداع الإداري إلا أن هناك افتقار كبير للتركيز على تأثير القيادة الإدارية في خلق الإبداع الإداري. وعلى ضوء ذلك تتمثل مشكلة الدراسة في أنه توجد فجوة ما بين النمط القيادي ومدى تحقيق الإبداع الإداري وتمت صياغة أو بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى مساهمة القيادة الإدارية في تشجيع الإبداع الإداري لدى العاملين بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ؟

وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية كما يلي:

- ماهي الأساليب أو الأنماط القيادية المستخدمة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؟
- ما مفهوم الإبداع الإداري لدى القادة ؟
- ما هي العلاقة بين خصائص القائد الإداري والمركبات الأساسية للإبداع؟

- هل هناك أثر للأنماط القيادية المستخدمة على مقومات ومعوقات الإبداع الإداري؟
- 2. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى للوصول لفهم القيادة الناجحة وتأثيرها على العاملين وأهميتها في خلق الإبداع الإداري لديهم، وذلك من خلال التعرف على الأنماط والأساليب القيادية المناسبة التي يجب اتباعها لتحقيق الإبداع الإداري المرغوب في ظل التسارع التقني وبما يساعد على تطوير المؤسسات وتحسين أدائها ويحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفاهيم الأنماط القيادية وأسس ومقومات الإبداع الإداري.
- بيان العلاقة بين الأساليب القيادية والإبداع الإداري وتأثير ذلك على تقدم المنظمة واستمراريتها.
- التعرف على بعض الأساليب القيادية الشائعة والمتبعة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن .
- التعرف على أهم الممارسات المعتمدة من قبل القادة لتشجيع الرؤوسين والوصول بهم نحو الإبداع الإداري.

4. فرضيات الدراسة:

- يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين خصائص القائد الإداري ومركبات الإبداع الأساسية.
- يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين نمط القيادة التشاركية ومقومات الإبداع الإداري.
- يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين نمط القيادة الصارم ومعوقات الإبداع.
- يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين ممارسة القادة لأساليب تنمية مهارات التفكير لدى العاملين والإبداع الإداري لديهم.

5. منهج الدراسة :

تحقيقاً لأهداف الدراسة تمّ إتباع المنهج الوصفي الذي يقوم بتحديد الظاهرة الراهنة ووصفها وصفاً دقيقاً ثم الوصول إلى التفسير المناسب لتلك الظاهرة، ويقدم معلومات عن الظاهرة كما هي في الواقع، بالإضافة لاستخدام المنهج الاحصائي بتطبيق برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل البيانات.

6. مجتمع وعينة الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع القيادات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن . بينما كانت عينة الدراسة عشوائية حوالي 150 مفردة من القيادات بجميع كليات ومراكز جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

7. أدوات جمع البيانات :

تمّ استخدام الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة والتي شملت القيادات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمدينة الرياض.

8. حدود الدراسة :

تتمثل حدود هذا البحث فيما يلي :

- الحدود البشرية : القيادات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
- الحدود المكانية : جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة على معرفة أثر القيادة الادارية على الابداع الاداري للعاملين.
- الحدود الزمانية : غطت الدراسة الفترة من 2015-2020م.

الدراسات السابقة :

دراسة (شريف، شريف، 2019) تناولت الدراسة دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع الإداري: دراسة ميدانية بشركة القال (لتصنيع الألومنيوم) بالمسيلة الجزائر، هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع الإداري من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من العاملين بإحدى المؤسسات الصناعية (شركة

ألفال بلوس) لتصنيع الألمنيوم بالمسيلة، واعتمدا الباحثان على إجراءات المنهج الوصفي، واختارا عينة عشوائية طبقية من العاملين قدرت ب 63 مضردة، واستعمل الباحثان الاستبيان لجمع البيانات، وبعد إجراء عملية التحليل الكمي والكيفي للبيانات توصلت الدراسة للنتائج التالية: تلعب الدافعية الإلهامية للقائد التحويلي دور في تحقيق التفكير الاستراتيجي للعاملين، يعمل التأثير المثالي للقائد التحويلي على خلق مناخ تنظيمي إبداعي.

دراسة (العجلوني، 2018) تناولت الدراسة أثر القيادة على التميز والتفكير الابداعي في قطاع الصحة الأردني، دراسة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم درمان الاسلامية، السودان، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر القيادة على التميز والتفكير الابداعي في قطاع الصحة الأردني، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتم تطوير استبانة مكونة من 39 فقرة كأداة للدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن هنالك أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى(0.05) للأنماط القيادية على التفكير الابداعي في قطاع الصحة الأردني، ولم يكن هنالك أثرا لمتغيرات الجنس، الخبرة، والرتبة الوظيفية للأنماط القيادية على التفكير الابداعي. وأوصت الدراسة بإجراء بحوث في مجال الدراسة الحالية وتنظيم اختيار القيايدين وتحفيز وتمكين الاداريين من تطوير المؤسسات التي يعملون بها.

دراسة (علي، 2018) تناولت الدراسة أثر القيادة التحويلية في إبداع العاملين: دراسة ميدانية بالتطبيق على جامعة البحر الأحمر، السودان، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر القيادة التحويلية في إبداع العاملين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع أداة الاستبانة بعد قياسها من ناحية الثبات على (50) موظف من الفرع الرئيسي بجامعة البحر الأحمر في السودان، ومن أهم نتائج هذه الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية وأبداع العاملين. كما توصلت هذه الدراسة إلى توصيات من أهمها إذا رغبت القيادات بجامعة البحر الأحمر أن تزيد من أبداع العاملين عليها أن تهتم باحتياجاتهم وإنجازاتهم وتقديرهم وتوجيههم وتطوير مهاراتهم.

دراسة (يوسف وآخرون، 2016) تناولت الدراسة أثر القيادة الإدارية في أداء العاملين بشركة زين للاتصالات، هدفت الدراسة إلى مجموعة من الأهداف وأهمها التعرف على أثر القيادة الإدارية في أداء العاملين بشركة زين للاتصالات بالسودان. اعتمدت

الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عند وصف وتحليل متغيرات الدراسة. أما من ناحية الجانب التطبيقي تم استعمال منهج دراسة الحالة باستخدام العينة العشوائية، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أبرزها: أن القادة يشجعون العمل الجماعي ويقسمون الأعمال الكبيرة إلى مهام صغيرة ويتعاملون بالعدل عند تقييم أداء العاملين. ومن أبرز توصيات الدراسة ضرورة وجود إدارة تعمل على تطوير أداء العاملين وزيادة الحوافز القيادية الإدارية للعاملين.

دراسة (واعر، 2015) تناولت الدراسة دور الأنماط القيادية في تنمية الإبداع الإداري، هدفت الدراسة الى توضيح دور الأنماط القيادية في تنمية الإبداع الإداري إلى جانب أهداف أخرى منها التعرف على مدى تطبيق مختلف أنماط القيادة (التحويلية - التبادلية - التشاركية - الأبوية) وتأثير كل نمط على الإبداع الإداري والتعرف على مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين بمجمع صيدال لصناعة الأدوية حيث كان مجتمع الدراسة عبارة عن 169 مفردة وباعتماد المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أكثر نمطين مستخدمة في مجمع صيدال هما النمط القيادي التحويلي والتبادلي في المرتبة الأولى والقيادة الأبوية والتشاركية في المرتبة الثانية، مستوى الإبداع الإداري في مجمع صيدال كان مرتفع، لا توجد فروق ذات دلالات إحصائية حول الإبداع الإداري لدى العاملين ومتغيرات (العمر - الجنس - المستوى التعليمي - سنوات الخبرة - التخصص).

دراسة (رزيق، 2015) تناولت الدراسة القيادة الإدارية ودورها في تنمية الإبداع، هدفت الدراسة لمعرفة دور القيادة الادارية في تنمية الابداع بمؤسسة كوندور بعدد 50 قائدا إداريا. وأوضحت أهم الممارسات المعتمدة من قبل القادة لتنمية وتفعيل الإبداع بين المرؤوسين. واستخدم المنهج الوصفي بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة في الجانب التطبيقي توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: النمط القيادي الشائع في المؤسسة هو النمط القيادي الديمقراطي القائم على المشاركة والتعاون بين الأفراد، وجود علاقة وارتباط قوي بين النمط المستخدم في المؤسسة والإبداع الإداري في المؤسسة نظير الصفات والسمات التي يتمتع بها قادة مؤسسة كوندور وانعكاس ذلك بطريقة جيدة وإيجابية على المرؤوسين، وتوصلت الدراسة الى عدد من التوصيات منها: العمل على إحداث تنسيق

وتعاون أكبر بين مختلف الوظائف من خلال الاتصال وتبادل المعلومات، الأخذ بعين الاعتبار أهمية تمكين العاملين بالمؤسسة لما يحققه من نتائج ايجابية بالمؤسسة.

دراسة (رباعي، 2012) تناولت الدراسة دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع التنظيمي، هدفت الدراسة إلى التعرف على القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع التنظيمي، وتوضيح دور التأثير الكاريزمي والتحفيز الإلهامي والاستثارة الفكرية ودور الاعتبار الفردي في تحقيق الإبداع الإداري، تكونت عينة الدراسة من 265 مفردة، وتم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: وجود علاقة موجبة وارتباطيه بين نمط القيادة التحويلية والإبداع التنظيمي، وجود علاقة طردية قوية بين كلا من التحفيز الإلهامي والتأثير الكاريزمي وكلا من الاستثارة الفكرية والاعتبار الفردية وبين الإبداع التنظيمي، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: تعزيز الاتصال المفتوح والمباشر مع العاملين والاستماع إليهم والاهتمام بمشاعرهم، إدخال أساليب عمل جديدة في العمل من فترة لأخرى لكي لا يشعر العاملين بالملل في بيئة العمل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تنوعت اهداف الدراسات السابقة واختلفت في تناولها لأثر القيادة الإدارية على الابداع الاداري بمنهجه مختلفة، فبعض الدراسات اقتصرت على دراسة نمط القيادة التحويلية فقط، وأخرى ركزت على معرفة رأي القادة في النمط القيادي الذي يفضلوه المرؤوسين للوصول بهم نحو الإبداع الإداري.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الدراسة أنها وضحت بشكل أشمل عدد من أنماط القيادة ونظرياتها الحديثة ومميزات كل نمط منها. ليس هذا فحسب بل التأكيد في دور الإبداع الإداري وأنه على علاقة وثيقة بالقيادة. ايضا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها تناولت أثر القيادة على الابداع الإداري في قطاع التعليم وهو الذي يخرج القادة الذين يعملون في جميع القطاعات الأخرى.

المحور الثاني: الإطار النظري:

1/ المفاهيم الأساسية للقيادة الإدارية

1/1 مفهوم وتعريف القيادة والقيادة الادارية :

القيادة هي القدرة على التأثير في سلوك الأفراد والجماعة وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة وتنسيق جهودهم على توظيف الأفراد وإعطاء المكافآت. والإمام بمهارات العاملين والعمل. والقدرة على رسم السياسات والاتجاهات والأنظمة. وإحداث التفاعل بين المجتمع والأفراد والجماعات. (الكاوي، 2013م) القيادة الادارية هي: إدارة الأفراد والمجموعات. والموارد والتنظيم. والإمام بجميع وظائف الإدارة كالتنظيم والتخطيط والرقابة. والقدرة على الإقناع والحث بأساليب فعالة تحدث الولاء والالتزام للأفراد والجماعات من أجل تحقيق أفضل النتائج. فالقيادة الإدارية تتمثل بمجموعة من القدرات والخبرات والصفات التي تجعل الرئيس الإداري في أي مستوى تنظيمي قادراً على الإشراف السليم والتوجيه والمساعدة في تخطي العقبات التي يواجهها مرؤوسيه في أعمالهم وعلاقاتهم وتنمية وتطوير أدائهم على العمل. (الكاوي، 2013م).

2/1 أهمية القيادة الإدارية :

تكمن أهمية القيادة فيما يلي : خيري (2013) ص 21

- أنها حلقة وصل بين العاملين وبين خطط المؤسسة و تصوراتها المستقبلية.
- أنها البوتقة التي تنصهر بداخلها طاقة المفاهيم والسياسات والاستراتيجيات.
- تمثل قيادة المؤسسة من أجل تحقيق الأهداف المرسومة .
- تساعد المنظمة على السيطرة على مشكلات العمل ورسم الخطط اللازمة لعملها .
- تعمل على تنمية وتدريب ورعاية الأفراد العاملين والذين يعتبرون رأس المال الأهم والموارد الأعلى.

القيادة الإدارية الفاعلة في المنظمة تقوم برفع مستوى الإبداع لدى موظفيها فلا يمكن إيجاد بيئة مبتكرة ومبدعة في ظل قيادة لا تؤمن بالتطوير وتنمية مهارات العاملين، فالمنظمة التي تسعى إلى رفع مستوى أداء عاملها والتطوير والإبداع تحتاج إلى قائد يساهم في تطوير القدرات الإبداعية لدى العاملين وذلك من خلال تشجيعهم وإعطائهم

المرونة والحرية في العمل وتقبل اختلاف الآراء والمشاركة في اتخاذ القرارات، لذا إن سلوك القائد في حد ذاته يزيد دافعية العامل نحو الابداع

3/1 معوقات القيادة :

هناك معوقات في تحقيق القيادة الإدارية تواجه المنظمات في يومنا الحالي ، ويمكن حصرها وفقما ذكرها (الرفاعي ، 2013، ص42) في التالي :

أ- العوائق الإدارية :

- المركزية الشديدة وعدم التفويض .
- التخطيط غير السليم .
- عدم وفرة المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات .
- البيروقراطية وتباين وتعقد الإجراءات .
- الوضع التنظيمي للأجهزة الإدارية .

ب- العوائق البيئية :

- عدم استقرار الأنظمة السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الانقسامات داخل المنظمة .
- غموض في الأنظمة واللوائح الموجودة في الدولة .
- عدم الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي .

4/1 مصادر قوة القيادة وتأثيرها كما وردت في (الأشهب، 2014م) :

1. السلطة الرسمية وتكمن مظاهر هذه السلطة في التالي:

قوة المكافأة وهي توقعات الفرد من أن قيامه بعمله على الوجه المطلوب سيعود عليه بمكافأة مادية أو معنوية من قبل رئيسه، أما قوة الإكراه مصدرها الخوف وهي متصلة بتوقعات الفرد من أن قصوره في تأدية مهامه وواجباته سيعرضه للعقاب المادي أو المعنوي من قبل رئيسه .

2. السلطة القانونية: المصدر المركزي الرسمي الذي يحتله الفرد في التنظيم

حيث تتجه هذه القوة من أعلى إلى أسفل، ومصدرها: قوة التأثير وهي مرتبطة بالشخص نفسه وليس المنصب، نتيجة إعجاب تابعيه ببعض صفاته الشخصية نتيجة توفر نوع من الجاذبية في شخصية القائد .

5/1 مهارات القيادة :

هناك صفات أو مهارات يتصف بها القائد وتساعد على التأثير في سلوك تابعيه وتحقيق أهداف الإدارة التي يعمل فيها ليحقق أهداف الأفراد ويرفع درجة رضاهم من ناحية أخرى ، وهذه المهارات هي:

1. المهارات الفنية: أن يتقن القائد عمله ويكون ملماً بأعمال مرؤوسيه من

ناحية طبيعة الأعمال التي يؤديها، كذلك أن يكون بإمكانه استعمال المعلومات وتحليلها لإنجاز العمل.

2. المهارات الإنسانية: تحترم المهارات الإنسانية شخصية الآخرين وتحفزهم

إلى العمل بحماس وقوة دون إجبار ، والسعي لتحقيق الرضا النفسي وتوليد الثقة مما يجعلهم أسرة واحدة متحابّة.

3. المهارة التنظيمية: أن المنظمة منظومة متكاملة، لذا على القائد فهم

أهدافها وأنظمتها، وإدراك أعمال السلطة والصلاحيات، وتنظيم العمل وتوزيع الواجبات أدراك جميع اللوائح والأنظمة.

4. المهارة الفكرية: قدرة القائد على المرونة والاستعداد المهني لتقبل أفكار الآخرين ،

حسب متطلبات العصر والظروف. (خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2013، 98).

6/1 أنماط وأساليب وأشكال القيادة:

صنف علماء الإدارة القيادة إلى عدة أنماط رئيسية تشمل الآتي: (الأشهب، 2014م)

1. القيادة الأوتوقراطية: يستغل القائد فيها سلطته ليحمل أتباعه القيام بأعمال وفقاً لإدارته وأهوائه وعادة ما يستخدم أسلوب التهديد والتخويف لتنفيذ ما يريد. وهو لا يهتم بأراء الآخرين وأفكارهم .

2. قيادة عدم التدخل (الحر): هي عكس القيادة الأوتوقراطية حيث أن القائد يعطي الصلاحية لأتباعه باتخاذ القرارات واختيار أساليب التنفيذ ويلعب دوراً ثانوياً في التوجيه والإرشاد والتأثير على مرؤوسيه ويقوم بإعطاء معلومات لمرؤوسيه بدلاً من تولي زمام المبادرة في توجيه أتباعه.

3. القيادة الديمقراطية: تنبع من أساليب الإقناع والاستشهاد بالحقائق والاعتبار بأحاسيس الأفراد ومشاعرهم وجعلهم يشعرون بكرامتهم واهتمامهم وتلعب دوراً فعالاً في تنمية الابتكار .
4. القيادة الديكتاتورية: يتمتع القائد فيها بالسلطة المطلقة حيث يقوم بإنجاز أعماله من خلال التهديد والإجبار واستعمال مبدأ الخوف فهو يهدد بالثواب والعقاب للمرؤوسين فيسلك المرؤوسين سلوكاً معيناً لإرضاء ذلك القائد
5. القيادة التبادلية: هي أسلوب جديد من القيادة في توجيه جهود المرؤوسين بشكل إيجابي من خلال المهام والمكافآت ونظام الحوافز لتعزيز العمل مع المرؤوسين. حيث يوضح القائد المهام الموكلة للمرؤوسين .
6. القيادة التشاركية: هذا النوع من القيادة قائم على المشاركة بدل من اتخاذ قرارات استبدادية حيث يسعى إلى إشراك الآخرين في هذه العملية بما في ذلك المرؤوسين وأصحاب المصلحة. ويركز هذا النوع على الفريق والعمل الجماعي التعاوني.
7. القيادة التحويلية: هي القيادة التي لها قدرة فائقة في الإيحاء وإلهام المرؤوسين للقيام بأفضل ما يمكن من جهود لصالح المنظمة و رفع أعلى مستويات التفكير للارتقاء بالأداء ورفع الروح المعنوية لديهم .(العامري ، الغالي، 2006)

2/ اطار مفاهيمي عن الابداع الاداري:

1/2 مفهوم وتعريف الإبداع الإداري:

تعددت الآراء في الإبداع الإداري وماهيته. فلا يوجد اتفاق بين العلماء حول تعريفه وماهيته ويعود ذلك إلى تعقد الظاهرة الإبداعية نفسها من جهة وتعدد المجالات التي انتشر فيها مفهوم الإبداع الإداري من جهة أخرى مما أدى إلى اختلاف المنطلقات النظرية لموضوع الإبداع بسبب تباين اجتهادات العلماء والباحثين واختلاف اهتماماتهم وكذلك مناهجهم العلمية والثقافية ومدارسهم الفكرية. عرف أحمد منصور (2003م) الإبداع الإداري بأنه: " مجموعة من العمليات التي يستخدمها الإنسان بما هو متوافر لديه من قدرات وبما يحيط به من مؤثرات للتوصل إلى فكرة أو أسلوب يحقق النفع للمنظمة التي يعمل بها " ، كما عرفته رندة الزهري (2005م، ص231): الإبداع الإداري هو " قدرة الموظف على الإنتاج بأسلوب عمل جديد أو فكرة جديدة ،أو حل مميز لمشكلة ما حيث يتم

هذا الإنتاج بقدر من الطلاقة الفكرية والمرونة الذهنية والأصالة والقدرة على التحليل والربط والحساسية للمشكلات".

2/2 خصائص الإبداع الإداري :

إن الإبداع يأخذ أشكال متعددة تتواءم مع المخرجات التي تأتي من عملية الإبداع التي تكون ضمن أشكال متعددة كما هي في (بلال السكارنة، 2011م)؛

1. الإبداع يعني التمايز والابتكار بما هو مختلف عن الآخرين من المنافسين المباشرين
2. الإبداع يمثل مصدر التجدد من أجل المحافظة على حصة الشركة السوقية وتطويرها.

3. الإبداع هو (توليفة الأشياء) أو نقلها إلى مجال آخر لم تستخدم فيه من قبل.
4. الإبداع هو أن تكون المحرك الأول في السوق وفي هذا تمييز لصاحب الإبداع بأنه الأول في التوصيل إلى الفكرة والمنتج والسوق عن الآخرين وهم المقلدون .
5. الإبداع هو القدرة على اكتشاف الفرص. ولهذا ترى الشركات المبدعة في اكتشاف الفرص مالا تراه الشركات الأخرى المنافسة .

3/2 أساليب تنمية الإبداع الإداري:

تؤكد المؤسسات الإبداعية أنها هي القادرة على التكيف بسرعة مع العوامل المحيطة المتغيرة والقيم التي تحملها

وهذا التكيف يتطلب أساليب في تطبيق العملية الإبداعية في الإدارة. من أشهر هذه الأساليب وأكثرها شيوعاً ما يلي : (الحريري، 2010م ، ص75).

1. أسلوب العصف الذهني: ويعرف بأنه "طريقة لتوليد عدد كبير من الأفكار من خلال مجموعة من الأفراد خلال فترة زمنية وجيزة بغرض حل المشكلات بطريقة إبداعية".

2. أسلوب ملف الإنجاز للقيادات: يمثل دليل إنجاز مدير لأي مؤسسة مجموعة من الإسهامات المعروضة والتصورات أو التأملات لخبراته وقدراته على القيادة، حيث تستطيع دعم التفكير الإبداعي والتقييم الذاتي للفرد بالإضافة إلى تعميق جوانب التعلم من خلال الاعتماد على استراتيجيات متنوعة.

4/2 مقومات المنظمات الإبداعية :

تشير الدراسات إلى أنه ليس هناك نموذج مثالي لمقومات المنظمة الإبداعية أو حتى المتفوقة، يمكن تطبيقه في جميع الحالات، وقد يكون الدراسة عن مثل هذا النموذج أو عن هذه القيم والمبادئ المحددة والتوقف عندها هو أمراً مناقضاً للإبداع نفسه، وتتميز المنظمات الإبداعية بعدد من المقومات وفقما ذكر (حسنية، 2009، ص303) منها: إعلانها للقيم والاتجاهات الإبداعية، وتشجيع الدراسة والتطوير، واعتماد إستراتيجية التعلم والتدريب المستمرين، ووضع معايير تقييم موضوعية، وإتاحة المشاركة واللامركزية، والتفاعل الديناميكي مع البيئة الخارجية.

5/2 محفزات الإبداع :

تتكون محفزات (مقومات) الإبداع الإداري كما جاءت في (عون، 2016، ص.21) مما يلي :

- 1- اختيار العاملين ممن يتمتعون بالاستعدادات الإبداعية عند التعيين.
- 2- استحداث وحدات إدارية بالمؤسسة تعنى بالإبداع والابتكار، وتعتبر وحدات الدراسة والحلقات النوعية والتطوير، ووحدات الجودة، نماذج لوحات تنظيمية مهمتها الإبداع.
- 3- وضع أنظمة عمل أجور وحوافز (مادية ومعنوية) تحفز الإبداع وتمنحه قيمة أعلى من أي نشاط آخر، بمعنى إعطاء الأولوية للمبدع وليس للأكثر أقدميه أو أكثر التزاماً بمتطلبات السلطة.
- 4- توفير الحرية لتجريب أساليب جديدة في العمل وتشجيع الأفراد على تحقيق النجاح كل في المجال المناسب له.
- 5- تشجيع القادة والمؤوسين الذين لديهم القدرة على الإنتاج إنتاج يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والمخاطرة والحساسية للمشكلات والقدرة على التحليل والتي تظهر كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير.
- 6- وجوب احترام الأفكار المثيرة وغير المثيرة وغير التقليدية التي يقدمها المؤوسين تشجيعاً لهم على الابتكار والإبداع.

6/2 معوقات الإبداع :

تتمثل معوقات الابداع الاداري وفقما ذكرت في (القاعودي، 2011م) :

- معوقات مادية و قوانين وأنظمة تحد من الإبداع والمبادرة وتتعلق بمقاييس الأداء الإبداعي، وأنظمة الحوافز، وأنظمة تقييم الأفكار الإبداعية، حيث تهيمن النظرة المالية على تقييم أعمال المنظمة وبخاصة الربحية منها، الأمر الذي ظل يحول دون تخصيص ميزانيات للبحث العلمي ورعاية المبدعين.
 - مقاومة التغيير من قبل الإدارة والعاملين ، والتمسك بالعادات والتقاليد المألوفة.
 - المناخ التنظيمي وطبيعة العلاقة بين العاملين والمديرين، وكذلك بين العاملين أنفسهم.
 - غياب التشجيع من المنظمة على تجريب الأشياء الجديدة، والخوف من الخطأ والفضل.
 - عدم مساندة العمل الجماعي من قبل المنظمة، أو عدم إتباع الأساليب الصحيحة في تشكيل فرق العمل.
 - المعوقات التي من الممكن أن تظهر في قيادة المنظمة من قلة المهارات والقدرات القيادية، بالإضافة إلى قلة لاوعي والإدراك لمفاهيم وأسس إدارة الإبداع.
 - غياب النظرة والأهداف المشتركة في المنظمة التي تعمل على خلق الإحساس المشترك بطبيعة المواقف والتحديات التي تواجه المنظمة.
 - غياب البرامج التدريبية التي تهدف إلى تزويد الأفراد بالمهارات التي تمكنهم من تطبيق الأفكار والأساليب.
- وكما ورد في (Bgomberg, 2017) يمكن التعامل مع معوقات الابداع الاداري من خلال العديد من الاستراتيجيات ومنها تقديم الدعم فيما يتعلق بتطوير التفكير الإبداعي، وتشجيع الأفراد على التعبير عن أفكارهم بحرية، وتشجيع التنافس البناء الذي يحفز على الابداع بين العاملين.

3/ المحور الثالث: الدراسة الميدانية

1/3 بناء الاستبانة :

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية وبعد الرجوع للأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة تم تصميم الاستبانة والتي تعكس اراء عينة الدراسة في

محاور الدراسة، والاستبانة هي من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية. تم تصميمها حسب أسلوب الأسئلة المغلقة (CLOSED QUESTIONNAIRE) والتي تستخدم فيها أسئلة ذات اجابات محددة حسب مقياس ليكرت الخماسي الذي يمتاز بسهولة الإجابة عليه وسهولة تحليله.

وتكونت الاستبانة من أربعة محاور تحتوي علي 20 عبارة طلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج والذي يتكون من خمس مستويات (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، و تم ترميز إجابات المبحوثين حتى يسهل إدخالها في جهاز الحاسوب للتحليل الإحصائي وذلك على النحو التالي: تم منح الإجابة على (موافق بشدة) خمس درجات، والإجابة على (موافق) أربع درجات، بينما تم منح الإجابة على (محايد) ثلاث درجات، (غير موافق) درجتان، (غير موافق بشدة) درجة واحدة.

2/3 صدق الاستبانة:

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة.

جدول (6/3) معامل ارتباط بيرسون لكل محور مع الدرجة الكلية للاستبانة

المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول: خصائص القائد الإداري ومرتكزات الإبداع الأساسية.	.927.**	دالة عند 0.01
المحور الثاني: نمط القيادة التشاركية ومقومات الإبداع الإداري.	.929.**	دالة عند 0.01
المحور الثالث: نمط القيادة الصارم ومعوقات الإبداع.	.930.**	دالة عند 0.01
المحور الرابع: ممارسة القادة لأساليب تنمية مهارات التفكير لدى العاملين والإبداع الإداري لديهم.	.915.**	دالة عند 0.01

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $a = 0.05$

يتضح من الجدول (6/3) أن قيمة معامل الارتباط للمحاور دالة إحصائياً؛ حيث أن جميع المحاور ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة، حيث أن هذا الارتباط ذو دلالة إحصائية، وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

3/3 ثبات الاستبانة :

يقصد بثبات الاختبار أن يعطى المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة . وبعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة. ولاختبار مدى توافر الثبات بين عبارات الاستبانة تم تقدير الثبات باستخدام طريقتي معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية :

1- طريقة معامل ألفا كرونباخ : (Alpha- cronbach) وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرونباخ 60% . وقد تم إجراء اختبار المصادقية على عبارات الاستبانة وذلك كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول (1/3) : نتائج اختبار الثبات لعبارات الاستبانة

عبارات الاستبانة	قيمة ألفا كرونباخ
جميع عبارات الاستبانة	0.90

المصدر : إعداد الباحث، 2020م، من بيانات الدراسة الميدانية

يتضح من جدول (1/3) أن معامل الثبات لجميع عبارات الاستبانة مرتفع وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق أهداف الدراسة، ويجعلها صالحة لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

2- طريقة التجزئة النصفية :

تم تجزئة فقرات الاستبانة إلى جزئين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط باستخدام

معامل جتمان بسبب عدم تساوي الفقرات وفقاً للمعادلة التالية :

$$Guttman = 2 \left[\frac{S_1^2 + S_2^2}{S_T^2} \right]$$

حيث أن : S_1^2 تباين درجات النصف الأول من الاستبانة، S_2^2 تباين درجات النصف الثاني من الاستبانة، S_T^2 تباين الدرجات الكلي للاستبانة، وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول (2/3) :

جدول (2/3) طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة

المحور	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل
المحور الأول: خصائص القائد الإداري ومركبات الإبداع الأساسية.	.914	.960
المحور الثاني: نمط القيادة التشاركية ومقومات الإبداع الإداري.	.905	.955
المحور الثالث: نمط القيادة الدكتاتورية ومعوقات الإبداع.	.923	.959
المحور الرابع: ممارسة القادة لأساليب تنمية مهارات التفكير لدى العاملين والإبداع الإداري لديهم.	.847	.945
جميع محاور الاستبانة	.801	.898

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من النتائج في جدول (2/3) أن قيمة معامل الارتباط المعدل (جتمان مرتفع ومقبول)، وبذلك تم التأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعلنا على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحياتها لتحليل النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

4/3 طرق تحليل البيانات:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية بشكل عام للحصول على قرارات عامة عن خصائص وملامح تركيبة عينة الدراسة وتوزيعها، وقد تضمنت الأساليب التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة، حيث تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات اللازمة من عينة الدراسة ومعالجتها وتحليلها إحصائياً والحصول على النتائج تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (Statistical Packages for the Social Sciences).

وقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1- النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب، ويستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما وتفيد في وصف عينة الدراسة.

2- معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.

3- معامل ارتباط بيرسون. ويستخدم هذا الاختبار لإيجاد صدق كل محور للاستبانة مع الدرجة الكلية.

4- كأي تربيع لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

مجتمع وعينة الدراسة :

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث الى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع القيادات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن . وتم اختيار عينة عشوائية من القيادات بجميع كليات ومراكز جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وقد بلغ حجم العينة 150 مفردة ، وللخروج بنتائج موضوعية ودقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة بكل تفاصيله، وتم الحصول على (138) استجابة صالحة للتحليل بنسبة (92%).

اختبار ومناقشة فرضيات الدراسة :

تمت مناقشة فرضيات وأسئلة الدراسة من خلال استخدام الأساليب الإحصائية وللإجابة على أسئلة الدراسة تم تحديد العبارات المرتبطة بالأسئلة ثم اختبارها باستخدام كأي تربيع لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

وفيما يلي مناقشة واختبار فرضيات الدراسة :

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى، والتي تنص على: (يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين خصائص القائد الإداري ومركزات الإبداع الأساسية) :

جدول (3/3) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات عبارات الفرضية الأولى: أن

هناك أثر ذو دلالة معنوية بين خصائص القائد الإداري ومركزات الإبداع الأساسية

العبرة	قيمة مربع كاي	مستوى المعنوية
تقدم الأهداف العامة للمنظمة على أهدافك الخاصة.	22.850	.000
تعمل على تعزيز إدراك الرؤوسين للتعامل مع المشكلات.	15.050	.001
تترك للمرؤوسين اختيار المسؤوليات التي تتناسب مع رغباتهم.	15.550	.000
تشجع الرؤوسين على إبداء آراءهم في تخطيط العمل وتنفيذه.	25.800	.000
تتمتع بالمهارة في النقاش والحوار وتمتلك الحجة والقدرة على الإقناع.	4.900	.027

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج الاستبيان 2020 م

يتضح من الجدول (3/3) ما يلي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لمعظم العبارات قيم كبيرة بمستوى معنوية (0.000) أو يقارب وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى دلالة (5%) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين. ولذلك يمكننا القول أن فرضية الدراسة القائلة: هنالك أثر ذو دلالة معنوية بين خصائص القائد الإداري ومراكز الإبداع الأساسية، قد تحققت، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (فرحي، 2016)

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية للدراسة والتي تنص على: (يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين نمط القيادة التشاركية ومقومات الإبداع الإداري).

جدول (4/3) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات عبارات الفرضية الثانية: أن هناك أثر ذو دلالة معنوية بين نمط القيادة التشاركية ومقومات الإبداع الإداري

العبارة	قيمة مربع كاي	مستوى المعنوية
تهتم بمعرفة الآراء والاقتراحات المقدمة لك من الرؤوسين	47.000	.000
تعمل على تفويض الأفراد ذوو الكفاءة للقيام بمسؤوليات ذات أهمية كبيرة	53.600	.000
تعتمد نظام الحوافز المادية والمعنوية في التأثير على الرؤوسين.	21.950	.000
تحرص على عقد اجتماعات دورية مع رؤوسيك لمناقشة الأمور المتعلقة بالعمل	33.200	.000
تتيح لرؤوسيك بالمشاركة في اتخاذ القرارات	60.000	.000

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج الاستبيان 2020

يتضح من الجدول (4/3) ما يلي:

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لمعظم العبارات (21.950 _ -60.000) بمستوى معنوية (0.000) أو ما يقارب وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى دلالة (5%) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين. ولذلك يمكن القول أن فرضية الدراسة القائلة: هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين نمط القيادة التشاركية ومقومات الإبداع الإداري قد قبلت، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (يوسف وآخرون، 2016)، ودراسة (رباحي، 2012)

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة للدراسة والتي تنص على: (يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين نمط القيادة الصارم ومعوقات الإبداع الإداري).

جدول (5/3) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات عبارات الفرضية الثالثة:

أن هناك أثر ذو دلالة معنوية بين نمط القيادة الصارم ومعوقات الإبداع الإداري.

العبارة	مربع كاي	مستوى المعنوية
تفضل تنفيذ الحلول التي تلقى قبول من الإدارة العليا.	26.000	.000
تعتقد أن تركيز السلطة في يد الإدارة العليا يحد من التجديد والإبداع..	16.400	.001
تعتقد أن إلزام المدراء بالرجوع إلى الإدارة العليا في كل الأحوال يحد من توليد أفكار جديدة	21.350	.000
تعتقد أن تحديد أدوار المدير بشكل مفصل ضمن اللوائح والتعليمات يؤدي إلى قتل روح الإبداع.	26.000	.000
تشعر بغياب الثقة بينك وبين مرؤوسيك.	30.800	.000

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج الاستبيان 2020 م

يتضح من جدول (5/3) ما يلي:

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لمعظم العبارات (16.400-33.200) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى دلالة (5%) وعلى فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين . ولذلك يمكننا القول أن فرضية الدراسة القائلة: هناك أثر ذو دلالة معنوية بين نمط القيادة الصارم ومعوقات الإبداع الإداري قد تحققت، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (رزيق، 2015) التي توصلت لوجود علاقة وارتباط قوي بين النمط المستخدم في المؤسسة والإبداع الإداري. وكما هو متعارف عليه أنه كلما زادت سلطة القائد حتى وصلت الى درجة السيطرة والصرامة الغير مبررة، كلما قلت حرية المرؤوسين مما يعيق الإبداع الإداري لديهم.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة للدراسة والتي تنص على: (يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين ممارسة القادة لأساليب تنمية مهارات التفكير لدى العاملين والإبداع الإداري لديهم).

جدول (6/3) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات عبارات الفرضية الرابعة :
أن هناك أثر ذو دلالة معنوية بين ممارسة القيادة لأساليب تنمية مهارات التفكير وبين
الإبداع الإداري.

العبارة	قيمة مربع كاي	مستوى المعنوية
تعتمد على أسلوب العصف الذهني مع مرؤوسيك في أغلب الاجتماعات	47.000	.000
تعتمد على الخبرات الشخصية لمرؤوسيك في حل المشكلات الواقعية	53.600	.000
تفضل سماع انتقادات من مرؤوسيك لسلوكياتك في أداء العمل	21.950	.000
تقوم أثناء الاجتماع مع مرؤوسيك باستنباط الحلول وتقييم الأفكار	33.200	.000
تعتقد أن التفكير المنطقي المستند إلى الحقائق والبراهين هو الأفضل	60.000	.000

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج الاستبيان، 2020 م

يتضح من جدول (6/3) ما يلي:

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لمعظم
العبارات (21.950 - 60.000) بمستوى معنوية (0.000) أو ما يقارب وهذه القيمة أقل
من قيمة مستوى دلالة (5%) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية
بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين. ولذلك يمكننا القول أن فرضية الدراسة
القائلة: هناك أثر ذو دلالة معنوية بين ممارسة القادة لأساليب تنمية مهارات التفكير
لدى العاملين والإبداع الإداري لديهم قد تحققت. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه
دراسة (شريف، ويوسف، 2019) حيث يلعب القائد دور في تحقيق التفكير الاستراتيجي
الإبداعي للعاملين.

أولاً: النتائج

توجد فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول الإبداع الإداري لدى العاملين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي والتي تمثلت بالنسبة الأكبر في حملة الدكتوراه مما يعني تمتعهم بمقومات الإبداع الإداري . لأن التعليم له أثر على القدرات الإبداعية . إلى جانب متغير سنوات الخبرة في الجامعة ممن تتراوح مدة خبراتهم في الجامعة إلى أكثر من 16 سنة حيث أنه كلما زادت سنوات الخبرة ، زادت معها خبرة القائد ومهاراته الإبداعية .

1. تبين أن القادة بجامعة الأميرة نورة حريصين على تهيئة المناخ الإبداعي من خلال ترسيخ ثقافة الإبداع والعمل على دفع المرؤوسين لتقديم آراءهم وطرح أفكارهم وتعزيز تعاملهم مع المشكلات .
2. أجمعوا أفراد العينة على أن استخدام نمط القيادة التشاركية هو النمط القيادي الذي يساعد في تحقيق الإبداع الإداري وثبت ذلك من خلال محور دراسة فرضية العلاقة بين نمط القيادة التشاركية ومقومات الإبداع الإداري بإتاحة المشاركة للمرؤوسين في اتخاذ القرارات .
3. إتباع بعض الإدارات لأنظمة وقوانين صارمة تجبر القادة على استخدام الأسلوب الصارم أحيانا قد يؤثر على مستوى الثقة بين القائد والمرؤوس.
4. حرص القادة في جامعة الأميرة نورة على إنجاز ما يسند إليهم من مهام بأسلوب عمل جديد من خلال نمط القيادة الحر الذي شجع وأعطى المرؤوسين فرصة في حرية التعبير وتوليد الأفكار الإدارية الإبداعية.
5. ارتفاع مستوى ممارسة أساليب تنمية مهارات التفكير من قبل القادة بجامعة الأميرة نورة بمختلف كلياتها وإداراتها من خلال استخدام أسلوب العصف الذهني في الاجتماعات مع المرؤوسين . بالإضافة إلى استفادة القادة من خبرات موظفيهم في حل المشكلات مما ينمي لدى المرؤوسين الحماس في البحث عن أساليب وأفكار إبداعية جديدة لحل المشكلات اعتمادا على التفكير المنطقي المستند إلى الحقائق والبراهين.

ثانياً: التوصيات

بناء على ما تم الوصول إليه من نتائج يمكن التوصية بالاتي :

1. على المنظمات أن تهتم بوضع برامج تدريبية لكلا من القادة والمؤوسين خاصة بتطوير مختلف المهارات : مهارات التواصل، مهارة التفاوض والمهارات اللازمة والقادرة على إحداث التغيير بالمنظمة ، للوصول إلى قيادة إدارية تساهم في تحفيز الآخرين على الإبداع.
2. يجب تفعيل نظام الحوافز (المادية والمعنوية) على أسس ومعايير تأخذ بعين الاعتبار مكافئة الأفراد المبدعين ، بمعنى إعطاء الأولوية للمبدع وليس للأكثر أقدمية أو أكثر التزاما بمتطلبات السلطة لتحسين الأداء .
3. يجب على المنظمات والجامعات إعادة النظر في لوائح الأنظمة والقوانين التي تحد من الإبداع الإداري بتجنب أساليب القيادة التسلطية ومن الروتين وإفساح المجال أمام المؤوسين بالمشاركة في اتخاذ القرار والاعتراف بقدراتهم وتعزيز الثقة بين القادة والمؤوسين.
4. على المنظمات والجامعات الاعتماد في إيجاد حلول مبتكرة وغير تقليدية في حل المشكلات.
5. يجب على القادة تقبل الانتقادات من المؤوسين لتحسين وتطوير مستوى أدائهم . واستخدام أساليب ومهارات التفكير المختلفة في الاجتماعات مع المؤوسين لتعزيز استنباط الحلول وتقييم الأفكار الإدارية الإبداعية .
6. استحداث وحدات إدارية بالمنظمات تعنى بالإبداع الإداري وتنميته .

قائمة المصادر والمراجع

1. الأشهب، نوال. (2014). أساسيات في القيادة والإدارة، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع.
2. الحريري، رافده. (2014). أساسيات في القيادة والإدارة، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع.
3. حسنية، سليم. (2009م). الادارة بالابداع؛ نحو بناء منهج نظمي، المنظمة العربية للتنمية الادارية.
4. خبراء المجموعة العربية. (2013م). القائد المتميز بين الموهبة والإبداع، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
5. خيرى، أسامة. (2013). القيادة الادارية، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.
6. رباحي، رندة. (2012). دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع التنظيمي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
7. رزيق، حنان. (2015). القيادة الإدارية ودورها في تنمية الإبداع بالمؤسسة، جامعة أكلي منحج أولحاج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
8. الرفاعي، رجاء الله. (2013). مستوى القيادة الابداعية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة ينبع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة.
9. الزهري، رندة. (2005). الإبداع الإداري في ظل البيروقراطية، الكويت، عالم الفكر، مج (30)، ص231.
10. السكارنه، بلال خلف. (2011م). الإبداع الإداري، ط1، عمان، الأردن، دار المسرة للنشر.
11. علي شريف، حورية، وعلي شريف، يوسف. (2019). دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع الإداري، دراسة ميدانية بشركة القال (لتصنيع الألومنيوم) بالمسيلة الجزائر.
12. العامري، صالح مهدي، والغالبي، طاهر محسن. (2014م). الإدارة والأعمال، عمان، دار وائل للنشر.

13. العجلوني، كامل محمد. (2018). أثر القيادة على التميز والتفكير الابداعي في قطاع الصحة الأردني، دراسة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم درمان الاسلامية، السودان.

14. علي، محمد أحمد الخليفة. (2018). أثر القيادة التحويلية في إبداع العاملين، دراسة ميدانية بالتطبيق على جامعة البحر الأحمر، السودان.

15. القاعودي، رفعت عبد الحليم. (2011م). معوقات وأهمية التدريب على إدارة الإبداع، المجلة العربية للإدارة، مج (31)، ع (2).

16. عون، وفاء. (2016م). الإدارة بالإبداع، مكتبة الملك فهد، السعودية، الرياض.

17. المكاوي، عاطف. (2013م). القيادة الإدارية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

18. منصور، أحمد. (2003م). تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر.

19. واعر، وسيلة. (2015). دور الأنماط القيادية في تنمية الإبداع الإداري، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

20. يوسف وآخرون، (2016)، أثر القيادة الإدارية في أداء العاملين

بالتطبيق على شركة زين للاتصالات بالسودان ، جامعة نجران

21. Blomberg.A ,Kallio,T, Pohjanpaa.H (2017)Antecedents of Organizational creativity: drivers ,barriers or both? journal of Innovations Management, 1st ed PP78-104

معضلة الفساد في الإدارة الموريتانية

الدكتور: أبوبكر العم

Dr: Aboubkrine El am

عضو هيئة تدريس في القانون العام والعلوم السياسية، وأستاذ في كلية العلوم القانونية
بجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الحسن الأول
المغربية
موريتانيا

المقدمة :

يعتبر الفساد من الأمراض القديمة التي تصيب الإدارات العمومية، وقد تزايد
الاهتمام به منذ ثمانينات القرن الماضي، نظراً لآثاره على التنمية، وعلى مختلف مناحي
الحياة العامة، فضلاً عن تحوله إلى ظاهرة عالمية عابرة للحدود، تستعدي تعاوناً دولياً
على كافة المستويات، لوضع حد لها.

ويمكن القول إن الفساد بشكل عام ظاهرة يصعب حصرها في قالب معين، فهو
حالة تتجاوز القانون والنظم المعمول بها، وعدم احترام القيم الأخلاقية والدينية وتغليب
المصالح الخاص على المصالح العامة.

ورغم تعدد التعريفات التي يقدمها الباحثون للفساد، واختلافها باختلاف الزاوية
التي ينظر منها كل باحث للظاهرة، إلا أن معظمها يدور حول سوء استخدام المناصب
العمومية، ويتضمن ذلك مجموعة من الممارسات، منها الرشوة، والابتزاز، واستغلال النفوذ،
والمحسوبية، والاحتيايل، والاختلاس.

هذا المضمون يتقاطع مع ما ذهب إليه البنك الدولي في تعريفه لظاهرة الفساد،
حيث عرفه بأنه "سوء استعمال السلطة العامة لتحقيق مكسب خاص" وتدرج في هذا
الإطار مجموعة من الممارسات، تمتد من رشوة صغار الموظفين إلى عمليات غسيل الأموال،
وأنشطة الجريمة المنظمة وأنشطة المافيا.

أهمية الموضوع:

يستمد البحث أهميته من تسليطه الضوء على موضوع لم ينل ما يستحق من النقاش الأكاديمي، في الدولة محل الدراسة، رغم المؤشرات الخطرة على تغلغل الفساد في مفاصل الدولة، وتأثيره على قطاعات حيوية، ترتبط ليس فقط بحاضر البلاد بل بمستقبلها، ما يعني أن الحكومة الموريتانية مدعوة إلى إعطاء محاربته العناية التي تستحق، ومحاولة إصلاح الاختلالات التي تركها خلال العقود الماضية، وأصبحت آثارها بادية للعيان، ومؤثرة في مختلف مناحي الحياة.

الإشكالية:

يتناول البحث إشكالية مركبة، فهو من ناحية يحاول تسليط الضوء على أهم مظاهر الفساد في الإدارات العمومية الموريتانية، ومن ناحية أخرى يحاول تقديم رؤية للحد منه، ومحاصرة آثاره، الأمر الذي يثير أسئلة جوهرية من أبرزها:

- ما هي أهم مظاهر الفساد في الإدارات العمومية في موريتانيا؟
- كيف تعامل المشرع الموريتاني مع ظاهر الفساد في الإدارات العمومية؟
- ما هي أهم المبادئ التي من شأنه الحد من استتراء الفساد في الإدارات العمومية؟

المنهج:

لدراسة الموضوع لابد من اتباع مقاربة منهجية متعددة الأبعاد، تضمن دراسة الإشكالية في شموليتها، وعليه تم توظيف المنهج البنوي التحليلي، للتمكن من تحليل الإشكالية والإحاطة بمختلف جوانبها، كما تمت الاستعانة بتقنية تحليل المضمون بما توفره من إمكانية لدراسة النصوص القانونية المتعلقة بالموضوع.

مخطط البحث:

سيتم تناول الموضوع في محورين، ندرس في الأول أهم مظاهر الفساد في الإدارات العمومية الموريتانية، "مبحث أول"، على أن نخصص المحور الثاني لمكافحة الفساد في موريتانيا "مبحث ثان".

مبحث أول: مظاهر الفساد في الإدارة الموريتانية

تعاني الإدارة العمومية في موريتانيا اختلالات كثيرة، وقصورا في الأداء، ترجعه معظم الدراسات إلى انتشار الفساد فيها على نطاق واسع، وعدم تعامل الجهات الرسمية معه، ولم تأخذ محاربة الفساد حيزا كبيرا من اهتمام السلطات على مدى عقود، حيث ظلت خارج الخطابات الرسمية، ولم يتم الحديث عنها من طرف المسؤولين على نطاق واسع إلا خلال الاثنتا عشرة سنة الأخيرة، وخاصة بعد تزايد الأصوات التي تنادي بخطورة الظاهرة، وضرورة التصدي لها، سواء كانت هذه النداءات من قبل مؤسسات دولية، تعنى بالشفافية، أو منظمات غير حكومية، تنشط في المجال، مما جعل صناع القرار، مضطرون للتدخل من أجل معالجة هذه الظاهرة، للقضاء عليها أو التخفيف من آثارها، وهكذا اتخذ نظام الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز من محاربة الفساد شعارا لحملاته الانتخابية وخلال حكمه، وظل يؤكد على أن القضاء على هذه الظاهرة يمثل أولى أولوياته، إلا أن الفترة التي أعقبت مغادرة هذا النظام للسلطة، كشفت عن اتهامات بممارسة الفساد على نطاق واسع، وشكل البرلمان لجنة للتحقيق في الموضوع أصدرت تقريرا تم على إثره فتح تحقيق شمل الرئيس السابق ومقربين منه، وشخصيات بارزة في نظامه، الأمر الذي يثير تساؤلات حول خطاب محاربة الفساد في البلاد. وسنتوقف هنا عند مظهرين من مظاهر الفساد ينخران الإدارة الموريتانية، هما ظاهرتا الرشوة والمحسوبية.

الفقرة الأولى: الرشوة

الرشوة إحدى المظاهر المرضية التي تصيب الجهاز الإداري، وتدور حول استلام الموظف من الزبون أول المرتفق، مقابلا ماديا أو معنويا غير مستحق بموجب القانون، وذلك نظير الخدمات التي يفترض أن يقدمها بناء على موقعه الوظيفي.

الرشوة بهذا المعنى قد تأخذ مفاهيم وتفسيرات عدة، فمنهم من يسميها هدية ومن يسميها مساعدة، ومنهم من يسميها إكرامية، ومع ذلك تبقى رشوة مهما اختلفت التسميات، وبالمفهوم القانوني فالرشوة "جريمة" تفترض وجود طرفين عند اقترافها هما: المرتشي: وهو الشخص الذي طلب أو قبل لنفسه أو لغيره، أو أخذ وعدا أو عطية، مقابل القيام بعمل من أعمال وظيفته أو يزعم أنه من أعمال وظيفته أو الامتناع عنه، أو الإخلال بواجبات الوظيفة، وبعبارة أخرى هو الشخص الذي يستغل سلطة وظيفته¹.

الراشي؛ وهو صاحب الحاجة الذي يسعى إلى شراء ذمة المرتشي وإفساده، كي يجعله يميل عن جادة الصواب وذلك بعرض أو تقديم وعد أو عطية أو هدية بغية الوصول إلى هدفه، وهو حمل المرتشي على أن يؤدي له عملاً من أعمال وظيفته، أو يمتنع عن أدائه، أو يخل بواجبات وظيفته².

وإذا نظرنا إلى الإدارة الموريتانية، نلاحظ أن الرشوة أصبحت من الظواهر المنتشرة في الأجهزة الإدارية هناك، حيث تعاني معظم الإدارات العامة والشركات الحكومية، من انتشار الرشوة على نطاق واسع، مما يمكن في ظل القول إن معظم القطاعات الحكومية الموريتانية أصبح الحصول على الخدمات فيها بشكل سريع، يتطلب دفع مبالغ مالية، تختلف حسب الخدمة المطلوبة، فانسيابية العمل داخل معظمها مرهونة بتقديم مقابل لا يقره القانون.

وتدفع الرشوى في موريتانيا للموظفين لأسباب مختلفة، منها أمور بسيطة تتعلق بتسريع بعض الخدمات، ومنها أمور متعلقة بقضايا فساد كبرى، وهو ما يطلق عليه الباحثون الفساد الأكبر، وستتوقف عند النمط الأخير لخطورته، وتأثيره على مسار التنمية في البلاد.

يتخذ الفساد الأكبر في موريتانيا عدة صور، وتلعب فيه الرشوة دوراً بارزاً، فقد يأخذ الموظف الرشوة مقابل التغاضي عن خدمات رديئة يقدمها المقاول للدولة، في الوقت الذي يفرض عليه الواجب المهني الصرامة بهذا الخصوص، وهكذا يسمح لبعض الشركات بتوريد خدمات منخفضة الجودة، مقابل عمولة تدفع للجهات المكلفة بتسليم الخدمات، وكمثال على ذلك من الملاحظ رداءة شبكة الطرق التي تم إنشاؤها في السنوات الأخيرة، الأمر الذي دفع ببعض المراقبين إلى الاعتقاد أن السبب وراء ذلك هو تهاون المقاولين وعدم التزامهم بالمعايير والشروط المتفق عليها، متخذين من رشوتهم لبعض المسؤولين وسيلة للتهرب من الوفاء بالتزاماتهم، الأمر الذي يؤثر على مشاريع حيوية، وفي هذا الصدد يرجع البعض ارتفاع حوادث السير في البلاد بشكل أساسي إلى رداءة الطرق وعدم صيانتها وفق المعايير المتعارف عليها³.

وقد تتخذ الرشوة صوراً أخرى منها تقديم مبالغ مالية، مقابل الفوز بصفقة عمومية، وفي هذا السياق تم الكشف سنة 2013 عن عملية منح صفقة بناء ملعب كرة قدم في مدينة نواذيبو، عاصمة البلاد الاقتصادية، لمقاولين بطرق غير مشروعة، وهي

الفضيحة التي هزت الحكومة وتم على إثرها إقالة وزيرة الثقافة والرياضة، التي اتهمت آن ذاك بالضلوع في الموضوع، وتمت هذه الإقالة بموجب مرسوم صادر عن رئاسة الجمهورية، وذلك بعد توقيف شبكة يرجح أنها هي المسؤولة بشكل مباشر عن منح الصفقة الفاسدة⁴.

انتشار الرشوة في الإدارة العمومية إضافة إلى ما سبق قد يخلق واقعا أكثر تعقيدا، يترك آثارا أكبر على المجتمعات، ويحدث ذلك بشكل خاص إذا انتشرت في أجهزة إنفاذ القانون، التي تلعب دورا في محاربة الظاهرة وغيرها ومن الظواهر المرضية في الإدارات العمومية، وفي هذا الإطار يندرج فساد جهاز الشرطة، وهو من الأجهزة التي يعتبر فسادها خطرا يهدد المجتمع⁵. وهو من الأجهزة المستهدفة على الدوام من قبل الشبكات الخارجية عن القانون، حيث تحاول بشكل دائم إفساد عناصر هذا الجهاز، ليس لضمان عدم ملاحقتها فحسب، وإنما للحصول أيضا على نفوذ احتكاري، للأعمال غير القانونية، تحت حماية الشرطة، من خلال الرشوة.

هذا الشكل من الفساد، يظهر جليا في موريتانيا، حيث أصبح جهاز الشرطة منذ العقد الأخير من القرن الماضي، مثالا على استئراء الفساد وضرب الحائط بكل القوانين والنظم، الأمر الذي حتم على الأنظمة التي حكمت البلاد بعد منتصف العقد الأول من الألفية الحالية محاولة إعادة هيكلة هذا الجهاز، تلك المحاولات انتهت في نهاية المطاف، إلى نزع معظم الصلاحيات من القطاع، ومنحها لقطاعات أمنية أخرى مثل الدرك الوطني، كما تم إنشاء جهاز أمني، سمي أمن الطرق، لتعويض الشرطة في هذا الميدان، وتم كذلك وقف عمليات الاكتتاب لصالح قطاع الشرطة إلا في أضيق الحدود⁶، الأمر الذي جعل بالإمكان وصف وضع جهاز الشرطة في موريتانيا اليوم بالموت السريري.

خطورة هذا الجانب من الفساد تتجلى في الأثر الذي يتركه على المجتمعات حيث يجعل المواطنين مهزوزي الثقة بالدولة، الأمر الذي قد يتسبب في هزات أمنية واجتماعية، لا يمكن التنبؤ بنتائجها، خصوصا في بلد مثل موريتانيا، يتميز بالهشاشة الاجتماعية.

مما سبق يمكن أن نلاحظ كيف أثر انتشار الرشوة في الإدارة الموريتانية، على قطاعات حيوية، الأمر الذي يحتم وضع آلية فعالة للقضاء على هذه الظاهرة، أو على الأقل الحد من تغللها داخل الجهاز الحكومي، ولن يتأتى ذلك إلا بالضرب على يد كل من

تسول له نفسه العبث بمصالح المجتمع، وخلق مناخ ملائم للموظفين، كي تتم حمايتهم من إغراءات أصحاب المصالح الخاصة، وإشاعة ثقافة النزاهة والشفافية في أوساطهم.

الفقرة الثانية: المحسوبية

يقصد بالمحسوبية محاباة الأقارب والأصدقاء أثناء ممارسة الوظيفة، ويتخذ ذلك صورا مختلفة، القاسم المشترك بينها هو وجود عنصر القرابة أو الزمالة، كعنصر محدد للاستفادة من هذه الخدمة العمومية. ونجد بعض الباحثين يطلق على هذه الحالة مفهوم (الفساد الرعوي Parochial corruption)، على أساس أن هذه الظاهرة تنطلق من روابط القربى والوضع الطبقي والولاءات التقليدية الضيقة، التي تكون مخرجاتها تقريب طبقات وجماعات واستبعاد وربما اضطهاد جماعات وطبقات أخرى، بسبب الأصول العرقية والاجتماعية⁷.

وتستشري المحسوبية في موريتانيا بشكل واضح، لذا فالمتتبع للوضع العام في الدولة يرى ازدياد السخط الشعبي من هذه الظاهرة، وما ينتج عنها من فوارق اجتماعية، الأمر الذي أصبح يهدد النسيج الاجتماعي.

ويمكن القول إن هذه الظاهرة تندرج ضمن سياق المعضلة الاجتماعية، وتؤدي إلى توسيع الهوة بين الشرائح الاجتماعية، بسبب عدم العدالة في توزيع الموارد بين كافة طبقات الشعب وشرائحه، الأمر الذي يشل الحراك الاجتماعي إلى الأعلى، نظرا لوجود علاقة تبعية بين الطبقات.

إن الدارس للمحاباة والمحسوبية يجد أنها واحدة من أكثر الظواهر خطورة وأصعبها علاجا، حيث إن استغلال المنصب الحكومي للاستفادة الشخصية لمصلحة الفرد ومحيطه من أقارب وأصدقاء، دون وجه حق يتم مع سبق الإصرار عليه⁸، وهو عطاء من لا يملك لمن لا يستحق، بسبب عامل القرابة أو الزمالة بين الطرفين، ما يترك أثارا سلبية على حياة المجتمعات ومصالحها، نتيجة الممارسات التي لا يقرها قانون ولا عرف.

ولتقريب الصورة أكثر لنا أن نتفحص المشهد في موريتانيا، خلال الثلاثين سنة الماضية، حيث ظل هناك شبه زواج بين السلطة والمال، فالسلطة هي التي خلقت طبقة رجال الأعمال المسيطرة على اقتصاد الدولة في الوقت الحاضر، حيث اختارت الأنظمة

الحاكمة أشخاصا من محيطها الاجتماعي لهذا الغرض، وظل رجال الأعمال هؤلاء آلة طيعة في يد الأنظمة المتعاقبة، تستخدمهم في الحملات الانتخابية، وفي تنفيذ سياساتها الاقتصادية والاجتماعية، وذلك مقابل تسهيلات ضريبية، وامتيازات في منح الصفقات العمومية، بل ومنح قروض ميسرة، قد لا يتم سدادها وفق المساطر وفي الأجل المتفق عليها.

وقد كشف ملف رجال الأعمال ملاك البنوك، المتهمين بالفساد، الذين تم الزج بهم في السجن سنة 2010، بدعوى عدم الوفاء بالتزاماتهم تجاه البنك المركزي الموريتاني، تفاصيل عن كيف يتم منح تسهيلات مبالغ فيها لأشخاص على أساس القرابة والعلاقات الشخصية، وقد تم الإفراج عن رجال الأعمال المذكورين، في تسوية مع البنك دفعوا بموجبها مبالغ متفقا عليها وفق دفعات⁹، إلا أن تيارا واسعا في الساحة السياسية، ظل يردد أن العامل السياسي هو المحرك الرئيسي لهذا الملف.

وما يهمنا هنا ليس الحكم على مدى صدقية هذه الرواية أو تلك، بقدر ما يهمنا ما كشفته هذه الواقعة والوقائع اللاحقة من اختلالات كبيرة في هذا المجال من مجالات التدبير العمومي، فلا شك أن التلاعب بالمخزون الوطني من العملة الصعبة، ومنح امتيازات، لا مبرر لها سوى عامل القرابة والربونية لهذا النظام أو ذاك، أمر خطير يضرب المصلحة العامة في الصميم.

جدير بالذكر أن المجتمع الموريتاني من المجتمعات ذات العلاقات المتشابكة، حيث يتميز بوجود منظومة اجتماعية قوية، لا يملك فيها المرء سوى أن يقدم المساعدة لأهله ومعارفه، مما يجعل من الصعب عدم الخلط بين الشخص، وبين المؤسسة التي يعمل لصالحها، وبالتالي فمثل هذا الإطار الاجتماعي يدفع الموظف العام المحاباة والمحسوبية، الأمر الذي يؤثر سلبا على الوظيفة العمومية. ونتيجة لهذه الحالة الاجتماعية كانت المحسوبية سببا رئيسيا من ضمن أسباب أخرى، أدت إلى تراكم ثروات هائلة لدى قلة من أفراد المجتمع، بينما تعيش الغالبية في ظروف اقتصادية في غاية الصعوبة¹⁰.

وملاحظ أنه في غضون الثلاثين سنة الماضية في موريتانيا، أصبحت هناك طبقة من رجال الأعمال، تراكمت لديهم ثروات ضخمة، والمريب في الأمر أن هذه الثروات لم تتراكم لديهم فقط نتيجة للمنطق الرأسمالي القائم على حرية الاستثمار، واحترام القوانين وضوابطها، مع دفع الضرائب بشكل منتظم، بل جاء في وضع يسوده استغلال

النفوذ، والتهرب من الضرائب، والدوس على القانون والاستهتار به. والناظر إلى هذه الطبقة يلاحظ أن العنصر المشترك بينها هو القرب من الأنظمة المتعاقبة على الحكم، الأمر الذي لا يمكن معه استبعاد عامل المحسوبية كمحدد رئيسي، في تراكم الثروة لدى هؤلاء.

المبحث الثاني: محاربة الفساد

يعتبر الفساد ظاهرة معقدة ومتشابكة ومتعددة الأسباب، ولا يستشري في جسم دولة أو مجتمع بالصدفة، وإنما يأتي نتيجة عوامل متعددة، منها الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي... كما أن القضاء عليه أو الحد منه يتطلب مقاربة مركبة، تشمل وضع آليات قانونية صارمة لعقاب من يثبت ضلوعهم فيه، واتباع مبادئ وقواعد معنية للوقاية من انتشاره.

ومع أن موريتانيا التحقت عام 2006 باتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد، التي تم إقرارها عام 2003، إلا أنها تأخرت كثيرا في وضع إطار قانوني لمكافحة الفساد في الإدارات العمومية، ما يجعل الجدية في معالجة الظاهرة محل تساؤل، فقد انتظر المشرع حوالي 10 سنوات بعد إقرار الاتفاقية قبل أن يضع هذا الإطار من خلال قانون الجرائم الاقتصادية، الصادر في الخامس عشر إبريل من عام 2016، وقد أقر معظم أحكام الاتفاقية الأممية، وإن غيب بعضها.

القانون الجديد الذي يعتبر إطارا لمحاربة الفساد في موريتانيا، أسس لمجموعة من الهيئات، كان لها دور بارز في هذا المجال من أهمها: المفتشية العامة للدولة، وشرطة الجرائم الاقتصادية والمالية، والمحكمة الابتدائية المختصة بالجرائم المرتبطة بالفساد، كما أنه وضع مجموعة من النصوص القانونية، وستوقف في هذا المبحث عند مدى نجاعة الإطار القانوني لمكافحة الفساد في موريتانيا "فقرة أولى" ثم نعرض لمبادئ إرشادية من شأنها الإسهام في الحد من الظاهرة "فقرة ثانية".

الفقرة الأولى: الإطار القانوني لمحاربة الفساد في موريتانيا

جاء القانون الذي يؤطر محاربة الفساد في موريتانيا متناغما مع اتفاقية الأمم المتحدة لعام 2003، وأخذ الكثير من أحكامها، المرجعية بهذا الخصوص، فجرم تعاطي

الرشوة في القطاعين العام والخاص، وكذلك الأمر بشأن الاختلاس وإساءة الموظفين استغلال الوظائف وتوظيفها لأغراض شخصية¹¹.

قانون 2016 توسع في تحديد التصرفات التي تعتبر جرائم فساد، فأدخل في إطارها كل أنواع الإثراء غير المشروع، مكملاً بذلك نقصاً في القانون الجنائي الذي يتناول الموضوع في إطار خيانة الأمانة، وهو تناول لا يعطي المرونة الكافية للتعامل مع مثل هذا الموضوع، وضيق القانون الجديد حدود الاستفادة من الظروف المخففة، حيث أجاز تخفيف العقوبات المفروضة على المتهمين الذين يتعاونون مع سلطات التحقيق والسلطات القضائية، دون إمكانية وقف المتابعة القضائية في حقهم، كما نص على معاقبة كل من يعيق سير العدالة.

هذا القانون وإن كان يشكل لبنة أساسية في البناء التشريعي لمكافحة الفساد، إلا أنه يحتاج إلى التكميل في جوانب متعددة، ومراجعة بعض نصوصه لتتلاءم مع الحاجة المحلية، وتسهم في رفع فعالية السياسات العمومية في هذا الإطار، ومن النقاط التي تنبغي الإشارة إليها ضرورة وضع إجراءات وقائية فعالة، وعدم الاكتفاء بتجريم الأفعال المخالفة للقانون، والتوسع في التدابير الرامية إلى تشجيع التعاون الدولي لمحاربة الفساد، باعتباره ظاهرة عابرة للحدود، ومحاصرتها تقتضي تعاون الدولة في تتبع خيوطها على المستوى العالمي، وتبادل المعلومات بخصوصها، واتباع قواعد مرنة فيما يتعلق بتسليم المطلوبين على خلفية تهم الفساد.

ومع أن قانون مكافحة جرائم الفساد، أنشأ محكمة مختصة بالجرائم المرتبطة بالفساد، وقطباً نيابة وتحقيق مكلفين بمكافحة الفساد، ووضع آليات متعددة لتحقيق أهدافه¹²، إلا أنه لم ينص على إنشاء أجهزة تحرر وقائي في البنية المؤسساتية لمكافحة الفساد، وهي ثغرة ينبغي سدها من أجل ترقية النزاهة والاستقامة في تسيير المال العام، ويمكن ذلك من خلال إنشاء سلطة عليا تسند لها هذه المهمة.

الفقرة الثانية: مبادئ إرشادية لمكافحة الفساد

هناك مجموعة من المبادئ، يمكن القول إن تكريسها في تدبير الشأن العام من شأنه الحد من هذه الظاهرة، وهذا ما سنتطرق له في نقطتين نخصص الأولى لـ "الشفافية والمساءلة كوسيلة للقضاء على الفساد" بينما نتناول في الثانية "ترسيخ قيم النزاهة ودوره في القضاء على هذه الظاهرة". وذلك على النحو التالي:

أولاً: الشفافية والمساءلة

يعتبر مصطلحا الشفافية والمساءلة من أكثر المصطلحات انتشارا في إطار الحديث عن محاولة الإصلاح والقضاء على الفساد؛ لما يستصحب الكلمتين من دلالات من شأن تطبيقها وضع حد لمظاهر الفساد المختلفة من زبونية ورشوة ومحسوبية.. إلخ.

- الشفافية:

الشفافية اصطلاحا تقترب في دلالتها من مصطلحات مثل الأمانة، الصدق، الإخلاص، العدالة، وإن كانت أصلا مستعارة من علم الفيزياء، حيث ترتبط بالوضوح التام، فالمادة الشفافة تعني الواضحة التي لا تحجب الرؤية، وهي إحدى المصطلحات الحديثة التي استخدمتها الجهات المعنية بمكافحة الفساد في العالم كتعبير عن ضرورة إطلاع الجمهور على السياسات العامة، وكيفية إدارة الدولة، بغية الحد من السياسات غير المعلنة التي تتسم بالغموض.

وتعرف الشفافية بأنها آلية الكشف والإعلان من جانب الدولة عن أنشطتها كافة، وخلق بيئة تكون فيها المعلومات المتعلقة بتدبير الشأن العام متاحة للجمهور، ويمكن الاطلاع عليها بسهولة، وجعل القرارات المتصلة بالسياسة العمومية متوفرة للجميع من خلال النشر في الوقت المناسب.

وتعرف هيئة الأمم المتحدة الشفافية بأنها حرية تدفق المعلومات، أي توفير المعلومات والعمل بطريقة مفتوحة تسمح لأصحاب الشأن بالحصول على المعلومات الضرورية للحفاظ على مصالحهم واتخاذ القرارات المناسبة، واكتشاف الأخطاء.

ونستخلص مما سبق أن الشفافية هي نقيض الغموض أو السرية في العمل، وتعني توفير المعلومات الكاملة عن الأنشطة العاملة للمواطنين الراغبين في الاطلاع على أعمال الحكومة. ولتكريس الشفافية في تدبير الشأن العام بموريتانيا لابد من وضع استراتيجية وطنية بهذه الخصوص، تقوم على مراعاة المعايير الدولية، والصرامة بخصوص تطبيق

القوانين المرتبطة بنشر المعلومات، وحرية الوصول إليها، والعمل على ترسيخها كثقافة في الممارسة العمومية.

- المسائلة :

المسائلة مفهوم آخر من المفاهيم الإدارية المعاصرة، يعني محاسبة المسؤول عن المخرجات أو النتائج المتوقعة من الأجهزة التي يتولون إدارتها، ويشمل الحق في الاستفسار عن تصرفاتهم المرتبطة بالعمل، وما إذا كانوا حققوا الأهداف المرجوة منهم، كما يمنحهم أيضاً شرح وجهة نظرهم حول سلوكياتهم وتصرفاتهم المتعلقة بأداء أعمالهم، الأمر الذي يمهّد لحسابتهم وفق المساطر التي يحددها القانون، عن أعمالهم إذا كانت تتضمن خرقاً للنظم المعمول بها.

ومن ناحية أخرى فإن مبدأ المسائلة في الإدارة يقتضي أن تكون لدى الشخص الصلاحيات التي تمكنه من أداء عمله، وبالتالي من الممكن على أساسها مساءلته عن الأداء. ويعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المسائلة بأنها: الطلب الذي يوجه للمسؤولين من أجل تقديم التوضيحات اللازمة لأصحاب المصلحة، حول كيفية استخدام صلاحياتهم وتعريف واجباتهم والأخذ بالانتقادات التي توجه لهم وتلبية المتطلبات المطلوبة منهم وقبول المسؤولية عن الفشل وعدم الكفاءة أو عن الخداع والغش.

ويمكن بشكل عام القول إن المسائلة تدور حول حق ذوي العلاقة في الحصول على المعلومات اللازمة عن أعمال المسؤولين عن بتدبير الشأن العام، من أجل التأكد من مطابقة أعمال هؤلاء لأسس الديمقراطية، ومعرفة مدى اتفاقها مع القوانين المنظمة للمهام التي يقومون بها.

ثانياً: ترسيخ قيم النزاهة

ترسيخ مفهوم النزاهة في التدبير العمومي، من الشروط اللازمة في أي عملية تهدف لمكافحة الفساد، باعتبار أن النزاهة ثقافة تكرسها وتدعمها الأخلاق والدين والفضيلة، ومن شأن ترسيخها الإسهام في القضاء على الكثير من الظواهر السلبية في الإدارة العمومية.

وإذا نظرنا إلى واقع التدبير العمومي في موريتانيا، نلاحظ بسهولة استثناء الظواهر المنافية لقيم النزاهة، مثل الرشوة، المحسوبية... إلخ. وفي إطار ترسيخ النزاهة، ينبغي التركيز على نشرها كثقافة في المجتمع، من خلال وسائل التنشئة الاجتماعية،

كالمؤسسات التعليمية، ويتم ذلك عن طريق دمجها في المناهج التربوية، في المراحل الدراسية المختلفة.

كما يمكن الاسترشاد بالدين للحث على النزاهة باعتبار الحضور الديني القوي في المجتمع الموريتاني، وباعتبار الدين أحد الروافد الأساسية لهذه القيمة، حيث تعتبر النزاهة حجر الزاوية في التعليمات الدينية.

وفضلا عن ترسيخ مبدأ النزاهة، يجب تكريس مبدأ الكفاءة المهنية، والتي تبدأ من موضوعية التعيين في الوظائف، وبالأخص العليا منها. والمشاركة الإيجابية في القيادة، والتدريب التخصصي للموظفين، من بدء التعيين حتى نهاية الخدمة.

وكما يجب التأسيس لثقافة تديرية جديدة، قوامها احترام القوانين، وجعلها فوق كل الاعتبارات الأخرى، واستئصال الثقافة الشائعة في أوساط العامة، التي تنظر إلى القانون باعتباره ترفا لا طائل من ورائه، خاصة في الدول النامية، وتعتبر أنه قد يشكل عقبة في طريق التنمية، وهي نظرة ربما تكون نتيجة الممارسات الخاطئة، والتطبيق السيئ للقوانين، الأمر الذي يؤدي إلى تشكيل وعي مشوه حول النصوص، ويعطي نتائج عكسية للعمل الإداري.

ومن الضروري أن تكيف القوانين مع أعراف المجتمع وقيمه، حتى تكون جديرة بالاحترام من قبل أفراد هذا المجتمع، كما يجب أن تخدم مصالحهم بالدرجة الأولى، فكلما كانت القوانين متماشية مع قيم المجتمع كلما كان الانقياد لها من طرف أفرادها سهلا، وينبغي أيضا أن يتم تطوير النصوص القانونية، بالتوازي مع تطور المجتمعات، مع ضرورة الحفاظ على قدر كاف من الاستقرار حتى يمكن فهمها وتطبيقها، ويلزم في القانون أن يكون بسيطا وواضحا وفي متناول الجميع؛ لأنه يخاطب الجميع، وأن يكون شاملا وفعالا، يتناول مختلف جوانب المواضيع التي ينظم ويأخذ بكافة أبعادها.

الختامة

يمكن القول إن انتشار الفساد في موريتانيا يتطلب مقاربة شاملة، تأخذ كافة أبعاده، تضع في الحسبان تشعباته الاجتماعية، فتحمي الموظفين من الضغوط الاجتماعية التي قد تدفعهم إليه دفعا، وتنزع الغطاء الاجتماعي عن من يثبت تورطهم في قضايا فساد، حتى تتم محاسبتهم على الأعمال الضالعين فيها وفق القوانين المعمول بها، بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية، وعن حجم المجتمعات التي تقف خلفهم أو تأثيرها.

هذه المقاربة ينبغي أيضا أن تعي الظروف الاقتصادية التي تشكل بيئة مغذية للفساد، الأمر الذي يستدعي وضع كافة الموظفين في ظروف اقتصادية ملائمة، تجعلهم في غنى عن السعي للحصول على أي مبالغ إضافية لتوفير حياة كريمة لهم ولعائلاتهم، قد يدفعهم عدم توفرها إلى اللجوء لأخذ الرشاوى والاحتيال على القوانين المعمول بها، تحت الحاجة الماسة، وبالتالي من الضروري مراجعة نظام الأجور والتعويضات، خاصة للموظفين في السلالم الوظيفية الدنيا، حتى تكون التعويضات التي يتقاضون كافية لسد حاجياتهم، المتغيرة بتغير الوضع الاقتصادي للبلاد، التي تشهد عملتها تراجعاً مستمرا، وتشهد الأسعار فيها ارتفاعاً مستمرا بدوره، باعتبار أن معظم البضائع يتم استيرادها من الخارج.

كما يتوجب أخذ الأبعاد السياسية للموضوع بعين الاعتبار، فالعوامل السياسية لا تقل تأثيراً عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية، بل إنها قد تكون أكثر تأثيراً، حيث تؤثر في عدة جوانب، فمن ناحية يعتبر التعيين السياسي في الوظائف من روافد الفساد الرئيسية، فالموظف الذي يتقلد منصبا ساميا بتعيين سياسي، قد يشعر ذاتيا أن استمراره في الوظيفة وحمايته من أي مساءلة في المقام الأول مرهون بمواقفه السياسية وليس أدائه، وبالتالي لا تكون لديه الحساسية المطلوبة تجاه تهم الفساد، ومن ناحية أخرى فإن تهم الانتقائية في محاربة الفساد، وتوظيفها لأغراض سياسية ظلت حاضرة في موريتانيا خلال العقود الأخيرة، وهي تهم تشوش على مسار مكافحة الظاهرة، وتزرع الشك حوله، الأمر الذي ينبغي وضع حد له، من خلال اتباع معايير أكثر شفافية، تضمن التحقيق مع كل من تثار حوله شبهة فساد، ومحاسبة الجميع دون تمييز، وبالتالي إبعاد الموضوع عن التجاذبات السياسية.

قائمة الهوامش

1. أحمد رفعت خفاجي، جرائم الرشوة في التشريع المصري والقانون المقارن، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع 1999، ص: 208.
2. المرجع السابق، ص: 208.
3. لقد كانت سنة 2013 من السنوات الأكثر دموية في حوادث السير، في موريتانيا، انظر تحقيق على وكالة الساطع الإخبارية: <http://www.essaata.com-index.php-news-item-62-mourtan>.
4. تمت إقالة وزيرة الثقافة على خلفية الصفقة، انظر الرابط التالي: <http://www.aman-palestine.org-ar-media-center-1555.html>.
5. جامعة الدولة العربية، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي، العدد 6، 1977، ص: 116.
6. يشهد قطاع الشرطة في موريتانيا شبه موت سريري بسبب توقف عمليات الاكتتاب فيه، انظر موضوع منشور على موقع النشرة المغاربية الموريتاني، على الرابط التالي: <http://www.newsmaghreb.info-index.php-2013-06-10-13-27-41-1545-2014-01-01-10-45-41.html>.
7. عماد صلاح عبد الرزاق الشيخ داود، الفساد والإصلاح، دمشق، 2003 ص 69.
8. أحمد إبراهيم أبو سن، استخدام أساليب الترغيب والترهيب في مكافحة الفساد الإداري، المجلة العربية للدراسات الأمنية، الرياض، المجلد 11، العدد 21 محرم 1417هـ، ص: 91 وما بعدها.
9. قاد العالم الموريتاني الشهير محمد الحسن بن الددو وساطة بين السلطات الحاكمة ورجال الأعمال المعتقلين تم بموجبها، إطلاق سراحهم مقابل تسديد مبلغ يطالبهم به البنك المركزي، على دفعات.
10. تتركز الثروات في موريتانيا في يد مجموعة قليلة من رجال الأعمال، القاسم المشترك بين معظمهم هو الولاء للأنظمة المتعاقبة على الحكم، والاندماج في مشاريعها السياسية.
11. القانون 014-2016 المتعلق بمكافحة الجرائم المرتبطة بالفساد، الصادر بتاريخ 15 أبريل 2016 المادة السابعة.
12. المادة 25 المرجع السابق.

الوقف البيئي فكرته ومشروعيته "environmental endowment idea and legitimacy"

الدكتور ماهر معروف فالح النداف

Maher Ma'rouf Faleh Al Naddaf

كلية العلوم التربوية والآداب / الأونروا

Arts and Education University College

المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

تناولت هذه الدراسة تعريف الوقف البيئي في اللغة والاصطلاح، وعرفته بأنه حبس المال من أجل البيئة، والمحافظة على ما يحيط بالإنسان نقياً صافياً خالياً من التلوث الذي يضر بصحة الإنسان وحياته، فالوقف البيئي إحياء لدور الوقف في حماية البيئة. ثم عرضت تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم من الأمم، وبيّنت أن الأمم على اختلاف معتقداتها كانت لها عباداتها، وهذه العبادة تتطلب أن يكون لها معبداً، فكان لا بد من مصدر ينفق على هذه المعابد وعلى القائمين عليها، مما دفع أتباع تلك الديانات إلى جعل عقارات ترصد غلاتها للقيام بهذه المعابد، وبيّنت دور الوقف في رعاية مصالح الأمة، والاهتمام بوجوه الخير والنفع العام، ورعاية صحة الإنسان والبيئة المحيطة به. كما عرضت الدراسة مشروعية الوقف البيئي من الكتاب والسنة، والآثار والمعقول، وبيّنت خطر التلوث البيئي على حياة الإنسان وتفاقم هذه الظاهرة، وقلة الموارد المالية المرصودة في البلاد الإسلامية لهذه الغرض، وازدياد النفقات والأعباء المالية الملقاة على عاتق هذه الدول، وأوصت الدراسة باستغلال الأوقاف لهذا الغرض السامي وجواز صرف الأوقاف في حماية البيئة ورعايتها والمحافظة عليها. الكلمات المفتاحية: الوقف، البيئة، الوقف البيئي.

Abstract

"environmental endowment idea and legitimacy"

This study tackles the linguistic and technical definition of "environmental endowment" and defines it as to endow money for environment and conservation of human surrounding pure, clean and free of pollution which harms human's life. The environmental endowment is considered a revival of the endowment role in the conversation of environment.

After that, this study traces the history of Islamic endowment as well as other nation's and shows that nations, despite discrepancy in beliefs, had their own worships which demanded a temple for worshipping, hence a source of income for those temples and those who are in charged of them. As a result of this, followers of those religions had to devote estates to afford those temples. The study also shows the role of endowment in looking after nation's interest, providing public benefits as well as taking care of human health and the surrounding environment.

Additionally, this study presents the eligibility of environmental endowment based on Holly Qura'n, Sunnah, Islamic heritage and logic. The study also clarifies the aggravation of pollution phenomenon and its dangers on human's life, the shortage of financial resources appropriated for the environmental endowment in Islamic countries, and the increase of expenses and financial loads of those countries.

This study recommends taking advantage of the environmental endowment and permitting establishing such ones for the sake of the conservation of human surrounding pure, clean and free of pollution.

Keywords: *endowment, environment, environmental endowmen*

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ابن عبد الله ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين ، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين وبعد :

فقد من الله علينا بهذا الدين العظيم، وأكرمنا بأحكامه التي حفظت للناس إنسانيتهم وحياتهم، وحماية البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان بجميع عناصره من ماء وهواء وتربة وغذاء جزء لا يتجزأ من هذا الحفظ ، وهو مسؤولية كل من يعيش على هذه الأرض، حيث أن التلوث البيئي من أعقد المشاكل التي تواجه البشرية في العصر الحديث ؛ وذلك لما له من ضرر على صحة الإنسان وجميع المخلوقات التي تعيش على هذه الأرض مما يعكر صفو الحياة ، ويجعلها أحياناً مستحيلة وازداد حجم هذا الخطر في الوقت الحاضر ؛ كنتيجة طبيعية للتقدم الصناعي والتقنيات التي دخلت على حياة الإنسان ، مما دفع الإنسان في كل أنحاء المعمورة بالتفكير لمواجهة هذا الخطر، وحماية محيطه وبيئته من هذا الفساد والضرر حتى يتمكن من شرب الماء العذب، وتنفس الهواء النقي، وأكل الغذاء الصحي ، والاستغلال بنعم الله من الأشجار. وتمتع عينيه بالنظر إلى جمال الطبيعة .

وقد أمرنا الإسلام بالمحافظة على البيئة وعلى ما يحيط بالإنسان ، وعلى خيارات هذه الأرض ، وأدخل المحافظة على النظافة وعلى البيئة الصالحة لحياة الإنسان في العبادة التي يثاب المسلم عليها. ولكن مواجهة التلوث البيئي في العصر الحديث، وخاصة مع ازدياده وكثرة أسبابه بحاجة إلى تمويل ونفقات تثقل كاهل موازنات الدول ، مما دفع علماء الشريعة إلى البحث عن تمويل لهذا الغرض، فكان الوقف من أهم المصادر التي تموّل كل ما فيه قيام مصالح الأمة وخدمة مرافقها العامة ، ولا يخفى ما للوقف من دور في تغطية هذه المصالح .

مشكلة الدراسة :

تفاقم ظاهرة التلوث البيئي وازدياد ضررها على صحة الإنسان وحياته، وقلة الموارد المالية المرصودة في البلاد الإسلامية لهذه الغرض، وازدياد النفقات والأعباء المالية الملقة على عاتق هذه الدول .

أهمية الدراسة :

توفير مورد مالي يساهم في معالجة ظاهرة التلوث البيئي ، وبما أن الوقف من مصادر الدولة الإسلامية المرصودة لوجوه الخير والنفع العام ، فهل يمكن أن يكون الوقف سبيلاً من سبل محاربة هذه الظاهرة الخطيرة والضارة بصحة الإنسان وحياته؟ بل لسائر المخلوقات على وجه البسيطة ، وهل يمكن أن يساهم الوقف في حل العضلات التي تواجه العالم في هذا الوقت أم أنه مقتصر على الصور القديمة التي عرفها المسلمون في العصور الأولى فقط ؟ وهل يمكن للوقف أن يساهم في التخفيف عن كاهل الدولة الإسلامية في الأعباء الملقة على عاتقها ؟ وما مدى مشروعية الوقف من أجل المحافظة على البيئة؟

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على الاستقراء الجزئي من خلال الكتب الفقهية ومدونات القانون وشروحها وتحليلها.

خطة البحث: وقد جاءت هذه الدراسة وفق الخطة التالية :

المبحث الأول: تعريف الوقف البيئي .

المبحث الثاني: تاريخ الوقف .

المبحث الثالث: مشروعية الوقف البيئي .

المطلب الأول : مشروعية الوقف .

المطلب الثاني : المحافظة على البيئة كمصرف من مصارف الوقف، والله نسأل أن نوفق في هذا البحث، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

1. المبحث الأول :تعريف الوقف البيئي : وهو عبارة عن مركب من وقف

وبيئة، فلا بدّ من تعريف الوقف ووصفه البيئي .

1.1 الوقف لغةً :

الْوُقُوفُ خلاف الجُلُوسِ ووَقِفَ بالمكانِ وَقْفًا ووُقُوفًا فهو واقِفٌ ، والجمع وَقُفٌّ ووُقُوفٌ، والْوُقُوفُ مصدر قولك وَقَفْتَ الدابةَ ووَقَفْتَ الكلمةَ والأَرْضَ وكلَّ شيءٍ وَقْفًا، أي حبسَتهُ ، والوَقُوفُ الذي لا يستعجل في الأمور وهو فَعَالٌ من الوُقُوفِ ، والوَقُوفُ الْمُحْجَمُ عن القتال كأنه يَقِفُ نفسه عنه ويعوقها⁽¹⁾ ، ومن المجاز : وَقَفَ فلاناً على ذَنْبِهِ وسُوءِ صَنِيعِهِ :

إذا أطلعه عليه ، وأعلمه به^(١)، فوقف الشيء حبسه في سبيل الله ، ويقال وقفه على فلان وله ، والواقف الحابس والموقوف العين المحبوسة ، إما على ملك الواقف وإما على ملك الله تعالى^(٢)، وعلى اختلاف المعاني الواردة للوقف فالمراد به الحبس للشيء الموقوف لصالح الموقوف عليهم .

2.1 الوقف شرعاً :

عرف الفقهاء الوقف بتعريفات كثيرة ، ولا يتسع المجال للتوسع فيها فسأقتصر على تعريف لكل مذهب من المذاهب الأربعة :

الحنفية : "حبس العين على ملك الواقف والتصرف بالمنفعة" عند الإمام ، وخالف صاحبان فقلا : "بل على ملك الله تعالى" ، والفرق في اللزوم فعلى قول الإمام له الرجوع مع الكراهية عنده ، وعند صاحبين يلزم لمجرد القول^(٣) .

ولا مانع من أن يكون المالك الجهة الخيرية الموقوف عليها نفسها على أنها شخصية حكومية ومالكة كملك الأمة للحقوق العامة ، وهذا يتمشى مع فكرة الشخصية الحكومية والنظريات الحقوقية ، والقواعد الفقهية^(٤) .

المالكية : "الوقف إعطاء منفعة بشيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً" والوقف لفظ يفيد التأبيد ، أما لفظ حبست وتصدقت فلا بد معها من لفظ التأبيد ، أو من قرينة تدل عليه مع جواز الوقف المؤقت عندهم إذا صرف لمستحقه^(٥) .

فالعين عندهم تبقى على ملك صاحبها ولكن على سبيل اللزوم فلا يحق له التصرف فيها بأي عقد من العقود الناقلة للملكية كالهبة والبيع ونحوه .

أما الشافعية : "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبتة على مصرف مباح"^(٦)، فيبقى على ملك الواقف .

الحنابلة : "الوقف وهو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"

والأصل فيه نص قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها"^(٧) .

مما تقدم من التعريفات يتضح لنا أنها تتفق في أن الوقف يمنع من جريان أي من العقود الناقلة للملكية على الموقوف ، أو من التداول به بأي صورة من الصور، وعلى صرف منافعه على الجهة الموقوف عليها .

والتعريف المختار للوقف تعريف ابن قدامة بأن الوقف "تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة" وهذا التعريف قد اختاره من توسع في الكتابة في موضوع الوقف ، فالكبيسي في كتابه أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية ناقش تعريف الوقف في ثلاثين صفحة ، ثم اختار هذا التعريف لما يلي :

1- أنه اقتباس من حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- لعمر بن الخطاب "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها" وهو الأفصح لساناً ، والأعلم بمقصود الشارع.

2- عموم التعريف وعدم الدخول في التفصيلات والخلافات بين المذاهب : كانتقال ملكية الموقوف، التأبيد ، اشتراط الانتهاء بجهة خيرية ونحوها ، مما يسلمه من أي اعتراض قد يرد عليه^(٩).

أما وصفه البيئي فمن البيئة وهي من بوا ، ويراد بها المنزل والمسكن فتبوا البيت إذا سكنه ونزل فيه ، ومن ذلك قول الله تعالى "وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ"^(١٠).

وتبوءوا مكان الإيمان وبلد الإيمان، واستبأه أي اتخذ مباءة ، وتبوءت منزلاً أي نزلته ، وتبوءا المكان حل به ، وإنه لحسن البيئة أي هيئة التبوء والبيئة والمباءة المنزل ، وقيل منزل القوم حيث يتبوءون من قبل واد أو سند جبل وفي الصحاح المباءة منزل القوم في كل موضع ويطلق على كل منزل ينزله القوم^(١١).

والبيئة المنزل والحال ويقال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية^(١٢)

والبيئة في الاصطلاح مرتبط بالمعنى السابق ، ولكنه تطوّر إلى المكان الذي يقيم فيه الشخص وما يحيط به من أشياء سميت بعناصر البيئة من الماء والهواء والغذاء ، وكما ورد في الآية من تبوء الدار حسياً وتبوء الإيمان معنوياً ، فأصبحت البيئة تشمل البيئة الحسية والمعنوية والنفسية والاجتماعية ونحو ذلك، والمراد في موضوعنا البيئة الحسية ، وقد عرفت بعدة تعريفات تدور في هذا الفلك ومنها :

"المحيط الذي يعيش فيه الإنسان وجميع الكائنات الحية ويشمل الهواء والماء والتربة والغذاء"^(١٣).

"هي كل ما يحيط بالإنسان من مكونات طبيعية ويتفاعل معها ، سواء المكونات الطبيعية التي وجدت قبل وجود الإنسان نفسه في الهواء والماء والتربة ، و ما في جوف الأرض وعلى سطحها من خيرات وثروات ، والمكونات غير الطبيعية وغير الحية التي أوجدها الإنسان نفسه استجابةً لمتطلبات الحياة من صناعات ووسائط نقل ونحوه"^(١٤).

"مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها"^(١٥).

مما تقدم يتضح أنّ البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتفاعل معه ، سواء من الطبيعة ، أو مما تسبب الإنسان في وجوده من خدمة لهذا المحيط أو ضرر عليها . وبتعريفنا للوقف والبيئة ، يمكن أن نعرّف الوقف البيئي بأنه : حبس المال من أجل البيئة، والمحافظة على ما يحيط بالإنسان نقياً صافياً خالياً من التلوث الذي يضر بصحة الإنسان وحياته. فالوقف البيئي إحياء لدور الوقف في حماية البيئة .

2. المبحث الثاني : تاريخ الوقف :

الأمم على اختلاف معتقداتها كانت لها عباداتها ، وهذه العبادة تتطلب أن يكون لها معبداً فكان لا بد من مصدر ينفق على هذه المعابد وعلى القائمين عليها ، مما دفع أتباع تلك الديانات إلى جعل عقارات ترصد غلاتها للقيام بهذه المعابد^(١٦).

وقد نفى الشافعي وجود نظام الوقف قبل الإسلام فقال : " ما علمنا جاهلياً حبس داراً على ولد ولا في سبيل الله ولا على مساكين ، وحبسهم كان على ما وصفنا من البحيرة والسائبة والوصيلة والهام فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإطلاقها "^(١٧).

وقد فسر بناء الكعبة وحضر زمزم قبل الإسلام بأنه إنما كان للتفاخر^(١٨).

فيتضح أن نفي الشافعي ما كان لأصل وجود وقف ، وإنما كان للوقف في سبيل الله ، وأما التفاخر والتباهي فقد كان موجوداً حيث أعاد العرب بناء الكعبة المشرفة وجعلوها

مصلّى ثم حجّ الناس إليها ، وأصبحت مقراً لأصنامهم بخلاف أوقاف المسلمين فهي قريبة لله تعالى ، وقد عرف الوقف عند كثير من الشعوب قبل الإسلام بصور متنوعة .
من أشهرها :

1-العراقيون : كان الملك يهب بعض موظفيه حق الانتفاع ببعض أراضيه دون أن يكون له حق التصرف بها بالبيع ونحوه .

2-المصريون : رصد إقطاعيات المعابد والمقابر على الآلهة لرصد غلتها وإصلاحها ودوامها والإنفاق على الكهنة والخدام فيها بقصد فعل الخير والتقرب للآلهة ، بل وعرفوا الوقف الذري بحبس الأعيان وجعل منافعها في الأسرة والذرية فقط .

3- الرومان : رصد مجموعة من الأموال كحق لله تعالى فلا يملك أحد بيعها أو التصرف بها، فهي مخصصة لإقامة الشعائر الدينية فقالوا : ما كان لله لا يملكه إنسان .

4-الفرنسيون : أباح القانون للأب أن يهب ولده ينتفع به مدة حياته، ثم ينتقل إلى ولده من بعده وسموه بالهبة المنتقلة .

وهذا هو الوقف الذري ، أما الخيري فقد عرفه القانون الفرنسي صراحة بأنه "رصد شيء محدود من رأس المال على سبيل الدوام لعمل خيري عام أو خاص" .

5- النظام الأنجلو أمريكي : عرف هذا النظام ما يسمى بالترست " trust " ، وهو وضع مال في حيازة شخص معين وصي أو أمين ليستغله لمصلحة شخص آخر مستحق أو مستفيد، ثم عرف الترتست الخيري وهو أن يكون المستحق أو المستفيد جهة خيرية⁽¹⁹⁾ .

أما عند المسلمين فأول وقف عرف في الإسلام كان وقف النبي -صلى الله عليه وسلم- سبعة حوائط بالمدينة ، كانت لرجل يهودي اسمه " مخيريقي " ، وكان محباً ودوداً للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وقاتل مع المسلمين في أحد ، وأوصى إن قتلت فأموالي لمحمد -صلى الله عليه وسلم- يضعها حيث أراه الله تعالى ، وقد قتل يوم أحد وهو على يهوديته ، فقال - صلى الله عليه وسلم - : " مخيريقي خير يهود " وقَبَضَ النبي -صلى الله عليه وسلم- تلك الحوائط السبعة فوقفها

وهذا أول وقف في المستغلات الخيرية ، أما أول وقف ديني في الإسلام فهو مسجد قباء الذي أسسه النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قدومه مهاجراً إلى المدينة قبل أن

يدخلها ، وهو في ضيافة كلثوم شيخ بني عمرو بن عوف ، ثم المسجد النبوي في المدينة المنورة دار الهجرة عند مبرك الناقة ، ثم جاء بعده وقف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في خيبر⁽²⁰⁾ ، وقد قال جابر لم يكن أحد من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذو مقدرة إلا وقف⁽²¹⁾ ، مما يؤكد اهتمام الصحابة - رضي الله عنهم - بالوقف .

أما في العهد الأموي فانتسج نظام الوقف من الصرف على الفقراء والمساكين إلى الأوقاف لصالح دور العلم والمساجد والملاجئ والمكتبات، وأصبح للأوقاف ديوان خاص بالدولة مستقل عن باقي الدواوين تحت إشراف القاضي، وفي عهد العباسيين تطور حتى أصبح لإدارة الوقف رئيس يسمى " صدر الوقوف " يشرف على الأوقاف ويديرها، واتسج نظام الوقف في العهد العثماني لإقبال السلاطين في الدولة على الوقف ، وأصبح له قوانين وأنظمة مشددة لتنظيم شؤون الأوقاف بعضها معمول بها حتى اليوم⁽²²⁾ .

وقد كان للوقف دوراً في الاهتمام بالصحة، فأوقف المسلمون لصالح بناء المستشفيات ودعم مهنة الطب والتمريض والصيدلة والعلوم المتعلقة بها، ومن الشواهد التاريخية على ذلك ، تلك الأوقاف التي رصدت للبيمارستان المنصوري الذي أنشأ سنة 682هـ ، وعين له الأطباء والصيدال والخدم ، وألحقت بهذا الوقف مدرسة للطب ، وهذه وثيقة ترجع إلى عهد المماليك تبين بجلاء النماذج المشرقة لأوقاف المسلمين في خدمة صحة الإنسان ورعايته ونصها : "أنشئ هذا البيمارستان لمدواة مرضى المسلمين الرجال والنساء من الأغنياء الموسرين والفقراء المحتاجين بدمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة من المقيمين بها ، والواردين عليها على اختلاف أجناسهم وتباين أمراضهم ، وأوصى بهم يدخلونه جموعاً و وحداناً وشبياً وشباباً ، ويقيم به المرضى الفقراء من الرجال والنساء لمدواتهم لحين برئهم وشفائهم ، ويصرف ما هو معد فيه للمدواة ، ويفرق على البعيد والقريب و الأهل والغريب من غير اشتراط لعوض من الأعواض ، ويصرف الناظر من ربيع هذا الوقف ما تدعو حاجة المرضى إليه من سرر جريد أو خشب على ما يراه المصلحة أو لحف محشوة قطناً ، وطراريح محشوة بالقطن فيجعل لكل مريض من السرر والفرش على حسب حاله ، وما يقتضيه مرضه عاملاً في حق كل منهم بتقوى الله وطاعته ، باذلاً جهده وغاية نصحه ، فهو رعيته وكل إنسان مسؤول عن رعيته .

ويباشر المطبخ بهذا البيمارستان ما يطهى للمرضى من دجاج وفراريج ولحم ، ويجعل لكل مريض ما طبخ في الزبدية الخاصة به من غير مشاركة لمريض آخر، ويغطيها ويوصلها لكل مريض إلى أن يتكامل إ طعامهم، ويستوفي كل منهم غذاءه وعشاءه وما وصف له بكرة وعشياً، ويصرف الناظر في ريع هذا الوقف لمن ينصبه من الأطباء المسلمين اللذين يباشرون المرضى مجتمعين ومتناوبين ويسألون عن أحوالهم وما يجد لكل منهم من زيادة مرض أو نقص ، ويكتبون ما يصلح لكل مريض من شراب وغذاء أو غيره في (دستور ورق) ويلتزمون المبيت في كل ليلة بالبيمارستان مجتمعين ومتناوبين ، ويباشرون المداواة ويتلطفون فيها ، ومن كان مريض في بيته وهو فقير، كان للناظر أن يصرف إليه ما يحتاجه من الأشربة والأدوية والمعاجين وغيرها مع عدم التضيق في الصرف" (23) .

ويلاحظ من النص التركيز على الاهتمام إلى خطر العدوى أو خشية التلوث ، بأن يجعل لكل مريض ما يحتاج من فراش وأدوية وأدوات خاصة به ، ويوضع له ما يطبخ في وعاء خاص به لا يشاركه فيه مريض آخر ، كما أن هذا الوقف تحمّل كل النفقات للقيام بالعتاية بصحة الإنسان ، من أجور أطباء وموظفين ونفقات مرضى وعلاجات و أكدت الوثيقة على الصرف بسخاء لهذا الغرض، وهذا أفضل مثال وخير دليل على اهتمام الإسلام بصحة الإنسان وبيئته .

3. المبحث الثالث : مشروعية الوقف البيئي :

1.3 المطلب الأول : مشروعية الوقف :

1.1.3 مشروعية الوقف من الكتاب :

1- "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" (آل عمران 92)

2- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (الحج 77)

3- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ" (البقرة 267)

4- "وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (البقرة 195)

5- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (البقرة 254)

6- "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا" (الكهف 46)

وجه الدلالة : تدعو هذه الآيات للإنفاق في وجوه الخير، وتحذر من البخل وتحض المسلمين على بذل المال في الدنيا في سبيل الله قبل أن يدركه الموت ، فيتحسر على ما فاتته من الخير، ولعل من أعظم أبواب الخير الوقف في سبيل الله حيث إنه صدقة جارية، واستمرار لعمل الإنسان في الدنيا حتى بعد موته فهو باب خير لا ينقطع، والمتأمل في هذه الآيات ليس له إلا الإسراع في فعل الخير مقتدياً برسوله -صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام ومن سار على هديهم إلى يوم الدين .

1.1.3 مشروعية الوقف من السنة :

1- أصاب عمر -رضي الله عنه - أرضاً بخيبر فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم - يستأمره فيها ، فقال : يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر ، لم أصب مالاً قط هو أنفس عندي منه فما تأمرني به ؟ قال : " إن شئت حبست أصلها وتصدق بها " ، فتصدق بها عمر على أنه (لا يباع أصلها ولا يورث ولا يوهب قال فتصدق عمر في الفقراء وفي الأقربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضعيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه) ، وفي رواية غير متأثل مالاً ، ومعنى قوله هو أنفس أي أجود ، والنفس الجيد ، وغير متأثل؛ أي غير جامع ، وكل شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو مؤثّل ،

والحديث دليل على صحة أصل الوقف ، وفيه أن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث إنما يتبع فيه شرط الواقف ، وفيه صحة شروط الواقف وفضيلة الوقف وهي الصدقة الجارية، وفيه فضيلة الإنفاق مما يحب، وفيه فضيلة ظاهرة لعمر - رضي الله عنه -⁽²⁴⁾.

2- قوله - صلى الله عليه وسلم - : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ، ومعنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له ، إلا في هذه الأشياء الثلاثة كونه كان سبباً فيها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف ، وكذلك الصدقة الجارية ، وهي الوقف وعظيم ثوابه⁽²⁵⁾.

3- القول بصحة الوقف قول أكثر أهل العلم من السلف ومن بعدهم، قال جابر لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف ، وهذا إجماع منهم فإن الذي قدر على الوقف منهم وقف، واشتهر ذلك فلم ينكره أحد فكان ذلك إجماعاً منهم⁽²⁶⁾.

4- عن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " آل عمران 92 ، قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله يقول في كتابه ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ ، وإن أحب أموالي إلي بيرحاء ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بخ بخ " ذلك مال رايح، ذلك مال رايح ، قد سمعت ما قلت فيها وإني أرى أن تجعلها في الأقربين " ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه⁽²⁷⁾.

وجه الدلالة : تبين النصوص السابقة من الأحاديث والآثار صور مشرقة من حياة النبي- صلى الله عليه وسلم- وحياة أصحابه رضوان الله عليهم تدل على التنافس في عبادة الوقف طلباً لرضا الله تعالى وخدمة للمسلمين ومساعدة المحتاجين والفقراء ،

فالوقف ثابتٌ بكتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وفعل أصحابه حتى نقل ابن قدامة إجماع الصحابة على الوقف كما تقدم .

2.3 المطلب الثاني : المحافظة على البيئة كمصرف من مصارف الوقف :

يعتبر الوقف مصدر خير للمجتمع الإسلامي ، وقد أدت الأوقاف الإسلامية الخيرية دوراً مهماً في خدمة الأمة الإسلامية في شتى المجالات من مساعدة الفقراء والمحتاجين، والمساجد والمدارس والمكتبات حتى أن بعض الأوقاف خصصت لشراء القرطاسية من أقلام وأحبار وألواح وورق ، ووقف الكتب في المكتبات ، وقد خرجت هذه المدارس الوقفية العلماء والفقهاء والقضاة وأهل الاقتصاد والسياسة ، كما خصصت الأوقاف للمحافظة على صحة الإنسان، فوقف المسلمون الأوقاف لصالح بناء المستشفيات ، وساعدت هذه الأوقاف في تطوير مهنة الطب والتمريض والصيدلة ، وفي علاج المسلمين من المحتاجين وغيرهم ، وفي شراء الأدوية والعلاجات لهم⁽²⁸⁾.

كما خصصت الأوقاف للنواحي الاجتماعية من مساعدة للفقراء ، والراغبين بالزواج بالمساهمة في تزويجهم بالمهور اللازمة وتجهيز العروس وما تحتاجه من الضروريات ليحيا المجتمع شريفاً طاهراً عفيفاً ، بالإضافة أن بعض مخصصات الأوقاف كانت لإمداد الأمهات المرضعات بالحليب والسكر وغيرها من المواد الغذائية اللازمة لإعانتتهن على الرضاعة ، وذلك لمدة حولين وكانت تسمى نفقة الحليب ، وكان ذلك حرصاً على صحة الأمهات والأطفال .

كما خصصت الأوقاف لتحقيق النفع العام للمسلمين من إقامة الجسور وتعبيد الطرق للمشاة وإصلاحها ، ووضع العلاقات عليها دليلاً للمسافرين ، وإنشاء الحدائق والمتنزهات لعبري السبيل ، ووقف السفن والعبارات لنقل الناس عبر الأنهار، وحفر الآبار وتسبيل الماء في الطرقات العامة ، وإقامة الحمامات العامة ، وإقامة الاستراحات للمسافرين من عناء السفر وتجهيزها بوسائل الراحة الضرورية

كما خصصت الأوقاف لرعاية أسر المسجونين وتأمين حياة كريمة لهم ، وقد خصص بعض المحسنين وقفاً لينفق ريعه على تجهيز الموتى وتجهيز المقابر ، وكذلك

خصصت أوقاف لصرف رواتب شهرية للشيوخ والضعفاء لإعانتهم على مواجهة وتحمل أعباء الحياة لهم⁽²⁹⁾.

والإنسان الذي يتبرع بهذا الموقف راغباً في ثواب الله تعالى، يستقر براحة نفسية وطمأنينة بأن ترك في هذه الدنيا صدقة جارية، كما يعزز شعور الإنسان بالمسؤولية تجاه أمته ومجتمعه، ويؤدي إلى نشر روح التعاون والتكافل بين أفراد الأمة، ومع أن الإنسان إذا مات طويت صفحته إلا أن الوقف يبقى له أجر هذا الوقف بعد موته، فهو باب واسع من أبواب الخير⁽³⁰⁾.

وحفظ النفس البشرية لا يكون إلا بالعناية بالبيئة التي تحيط به، ونظام الوقف نظام قابل للتطوير في نظامه ومصارفه، وتنشيط دور الوقف التنموي وإحيائها ليس فيه خروجاً على الإسلام أو تحريفاً لأحكامه، بل هو من صميم مبادئه ومن أصول أحكامه، فمن أهم مقاصد الوقف رعاية مصالح الأمة وحفظها، فكل ما يحقق هذا الهدف لا يخرج عن هذا المصرف، ومما تقدم من تنوع مصارف الوقف يؤكد على مرونة تطبيق أحكامه ضمن المبادئ والمقاصد والأصول الشرعية العامة، كما أن فيه تخفيف الأعباء والضغوط المالية عن كاهل الدولة الإسلامية بفتح أبواب الخير أمام أهل اليسار والغنى من أبناء المجتمع الإسلامي.

فالوقف البيئي وقف من أجل المحافظة على صحة الإنسان وحياته، والمحافظة على النفس البشرية من الضرورات الخمس التي دعت كل الشرائع السماوية إلى حفظها، كما أشار إلى ذلك الشاطبي بقوله: "ومجموع الضروريات خمس وهي: حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل، وقد قالوا أنها مراعاة في كل ملة"⁽³¹⁾.

وذلك لأن الدنيا التي يعيش فيها الإنسان تقوم على هذه المعاني والضروريات التي لا تتوفر ولا تقوم الحياة الإنسانية إلا بها، وأن الله سبحانه وتعالى قد كرم بني آدم في هذا الوجود، والتكريم يقتضي توفر المحافظة على هذه الضرورة.

وقد أكدت الدراسات خطورة التلوث البيئي وخطورة عدم الاهتمام بالمحافظة على عناصر البيئة نقية سليمة على النفس البشرية التي حرصت الشريعة على حفظها و صيانتها، كما قال الأصوليون: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"⁽³²⁾، فلا يمكن أن

نحافظ على النفس البشرية الواجب المحافظة عليها ، إلا بحفظ ما يحيط بها من ماء وهواء وغذاء وتربة .

ويعتبر هذا تفعيلاً لمقاصد الشريعة ، وفي ذلك يقول د. جمال الدين عطية في كتابه نحو تفعيل مقاصد الشريعة : "توفير كفاية النفس مما يحتاجه الجسد من طعام وشراب ولباس ومسكن ووقاية من الأمراض السارية والمخاطر التي تؤدي بالنفس ، كالحرقة والغرق والتسمم وحوادث السيارات والآلات الكهربائية والإشعاعات بأنواعها المختلفة وعلاج ما يصيبه من أمراض وحوادث ، وهذه كلها من الوسائل التي لا يتم حفظ النفس إلا بها فتأخذ حكم المقصد الضروري"⁽³³⁾ وحكم المقصد الضروري الوجوب .

وأكد أن من مقاصد الشريعة عمارة الأرض ، ولتحقيق هذا المقصد شرعت العديد من الأحكام كالصدقات والوصايا والأوقاف الخيرية⁽³⁴⁾.

وقوله تعالى : " في سبيل الله " ينصرف إلى تحقيق ما تتطلبه مصلحة المجتمع على وجه الدوام والاستمرار فالإنفاق في سبيل الله هو تلبية حاجات المجتمع وتحقيق مصالحه⁽³⁵⁾ .

" وفي إشباع كل ما يؤدي إلى تحقيق المصلحة العامة ، وكل ما يؤدي إلى إقامة مصالح الأمة الإسلامية عملاً بالقاعدة الشرعية " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"⁽³⁶⁾.

وتعد مشكلة التلوث البيئي من أخطر مشكلات العصر وأكثرها تعقيداً وأصعبها حلاً ، فهي مشكلة صحية واجتماعية واقتصادية ، كما يؤثر التلوث تأثيراً سلبياً في جمال البيئة ومناخها والتراث الحضاري لها.

ولقد تعددت أسباب ومصادر التلوث البيئي خلال الخمسين عاماً الماضية ، ويعتبر التقدم الصناعي والتقني المذهل الذي تحقق خلال هذه السنوات ، من أهم أسباب التلوث حيث تصب الصناعات في بيئة الإنسان قدراً كبيراً من المواد الكيميائية السامة ، وبخاصة تلك المواد الموجودة في نفايات ومخلفات المصانع التي تلقى بدون وعي في مصادر الخير والنماء للبيئة حيث تكون التربة ومياه الأنهار والبحار وتمثل أبلغ الخطر على صحة الإنسان ومصادر قوته ، وقد تتصاعد من المصانع أبخرة وغازات سامة تختلط بالهواء الذي يتنفسه الإنسان والحيوان والنبات ، وهذا يؤدي إلى إصابة الإنسان والحيوان

والنبات بالأمراض، كما يساعد على تفاقم الإصابات المرضية وزيادة خطورة مضاعفاتها⁽³⁷⁾.

وهذا إفساد قد أشار القرآن الكريم إليه بقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الروم 41 فالآية تشير إلى الدمار الذي يحدث في البر والبحر نتيجة لتدخل الإنسان في الكون وتشير إلى الضرر البالغ الذي يحل به جراء العبث بنواميس الكون وقوانين البيئة التي سنّها الله تعالى، وسعي من أجل أهداف دنيوية زائفة إلى إفساد البر والبحر بإلقاء المخلفات الصناعية ومخلفات المواد المشعة

والإشعاعات الذرية، وهذا التدخل غير المدروس أدى إلى تغيير نظام البيئة، وما ينتج عنه من تلوث وأضرار وأخطار التي أشار إليها القرآن الكريم في هذه الآية⁽³⁸⁾.

وآيات أخرى كثيرة في القرآن الكريم تشير إلى هذا الإفساد والضرر، منها: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾. (سورة البقرة، 205)

{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} (سورة الأعراف 56)

{وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (سورة الأعراف 74)

{وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (سورة الأعراف 85)

{وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (سورة هود، 85)

{الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ} (سورة الشعراء، 152)

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾. (سورة القصص، 77)

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾. (سورة محمد، 22)

ومن هذا المنطلق كانت الثقافة البيئية واجب شرعي؛ انطلاقاً من القاعدة الشرعية "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" لذلك فإن عملية التثقيف البيئي أمر ضروري و واجب شرعي ؛ لأن المحافظة على البيئة وصيانتها هو ما طالب به الشرع الإسلامي في مواطن عديدة من الكتاب والسنة ومن ذلك :

1 - حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود "(39).

(قال أفنيتكم) وهي جمع الفناء بالكسر أي ساحة البيت وقبائله وقيل عتبته وسدته (ولا تشبهوا) بحذف إحدى التاءين عطفًا؛ أي لا تكونوا متشبهين باليهود في عدم النظافة والطهارة وقلة التطيب(40). فالحديث صريح في الاهتمام بالنظافة والبيئة المحيطة بالإنسان.

2- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال صلى الله عليه وسلم : (اتَّقُوا اللَّعَانِينَ، قَالُوا : وَمَا اللَّعَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ) أَمَّا (اللَّعَانُ) أي الأمرين المسببين للعن من المتضررين من هذه الأفعال القبيحة، لأن من يفعلهما يشتم ويلعن ، فيكون المعنى اتقوا الأمرين الملعون فاعلها، قال العلماء : المراد بِالظِّلِّ هُنَا مُسْتَظَلُّ النَّاسِ الَّذِي اتَّخَذُوهُ مَقِيلًا وَمَنَاحًا يَنْزِلُونَهُ وَيَقْعُدُونَ فِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ ظِلٍّ يَحْرُمُ الْقُعُودَ تَحْتَهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ) فَمَعْنَاهُ يَتَغَوَّطُ فِي مَوْضِعٍ يَمُرُّ بِهِ النَّاسُ وَمَا نَهَى عَنْهُ فِي الظِّلِّ والطَّرِيقِ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيْذَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِتَنْجِيسٍ مِنْ يَمُرُّ بِهِ وَاسْتِغْدَارِهِ(41).

3- قوله - صلى الله عليه وسلم - : "من قطع سدره صوب الله رأسه في النار" وفي رواية "مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً فِي فَلَاةٍ يَسْتَظِلُّ بِهَا ابْنُ السَّبِيلِ وَالْبَهَائِمُ عِبْنًا وَظُلْمًا بِغَيْرِ حَقِّ صُوبِ اللَّهِ رَأْسُهُ فِي النَّارِ".

(من قطع سدره) أي شجرة نبق .

(صوب الله رأسه في النار) أي تكسه وألقاه على رأسه في نار جهنم

وقيل أراد السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان أو في ملك إنسان فيتحمل عليه ظالم فيقطعه بغير حق⁽⁴²⁾. والحديث في المحافظة على جمال البيئة ومحتوياتها النافعة لحياة الإنسان أو الحيوان .

4- قوله - صلى الله عليه وسلم - : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه) وفي الرواية الأخرى (لا يبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه) وفي الرواية الأخرى (نهى أن يبال في الماء الراكد)

النهى يقتضي التحريم على المختار عند المحققين والأكثرين من أهل الأصول وفيه من المعنى أنه يقدره ، وربما أدى إلى تنجيسه وتغيير صفته، والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح، وكذلك إذا بال في إناء ثم صبه في الماء، وكذا إذا بال بقرب النهر بحيث يجري إليه البول فكله مذموم قبيح منهى عنه على التفصيل المذكور ، ولم يخالف في هذا أحد من العلماء إلا ما حكي عن داود بن علي الظاهري أن النهى مختص ببول الإنسان بنفسه ، وأن الغائط ليس كالبول وكذا إذا بال في إناء ثم صبه في الماء أو بال بقرب الماء ، وهذا الذي ذهب إليه خلاف إجماع العلماء وهو أغرب ما نقل عنه في الجمود على الظاهر ، ويكره البول والتغوط بقرب الماء وإن لم يصل إليه ؛ لعموم نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - لما فيه من إيذاء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله إلى الماء⁽⁴³⁾. فالحديث واضح الدلالة على تحريم الإسلام لما يضر بالبيئة .

5- قوله - صلى الله عليه وسلم - : " الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان " أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب فضل الوضوء⁽⁴⁴⁾ .

فالنظافة لها تقديرها الكبير في التشريع الإسلامي ، لأنها من العوامل الأساسية في المحافظة على الصحة التي هي من أكبر نعم الله على الإنسان ، كما صح في الحديث عن

ابن عباس " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ " (٤٥) ، ولا يمكن أن نحافظ على صحة الإنسان إلا بالمحافظة على البيئة المحيطة .

وشرع الإسلام النظافة في مجالات كثيرة منها :

- نظافة البدن شرع الوضوء للصلوات الخمس في اليوم والليلة ، بما فيه من تعهد للأعضاء التي يكثر تعرضها للتلوث ، وبما فيه من حث على العناية بالاستنشاق والمضمضة مع استعمال السواك وتأكيد استحبابه ، وشرع الغسل لأسبابه المعينة ، وندبه في مناسبات عدة ، وبخاصة عند الاجتماع والازدحام ، كما في صلاة الجمعة والعيدين ، فإلله جميل يحب الجمال ، وندب إلى التزين والتعطر وحسن الهندام وتسوية الشعر وقص الأظافر وإزالة شعر الإبطين والعانة وما إلى ذلك من ضروب النظافة .

وشرع غسل اليدين قبل تناول الطعام وبعده ، وعدم غمسهما في الماء قبل غسلهما إذا استيقظ من نومه فإنه لا يدرى أين باتت يده ، وحذر من النوم قبل غسل اليدين من أثر الطعام وبخاصة إذا كان فيه دسم تجذب رائحته الهوام والحشرات فتضره ، وكل ذلك وردت به الأحاديث والنصوص الصريحة .

- نظافة الملابس والمسكن والشارع والأمكنة العامة يقول سبحانه ﴿ وثيابك فطهر ﴾ المدثر : 4 وإزالة النجاسات واشتراط طهارة الثوب والمكان في الصلاة واضح ومفصل في كتب الفقه .

- إصلاح المساكن عام يشمل : كنسها وتهويتها وتعريضها للشمس وتطهيرها من الحشرات المؤذية وما إلى ذلك ، وندب إلى تغطية أواني الطعام والشراب ، حفظاً لها من التلوث أو الفساد بما ينقله الريح أو الذباب ، فحرم الإسلام تلويث البيئة بأي ملوث حتى بالرائحة الكريهة ، كالدخان والثوم والبصل والعرق .

فهذه النصوص والتشريعات تدل على أمر الإسلام بالمحافظة على البيئة وعلى الأرض وخيراتها ، وينها عن الإسراف في استعمال هذه الموارد ، والإسلام يحث على المحافظة على بيئة نظيفة مصالنة بكل عناصرها ، وجعل الالتزام بذلك عبادة يثاب عليها المسلم ، والمراد بذلك أيضاً توطيد الإحساس لدى المسلم بالمحافظة على البيئة واستغلال خيراتها وحمايتها من كل ما يعكرها بدافع عقائدي وعبادة وقرباً من الله تعالى ؛ لأن هذا ضمان لاستمرار حياته وقيامه بوظيفته في الأرض ، فالوقوف لهذه الغاية السامية والمحافظة على النفس البشرية مشروع في الإسلام . "فإن الشريعة مبناها وأساسها على

الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة^(٤٤). والمحافظة على البيئة مصلحة ، والإضرار بها مفسدة ومخالفة لمقاصد الشريعة في حفظ حياة الإنسان وحمائتها من أي ضرر أو أذى .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير البرية، وهادي البشرية محمد بن عبد الله ، وعلى من سار على نهجه وهداه إلى يوم الدين وبعد: فإن نظام الوقف من الأنظمة الإسلامية الهامة التي لها دور بارز في رفعة الأمة وحفظها والحاجة أصبحت ملحة في الوقت الحاضر لإحياء دور الوقف للقيام بأعباء كثيرة أثقلت كاهل الدول الإسلامية .

ولعل من أبرزها التلوث البيئي في الوقت الحاضر ، كما الأوقاف التي أوقفت للمصالح العامة والخدمات الناس يجوز صرفها في حماية البيئة ورعايتها ، وواضح جلي أن اهتمام الإسلام بالبيئة ليس جديداً وإنما النصوص الشرعية التي تركز على المحافظة عليها كثيرة وربط المحافظة على النظافة والقيام بها بالعبادة تقرباً إلى الله ويثاب عليها المسلم فنوصي أهل الخير بالقيام بهذه العبادة ووقف الأموال لصالح هذا الهدف السامي . والله أسأل أن يتقبل هذا العمل ويجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة، فقد بذلت فيه من الجهد ما استطعت إليه سبيلاً، ولكن الجهد البشري طبيعته النقص ، فما أصبنا فيه فمن الله ، فهو الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل .

قائمة الهوامش

- 1- ابن منظور ، لسان العرب دار صادر - بيروت، ط1، ج 9، ص 359.
- 2- الزبيدي ، محمد بن عبد الرزاق ، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ج24 ، ص 469.
- 3- إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط. (ط2). مصر ، دار المعارف ، ج2 ، ص 1051.
- 4- ابن عابدين، محمد أمين .حاشية رد المحتار على الرد المختار. ط8، م2، دار الفكر بيروت، 1979م. ج 4 ص 337).
- 5- الزرقا، مصطفى، أحكام الأوقاف ، مطبعة الجامعة السورية 1947 ط2 ج 1 ، ص 26.
- 6- الأزهرى ،صالح عبد السميع جواهر الإكليل شرح مختصر خليل ، دار الفكر بيروت ، (ج2/205 ص)
- الكثاني، عبد الله بن سلمون ،العقد المنظم للحكام المطبوع بحاشية تبصرة الحكام لابن فرحون، ط1، م2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1301 هـ ، ج2، ص 98).
- 7- الشرييني، محمد الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ،دار الفكر بيروت ج2 ص 376
- 8- ابن قدامة ،عبد الله بن أحمد ،المغني، 9م، (تحقيق محمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل)، مكتبة الكليات الأزهرية ، الأزهر-مصر ج5 ص 597
- 9- الكبسي، محمد عبيد ، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية ، مطبعة الإرشاد ،بغداد 1977 ، ج 1 ، ص 88
- 10- سورة الحشر، 9.
- 11- ابن منظور ، لسان العرب ، ج1، ص 36 .
- 12- إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط ، ج1 ، ص 75.
- 13- صالح، فؤاد حسن ، أبو قرين، مصطفى محمد ، تلوث البيئة أسبابه أخطاره مكافحته ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، ط1 دار الكتب الوطنية بنغازي 1992 ، ص 379.
- 14- حسن أحمد حسن حسان ، التلوث البيئي وأثره على النظام الحيوي والحد من آثاره ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2001م ، ص 26.

- 15- أبو سرحان، عطية عودة، هماش، محمود محمد ، التربية البيئية ودورها في مواجهة مشكلات البيئة في الأردن ، ط2 ، مكتبة المحتسب 1987م ، ص 45 .
- 16- الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية ، ج 1 ، ص 20 .
- 17- الشافعي، محمد ابن إدريس ، الأم ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثانية، 1973 ، ج 4 ، ص 58.
- 18- الجعلي، عثمان بن حسنين.سراج السالك شرح أسهل المسالك، 1م، المكتبة الثقافية، بيروت، 1988م، 2/187.
- 19- الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية ج 1 ص 21-32
- 20- الزرقا، أحكام الأوقاف ، ج 1 ص 7.
- 21- ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد ،(ت620هـ).المغني، 9م،(تحقيق محمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل)، مكتبة الكليات الأزهرية ، الأزهر-مصر ج 5 ، ص 598.
- 22- الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية ج 1 ص 37-50
- 23- عامر، أحمد أمين، وآخرون-إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية ، رابطة الجامعات الإسلامية 1988 ، جامعة قناة السويس، ص 63.
- 24- البخاري، محمد بن إسماعيل ،صحيح البخاري ، كتاب الوصايا(بَابُ الْوَقْفِ كَيْفَ يُكْتَبُ)مكتبة الرياض الحديثة الرياض ، 1981 ، ج 3 ، ص 196.-النووي ، يحيى بن شرف ،صحيح مسلم بشرح النووي ،دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط2، 1392، ج 11 ص 86
- 25- النووي ،صحيح مسلم بشرح النووي، ج 11 ، ص 85.
- 26- ابن قدامة ، المغني، ج 5 ، ص 598 .
- 27- البخاري، صحيح البخاري ،كتاب الوصايا(بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يُبَيِّنِ الْحُدُودَ فَهُوَ جَائِزٌ،وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ ج 3 ص 1
- و مسلم في كتاب الزكاة باب النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد النووي ،صحيح مسلم بشرح النووي ج 7 ، ص 85.
- 28- عامر، أحمد أمين وآخرون-إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية ، ص 55.
- 29- المصدر نفسه، 152-163 .

- 30- الكبسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج 1 ، ص 139 .
- 31- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، الموافقات في أصول الأحكام، دار الفكر- بيروت، ج2، ص4
- 32- الآمدي، سيف الدين أبي الحسن علي، الأحكام في أصول الأحكام، 1968م. ج1 ، ص104 .
- الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، المستصفى من علم الأصول، ط1، المطبعة الأميرية، ج 1 ، ص71
- 33- عطية، جمال الدين، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، دار الفكر -دمشق إصدار المعهد العلمي للفكر الإسلامي . ص 142 .
- 34- المصدر نفسه، 163 ص.
- 35- بركات، عبد الكريم صادق، الكفراوي، عوف محمود ، الاقتصاد المالي الإسلامي دراسة مقارنة بالنظم الوضعية، 1984 ، مؤسسة شباب الجامعة -الإسكندرية، 329 .
- 36- عناية، غازي ، المالية العامة والنظام الإسلامي، دراسة مقارنة ، دار الجبل بيروت ، ط1 ، 1990، ص708 .
- 37- الدنشاري، عز الدين، طه، صادق أمير، سموم البيئة أخطار تلوث الهواء والماء والغذاء ، دار المريخ للنشر الرياض . ص7 .
- 38- حسان، حسن أحمد حسن ، التلوث البيئي وأثره على النظام الحيوي والحد من آثاره ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط1 ، 2001 م ، ص8- . القضاء، علي منعم ،مكانة البيئة في الإعلام ط1، 1996، عمان ، مطبوعات وزارة الثقافة عمان ص180
- 39- الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربي - بيروت ، قال أبو عيسى هذا حديث غريب و خالد بن إلياس ضعيف ، ج5 ، ص111 .
- 40- المباركفوري، محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ج8 ص68
- 41- النووي ، يحيى بن شرف ، صحيح مسلم بشرح النووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1392، ج1 ، ص429

- 42-آبادي ، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثانية ، 1415، في كتاب الأدب باب في قطع السدر ج 14 ، ص 102
- 43-النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ج 3، ص 188 .
- 44-النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ج 3، ص 100 .
- 45-أخرجه البخاري في كتاب الرقائق باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة) مكتبة الرياض الحديثة الرياض 1981 ج 7 ص 170 .
- 46-ابن القيم ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ،. إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة ، 1968م ج 3 ص 2.

قائمة المراجع

- 1- ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المحتار على الرد المختار، ط2، 8م، دار الفكر بيروت، 1979م.
- 2- الزرقا، مصطفى، أحكام الأوقاف، مطبعة الجامعة السورية، 1947، ط2.
- 3- الأزهرى، صالح عبد السميع جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، دار الفكر بيروت.
- 4- الكنانى، عبد الله بن سلمون، العقد المنظم للحكام المطبوع بحاشية تبصرة الحكام لابن فرحون، ط1، م2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1301هـ.
- 5- الشربيني، محمد الخطيب مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الفكر بيروت.
- 6- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المغني، تحقيق محمد سائل محيسن وشعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر-مصر.
- 7- الكبسي، محمد عبيد، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مطبعة الإرشاد، بغداد 1977
- 8- ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- 9- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، (ط2). مصر، دار المعارف.
- 10- صالح، فؤاد حسن، أبو قرين، مصطفى محمد، تلوث البيئة أسبابه أخطاره مكافحته، الهيئة القومية للبحث العلمي، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1992.
- 11- حسان، حسن أحمد حسن، التلوث البيئي وأثره على النظام الحيوي والحد من آثاره، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001م.
- 12- أبو سرحان، عطية عودة، وهماش، محمود محمد، التربية البيئية ودورها في مواجهة مشكلات البيئة في الأردن، ط2، مكتبة المحتسب، 1987م.
- 13- الشافعي، محمد ابن إدريس، الأم، دار المعرفة بيروت، ط2، 1973.
- 14- الجعلي، عثمان بن حسنين، سراج السالك شرح أسهل المسالك، المكتبة الثقافية، بيروت، 1988م.
- 15- عامر، أحمد أمين وآخرون، إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية، رابطة الجامعات الإسلامية، جامعة قناة السويس، 1988.
- 16- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 1981.

- 17-- النووي، يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392.
- 18- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، الموافقات في أصول الأحكام، دار الفكر. بيروت.
- 19- الآمدي، سيف الدين أبي الحسن علي، الأحكام في أصول الأحكام، 1968م.
- 20- الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، المستصفى من علم الأصول، ط1، المطبعة الأميرية.
- 21- عطية، جمال الدين، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، دار الفكر - دمشق إصدار المعهد العلمي للفكر الإسلامي.
- 22- بركات، عبد الكريم صادق، الكفراوي، عوف محمود، الاقتصاد المالي الإسلامي دراسة مقارنة بالنظم الوضعية، 1984، مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية.
- 23- عناية غازي، المالية العامة والنظام الإسلامي - دراسة مقارنة، دار الجيل بيروت، ط1، 1990.
- 24- الدنشاري، عز الدين، طه، صادق أمير، سموم البيئة أخطار تلوث الهواء والماء والغذاء، دار المريح للنشر، الرياض.
- 25- حسان، حسن أحمد حسن، التلوث البيئي وأثره على النظام الحيوي والحد من آثاره، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001م.
- 26-- المباركفوري، محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذ بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- 27- آبادي، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1415هـ.
- 28- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة، 1968م
- 29- القضاء، علي منعم، مكانة البيئة في الإعلام ط1، 1996، مطبوعات وزارة الثقافة عمان، ص180.

أثر فاعلية الدعم اللوجستي في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية (دراسة حالة: إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي)

د. باسم يوسف برقايوي

جامعة محمد الخامس أبوظبي

الإمارات العربية المتحدة

الملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أثر فاعلية الدعم اللوجستي في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم استبانة شملت (35) فقرة لجمع المعلومات الأولية من عينة الدراسة المكونة من (37) فرداً من موظفي الإدارة الوسطى (مدير إدارة، ورئيس قسم، ومدير فرع) في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي. وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وتم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة.

وبعد إجراء عملية التحليل لبيانات الدراسة وفرضياتها، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها، أن أثر فاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً. كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات، أهمها، ضرورة قيام المنظمات بإيلاء سلسلة التوريد الأهمية التي تستحقها، وما تحتاجه من تخطيط ومتابعة من كافة أقسام المنظمة، كونها تؤدي إلى تحقيق التنسيق والتكامل بين مختلف الأنشطة، وإلى تمكين المنظمات من دمج عدة عمليات في عملية واحدة.

الملخص باللغة الانجليزية

This study aimed to investigate the impact of logistic support on the reduction of security crisis at the procurement and wherhousing department in abu-Dhabi police. In orger to achieve the objectives of the study, the researcher designed a questionnaire consisting of (35) paragrahes to gather the primary information from the study sample which contained (37) individuals from the middle-level management of the procurement and wherhousing department in abu-Dhabi police. The statiscal packages for social sciences (SPSS) were used to analyze and examine the hypothes, and other statistical methods, such as Multible and simple regression were used to achieve the study objectivies. The main congslusions of the study was, there is a significant impact of effectivents of logistics support (transport, suppliers, wherhousing, quality services, and the relations with suppliers) on the reduction of security crises risk at the procurement and wherhousing department in abu-Dhabi police, from the point view of the study sample. And the main recommendations of the study was, It's very important to any organization to give its supply chain the importance needed and the planning following up from all department at the organization because it leads to the coordination between the all departments and to merge some process in one.

المقدمة

يواجه العالم حالياً حالة غير مسبوقة من حيث التحديات المتواصلة والمتغيرات السريعة، التي تؤدي إلى حدوث أزمات مختلفة بأنواعها وحدتها وآثارها على نتائج منظمات الأعمال إقتصادياً ومالياً، وعلى قدرتها على البقاء والتكيف مع البيئة التي تعمل فيها⁽¹⁾. ولكي تستطيع المنظمة التعامل مع الأزمات التي تمر بها وسط هذه الظروف البيئية المتقلبة، عليها أن تمتلك إستراتيجيات واضحة المعالم تساعد على إدارة الأزمات المختلفة بشكل ناجح⁽²⁾، حيث تعتبر إدارة الأزمات من المظاهر الحديثة للإدارة في مواجهة تحديات العصر الإقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية، وهي تعبر عن أحد نماذج الإدارة المتكاملة لمزيج من الأعمال والأنشطة الأساسية في المنظمة،⁽³⁾ حيث يهدف نظام إدارة الأزمات إلى الحد من التأثيرات السلبية للحوادث والأزمات على الأفراد والبيئة والممتلكات وتقليلها، وسريان العمل بانتظام في المواقع التي تتعرض للحوادث المفاجئة وذلك عن طريق وضع أسس الإستعداد والتعامل مع الأزمات، وعليه يجب أن يتميز الهيكل التنظيمي المعد لمواجهة الأزمات بالمرونة حتى يتلاءم مع مختلف أنواع الأزمات المحتمل حدوثها. وعادة ما يتكون هذا الهيكل من عدد من مجموعات العمل التي يتم تشكيلها مسبقاً، والتي يتم تشكيلها مسبقاً، والتي يقوم كل منها بتنفيذ دوره ومسؤولياته المحددة بخطة إدارة الأزمات. كما لا يتطلب الأمر أن تتحرك كل المجموعات لمواجهة أية أزمة بل يجب أن تعمل المجموعات المطلوبة لمواجهة أزمة محددة تبعاً لمواصفات الأزمة وخصائصها.

مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة بالبعد التطبيقي، والذي يتمثل بكيفية تطبيق الإستراتيجيات المعاصرة للدعم اللوجستي عند وقوع الأزمات والكوارث بشكل فعال في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي وتأثيره في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية. ويمكن اظهار مشكلة الدراسة بصورة أكثر وضوحاً من خلال اثاره الأسئلة التالية:

- أ. ما مدى فاعلية الدعم اللوجستي من حيث (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي؟

- ب. هل هناك أثر للدعم اللوجستي من حيث (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي؟
- ج. ما واقع فاعلية الدعم اللوجستي عند حدوث الأزمات والكوارث بإدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي؟
- د. ما طبيعة العلاقة بين فاعلية الدعم اللوجستي والتقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي؟

فرضيات الدراسة

استناداً إلى مشكلة الدراسة، وبعد مراجعة العدد من الدراسات السابقة، وبناء على واقع إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي، موضع الدراسة، تمت صياغة الفرضية الرئيسية التالية التي ينبثق عنها عدة فرضيات فرعية:

الفرضية الرئيسية HO

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

يشترك منها الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى HO1

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

الفرضية الفرعية الثانية HO2

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (النقل) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

الفرضية الفرعية الثالثة HO3

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (التخزين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

الفرضية الفرعية الرابعة HO4

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (جودة الخدمة) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

الفرضية الفرعية الخامسة HO5

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (العلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

الدعم اللوجستي

نشأ مفهوم اللوجستيات (Logistics) نشأة عسكرية، حيث بدأ استخدامه في الجيش الفرنسي عام 1905 بهدف تأمين وصول المؤن والذخائر في الوقت الملائم وبأمثل طريقة ممكنة، ثم استخدم بكثافة إبان الحرب العالمية الثانية، حيث كان أحد عوامل انتصار جيوش الحلفاء. وما إن وضعت هذه الحرب أوزارها حتى بدأ ظهور دراسات ترمي إلى تطبيق اللوجستيات في مجال الأعمال فيما عرف باسم (Business Logistics)، حيث تبين من الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن نحو 40% (في المتوسط) من تكلفة إنتاج أي سلعة في الدول المتقدمة يمكن ردها إلى الأنشطة اللوجستية⁽⁴⁾.

ولعل أهم ما يميز الأنشطة اللوجستية عن غيرها، والتي كانت تتم قبل ظهور هذا المفهوم، أمرين: أولهما أن هذه الأنشطة تتم على نحو تكاملي، أي تطبق عليها مفاهيم التكامل بهدف الاستفادة من إقتصاديات الحجم. أما الثانية فإن تلك الأنشطة تتم تحت مظلة نظم المعلومات. ومما تجدر الإشارة إليه أنه منذ الثمانينات من القرن الماضي، باتت الهياكل التنظيمية للمؤسسات ذات الحجم الكبير تحتوي على قسم خاص لإدارة اللوجستيات⁽⁵⁾.

وتبرز الحاجة الى الدعم اللوجستي لمواجهة الأزمات، حيث يعد التعامل مع الأزمات أحد محاور الإهتمام في الإدارة، حيث يقتضى وجود نوع خاص من المديرين الذين يتسمون بالعديد من المهارات منها القدرة على التفكير الإبداعي والإتصال والحوار وصياغة ورسم التكتيكات اللازمة للتعامل مع الأزمة⁽⁶⁾.

وأنشطة الدعم اللوجستي هي مصطلح يستخدم لتوصيف كل العناصر والعمليات المتداخلة واللازمة لضمان الكمية المناسبة من المنتج في الأماكن المناسبة وفي الوقت المناسب وبأقل تكلفة ممكنة⁽⁷⁾. وهي حلقة تبدأ وتنتهي مع العميل، فكل المواد والمنتجات التامة والمعلومات والصفقات تتدفق عبر هذه الحلقة، وهي أيضاً شبكة متحركة من التسهيلات والشركات وذلك مع اختلافها وتناقض أهدافها، كما أنها تمثل مزيجاً من العلم والفن وذلك لتحقيق التحسين في طريقة حصول المؤسسة على المواد الخام اللازمة لانتاج المنتج او تقديم الخدمة وتسليمها أو شحنها إلى العملاء.

تكمن أهمية أنشطة الدعم اللوجستي في إكساب المؤسسة ميزة تنافسية تمكنها من تخفيض نفقاتها وزيادة جودة منتجاتها كمرحلة أولى، من خلال شراء المواد من الموردين بأسعار تفضيلية اعتماداً على بناء شبكة علاقات معهم، كما تعتمد المرحلة الثانية على تخفيض حجم التفضيلات أو الفاقد بسبب تصنيع المواد وتحويلها⁽⁸⁾.

وتمثل أنشطة الدعم اللوجستية (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في منظمات الأعمال أحد أهم آليات التعامل مع الأزمة في ضوء المعرفة والوعي والإمكانات المتوفرة⁽⁹⁾. حيث تهدف أنشطة الدعم اللوجستي بشكل أساسي إلى رضا المستهلك من خلال تحقيق المزايا التنافسية الزمنية والمكانية وكذلك في التكاليف المرتبطة بتقديم الخدمة⁽¹⁰⁾. وتزايد الإهتمام بالأنشطة اللوجستية، والتي أصبحت تمثل العمود الفقري في هذه المنظمات، والتي تهدف إلى خدمة العملاء مع تحقيق الميزة التنافسية⁽¹¹⁾.

تعريف الأزمة

على الرغم من العديد من المؤلفات التي بحث إدارة الأزمة بشكل عام، فقد اختلف الباحثون في تعريف الأزمة. فقد عرفها⁽¹²⁾ بأنها حدث أساسي مثل الحرائق، والفيضات، أو كوارث أخرى، تؤدي إلى إحداث خسائر في الاصول المادية للشركة والتأثير على قابلية المنظمة لتحقيق الأرباح. كما عرفها⁽¹³⁾ بأنها حدث غير متوقع ومفاجيء يهدد عمليات

المنظمة ويؤدي إلى اضطراب سمعة المنظمة وموقعها المالي. وعرفها⁽¹⁴⁾ بأنها حدث يؤثر أو لديه احتمالية التأثير على المنظمة ككل. وعرفها⁽¹⁵⁾ بأنها حالة غير عادية تنضوي على درجة من الغموض وعدم التأكد والمخاطرة، كما تؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله، كما تسبب حالة عالية من التوتر العصبي والتشتت الذهني وذلك لانطوائها على عنصر المفاجأة، وتخرج عن نطاق التحكم والسيطرة وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو هبوطها إلى درجة غير معتادة، بحيث تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة من قبل المنظمة وفي الوقت المحدد.

وعلى الرغم من أن الأزمة وليدة مجتمعها فإنها تؤثر فيه تأثيراً مباشراً، وتتفاعل مع معطياته وظروفه. علماً بأن التفاعل المتبادل بين الأزمة والمؤسسة أو المجتمع يحكمه في الأساس الفكر السائد في هذه المؤسسة أو المجتمع، فكلما كان ذلك الفكر متقدماً ازدادت قدرة المؤسسة والمجتمع على تجاوز أزماته.

وتختلف الأزمة الأمنية عن غيرها من الأزمات الأخرى، نظراً لطبيعة الأمن، وانتشاره في جميع مناسبات الحياة في المجتمعات والدول، الأمر الذي يتطلب ضرورة الإهتمام بإدارة الأزمة الأمنية، بسبب أخطارها على الأمن الداخلي، وتهديداتها المختلفة له، ولما قد ينجم عنها من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، ولما لها من آثار في تنمية المجتمع بوجه عام⁽¹⁶⁾.

خصائص الأزمة

ذكر كل من⁽¹⁷⁾، و⁽¹⁸⁾، و⁽¹⁹⁾، و⁽²⁰⁾ أن أهم خصائص الأزمة، ما يلي:

- أ. الأزمة قد تكون حدثاً مفاجئاً، وقد تكون حدثاً متوقعاً.
- ب. تختلف الأزمات فيما بينها، ومن ثم تتطلب استجابات متباينة.
- ج. تتطلب الأزمة تخطيطاً استراتيجياً لتجنب التطورات غير المرغوبة في بيئة المنظمة.

د. تمثل الأزمة تهديداً للمنظمة أو سمعتها.

هـ. نقص واضح في البيانات والمعلومات أثناء وقوع الأزمة.

و. الأزمة تؤدي إلى إحداث مفاجأة كبيرة عند وقوعها.

ي. تتسم الأزمة بدرجة عالية من التعقيد والتداخل فور وقوعها.

ط. محدودية المدة الزمنية للأزمة، فالأزمة لا تمتد لفترة طويلة وإن امتدت فإنها لا تصبح أزمة.

مراحل الأزمة

تمر الأزمة في دورة نشأتها واكتمالها بمراحل أساسية عديدة توضح سلسلة تطورها منذ بدايتها كحدث عارض وحتى مواجهتها وبدء التعامل معها. ويمكن استخدام دورة حياة الأزمة للتعكس بالنتائج المتوقعة لكل مرحلة من مراحل حياتها والاستفادة من ذلك بالتدخل بالوقت المناسب للتعامل معها. وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد اختلاف وجهات النظر بين الباحثين على مراحل الأزمة في المسميات لكن لا اختلاف بينهم في المضمون. والجدول (1) يوضح مقارنة بين المراحل المختلفة لتكوين الأزمة الأمنية التي تم سردها سابقاً للباحثين.

الجدول (1): مقارنة بين المراحل المختلفة لتكوين الأزمة الأمنية التي تم سردها سابقاً للباحثين.

21	22	23	24	25	26
الميلاد	الحضانة	التكون والكمون	الاستجابة والوقاية	إكتشاف الإشارات	مرحلة ما قبل الأزمة
النمو	الإحتياج			الإنداز	
النضج	التعويض	ومرحلة الإكتمال والظهور	التأزيم	الإحتواء	مرحلة وقوع الأزمة
	الإنسحاب	ومرحلة التصاعد والإستفحال	المزمنة	إستعادة التوازن والنشاط	
الإختفاء	التعويض	ومرحلة التصادم والإنتشار	الحل	التعلم والتقييم	مرحلة ما بعد الأزمة
الإنحسار					

الجدول من إعداد الباحث

التطور التاريخي لمفهوم إدارة الأزمات

لقد نشأ إصلاح إدارة الأزمات، في الأصل، من خلال علم الإدارة العامة، وذلك للإشارة إلى دور الدولة في مواجهة الكوارث المفاجئة، والطوارئ، مثل: الزلازل، والفيضانات، والأوبئة، والصراعات، والحروب. وما لبث أن نما، بصفته علماً، ولا سيما في مجال العلاقات الدولية، للإشارة إلى أسلوب إدارة السياسة الخارجية في مواجهة المواقف الدولية المتوترة. وسرعان ما ازدهر في إطار علم الإدارة، بكونه أسلوباً جديداً، تبنته الأجهزة الحكومية، والمنظمات العامة، لإنجاز مهمات عاجلة وضرورية، أو لحل المواقف الطارئة⁽²⁷⁾. ومن خلال تحقيق تلك المهمات، ظهرت إدارة المشروعات، أو فكرة غرف العمليات، الرامية إلى إدارة المشاكل الحادة المتفجرة. فهي إذاً إدارة الأزمات، وتمثل احد فروع أو آليات الإدارة، مثل: الإدارة بالأهداف، أو الإدارة العلمية. ويتبلور أسلوب إدارة الأزمات، بدأت تتضح إمكانية تحويله إلى نمط متكامل، ذو وحدة وظيفية متكاملة، لمعالجة مواقف محددة، تتمثل في الأزمات والمشاكل الصعبة، ليصبح بذلك نمطاً إدارياً محدد الخصائص، له آلياته الخاصة لمواجهة تلك الأزمات المتعددة⁽²⁸⁾.

وبهذا أصبح موضوع إدارة الأزمات أسلوباً شائعاً وأمرأ واقعاً يفرض نفسه على صعيد الصراع الدولي في مجال السياسة الدولية وذلك نتيجة لتشابك العلاقات بين الدول وتعدد صور الصراع وتداخل المشكلات الاقتصادية والأيدولوجية وزيادة الاعتماد المتبادل بينها⁽²⁹⁾. ولما تبلورت معالم هذه الأسلوب، ثار التساؤل حول إمكانية تحويله إلى نمط متكامل يسمى إدارة الأزمات، يعمل كوحدة واحدة لمعالجة موضوعات محددة، هي الأزمات والمشاكل الصعبة، وذلك بوضع القواعد والأسس النظامية له ليصبح نمطاً إدارياً محدد الخصائص في مواجهة الأزمات المتعاقبة والمتعددة⁽³⁰⁾.

إدارة الأزمات

هنالك العديد من المفاهيم التي عرفت إدارة الأزمات، منها تعريف⁽³¹⁾ بأنها نظام يطبق لتجنب الحالات الطارئة وكيفية التعامل معها عند حدوثها، وذلك بغرض التخفيف من آثارها المدمرة. وعرف كل من⁽³²⁾ إدارة الأزمات بأنها مجموعة وظائف أو عمليات للتعرف وللدراسة والتنبؤ بموضوع الأزمة. كما عرفت إدارة الأزمات بأنها العملية التي من خلالها يتم تعريف الإشارات التحذيرية من أجل الحد من حصول أزمة محتملة⁽³³⁾.

وقد عرفها ⁽³⁴⁾ بأنها منهجية التعامل مع الأزمة، من تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتغذية عكسية في ضوء الاستعدادات، والمعرفة، والوعي، والإدراك، والأماكن المتوفرة، والمهارات وأنماط الإدارة السائدة. وفي تعريف آخر فهي نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومات اللازمة التي تمكن الإدارة من التنبؤ بأماكن واتجاهات الأزمة المتوقعة والقضاء عليها أو تغيير مسارها لصالح المنظمة ⁽³⁵⁾. وأخيراً يري ⁽³⁶⁾ أن إدارة الأزمات هي علم يبحث في إمكانية تحديد المخاطر وماهية التعرض لها وعمل إستراتيجيات لمنعها أو التخفيف من آثارها لدرجة أكثر قبولا.

أما الإدارة بالأزمات فتقوم على افتعال الأزمات، وإيجادها من عدم كوسيلة للتغطية والتمويه على المشاكل القائمة التي تواجه الكيان الإداري. فنسيان مشكلة ما يتم فقط عندما تحدث مشكلة أكبر وأشد تأثيراً، بحث تطفى على المشكلة القائمة، وهكذا يظل الكيان الإداري المهترئ يتعرض لأزمة تلو أزمة، وتتعاقب عليه الأزمات متلاحقة حتى يتم تدميره بالكامل ⁽³⁷⁾.

وقد أشار ⁽³⁸⁾ إلى أن مفهوم إدارة الأزمات يمكن التعبير عنه بأنه أسلوب للتعامل مع الأزمة بالعمليات المنهجية العلمية الإدارية من خلال إتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية التي تعمل على تلافي حدوث الأزمة والتقليل من تأثيرها السلبية، وتحقيق أكبر قدر من النتائج الإيجابية ومن خلال التنسيق بين جهود أعضاء الفريق والهيئات المساندة التي تبذل لإدارة الأزمة وترشيد خطوات فريق الأزمات وتزويده بالمعلومات اللازمة لإدارة الأزمات، والإشراف على سير العمل في موقفها للتأكد من صحة مسارات خطط الطوارئ وتنفيذها.

إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي

يقوم إدارة المشتريات والمستودعات بدور محوري يتلخص في إسناد ودعم عمل جميع الإدارات والمديريات والمراكز والأقسام التابعة للقيادة العامة لشرطة أبوظبي وذلك بتوفير الاحتياجات واللوازم التشغيلية والاستهلاكية والخدمية والصيانة اللازمة لتنفيذ المهام والعمليات المسندة لكل إدارة سعياً لتحقيق الأمن والأمان لإمارة أبوظبي.

تتبع إدارة المشتريات والمستودعات تنظيمياً للإدارة العامة للمالية والخدمات، وصدر القرار الإداري رقم 40 لسنة 2004 بتحويل قسم اللوازم وصيانة المباني إلى إدارة

للمشتريات والمستودعات، تتكون إدارة المشتريات والمستودعات من مدير للإدارة ونائب للمدير وتسعة أقسام و31 فرع، ويعمل بها 258 موظفاً (انظر الهيكل التنظيمي، الملحق رقم 2).

ومن خلال التواصل الفعال مع إدارة الإستراتيجية وتطوير الأداء وقسم التخطيط الإستراتيجي حرصت إدارة المشتريات والمستودعات على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للقيادة العامة لشرطة أبوظبي وربطها بمؤشرات الأداء الرئيسية، علماً بأن إدارة المشتريات والمستودعات هي أول إدارة على مستوى القيادة العامة لشرطة أبوظبي تحصل شهادة الجودة ISO 2000:9001 وكان ذلك في عام 2005، كما قامت الإدارة بتحديث شهادة الأيزو في عام 2010 إلى المواصفة الحديثة ISO 2008:9001، كما حصلت إدارة المشتريات والمستودعات على شهادة خدمة العملاء وشهادة الصحة والسلامة المهنية لتوفير بيئة عمل آمنة للموظفين، بالإضافة الى تبني الإدارة مسؤوليات منهجية ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية ومنهجية إتلاف وتدوير المستندات فقد حققت النتائج الملموسة في هذا المجال والتي تمثلت في إنخفاض نسبة الإستهلاك في الطاقة الكهربائية ونسبة تدوير المستندات حيث أن إدارة المشتريات والمستودعات تتبنى الأولوية العامة (منظمة شرطة تدار بكفاءة وفعالية).

الدراسات السابقة

دراسة⁽³⁹⁾ بعنوان

"Crisis Management in Pharmaceuticals: Evidence from Greece".

هدفت الدراسة إلى اكتشاف المشاكل التي تواجه الشركات الصناعية الدوائية في اليونان بما يتعلق بمفهوم إدارة الأزمات، على أساس اعتبار أن هذا القطاع الصناعي من أشد القطاعات تأثراً بالأزمات. تم جمع المعلومات بعد مقابلة (16) مديراً لشركات صناعات دوائية. وقد توصلت الدراسة إلى أن النقل والعلاقة مع الموردين وشركات الصناعة إضافة إلى أن إعادة المنتج إلى أية شركة من الشركات الصناعية الدوائية هما السبب الأساسي وراء حصول أية أزمة، كما أن الشركات الكبيرة المتخصصة بالصناعات الدوائية لديها دائرة تدعى دائرة إدارة الأزمات أو مرتبطة مع منظمات استشارية متخصصة بإدارة الأزمات.

دراسة⁽⁴⁰⁾ بعنوان "ممارسات إستراتيجيات التغيير لمواجهة الأزمات وأثرها على الأداء المؤسسي: دراسة ميدانية على القطاع المصرفي الأردني".

هدفت الدراسة إلى بيان أثر ممارسة إستراتيجيات التغيير لمواجهة الأزمات وأثرها على الأداء المنظمي في القطاع المصرفي الأردني. وكانت العينة عبارة عن (209) فرد يعملون في القطاع المصرفي الأردني. وبيّنت النتائج ارتفاع درجة ممارسة إستراتيجيات التغيير (التخطيط، والجودة، والعلاقة مع الموردين، والنقل، والإمداد، والموظفين، والتكنولوجيا المستخدمة، وأساليب التخزين) لمواجهة الأزمات وأثرها على الأداء المؤسسي، وتوصلت الدراسة إلى أن إستراتيجيات التغيير في التخطيط والجودة والنقل كانت الأكثر تأثيراً على أداء المؤسسة، كما أن هناك علاقة ايجابية بين نوعية الموظف واستخدام الإستراتيجيات والنجاح في المهمة.

دراسة⁽⁴¹⁾ بعنوان

" Impact of Supply Chain Agility on Customer Satisfaction ."

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر مرونة وقابلية سلسلة التوريد على درجة رضا الزبائن. وركزت الدراسة، التي أجريت في خمسة مستشفيات في مدينة أنقرة التركية، على عدد من المتغيرات التي لها الدور في تحقيق رضا الزبون وهي: التكلفة، والسرعة، والجودة، والمرونة، حيث أظهرت النتائج أن المتغيرات السابقة لها الأثر الأكبر لكسب رضا الزبائن وكسب ولائهم في ظل المنافسة الشديدة بين الشركات. ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي إمكانية استعانة المنظمة بأطراف خارجية (وبالذات في الإمداد والتخزين) قد يسهل من وصول الخدمة بشكل أسرع وبكلفة أقل مما ينعكس على عملية المنافسة وتحقيق رضا الزبائن بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه الإدارة العليا في تسهيل عمليات إدارة سلسلة التوريد.

دراسة⁽⁴²⁾ بعنوان

" Crisis Management in the Turkish Leather Industry ."

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى جاهزية وقابلية قطاع الصناعات الجلدية في تركيا بما يتعلق بمفهوم إدارة الأزمات، والتعرف على أفكار متخذي القرار بما يتعلق بالأزمات. وتم استخدام أسلوب المقابلة من خلال (69) مديراً تنفيذياً. وتوصلت الدراسة إلى أن متخذ القرار بالإدارة العليا يميلون إلى الاستثمار بالتكنولوجيا قبل

الإهتمام بالأزمات بشكل عام، ولكنهم لا يستطيعون ذلك في الوقت الحالي بسبب تعرض شركاتهم لأزمات متنوعة كنقص السيولة المالية، كما أن هناك اجماع على أن أهم نشاطات الأعمال التي تتأثر بالأزمات هي نشاطات البيع والتخزين. كما بينت الدراسة أن متخذ القرار لديه نقص كبير وضعف بالمعلومات المرتبطة بمرحلة الإستعداد لوقوع الأزمة، وأن اثر الأزمة السلبي على الشركات التي تستثمر بمجال التكنولوجيا خلال وقوع الأزمات اقل بكثير من غيرها من الشركات.

دراسة (43) بعنوان

" Supply Chain Management Practices in the electronics industry in Malaysia: Consequences for Supply Chain Performance" .

هدفت الدراسة إلى بيان أثر الأبعاد المختلفة لتطبيقات إدارة سلسلة التوريد على أداء سلسلة التوريد في صناعة الإلكترونيات بماليزيا. وقد تكونت عينة الدراسة من (125) شركة إلكترونيات بماليزيا، والتي تم اختيارها من خلال العينة الملائمة. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها أن ستة أبعاد (الشراكة الإستراتيجية مع الموردين، ومشاركة المعلومات، وجودة الخدمات، والرؤية والأهداف، ومشاركة العائد والمخاطرة، والتخزين) لإدارة التوريد لها تأثير ايجابي على أداء سلسلة التوريد، وأن كلاً من جودة الخدمات والرؤية والأهداف هما الأكثر تأثيراً من بقية الأبعاد الأخرى.

دراسة (44) بعنوان

" The Impact of Supply Chain Iteration on Performance ."

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أثر التكامل بين الزبون والمورد في أداء العمليات والأعمال في الشركات الصناعية من خلال تقديم نموذج لتكامل سلسلة التوريد. تم تطبيق هذه الدراسة على الشركات الصناعية في خمس مدن صناعية في أسبانيا، يبلغ عددها (4569) منظمة، أما عينة الدراسة فقد بلغت (617) منظمة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة مباشرة وذات دلالة إحصائية بين التكامل الداخلي وأداء العمليات في الشركات الصناعية، ولم تظهر الدراسة أي أثر ذي دلالة إحصائية لتكامل المورد والزبون مع التكامل الداخلي في الأداء على الرغم من وجود تفاعل مهم بين تكامل الزبون مع المورد. كما توجد علاقة ايجابية بين التكامل الداخلي وأداء الأعمال.

دراسة⁽⁴⁵⁾ بعنوان " The Influence of Logistics Outsourcing on Supply Chain Management".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التأثير المحتمل للوظيفة اللوجستية عندما يتم الإستعانة بطرف ثالث لتنفيذ المهام اللوجستية (الإمداد والنقل والتخزين). استخدمت هذه الدراسة إستبانة استقصائية وزعت على العاملين في مجال الخدمات اللوجستية في فرنسا والسويد. وقد أظهرت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة إلى وجود إتجاه مماثل في السويد وفرنسا على الإستعانة بمصادر خارجية للقيام بالمهام اللوجستية وبالذات في الإمداد والنقل. وأشارت الدراسة إلى أن هناك بعض الوظائف التي تقل بها الإستعانة بطرف ثالث لتنفيذها وهي التخزين وتكنولوجيا المعلومات.

دراسة⁽⁴⁶⁾ بعنوان

"Coolaborative purchasing of complex technologies in healthcare: impecations for alignment .strategies"

هدفت الدراسة للبحث حول تعاون البائع والمزود والزبون في إطار تعاون استراتيجي. وتم فيها استعراض النظام المعقد لهيئة صحة الدانمرك وآليات الشراء والتزويد. واقتُرحت الدراسة:

- أ. ضرورة وجود ما يجمع بين البائعين والمزودين والمستهلكين في إطار معين.
- ب. وجود بائعين محددين ومزودين محددين لمستهلكين محددين، وأن يكون هناك إطار استراتيجي يجمعهم بشكل دائم.

وتوصلت الدراسة إلى أن وجود بائعين ومزودين محددين كشركاء للمستهلكين من خلال وجود أدوات تواصل مهمة، مثل: لقاءات دورية، اطلاع المزودين المستهلكين بأخر المستجدات في الميدان المطلوب، كذلك وجود نظام إلكتروني سهل وسريع، سيؤدي وبلا شك إلى سهولة التوال والحصول على السلعة بالسرعة والخدمة والجودة والسعر المناسب لكلا الأطراف.

منهجية الدراسة

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على توصيف مجتمع الدراسة، وجمع البيانات من هذا المجتمع من خلال بناء استبانة بالرجوع الى الأدب السابق كدراسة (43)، و (44)، لتحقيق أغراض الدراسة بهدف جمع البيانات واختبار الفرضيات. ويعرف المنهج الوصفي بأنه محاولة الوصول الى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول الى فهم أفضل، وهذا ما ينطبق على هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من كافة الأفراد العاملين في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي والبالغ عددهم (258) موظفاً، وقد تم اختيار جميع العاملين في المستويات الإدارية الوسطى (مدير إدارة، ورئيس قسم، ومدير فرع) والبالغ عددهم (37) موظفاً كعينة قصدية للدراسة (انظر ملحق رقم 2)، الهيكل التنظيمي لإدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي). ويعود سبب اختيار عينة الدراسة من العاملين في المستويات الإدارية الوسطى، كونهم أقدر على فهم متطلبات وفاعلية الدعم اللوجستي وأثره في التقليل من مخاطر الأزمات الأزمنية من غيرهم من العاملين. وقد قام الباحث بتوزيع عدد (37) استبانة تم استرداد عدد (34) استبانة وبنسبة (91.8%) من عينة الدراسة، وهي نسبة مقبولة. كما أن جميع الاستبانات كانت صالحة للتحليل.

أدوات الدراسة ومصادر الحصول على المعلومات

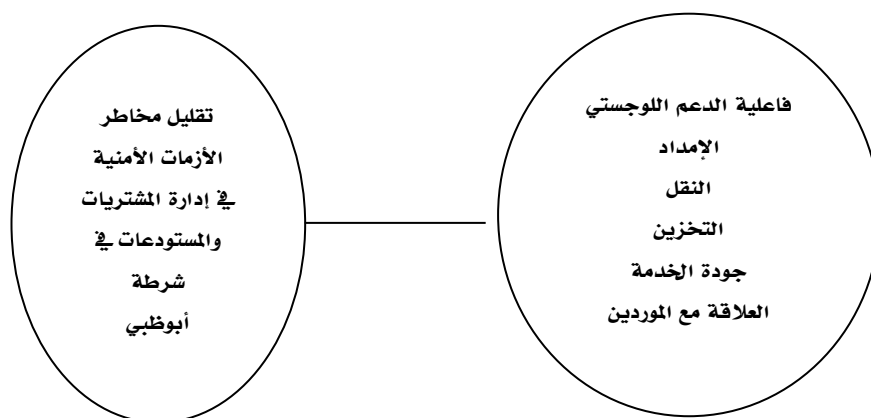
تم استخدام مصدرين أساسيين للمعلومات، وهما:

المصادر الثانوية: حيث اتجه الباحث في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية التي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات، والأبحاث والدراسات السابقة والبحث والمطالعة في موقع الإنترنت المختلفة التي تناولت موضوع الدراسة. والمصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة، تم اللجوء إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسية

للدراسة، التي شملت على عدد من العبارات تعكس أهداف الدراسة وأسئلتها للإجابة عنهما من قبل المبحوثين، وتم استخدام مقياس ليكارت (Likart) الخماسي (موافق تماماً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق على الإطلاق)، بحيث تأخذ كل إجابة أهمية نسبية. وقد قام الباحث بتطوير استبانة بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد تمت الاستفادة من الاستبانات التي تم استخدامها في الدراسات السابقة. حيث تم صياغة عدد من الفقرات أدرجها الباحث في ستة محاور بلغ عددها (35) فقرة، وذلك على النحو الآتي (انظر الملحق رقم 1)؛

أنموذج الدراسة

الشكل (1) أنموذج الدراسة



أنموذج الدراسة من اعداد الباحث

ثبات وصدق أداة الدراسة

تم إجراء اختبار مدى الإتساق الداخلي لفقرات المقياس، إذ تم تقييم تماسك المقياس بحساب Cronbach Alpha، والذي يشير إلى قوة التماسك بين فقرات المقياس، ومدى الاتساق الداخلي بصيغته النهائية للكلية، ولكل متغير بجميع أبعاده، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (2).

الجدول (2): قيمة معامل الثبات للإتساق الداخلي للمتغير المستقل بأبعاده والمتغير التابع

معامل الثبات (كرونباخ ألفا)	اسم المتغير وأبعاده	رقم الفقرة بالإستبانة
0,898	الإمداد	6-1
0.801	النقل	12-7
0.826	التخزين	18-13
0.854	جودة الخدمة	24-19
0.833	العلاقة مع الموردين	30-25
0872	الإستبانة ككل	30-1

الجدول من إعداد الباحث

وتدل معاملات الثبات هذه على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات عالٍ على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة وفقاً ل(47).

المعالجة الإحصائية المستخدمة

للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل Cronbach Alpha للتأكد من درجة ثبات المقياس المستخدم.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- تحليل الانحدار البسيط والمتعدد مع اختبار F و t، ومعامل الانحدار ومعامل الارتباط (بيرسون) ومعامل التحديد. باستخدام جدول تحليل التباين ANOVA

الجانب العملي للدراسة

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها في الفصل الأول منها، والتي مثلت مشكلتها وفرضياتها التي بنيت عليها. وقد تم استخراج جميع المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسئلة الخاصة بمتغيراتها. والجدول (3) يبين استجابات عينة الدراسة على الفقرات بكل مجال من مجالات الدراسة.

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة المستقلة

ت	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التأثير
1	متغيرات تتعلق بالإمداد	3.87	0.59	مرتفع
2	متغيرات تتعلق بالنقل	4.05	0.53	مرتفع
3	متغيرات تتعلق بالتخزين	3.70	0.60	مرتفع
4	متغيرات تتعلق بجودة الخدمة	4.19	0.53	مرتفع
5	متغيرات تتعلق بالعلاقة مع الموردين	3.81	0.56	مرتفع

الجدول من إعداد الباحث

يشير الجدول (2) إلى أن أثر فاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي قد جاء بالمستوى المرتفع. إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين 3.70-4.19 وانحرافاتها المعيارية ما بين 0.53-0.60.

كما يبين الجدول (2) أيضاً التشتت المنخفض في استجابات أفراد عينة الدراسة حول المتغيرات المستقلة (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول أهميتها في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي. كما يشير الجدول (3) إلى التقارب في قيم المتوسطات الحسابية، حيث نلاحظ أنه لم يكن هناك اختلافات في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول العبارات المكونة للمتغيرات المستقلة (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين). ويعزى ذلك إلى وجود سياسات إدارية وأنظمة وتعليمات واضحة وكون هذه المتغيرات وبمختلف أبعادها تتبع هذه السياسات والأنظمة والتعليمات، وهذا ما يعكس أيضاً طبيعة الأنظمة والتعليمات في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي بشكل عام.

هل هناك علاقة ارتباطية بين متغير الدراسة المستقل (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) والمتغير التابع (مخاطر الأزمات الأمنية)؟

لوصف مدى العلاقة الارتباطية بين متغير الدراسة المستقل (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) والمتغير التابع (مخاطر الأزمات الأمنية)

في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي، استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (R) و كما هو موضح بالجدول 4.

الجدول 4: مدى العلاقة الارتباطية بين متغير الدراسة المستقل والمتغير التابع باستخدام

معامل بيرسون

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون (R)
1	الإمداد	0.615
2	النقل	0.630
3	التخزين	0.537
4	جودة الخدمة	0.640
5	العلاقة مع الموردين	0.580

الجدول من إعداد الباحث

يوضح الجدول (4) أثر فاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، التخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي. إذ أظهرت الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل من الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية. وكانت أقوى هذه العلاقات مع بعد جودة الخدمة حيث بلغت هذه العلاقة الارتباطية (0.640) في حين كانت أضعف هذه العلاقات مع بعد التخزين حيث بلغت قيمة هذه العلاقة الارتباطية (0.580). وبشكل عام أظهرت الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية قوية ومهمة ومرتفعاً لكل من الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) من وجهة نظر عينة الدراسة.

اختبار الفرضيات

عمل الباحثان في هذا الجانب على اختبار فرضيات الدراسة الرئيسية والفرعية، حيث تركزت مهمة هذه الفقرة على اختبار مدى قبول أو رفض فرضيات الدراسة من خلال استخدام الانحدار البسيط والمتعدد، وذلك كما يلي:

الفرضية الرئيسية HO

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتحقق من فاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي. وكما هو موضح في الجدول (5).

الجدول (5): نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد للتحقق من فاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي

البيان	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	F المحسوبة	t المحسوبة	معامل الانحدار (β)
مخاطر الأزمات الأمنية	0.773	0.597	78.686	12.981	الإمداد 0.497
				13.320	النقل 0.585
				11.211	التخزين 0.431
				14.110	جودة الخدمة 0.622
				12.655	العلاقة مع الموردين 0.473

الجدول من إعداد الباحث

يوضح الجدول (5) مدى التحقق من فاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي. إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود أثر ذي دلالة إحصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي، إذ بلغ معامل الارتباط (0.773) عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، أما معامل التحديد فقد بلغ (0.597)، أي أن ما قيمته (0.597) من التغيرات في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي

ناتج عن التغير في مستوى فاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين).

كما بلغت قيمة درجة تأثير معامل الانحدار (0.497) للإمداد، و(0.585) للنقل، و(0.431) للتخزين، و(0.622) لجودة الخدمات، و(0.473) للعلاقة مع الموردين. وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى فاعلية الدعم اللوجستي يؤدي إلى زيادة تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي بقيمة (0.497) للإمداد، و(0.585) للنقل، و(0.431) للتخزين، و(0.622) لجودة الخدمات، و(0.473) للعلاقة مع الموردين. ويؤكد هذا معنوية الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (78.686) وهي دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$. وعليه ترفض الفرضية العدمية (الصفريّة) وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ ".

وللتحقق من أثر كل عامل من عوامل الدعم اللوجستي في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي، تم تقسيم الفرضية الرئيسية الى خمس فرضيات فرعية، وتم استخدام تحليل الانحدار البسيط لاختبار كل فرضية فرعية على حدة، كما هو مبين في الجدول (6).

الجدول (6): نتائج تحليل الانحدار البسيط لتأثير المتغيرات المستقلة (الإمداد في تقليل

مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي

البيان	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	F المحسوبة	t المحسوبة	معامل الانحدار (β)
الإمداد	0.615	0.378	109.221	12.981	0.497
النقل	0.630	0.397	122.877	13.320	0.585
التخزين	0.537	0.288	98.829	11.211	0.431
جودة الخدمة	0.640	0.410	132.829	14.110	0.622
العلاقة مع الموردين	0.580	0.336	97.829	12.655	0.473

الجدول من إعداد الباحث

الفرضية الفرعية الأولى HO1

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، كما يظهر في الجدول (6)، وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للإمداد في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي، إذ بلغ معامل الارتباط (0.615) عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، أما قيمة معامل التحديد فقد بلغ (0.378)، أي أن ما قيمته (0.378) من التغيرات في تقليل الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي ناتج عن التغير في مستوى الإهتمام بالإمداد. كما بلغت قيمة درجة تأثير معامل الإنحدار (0.497) للإمداد وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى الإمداد، يؤدي الى زيادة في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي بقيمة (0.497). ويؤكد هذا معنوية الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (109.221) وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وعليه ترفض الفرضية العدمية (الصفريية) وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على:

"يوجد أثر ذو دلالة احصائية للإمداد في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)".

الفرضية الفرعية الثانية HO2

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (النقل) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

كما يظهر في الجدول (6)، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للنقل في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي، إذ بلغ معامل الارتباط (0.630) عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، أما قيمة معامل التحديد فقد بلغ (0.397)، أي أن ما قيمته (0.397) من التغيرات في تقليل المخاطر الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي ناتج عن التغير في مستوى الإهتمام بالنقل. كما بلغت قيمة درجة تأثير معامل الإنحدار (0.585) وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في

مستوى النقل، يؤدي الى زيادة في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي بقيمة (0.585). ويؤكد هذا معنوية الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (122.877) وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وعليه ترفض الفرضية العدمية (الصفريّة) وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على:

"يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية النقل في تقليل أثر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)".

الفرضية الفرعية الثالثة HO3

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (التخزين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، كما يظهر في الجدول (6)، وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لفاعلية التخزين في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي، إذ بلغ معامل الارتباط (0.537) عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، أما قيمة معامل التحديد فقد بلغ (0.288)، أي أن ما قيمته (0.288) من التغيرات في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي ناتج عن التغير في مستوى فاعلية التخزين. كما بلغت قيمة درجة تأثير معامل الانحدار (0.431) وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى فاعلية التخزين، يؤدي الى زيادة في تقليل الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي بقيمة (0.431). ويؤكد هذا معنوية الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (98.829) وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وعليه ترفض الفرضية العدمية (الصفريّة) وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على:

"يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتخزين في التقليل من أثر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)".

الفرضية الفرعية الرابعة HO4

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (جودة الخدمة) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لفاعلية جودة الخدمة في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي،

حسب الجدول (6)، إذ بلغ معامل الارتباط (0.640) عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، أما قيمة معامل التحديد فقد بلغ (0.410)، أي أن ما قيمته (0.410) من التغيرات في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي ناتج عن التغير في مستوى جودة الخدمة.

كما بلغت قيمة درجة تأثير معامل الانحدار (0.622) وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى جودة الخدمة يؤدي الى زيادة في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي بقيمة (0.622). ويؤكد هذا معنوية الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (132.829) وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وعليه ترفض الفرضية العدمية (الصفرية) وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية لجودة الخدمة في التقليل من أثر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)".

الفرضية الفرعية الخامسة HO5

"لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (العلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)".

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، حسب الجدول (6)، وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لفاعلية العلاقة مع الموردين في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي، إذ بلغ معامل الارتباط (0.580) عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، أما قيمة معامل التحديد فقد بلغ (0.336)، أي أن ما قيمته (0.336) من التغيرات في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي ناتج عن التغير في مستوى العلاقة مع الموردين.

كما بلغت قيمة درجة تأثير معامل الانحدار (0.473) وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى العلاقة مع الموردين يؤدي الى زيادة في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي بقيمة (0.473). ويؤكد هذا معنوية الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (97.829) وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وعليه ترفض الفرضية العدمية (الصفرية) وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية للعلاقة مع الموردين في التقليل من أثر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)".

أهم النتائج:

1. أشارت النتائج إلى أن أثر فاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً.
2. أشارت النتائج إلى وجود علاقات قوية ما بين فاعلية الدعم اللوجستي بأبعاده المختلفة (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي من وجهة نظر عينة الدراسة. كانت أقوى هذه العلاقات مع بعد جودة الخدمة حيث بلغت هذه العلاقة الارتباطية (0.640) في حين كانت أضعف هذه العلاقات مع بعد التخزين حيث بلغت قيمة هذه العلاقة الارتباطية (0.580).
3. وجود أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية الدعم اللوجستي (الإمداد، والنقل، والتخزين، وجودة الخدمة، والعلاقة مع الموردين) في تقليل مخاطر الأزمات الأمنية في إدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

أهم التوصيات:

1. أن تتبنى إدارة المستودعات والمخازن في شرطة أبوظبي المدخل الإستراتيجي لإدارة سلسلة التوريد المبني على إقامة علاقات بعيدة الأمد وشراكة فعالة مع الموردين، والاتصال الفعال، لأن الكفاءة في إدارة سلسلة التوريد تعد المفتاح الرئيس لنجاح المنظمة على المدى البعيد.
2. أن تسعى إدارة المستودعات والمخازن في شرطة أبوظبي، وبشكل دائم، نحو خلق حالة المواءمة بين متغيرات البيئة الخارجية والداخلية كونها الوسيلة الأساسية في تحقيق الأداء الكفؤ الفعال لها وقاية من أية أخطار لأزمات أمنية مستقبلية.
3. إجراء دراسات حول نفس الموضوع التي تطرقت له الدراسة وبنفس المتغيرات البحثية في قطاعات أخرى وذلك بهدف التأكد من مدى مطابقتها للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.
4. ضرورة طرح مناهج خاصة وتخصصات جامعية في مجال الإدارة اللوجستية على الصعيد المحلي.

قائمة المصادر والمراجع

1. Christopher, M., "The Agile Supply Chain Competing in Volatile Markets", Industrial Marketing Management, Vol. 29, No. 1. (2000).
 2. على الواقفي "تغيير ثقافة المنظمة كمدخل إستراتيجي للنهوض بمنظمات الأعمال في ظل الأزمات المعاصرة: دراسة ميدانية على البنوك التجارية الأردنية"، المؤتمر العلمي الدولي السابع: تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال. 3-5 نوفمبر، جامعة الزرقاء الخاصة، الزرقاء، المملكة الأردنية الهاشمية، (2009).
 3. يوسف الطائي، وهاشم العبادي، "الدور الإستراتيجي لإدارة الجودة الشاملة في إدارة علاقات العملاء، دراسة تطبيقية في معمل بيبسي بالكوفة"، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة، العدد 36. جمهورية العراق، (2008).
 4. محمد مصطفى، "الإدارة اللوجستية"، دار البداية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، (2012).
 5. على عجوة وكريمان فريد، "إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات"، عالم الكتب والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (2005).
 6. تغريد سعيقان، وأحمد الطيط "ممارسات إستراتيجيات التغيير لمواجهة الأزمات وأثرها على الأداء المؤسسي: دراسة ميدانية على القطاع المصرفي الأردني"، المؤتمر العلمي الدولي السابع: تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال. 3-5 نوفمبر، جامعة الزرقاء الخاصة، الزرقاء، المملكة الأردنية الهاشمية (2009).
 7. Slack, S. & Lewis, M., "Operations Strategy", Prentice Hall, 2nd edition (2003).
 8. عبد الستار العلي، (2001)، "الإدارة الحديثة للمخازن والمشتريات: إدارة سلسلة التوريد"، دار وائل للنشر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، (2001).
 9. محمد مصطفى، (مرجع سابق).
 10. تغريد سعيقان، وأحمد الطيط، (مرجع سابق).
 11. David, F., "Logistics Services Quality: A New Way to Loyalty", Emerald Group Publishing Limited, Vol. 8, No. 5. (2008).
 12. Cooley, S., "An Examination of the Situational Crisis Communication Theory Through the General Motors' Bankruptcy", Journal of Media and Communication Studies, Vo. 3, No. 6. (2011).
- Available at:
<http://www.academicjournals.org/jmcs/pdf2011/Jun/Cooley%20and%20Cooley.pdf>.

13. Enron, A., "Crisis Management-easy to do badly, hard to do right: different experiences of Wal-Mart", Emeral group publishing limited, Vol.23, No.1. (2007).
14. محمد الصيرفي، "إدارة الأزمات"، مؤسسة حورس. الإسكندرية. جمهورية مصر العربية (2003).
15. إسماعيل الحوسني، "نظم إدارة الأزمات"، يراعة للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، (2008).
16. حمدي شعبان، "الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث"، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (2005).
17. Enron, A., (previous source)
18. محمد الصيرفي، (مرجع سابق).
19. نائل المومني، "إدارة الكوارث والأزمات"، مطبعة روزانا، الطبعة الأولى، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، (2006).
20. محسن الخضيرى، "إدارة الأزمات: منهج اقتصادي إداري لحل الأزمة على مستوى الإقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية"، مكتبة مديولي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (2003).
21. محسن الخضيرى، (مرجع سابق)
22. محمد الصيرفي، (مرجع سابق).
23. حسين إبراهيم، "الإدارة العلمية للأزمات الأمنية"، مجلة كلية الدراسات العليا، العدد 10، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (2004).
24. أحمد خليل وعمر عدس، "إدارة الأزمة أمنية: دراسة تطبيقية لإدارة الأزمة الأمنية في مواجهة الكوارث والإرهاب"، أكاديمية الشرطة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (1996).
25. أشرف أبو النصر، "إدارة الأزمة الأمنية"، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد 14، العدد 4، (2006).
26. إسماعيل الحوسني، (مرجع سابق).
27. إبراهيم أحمد، "إدارة الأزمات: الأسباب والعلاج"، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (2002).
28. أحمد ماهر، "إدارة الأزمات"، الدار الجامعية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، (2006).
29. صلاح عباس، "إدارة الأزمات في المنشآت التجارية"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، (2007).
30. نادية العارف، "التخطيط الإستراتيجي والعولمة"، الدار الجامعية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، (2005).
31. يوسف أبو فارة، "إدارة الأزمات: مدخل متكامل"، إشراف للنشر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، (2009).

32. Larson, J., & Rudwall, P., "Crisis Management: Media's Perception of Crisis in Organizations. Lulea University of Technology (online). Available at: <http://epub.e.1tu.se/1402-1773/2010/133/LTU-CUPP-10133-SE.pdf>. (2010).
33. Yamamoto, G., & Sekeroglu, O., "Crisis Management in the Turkish Leather Industry", African Journal of Business Management, Vol. 5, No. 8. (2011).
34. محمد الصيرفي، (مرجع سابق).
35. إبراهيم أحمد، (مرجع سابق).
36. نائل المومني، (مرجع سابق).
37. يوسف أبو فارة، (مرجع سابق).
38. إسماعيل الحوسني، (مرجع سابق).
39. Priporas, C., & Vangelinos, G., "Crisis Management in Pharmaceuticals: evidence from Greece", International Journal of Pharmaceutical and Health Marketing", Emerladinsight, Vol, 2, No. 2. (2008).
40. تغريد سعيغان وأحمد الطيط، (مرجع سابق).
41. Akhilesh, B., "Impact of Supply Agility on Customer Satisfaction", International Conference on E-business Management, Vol.3, No. 2. (2011).
42. Yamamoto, G., & Sekeroglu, O., (previous source)
43. Sundram, K., Ibrahim, A., & Govindaraju, C., "Supply Chain Manageemnt Practices in the Electronics Industry in Malaysia: Consequences for Supply Chain Performance", Benchmarking: An International Journal, Vol. 18, No. 6. (2011).
44. Flynn, B. Hou, B. & zhao, X., "the Impact of Supply Chain interation on performance: A Contingency and Configuration Approach, Journal of Operations Management, Vol. 28, No. 2. (2011).
45. Jean-Baptiste, B., & Rajath, R., The Influence of Logistics Outsourcing on Supply Chain Management, Jonkoping International Business Scholl, Sweden. (2012).
46. Gobbi, C., Hsuan, J., "Collaborative purchasing of complex technologies in healthcare: imlocations for alignment strategies", Internatoinal Journal of Operations & Porduction Management, Vol. 35, No. 3. (2014).
47. Secaran, U., "Research Methods for Business", John Wiley & Sons Ltd, (2009).

الملاحق

الملحق رقم (1)

أداة الدراسة (الاستبانة)

السيد الفاضل / السيدة الفاضلة

تحية طيبة وبعد،

يهدف الباحث للقيام بدراسة بعنوان " أثر فاعلية الدعم اللوجستي في التقليل من مخاطر الأزمات الأمنية: دراسة حالة على ادارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي ". حيث تهدف الدراسة إلى تحديد العلاقات التأثيرية بين متغيرات الدراسة.

أرجو التكرم بالإجابة على فقرات الاستبانة بحسب ما ترونيه مناسباً، حيث أن تعاونكم واهتمامكم في التلطف بالإجابة على فقرات الاستبانة بدقة وموضوعية، وبالشكل الذي يعكس واقع حال متغيرات الدراسة في ادارة المشتريات والمستودعات حيث يعد من أهم نجاح الدراسة. علماً بأن البيانات التي يتم الحصول عليها سيتم التعامل معها بسرية تامة ولن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي.

شاكرين لكم تعاونكم معنا،،،

الجزء الأول

الخصائص الديمغرافية

(1) العمر

- ☐ أقل من 30 سنة
- ☐ من 30 - 40 سنة
- ☐ من 41 - 50 سنة
- ☐ 51 سنة فأكثر

(2) الجنس

- ☐ ذكر
- ☐ أنثى

(3) المستوى التعليمي

- ☐ ثانوية عامة
- ☐ بكالوريوس
- ☐ دبلوم
- ☐ أعلى من بكالوريوس

(4) المسمى الوظيفي

- ☐ مدير إدارة
- ☐ مدير فرع
- ☐ رئيس قسم

(5) عدد سنوات الخدمة في الوظيفة الحالية

- ☐ أقل من خمس سنوات
- ☐ من 5 - أقل من عشر سنوات
- ☐ من 10 - أقل من 15 سنة
- ☐ أكثر من 15 سنة

الجزء الثاني

أسئلة الدراسة

ت	الفقرة	موافق تماماً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
الإمداد						
1	تستجيب الإدارة للمتغيرات المتوقعة المطلوبة وإدخال التحسينات الملائمة لخدمة الإمداد					
2	تقوم الإدارة بتذليل العقبات والصعوبات في سبيل تقديم الإمداد دون أي تأخير					
3	تستخدم الإدارة منهجية الأنظمة الالكترونية في أنظمة الإمداد لخفض دورة الزمن					
4	تتم عملية الإمداد بشكل ملائم من حيث الإجراءات والزمن					
5	تستخدم الإدارة أنظمة الإمداد الالكترونية من أجل تقديم خدمات بجودة عالية					
6	تقوم الإدارة وبشكل دوري بتقييم وسائل وأدوات الإمداد وتطويرها ما أمكن					
النقل						
7	تهتم الإدارة بنمط العلاقات التجارية مع الموردين لإنشاء شبكة نقل متكاملة من الخدمات اللوجستية					
8	تعتمد الإدارة على أسطول نقل متكامل يلبي الاحتياجات المطلوبة					
9	تأخذ الإدارة تحقيق الجودة المطلوبة بعين الاعتبار عند إدارة خدمات النقل					
10	تستخدم الإدارة أحدث الوسائل التكنولوجية من أجل تقليل الوقت اللازم لانجاز عملية النقل					
11	تقوم الإدارة باتباع منظومة تخطيط النقل بأقل التكاليف الممكنة					
12	تقوم الإدارة وبشكل دوري بتقييم وسائل وأدوات النقل وتطويرها ما أمكن					
التخزين						
13	تختار الإدارة مواقع التخزين بشكل يتناسب مع نوع البضاعة من أجل المحافظة على جودتها وصلاحياتها					
14	تستخدم الإدارة أنظمة تخزين المواد لدى الشركات الموردة وتوفرها للمواقع التابعة للشرطة عند الطلب					
15	تعتمد الإدارة على نظام متكامل يدمج أنظمة التكنولوجيا					

					الحديثة مع أنشطة التخزين لتقليل الكلفة ما أمكن	
					تهتم الإدارة بنمط العلاقات التجارية مع الموردين لإنشاء شبكة تخزين متكاملة من الخدمات اللوجستية	16
					تقوم الإدارة وبشكل دوري بتقييم وسائل وأدوات التخزين وتطويرها ما أمكن	17
					توفر الإدارة الشروط المناسبة للتخزين للمحافظة على المواد المخزنة من التلف	18
جودة الخدمة						
					تحرص الإدارة على الإبداع والابتكار في استحداث وتقديم الدعم اللوجستي للإدارات التابعة للشرطة وتحسينها	19
					يتم معالجة اقتراحات وشكاوي العملاء بشفافية وفعالية	20
					تقدم الإدارة خدماتها بشكل صحيح ومن أول مرة مما يقلل من احتمال ترتيب تكاليف اضافية	21
					تتبع الإدارة اجراءات يتم من خلالها قياس جودة الخدمات المقدمة	22
					تتمتع الإدارة بالقدرة على تقديم الخدمات بدقة وبشكل خالي من الأخطاء	23
					عملية صنع القرار في الإدارة تتم بشكل غير مركزي	24
الموردين						
					تشرك الإدارة الموردين الرئيسيين في عملية تصميم المنتج	25
					تناقش الإدارة الموردين الرئيسيين في القضايا المهمة التي تواجهها	26
					تتدفق المعلومات والمواد بسلسلة بين الإدارة والموردين	27
					تقوم الإدارة بتوثيق الإجراءات القانونية المناسبة مع الموردين لضمان تقديم دعمها اللوجستي بالوقت والكلفة والجودة المطلوبة	28
					ترى الإدارة أن العلاقة مع الموردين تمثل تحالفاً استراتيجياً	29
					تقوم الإدارة وبشكل دوري بتقييم وتحديث قائمة الموردين بشكل يتناسب مع احتياجاتها	30

الملحق رقم (2)

الهيكل التنظيمي لإدارة المشتريات والمستودعات في شرطة أبوظبي



بيع الأسهم وما يتعلق بها - دراسة تطبيقية فقهية

أ.م.د. عابد حسن جميل

كلية القانون والسياسة / جامعة دهوك

أ.م.د. كريم محمد ككو علي

عميد كلية التربية - ناكري / جامعة دهوك

Selling stocks and related matters
jurisprudential College of law and " :Assistant professor Dr. Abid Hassan Jameel
political sciences University of Duhok Phone

Assistant professor : Karim Mohammad Ali Kako College of education / Akry
University of Duhok

ملخص البحث

يتلخص البحث حول حل مشكلة من المشاكل المعاصرة والمستجدة والتي لم يذكرها الفقهاء القدامى ومنها بعض البيوع الجديدة كالبيع القصير وبيع الأسهم وتعريفهما وبيان حكمهما من حيث الحلال والحُرمة. أما البيع بالتقسيط فقد أجازته أكثر الفقهاء لحاجة الناس إليه إذ يستطيع الإنسان أن يدفع مبلغاً معيناً محدوداً في كل شهر لكي يضمن حاجة من حوائج البيت ولكن بشرط أن لا يدخل بيعتين في بيعه، ومن العقود التي ذكرناها في هذا البحث ثمنها عقد الاستصناع الذي يشبه السلم إلا أنه بيع معدوم، كمن يطلب تصنيع عدد من الكراسي من الصانع ويدفع ثمنها مقدماً وهكذا، فنستطيع القول بأن البحث تضمن عقوداً مستجدة ظهرت مع حاجة الناس إليها.

Abstract

The research summarizes on solving a problem of the contemporary and emerging problem that old jurists did not mention , including some new sales such as short selling , selling shares , and defining them , and explaining their ruling in terms of permissible and forbidden. Most jurists authorized selling in installments because people need it , so a person can pay a certain amount of money every month to ensure one of his household needs , but on the condition that he does not enter two sales in one sale , and one of the contracts that we mentioned in this research is the (Istisna'a contract) contract of Manufacture , which is a rare or a non-existent sale , for example when somebody requests the manufacture of a number of chairs from the manufacturer and pays for it in advance , and thus we can say that the research included new contracts that looked with the need of people for them.

کورتی ا فہکولین ئی :

ئەھڤ فەھکولین ئە ئدور چارەسەرکەرنا ئاری شەھەکی یە ژئاری شێن سەردەمیانە یێن نوی. ئەوا کۆ زانییەن فەھەییەن بەرئ ناماژە پێنەکری، ژ ئەوان ژێ هەندەک فروتنێن نوی وەکو فروتنێن کورت و فروتنێن پشکان و پێناسەکەرنا ئەوان و دیارکەرنا حکومێن ئەوان ژلایی دورستی و نەدروستی فە. فروتن ب مەهانە (قست) گەلەک زانیان دروستکەریە ژبەر پێتقی ا خەلکی کو بتنی دشی ن کوژمەکی دیارکری ل مەرەمێفەکی بدەن، داکو پێتقی اتی ا خوی مالی چێبەجێ بکەت. ئی ب مەرچەکی کو ئەھڤ نەچی تە دناڤ دوو بازراندا دێیک بازاریا. ژگری بەستی ن دێهفی فەکولین ئی دا هاتی نە دیارکەرنا، ئەوژی گری بەستا چیکری ب شێوایی وەرگرتنی. ئەوژی فروتنەکا نەدی اڕە لەورا پێتقی ب هەندەک پەسولەیی جەگەرە کۆ دێ بهایی ئەوئ بەروەخت مێتە دان. دشی ن بێژین کۆ فەکولین گری بەستەکا نوی بخووفەگرتیە کۆ دگەل پێتقی اتی ا خەلکی دیاربوویە.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه أجمعين؛ أما بعد فمما لا يخفى على كل عاقل لبيب أن الفقهاء من الأئمة الأربعة وغيرهم لم يدّخوا جهداً في استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية، بل أجادوا في تشريع الأحكام التي تصلح لكل زمان ومكان وبأسلوب يواجه كل مستجدات الحياة، وبما أن الحياة المعاصرة قذفت بمئات المشكلات والمستجدات التي تتطلب الإجابة الشرعية عنها، ولم تكن تلك المستجدات موجودة في كتب فقهاءنا القدامى، ولذلك وقع اختيارنا على كتابة بحث في بيع الأسهم وما يتعلق بها، كالبيع القصير وضمن المعاملات المالية المعاصرة، ويشتمل البحث على تمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة مصادر ومراجع.

تمهيد في التعريف بالبيع وصيغه.

المبحث الأول: بيع الأسهم .

ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: تعريف السهم وقيمه وخصائصه وحقوق المساهم.

المطلب الثاني: حكم بيع السهم.

المبحث الثاني: البيع القصير (البيع على المكشوف).

ويتكون من مطلبين.

المطلب الأول: تعريف البيع القصير.

المطلب الثاني: المخاطر في البيع القصير وحكمه .

المبحث الثالث: البيع بالتقسيط وعقد الاستصناع.

ويتضمن مطلبين.

المطلب الأول: البيع بالتقسيط.

المطلب الثاني: عقد الاستصناع.

خاتمة.

تمهيد: في التعريف بالبيع وصيغته

في هذا التمهيد سنتناول تعريف البيع والفرق بينه وبين العقد والتصرف، ومن ثم نبين الصيغة التي ينعقد بها البيع ومدى جواز بيع المعاطة، ويكون ذلك في فرعين: الفرع الأول: تعريف البيع. الفرع الثاني: أركان العقد.

الفرع الأول: تعريف البيع

يجدر بنا في هذا المجال تعريف البيع في اللغة وهو من أسماء الأضداد فيستعمل كل منهما بمعنى الآخر وقال تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) ⁽¹⁾ أي باعوه، وفي الحديث: (لا يبيع الرجل على بيع أخيه) ⁽²⁾ أي لا يشتري، ويقال باع الشيء يبيعه بيعاً وباعه أيضاً اشتراه، وقد وقع النهي في الحديث على المشتري لا على البائع، وعلى هذا يكون البيع في اللغة: مقابلة شيء بشيء سواء أكانا مالين أم لا؟ وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ) ⁽³⁾ فالمبادلة مطلقاً تفيد البيع ويأتي بمعنى البيعان أي البائع والمشتري ⁽⁴⁾.

البيع في الاصطلاح: البيوع تجري في الأموال ومن هنا جاء اصطلاح: (المعاملات المالية) ولهذا يقتضي بيان المراد من المال: أهو بمعنى الأعيان فقط أم يشمل المنافع والحقوق أيضاً؟ فقد عرفه الحنفية بقولهم: ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة، ومنهم من عرفه بقوله: كل عين ذات قيمة مادية بين الناس، وعلى هذا لا تعدّ المنافع والحقوق مالاً عند الحنفية، وأما الجمهور اعتبروها مالاً متقوماً لأن المقصود من الأعيان منافعها، والراجح هو مذهب الجمهور لأن المقصود من المال الانتفاع ولو كان عن طريق الإجارة ⁽⁵⁾.

الفرق بين البيع وعقد البيع: من الضروري في البيوع - تعريف عقد البيع، إلا أن العقد ولاقترائه بالبيع صار مفهوماً واحداً عقد البيع فلا بد من بيان مفهوم البيع والفرق بينه وبين العقد، فمن الفقهاء من عرف البيع بأنه (مبادلة المال بالمال) وهذا أقرب إلى التعريف اللغوي فيشمل المنفعة وتعد الإجارة من البيع، وهناك من عرفه بقوله: (مبادلة عين بعوض) فقد يسلم هذا التعريف من الخلل الذي في غيره.

وأما عقد البيع: فقد عرفه الشافعية بقولهم: (عقد يرد على مبادلة مال بمال تمليكاً على التأبيد) ⁽⁶⁾ وقد عرفه المحقق الحلي بقوله: (اللفظ الدال على نقل الملك من

مالك إلى آخر بعوض معلوم⁽⁷⁾ وعلى هذا فعقد البيع يتكون من ثلاثة أركان: هي صيغة العقد والعاقدان ومحل العقد، وأرجح التعاريف ما جاء عن الحنفية: (مبادلة شيء مرغوب فيه بمثله على وجه مخصوص)⁽⁸⁾ أي بإيجاب أو تعاط، وهذا يشمل البيع بطريق الصيغة (الإيجاب والقبول) وهكذا يدخل فيه البيع بالإشارة والتعاطي، ويمكن القول بأن بين البيع والعقد عموم وخصوص مطلق، فكل عقد بيع ولا يصحّ العكس، فالبيع مفهوم عام يشمل البيع اللفظي والبيع الفعلي بالمعاطاة أو الإشارة، وأما العقد فلا يشمل إلا البيع بطريق الصيغة أي الإيجاب والقبول.

الفرق بين العقد والتصرف: فالتصرف أعم من العقد ويشمل ما يصدر من الشخص المالك من جانب أو جانبين كحق الشفعة وحق رد المبيع بعيب وفسخ البيع، ويدخل فيه كل التزام ينشأ من طرف واحد كالوقف والجعالة والوعد بمكافأة أو جائزة لحافظ القرآن، وأما العقد فهو ربط بين كلامين أو إرادتين كالبيع والإجارة وغيرها⁽⁹⁾، وعلى هذا فكل عقد تصرف ولا يصحّ العكس.

الفرع الثاني: أركان العقد

لا يصح العقد ما لم تتوفر أركانه: وهي العاقدان والصيغة والمعقود عليه، ويكون على النحو الآتي:

أولاً- العاقدان: وهما البائع والمشتري: ويشترط في كل منهما:

1- أن يكون العاقد عاقلًا مميزًا، فلا يصح بيع الصبي والمجنون لأن كلاً منهما لا يحسن التصرف في المال ودليل هذا قوله تعالى: (وَابْتُلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)⁽¹⁰⁾ وجاء في الحديث: (رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون والمغلوب على عقله حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم)⁽¹¹⁾ ورفع القلم يعني عدم المؤاخذه ومن كان غير مؤاخذ على تصرفاته فلا يكون أهلاً لإنشائها، إلا أن هناك فرقاً بين تصرفات المجنون والصبي، فالأول لا تصح تصرفاته مطلقاً، وأما الصبي فإن كان غير مميز وهو دون السابعة فلا يصح تصرفه، وأما الصبي المميز البالغ سبع سنوات فيكون تصرفه على أحوال:

أ - التصرفات النافعة نفعاً محضاً: كالاكتطاب وقبول الهبة الصدقة، فهذه التصرفات تصح من الصبي المميز العاقل بلا إذن ولا إجازة من الولي.

ب - التصرفات الضارة ضرراً محضاً: كالهديّة والصدقة فلا تصح من الصبي المميز لأن فيه ضرر محض.

ج - التصرفات الدائرة بين النفع والضرر: كالبيع والشراء فتكون موقوفة على إجازة الولي.

2- تعدد طرقي العقد: أي أن يوجد عاقدان بأن يكون البائع غير المشتري فلا يصح صدور الإيجاب والقبول من طرف واحد، لأن مصالح كل منهما تتعارض مع مصالح الآخر، ويستثنى من ذلك بيع الأب مال ابنه القاصر لنفسه استحساناً لأنه لا يهتم بغبنه لمزيد شفقتة عليه، ونكتفي بذكر شرطين من شروط العاقلين.

ثانياً: الصيغة: من المعلوم أن البيع من العقود الرضائية إلا أن الرضا أمر خفي لا يمكن الاطلاع عليه فأقام الشارع مقامه أمراً ظاهراً وهي الصيغة التي تتمثل في الإيجاب والقبول، ولهذا فإن لم تكن العلة ظاهرة كشرط الرضا في عقد البيع أقام الشارع مقامه ما هو مظنة له وهي الإيجاب والقبول، وقد تكون الصيغة صريحة كقول البائع بعتك، عندئذ يُعقد البيع ولا حاجة إلى النية، وأما ألفاظ الكناية كقول البائع جعلته لك فلا ينعقد البيع بها إلا إذا اقترنت النية به دلت عليه سياق القرائن، والمهم في هذا المجال أنه لو لم يتحقق الإيجاب والقبول ولكن تم البيع بصيغة التعاطي وهو المشهور (ببيع المعاطة) فما حكم هذه النوع من البيوع؟

بيع المعاطة: حقيقة المعاطة هي أن ينشئ البائع البيع بإعطائه المبيع للمشتري، وينشئ المشتري القبول بإعطائه الثمن للبائع، وقد حصل الخلاف في صحة هذا البيع على مذهبين:

1- لا يصح بيع المعاطة: وهو المشهور عند الشافعية واحتجوا بأن الفعل لا يدل بوضعه فالمقبوض بها كالمقبوض ببيع فاسد، وصح بعض فقهاء الشافعية البيع بالمعاطة في غير النفيس من الأشياء كحزمة بصل، ولم يصححه في النفائس من السلع.

2- يصح بيع المعاطة: وهو مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة، ومن الشافعية من جوزه مطلقاً كالتنوي، واستدل أصحاب هذا المذهب بقوله تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ) ⁽¹²⁾ فقد ورد البيع مطلقاً عن اشتراط الصيغة ولم يفرق بين بيع بإيجاب وقبول أو تعاط، وبقوله تعالى: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ) ⁽¹³⁾ فما دام تحقق التراضي من الطرفين انعقد البيع وبأية وسيلة كانت.

والذي يبدو لنا بعد الموازنة بين الآراء رجحان مذهب القائلين بالجواز لأنه قد جرى العرف به وهذا أيسر للناس وأرحم، ولاسيما في هذه الأيام التي أصبح البيع بالمعاطاة هو الشائع والغالب وقلما تجد متبايعين يتلفظان بإيجاب وقبول، ونستطيع القول بأن البيع بالمعاطاة من باب رفع الحرج واتباع اليسر الذي أمر به الشارع الكريم⁽¹⁴⁾.

ج- المقصود عليه (المبيع): و هو يعقد عليه ويسمى محل العقد وهو في عقد البيع (المبيع و الثمن)، و من شروط المقصود عليه:

1- أن يكون المبيع موجوداً عند العقد فلا يجوز المحروم لقول النبي (صلي الله عليه وسلم): (لا تبع ما ليس عندك). (1)

2- ان يكون مالا متعتموماً؛ ويشترط ذلك في المبيع و الثمن، فلا يصح كون المبيع أو الثمن خمراً أو دماً لقول النبي (صلي الله عليه وسلم): (إن الله و رسوله حرم بيع الخمر و الميتة و الخنزير و الأضام) (2)

3- أم يكون منتفعاً به شرعاً و عرفاً؛ بأن تكون لة منفعة مقصودة فلا يصح بيع الحشرات و الحيوانات المؤذبة و يدخل في باب إضاعة المال؛ وقد نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن إضاعة المال. (3)

4- أن يكون مقدوراً على تسليمه حساً و شرعاً؛ فلا يصح بيع سيارة ضائعة أو طائر في الهواء أو سمك في البحر. (4)

المبحث الأول

بيع الأسهم

لقد تعددت وتنوعت المعاملات المالية المعاصرة ولاسيما في السنوات الأخيرة، ومنها التعامل بالأسهم فلذا ينبغي أن نتحدث في هذا المبحث بشيء من التفصيل عن الأسهم وخصائصها وأحكامها من خلال مطلبين:

المطلب الأول: تعريف السهم وقيمه وخصائصه وحقوق المساهم.

المطلب الثاني: حكم بيع السهم.

المطلب الأول: تعريف السهم وقيّمته وخصائصه وحقوق المساهم

أولاً: تعريف السهم:

السهم في اللغة: (يدل على تغيير في لون وقد يدل على حظ ونصيب وشيء من الأشياء)⁽¹⁵⁾ ، وجاء في المصباح المنير: (السهم النصيب والجمع أسهم وسهام وسهمان بالضم)⁽¹⁶⁾ ويتبين من التعريفين أن السهم يأتي بمعنى النصيب ويأتي بمعنى تغيير اللون، والأرجح هو المعنى الثاني (النصيب) لأن أسهم الشركات نصيب من رأس مالها، ومما يدل على ذلك أن في باب الميراث يأتي السهم بمعنى النصيب فيقال كل سهم هكذا أي النصيب.

السهم في الاصطلاح: من المعلوم أن التعامل بالأسهم أمر حديث لم يكن له وجود في عصور المتقدمين من الفقهاء بل وحتى المتأخرين منهم بعد الأربعمئة من الهجرة، إلا أن بعض الفقهاء أشار إلى ذلك ومنهم الكاساني: فيقول: (بخلاف السهم لأنه اسم للشائع وهو: جزء معلوم من الثلث والرّبع والعشر ونحو ذلك....)⁽¹⁷⁾.

وأما في اصطلاح الفقهاء: فهناك عدة تعاريف ومنها: (جزء من رأس المال الاسمي لشركة ما، وصاحب هذا الجزء له الحق في نصيب من الأرباح الموزعة وفي القيمة المتبقية عند تصفية الشركة)⁽¹⁸⁾ وقيل هو: (وثيقة مالية تصدر عن شركة مساهمة ما بقيمة إسمية ثابتة تتضمن حقوقاً وواجبات متساوية للمالكين وتطرح على الجمهور عن طريق الاكتتاب العام في الأسواق الأولية)⁽¹⁹⁾، ومن الممكن الجمع بين التعريفين بتعريف جامع مانع هو: (السهم صك يمثل نصيباً عينياً أو نقدياً في رأس مال الشركة قابل للتداول يعطي مالكة حقوقاً خاصة).

ثانياً: قيمة السهم.

للسهم عدة قيم وباعتبارات مختلفة، ومن هذه القيم:

- 1- القيمة الاسمية: وهي القيمة المبينة في الصك عند تأسيس الشركة.
- 2- قيمة الإصدار: وهي القيمة التي يصدر بها السهم عند التأسيس أو عند زيادة رأس المال وتكون مساوية للقيمة الاسمية في الغالب.
- 3- القيمة الحقيقية: وهي النصيب الذي يستحقه السهم في صافي أموال الشركة بعد خصم ديونها.
- 4- القيمة السوقية: وتسمى بالقيمة التجارية وهي القيمة التي يباع بها السهم في سوق تداول الأوراق المالية وتتغير بحسب العرض والطلب.

5- القيمة الدفترية: وهي قيمة السهم كما تظهر في دفاتر الشركة ويتم استخراجها بقسمة أصول الشركة بعد خصم التزاماتها على عدد الأسهم المصدرة.
ثالثاً: خصائص السهم.

- 1- إن قيمة السهم متساوية: وذلك يقتضي تساوي الحقوق بين المساهمين.
- 2- لا يقبل السهم التجزئة: بمعنى أنه لا يجوز أن يتعدد مالكو السهم أمام الشركة، فإذا انتقلت ملكية السهم لأكثر من شخص نتيجة لإرث أو وصية أو هبة فإن هذه التجزئة وإن كانت صحيحة بين هؤلاء إلا أنها لا تقبل تجاه الشركة ويتعين على هؤلاء أن يختاروا شخصاً واحداً يمثلهم أمام الشركة.
- 3- تكون مسؤولية الشركة بحسب قيمة السهم فلا يسأل عن ديون الشركة إلا بالمقدار الاسمي الذي يملكه.
- 4- قابلية السهم للتداول: فإن كان هناك ما يمنع ذلك فصارت من قبيل شركات الأشخاص.

وبالإضافة إلى ما ذكرناه من خصائص السهم هناك حقوق لحاملي السهم سيأتي الحديث عنها في المبحث الثاني.
رابعاً: حقوق المساهم.

- 1- يحق للمساهم بيع جزء أو كل الأسهم التي يملكها.
- 2- يحق للمساهم المشاركة في اختيار مجلس الإدارة.
- 3- يحق للمساهم البقاء في الشركة فلا يجوز فصل أي مساهم من الشركة.
- 4- للمساهم الحق في مراقبة أعمال الشركة.
- 5- يحق للمساهم الحصول على نصيبه من موجودات الشركة بعد تصفيتها⁽²⁰⁾.

المطلب الثاني: حكم بيع السهم

يعد التعامل بالأسهم من حيث الأصل جائزاً إذا كان الغرض من إنشاء الشركة مباحاً وتعاملاتها مباحة: ويستدل لجوازه بما يلي:

- 1- عموم الأدلة الدالة على مشروعية الشركة: كقوله تعالى: (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ)⁽²¹⁾ قال القرطبي: قال

بعض العلماء هذه الآية أصل في الشركة بين المخلوقين لافتقار بعضهم إلى بعض ونفيها عن الله سبحانه وتعالى⁽²²⁾.

ومن السنة: حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (يقول الله عز وجل: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما)⁽²³⁾.

2- إن الأصل في العقود والشروط الإباحة، ما لم يخالف هذا الأصل، كما أنه ليس في هذا النوع من الأسهم ما يتنافى مع مقتضى عقد الشركة، وليس فيه تحليل حرام ولا تحريم حلال، وقد قال (صلى الله عليه وسلم) (المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً)⁽²⁴⁾.

3- إن الأساس في التعاملات المالية بعد التراضي وجود المصلحة الراجحة مع نفي الضرر، لقوله (صلى الله عليه وسلم): (لا ضرر ولا ضرار)⁽²⁵⁾، والظاهر أن المصلحة في الشركات المساهمة هي الراجحة.

ومما سبق تبين لنا بأن التعامل بالأسهم مباح إذا كان في حدود المباحات، وأما إذا كان الغرض من إنشاء الشركة ممارسة الأنشطة المحرمة كبيع الخمر والمخدرات أو أكل الربا وغيرها من دور نشر الكتب والمجلات ذات العقائد الفاسدة أو بث القنوات الفضائية المخلة للأدب، ومما يدل على ذلك: قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)⁽²⁶⁾ والذي يبدو لي أنه لا خلاف في حرمة الإسهام في شركات تهدف إلى الحصول على الربح عن طريق الربا أو أية وسيلة محرمة.

وأما إذا كان الغرض من إنشاء الشركة مزاولة أعمال مباحة إلا أنه هناك في الشركة من يتعامل بالإقراض والاقتراض عن طريق الربا، وهذا يعد من قبيل المشتبه، ففي هذا النوع اختلف العلماء المعاصرون في حكم الدخول في هذه الشركات على قولين:

القول الأول: أن الاشتراك في مثل هذه الشركات لا يجوز، وذهب إلى هذا القول مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي ومجمع الفقه الإسلامي الدائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي، واستدل هؤلاء بعموم الأدلة على تحريم الربا في القرآن والسنة، كقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا) ⁽²⁷⁾ ولحديث: (لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء)⁽²⁸⁾

فقد دلت الآيات والأحاديث على وجوب مجانبة الربا ولو كان بطريق الاشتباه، واحتجوا أيضاً بقاعدة: إذا اجتمع الحلال والحرام فإنه يغلب الحرام ولو كان قليلاً⁽²⁹⁾.

القول الثاني: يجوز الدخول في هذه الشركات وتداول أسهمها، وممن ذهب إلى هذا القول: الهيئة الشرعية لمصرف الراجحي والهيئة الشرعية للبنك الإسلامي الأردني وقال به الشيخ عثيمين والشيخ مصطفى الزرقاء، واشترط هؤلاء للجواز شروطاً:

- 1- ألا ينص نظام الشركة على التعامل المحرم في أنشطتها وأغراضها.
- 2- وجود الحاجة: فإذا وجدت شركات تسد الحاجة وتتجنب الربا فلا يجوز الدخول في تلك الشركات.

3- أن لا يتجاوز مقدار الإيراد الناتج من عنصر محرم (0.05) من إجمالي إيراد الشركة.

وبالإضافة إلى الشروط التي اشترطها أصحاب القول الثاني فقد استدلووا بعدة قواعد، ومنها قاعدة: (الحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة الخاصة)⁽³⁰⁾، وقاعدة: (ما لا يمكن التحرز عنه فهو عفو)⁽³¹⁾، ووجه الاستدلال: أن هذا النوع من الشركات وإن كان فيها نسبة من الحرام إلا أنها جاءت تبعاً وليس مقصوداً بالتصرف.

والذي يبدو لنا أن القول الأول هو الراجح ولا يجوز الدخول في هذه الشركات لأن أدلة أصحاب هذا القول قطعية، وأما ما استدل به أصحاب القول الثاني هي قواعد عامة غير قطعية الدلالة، من تحليل نسبة الحرام وعدم تأثيره إذا كان قليلاً فهذا لم نجد له دليلاً، وكل ما ذكره في القواعد هو المراد باختلاط المال الحلال بالحرام، وأما الشركات فتتضمن مالا وعملاً⁽³²⁾.

المبحث الثاني: البيع على المكشوف (البيع القصير)

من المعاملات المالية المعاصرة: البيع على المكشوف: هذا الاصطلاح حديث لم يذكره العلماء وحتى المعاصرون، إلا أنه يدخل ضمن بيع الأسهم وذلك بطريق الاقتراض ثم بيع تلك الأسهم وإعادتها إلى صاحبها وذلك بشرائها عند انخفاض الأسعار، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول تعريف البيع القصير.

المطلب الثاني مخاطر البيع القصير وحكمه.

المطلب الأول: تعريف البيع القصير

وقد عرفه بعض العلماء: هو بيع المستثمر أوراقاً مالية لا يملكها وقت إصدار أمر البيع على أن يتم تسليمها خلال فترة قصيرة من الزمن، حيث يقوم باقتراضها من السمسار يوم التنفيذ للعملية ثم يسلمها إلى المشتري.

وقيل هو: (بيع لأوراق مالية مقترضة على أمل أن ينخفض سعرها، فإذا ما تحققت توقعات المضارب قام بشراء الأوراق المالية التي سبق بيعها ليتم إعادتها إلى مالكها).

ومن المكن تعريفه بعبارة أبسط بأن يقال: هو بيع أوراق مالية لا يملكها البائع عن طريق اقتراضها من آخرين مقابل التزامه بإعادة شرائها وتسليمها للمقرض في وقت محدد. ويعد التعامل بالبيع على المكشوف من أشد معاملات البورصة تعقيداً، وتسمى ببيع الأوراق المقترضة.

طريق التعامل بالبيع على المكشوف

يقوم البيع على المكشوف وفق الآليات الآتية:

1- يقوم البائع على المكشوف ببيع أوراق مالية لا يمتلكها وقت إصدار الأمر ثم يقوم باقتراضها من السمسار.

2- يقوم البائع على المكشوف بتسليم الأوراق المالية المباعة خلال فترة قصيرة من تاريخ البيع.

3- غالباً ما يطلب السمسار من عميله أن يودع لديه مبلغاً من المال يعادل قيمة الأسهم المقترضة.

4- إذا تحققت توقعات البائع على المكشوف وانخفض سعر الورقة المالية المعنية فإنه يقوم بشراء نفس الكمية والتنوعية المماثلة للأوراق المالية المباعة في السابق.

5- يقوم البائع على المكشوف بعد ذلك بإعادة تلك الأسهم المشتراه إلى السمسار (المقرض).

والذي يبدو لنا أن المستثمر يكسب الفرق بين ثمن شراء الورقة المالية وثنم بيعها الذي كان بسعر أكبر وكأنما باع ما لا يملكه، وأما المقرض فيستفيد من المبلغ المودع عنده لفترة من الزمن وقد يحقق عائدات باستثمارها أو إيداعها بفائدة، وهذا من قبيل كل قرض جر منفعة فهو ربا⁽³³⁾.

المطلب الثاني: مخاطر البيع على المكشوف وحكمه

من المعلوم أن تداول الأوراق المالية عن طريق البيع على المكشوف من العمليات ذات المخاطر العالية جداً حيث يقول الدكتور سمير رضوان: (ولا نزاع بين المتعاملين والمشتغلين بشؤون البورصات أن البيع على المكشوف محفوف بالمخاطر)⁽³⁴⁾، ومن الممكن تلخيص أوجه المخاطر في النقاط الآتية:

- 1- إن السهم إذا ارتفع سعره إلى أعلى من سعر البيع فإن المستثمر (البائع على المكشوف) سوف يخسر أمواله وتعد الخسارة غير محدودة.
- 2- إن البائع على المكشوف يطلب منه أن يسدد أو يدفع أية توزيعات أرباح مستحقة لمالك الأوراق المالية المباعة على المكشوف.
- 3- إن البائع على المكشوف مقامر يبني مجده المالي على توقعات وتنبؤات قد لا تحدث ومخاطر إذ ما انخفض سعر الأوراق المالية.
- 4- إن البائع على المكشوف يبيع ما لا يملك؟
- 5- إن السمسار قد يطلب من البائع على المكشوف رد الأوراق المالية المقترضة في أي وقت يحتاجها.
- 6- إن البيع على المكشوف سبب رئيس من أسباب حصول الأزمات المالية.

حكم البيع على المكشوف

لقد سبق أن عرفنا البيع على المكشوف وآليته، إلا أنه بقي الأهم من ذلك إلا وهو بيان حكمه، فنقول أن حكم هذا العقد حرام ولا يجوز التعامل به وهو مذهب جمهور العلماء المعاصرين، وصدر به قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة ولا نعلم من يخالف ذلك، وجاء في قرار المجمع: (لا يجوز أيضاً بيع سهم لا يملكه البائع وإنما يتلقى وعداً من السمسار بإقراضه السهم في موعد التسليم لأنه من بيع ما لا يملك البائع).

ومن الأدلة التي يمكن الاستدلال بها على تحريم هذه المعاملة هي:

- 1- إن هذا العقد من عقود المعاوضات المالية، فلا تغتفر فيه المخاطر.
- 2- إن هذا العقد مبني على المجازفة والمخاطرة المحضة.
- 3- إن المخاطرة في هذا العقد في المعقود عليه أصالة وليست تابعة للمقصود، لأن المقصود هنا ليس مجرد الحصول على أوراق مالية وتملكها وإنما المقصود الاستفادة من ريع أوراق لا يملكها حالياً.

4- إن البائع على المكشوف يبيع ما لا يملكه وفي هذا تضليل للمشتري وهو مخالف لنهي النبي (صلى الله عليه وسلم) عن أن يبيع الرجل ما ليس عنده كما في حديث حكيم بن حزام قال يا رسول الله يأتيني فيريد مني البيع ليس عندي فابتاعه له من السوق؟ فقال: (لا تبع ما ليس عندك) ⁽³⁵⁾ ، وحديث عمرو بن شعيب أن أبيه عن جده مرفوعاً: (لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك) ⁽³⁶⁾ .

وقد قال ابن القيم: (فإن البائع إذا باع ما ليس في ملكه وله قدرة على تسليمه ليذهب ويحصله ويسلمه إلى المشتري كان ذلك شبيهاً بالقمار والمخاطرة من غير حاجة إلى هذا العقد لا يتوقف مصلحتهما عليه) وبما أن البائع يودع مبلغاً من المال لدى السمسار المقرض فيكون من قبيل كل قرض جر منفعة فهو رباً ⁽³⁷⁾ .

المبحث الثالث: البيع بالتقسيط وعقد الاستصناع.

المطلب الأول: البيع بالتقسيط.

لقد سبق أن عرفنا البيع في المبحث التمهيدي لغة واصطلاحاً ، إلا أنه قبل الكلام عن حكم التقسيط فالابد من تعريفه : هو، مبادلة أو بيع ناجز، يتم فيه تسليم المبيع في الحال ، ويؤجل وفاء الثمن أو تسديده كله أو بعضه الى آجال معلومة في المستقبل ⁽³⁸⁾ ، ويسمى هذا البيع بالبيع لأجل اذا كان الثمن كله مؤجلاً لأجل معلوم كسنة أو أقل ، ولكن وكما هو معتاد يكون الثمن في هذا البيع على أقساط أو دفعات ويكون سعره في الغالب أكثر من الثمن النقدي ولهذا سمي بالبيع بالتقسيط.

الفرق بين بيع التقسيط وغيره: من الضروري إزالة الشكوك التي توهم حرمة هذا البيع بحجة التشابه بينه وبين الربا المحرم والبيعتين في بيعة ، ويكون في فرعين : الفرع الأول: البيعتان في بيعة وهو أن يقول البائع للمشتري: بعثك بألف نقداً أو ألفين الى سنة، أو بعثك بألف على أن تبيعني دارك بكذا ⁽³⁹⁾ فالصورة الأولى هي بيعتان فالأولى هي البيع نقداً والثانية هي البيع نسيئة، وأما الصورة الثانية هي بيع بشرط بيع، وينبغي أن نفرق بين البيع بالتقسيط والبيعتين في بيعة فالبيعتان في بيعة حرام وقد ثبت أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى عن بيعتين في بيعة وعن شرطين في بيع لما روي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : (نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن بيعتين في بيعة) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) (لا

يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك⁽⁴⁰⁾، وأما الفقهاء فقد اختلفوا في حكم ذلك: فقال الحنفية البيع فاسد لأن الثمن مجهول لما فيه من إيقاع وإيهام دون أن يستقر الثمن على شيء⁽⁴¹⁾، وقال الشافعية والحنابلة: إن هذا العقد باطل لأنه من بيع الغرر بسبب الجهالة لأنه لم يجزم البائع ببيع واحد⁽⁴²⁾، وقال مالك يصح هذا البيع ويكون من باب الخيار⁽⁴³⁾.

والذي يبدو لنا أن هناك اختلاف بين البيعتين فيبيعة البيع والبيع بالتقسيط، فإذا قال البائع بعث هذه السلعة نقداً بكذا ونسيئة بكذا وقال المشتري قبلت ولم يحدد صفة البيع، فهو بالنقد أم بالتقسيط، فهذا هو الممنوع شرعاً، والعلة في تحريم بيعتين فيبيعة عدم استقرار الثمن في صورة بيع الشيء الواحد بسعرين وكأن المشتري قبل قبولاً مبهماً غير واضح، أما لو ذكر البائع سعرين في أثناء المساومة فقط وذلك بعرض السعرين دون جمع بينهما صح البيع، وأما المحرم فهو ذكره عند إبرام العقد.

بسبب الجهالة، والظاهر أنه لو تساوم المتبايعان على البيع قبل إجراء العقد، ثم اتفقا في نهاية المساومة على البيع تقسيطاً وتم العقد على ذلك فإن العقد صحيح، وهذا هو المسمى بالبيع بالتقسيط.

الفرق بين البيع بالتقسيط والربا: ينبغي أن ينتفي من الأذهان أن في هذا العقد ربا لأن الفارق بين السعرين هو في مقابل الأجل لأننا نقول: إن الربا هو الزيادة التي يأخذها أحد المتعاملين من الآخر من جنس ما أعطاه مقابل الأجل: كأن يقرضه ألف درهم مثلاً على أن يأخذها منه بعد شهر ألفاً ومائة، وأما إن أعطاه سلعة قيمتها الآن ألفاً فيبيعها بألفين إلى أجل فهذا ليس من الربا في شيء بل هو نوع من التسامح في التعامل. وعلى هذا فالشروط التي يجب توفرها في البيع بالتقسيط هي:

- 1- أن يكون المبيع سلعة وأما التقسيط في الذهب وما يقوم مقامه فهو ربا لأنه يشترط أن لا يجري البيع بالتقسيط في الأموال الربوية وهي الذهب والفضة والحنطة والشعير والأرز والملح.
- 2- أن لا تذكر صيغة العقد بأسلوب النقد والنسيئة ولا ستكون بيعتين فيبيعة وقد سبق ذكره.

وفي الختام نرى جواز بيع التقسيط لعموم الأدلة التي دلت على إباحته في القرآن والسنة فمن القرآن الكريم قوله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) فحل البيع

ورد بعمومه ، ولم نجد ما يدل على حرمة بيع التقييط فيبقى على الأصل وكما هو الحال ، ومن السنة ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة (رضي الله عنها): (أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اشترى من يهودي طعاما (حنطة بنسيئة إلى أجل و رهنه درعا له من حديد) وهذا نظير عقد السلم⁽⁴⁴⁾.

المطلب الثاني: عقد الاستصناع

سنتناول تعريف الاستصناع وأنواعه وشروطه وحكمه وعلى النحو التالي:
تعريف الاستصناع: هو عقد مع صانع على عمل شيء معين في الذمة، أي العقد على شراء ما سيصنعه الصانع ويقال للمشتري (مستصنع) وللبائع (صانع) والشيء (مصنوع) وذلك كاتفاق شخصين على صنع أحذية أو آنية⁽⁴⁵⁾.

ومن الفقهاء من عرفه بقوله: هو أن يطلب إنسان ممن له صنعة أن يصنع له شيئاً مما له علاقة بصفته على وجه مخصوص وتكون مادة الصنعة من الصانع⁽⁴⁶⁾.

وهو عقد يشبه السلم: وهو بيع شيء موصوف في الذمة بلفظ السلم أو السلف ، وهو مستثنى من بيع المعدوم فالأصل أنه غير جائز، وإنما جاز لحاجة الناس إليه⁽⁴⁷⁾.

ويشبه الإجازة أيضاً لكنه يفترق عنها من حيث إن الصانع يصنع مادة الشيء المصنوع من ماله⁽⁴⁸⁾. وكأن الصانع يقوم بصنع الشيء المتصنع على بدل يسمى بالإجازة إلا أنه في الحقيقة هناك فرق بين الإجازة والاستصناع ففي الاستصناع هناك مادة يستعملها الصانع لصنع الشيء المصنوع، وأما في الإجازة فلا يوجد شيء من هذا القبيل.

وينبغي أن نميز بين السلم والاستصناع ونبين أوجه التطابق والاختلاف بينهما:
أوجه التطابق: يُعدّ الاستصناع والسلم بيعاً لشيء معدوم أجيّز للحاجة إليه وتعامل الناس به، إلا أن الباعث على السلم شدة حاجة البائع إلى نقود ينفقها على نفسه وأهله أو إنتاجه الزراعي ، وأما الاستصناع عقد تجاري والباعث عليه حاجة المستصنع أي المشتري.

وأما أوجه الاختلاف فهي كالآتي:

- 1- المبيع في السلم دين (وهو ما يثبت في الذمة) وأما المبيع في الاستصناع عين (وهو الشيء المعين المشخص بذاته).

- 2- السلم عقد لازم لا يجوز فسخه بإرادة أحد العاقلين وأما الاستصناع عقد غير لازم يجوز لأي واحد من الطرفين فسخه.
- 3- يشترط في السلم قبض كامل الثمن في مجلس العقد ولا يشترط قبضه في الاستصناع.

وينقسم الاستصناع إلى نوعين:

- 1- الاستصناع الأصلي : هو المعتاد بين الناس، فيتم الاتفاق بين المستصنع (المشتري) وبين الصانع (البائع) على صناعة شيء معين بأوصاف محددة يتم إنجازه وتسليمه في المستقبل.
 - 2- الاستصناع الموازي: فهو الذي يتم بين البنك في العقد الأول بصفة كونه بائعاً وبين صانع آخر يتولى صنع الشيء بمواصفات مشابهة للمصنوع المتفق عليه في العقد الأول كون البنك مستصنعا من الباطن، ويتولى صنع الشيء بمقتضى الاستصناع الموازي دون أن يكون هناك أي ارتباط بين العقدين، والبنك الممول لعملية الاستصناع يستخدم أحد طريقين:
- إما شراء بضاعة ما بعقد استصناع ثم بعد تسلمها يقوم ببيعها لآخر بثمن نقدي أو مقسط.
- وإما بأن يعقد البنك بصفته بائعاً عقد استصناع مع راغب شراء سلعة معينة مثل كابلات كهرباء ثم يلجأ إلى إبرام عقد استصناع مواز بصفته مشترياً مع صانع يقوم بصنع الشيء الذي التزم به العقد الأول.
- شروط الاستصناع:
- 1- بيان جنس المصنوع ونوعه وقدره وصفاته المطلوبة.
 - 2- أن يكون الشيء المطلوب مما يجري فيه تعامل الناس في صناعة صنعا، ولا يصح فيما لا تدخله الصفة كالحبوب والفواكه.
 - 3- تكون مادة الشيء المصنوع من الصانع، فإذا كانت من المستصنع كان العقد إجارة لا استصناعاً.
 - 4- يبين في العقد مكان تسليم المبيع إذا احتاج إلى مصاريف نقل.

حكم الاستصناع : اختلف الفقهاء في جواز عقد الاستصناع على مذهبين :

القول الأول: يجوز عقد الاستصناع استحساناً: وهو: استثناء مسألة جزئية من أصل كلي، والمعنى أن الأصل عدم جواز بيع المعدوم إلا أنه يجوز عقد الاستصناع لحاجة الناس إليه، فقد يحتاج الإنسان إلى حذاء أو كرسي فيطلب من الصانع تصنيعه، وكما هو الحال في السلم: وهو بيع شيء موصوف في الذمة، أي بيع أجل بعاجل، فالثمن عاجل والمبيع مؤجل، فكلاهما أي السلم والاستصناع عقد على معدوم، ولكن الخلاف بينهما هو أنه لابد من دفع الثمن في السلم ومع إبرام العقد، وأما في الاستصناع فقد يكون دفع الثمن كله أو بعضه، ولا بأس به وكما هو المقرر عند الحنفية، ويقول الهروي الحنفي: (وصح السلم والاستصناع: أي لو استصنع في شيء من ذلك بغير أجل صح استحساناً، ومؤجله أي مؤجل الاستصناع سلم ولو ضرب الأجل فيما تعامل صار سلماً أبي حنيفة وعندهما هو الاستصناع)⁽⁴⁹⁾.

القول الثاني: ذهب الشافعية إلى عدم جواز عقد الاستصناع إذا لم تنطبق عليه شروط السلم، فإن أكثر المستصنعون يدفعون حينئذ للصانع قسطاً من الثمن عند التعاقد وقد لا يدفعون شيئاً بالكلية ثم يؤدون باقي الثمن أقساطاً أو عند الانتهاء من الصنعة وهو غير صحيح عندهم لأنه لا يعتبر سلماً⁽⁵⁰⁾.

والذي يبدو لنا أن الراجح هو جواز عقد الاستصناع للحاجة الماسة إليه، ويدخل في ذلك بيع الشقق على الخارطة فإذا كانت منضبطة الأوصاف معلومة المقادير وسلم الثمن في مجلس العقد صح العقد والمبيع من باب السلم، وحتى لو لم تتوفر شروط السلم فيه كان استصناعاً واعتبر العقد صحيحاً.

الخاتمة:

لقد توصلنا في نهاية البحث الى النتائج التالية :

- 1- السهم: صك يمثل نصيباً عينياً او نقدياً في رأس مال الشركة قابل للتداول يعطي مالكة حقوقاً خاصة.
- 2- التعامل بالسهم مباح اذا كان في حدود المباحات.
- 3- لايجوز الدخول في شركات فيها الاقتراض بالرأب.
- 4- البيع القصير: بيع اوراق مالية لا يملكها البائع فلا يجوز من قبيل ما ليس عنده.
- 5- البيع بالتقسيط جائز لكن بشرط أن لا يدخل بيعتين في بيعه.
- 6- عقد الاستصناع: هو عقد على معدوم الا أنه جاز لحاجة الناس.

المصادر والمراجع

- 1- الأشياء والنظائر في الفروع: للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المتوفى (911هـ)، مطبعة مصطفى محمد بمصر.
- 2- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للعلامة الفقيه علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي المتوفى (587هـ)، مطبعة الإمام بمصر.
- 3- الإجماع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبدالله، التحقيق: عبدالله بن عبدالحسن، مؤسسة الرسالة، (1427-2006م).
- 4- شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام: للمحقق الحلي أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (602-676هـ) تحقيق عبدالحسين محمد علي/ طبع بمطبعة الآداب في النجف الأشرف.
- 5- شرح منلا مسكين، لمعين الدين محمد بن عبدالله الهروي المتوفى (954هـ)، على كنز الدقائق في فروع الحنفية الحافظ الدين أبي البركات النسفي المتوفى 710 هـ، دار الكتب العلمية، 35:2.
- 6- الشركات في الشرعية و القانون الوضعي د. عبدالعزيز الخياط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1414هـ - 1994م).
- 7- الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد، د وهبة الزحيلي، دار الكتاب .
- 8- الفقه المنهجي للدكتور مصطفى البغا، د الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، مصطفى سعيد الخن - مصطفى البغا - علي الشرجي دار المصطفى . تأكيد بكة
- 9- فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (متوفى: 861هـ)، دار الفكر.
- 10- المخاطرة في المعاملات المالية المعاصرة، د. عبد الرحمن بن عبد الله الخميس، دار كنوز اشبيليا.
- 11- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية (بيروت 1420هـ / 1999م) ط 5،
- 12- المعاملات المالية المعاصرة / د. وهبة الزحيلي/ دار الفكر. (بيروت 1423هـ - 2002م) ط 1.

- 13- معني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، دار الكتب العلمية (1415هـ - 1994م) ط1.
- 14- المنثور في القواعد الفقهية، ابو عبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، وزارة الاوقاف الكويتية (1405هـ - 1985م) ط2.
- 15- المغني: تأليف الشيخ الإمام العلامة ابن قدامة المقدسي (630هـ) / دار الكتاب العربي بيروت.
- 16- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ)، دار الحديث (القاهرة 1425هـ - 2004م) .
- 17- المذهب في فقه الأمام الشافعي، أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، دار الكتب العلمية. ص
- 18- نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) التحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث (مصر 1413هـ - 1993م).
- 19- أخرجه البخاري في باب أضاءة المال: رقم الحديث (2277)
- 20- أخرجه البخاري في باب البيوع: رقم الحديث (2121)
- 21- سنن أبي داود: البيوع و الإيجارات : رقم الحديث (2502)

هوامش البحث

- (1) سورة يوسف: 20.
- (2) رواه البخاري، رقم الحديث (2023).
- (3) سورة التوبة: 111.
- (4) ينظر: مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، ص 70.
- (5) ينظر: الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد، دار الكتاب، ص 145.
- (6) الفقه المنهجي للدكتور مصطفى البغا، دار المصطفى، ص 645.
- (7) شرائع الإسلام للمحقق الحلي، 2: 13.
- (8) حاشية ابن عابدين، 4/ 504.
- (9) ينظر: المعاملات المالية المعاصرة، دار الفكر، دمشق، للدكتور وهبة الزحيلي، ص 23.
- (10) سورة النساء: 6.
- (11) رواه أبو داود، رقم الحديث، 4401.
- (12) سورة البقرة: 275.
- (13) سورة النساء: 29.
- (14) ينظر: مغني المحتاج بشرح النووي، 2: 3، والفقه المنهجي، ص 646 وما بعدها، والفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد، ص 154 وما بعدها.
- (15) مقاييس اللغة لابن فارس: ص 474.
- (16) المصباح المنير: ص 153.
- (17) بدائع الصنائع للكاتاني، 5: 163.
- (18) الشركات في الشريعة الإسلامية القانون الوضعي د. عبد العزيز الخياط: ص 94.
- (19) المخاطر في المعاملات المالية المعاصرة: ص 130.
- (20) ينظر: المعاملات المالية المعاصرة: ص 366.
- (21) سورة الروم: (38).
- (22) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 14: 17.
- (23) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب المعاملات، رقم الحديث 3383.
- (24) أخرجه أبو داود في كتاب الأقضية/ 4: 19.
- (25) أخرجه مالك في الموطأ باب القضاء: ص 571.
- (26) سورة المائدة: 2.
- (27) سورة البقرة: 278.

- (28) أخرجه مسلم في صحيحة / رقم الحديث / 1597.
- (29) المنثور في القواعد للزركشي / 1 : 135.
- (30) الأشباه والنظائر للسيوطي: ص 163.
- (31) المنثور في القواعد / 3 : 366.
- (32) ينظر: المخاطرة في المعاملات المالية المعاصرة: ص 148 وما بعدها.
- (33) ينظر: المخاطر في المعاملات المالية المعاصرة: ص 203 وما بعدها.
- (34) أسواق الأوراق المالية، د. سمير رضوان، ص 333.
- (35) أخرجه أحمد، 3 : 402 في كتاب البيوع،
- (36) أخرجه، 3 : 305 في كتاب البيوع،
- (37) ينظر: المخاطرة في المعاملات المالية المعاصرة، ص 207 وما بعدها.
- (38) المعاملات المالية المعاصرة للدكتور وهبة الزحيلي، ص 69.
- (39) مغني المحتاج المنهاج للنووي: 31:2.
- (40) نيل الأوطار للشوكاني 5: 179.
- (41) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع 5: 158.
- (42) ينظر: المذهب للشيرازي، 1: 267، والمغني لأبن قدامة المقدسي، 4: 334.
- (43) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 3: 153.
- (44) ينظر: الفقه المنهجي: ص 665 وما بعدها ، والمعاملات المالية المعاصرة: ص 59 وما بعدها.
- (45) فتح القدير لأبن الهام الحنفي، 5: 354.
- (46) الفقه المنهجي: ص 680.
- (47) المصدر نفسه.
- (48) الفقه الإسلامي أسلوبه الجديد: ص 371.
- (49) شرح منلا مسكين، لعين الدين محمد بن عبد الله الهروي المتوفى (954)هـ، على كنز الدقائق في فروع الحنفية الحافظ الدين أبي البركات النسفي المتوفى 710 هـ، دار الكتب العلمية، 2: 35.
- (50) ينظر الفقه المنهجي: 681.
- (51) ينظر: الفقه المنهجي: للدكتور مصطفى البغا و مصطفى / دار المصطفى، 3: 650؛ وما بعدها

واقع الحوكمة في البنوك الجزائرية من وجهة نظر المدققين الداخليين

(دراسة ميدانية)

The reality of governance in the Algerian banks from the point of view
of the internal auditors
(A field study)

-الدكتور ملوكي أوس أستاذ محاضر ب

جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف -الجزائر-

Dr.MELLOUKI Aouce

Chadli Bendjedid University El Tarf -Algeria-

-المستشار ملوكي شوفيق

الأكاديمية الدولية للتعليم والتدريب بالطارف -الجزائر-

Advisor MELLOUKI Choufaik

International Academy of Education and Training El Tarf -Algeria-

الجزائر

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة بالتحليل والمناقشة واقع الحوكمة في البنوك الجزائرية من وجهة نظر المدققين الداخليين (دراسة ميدانية)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام البنوك الجزائرية بتطبيق الحوكمة، وتم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن بينها رفض فرضية الدراسة القائلة تلتزم البنوك الجزائرية بتطبيق الحوكمة، ومن بين توصيات الدراسة يجب على مسؤولي البنوك تشجيع الاهتمام بالحوكمة، مع خلق تحفيزات مادية ومعنوية في سبيل تجسيد الحوكمة بالبنوك الجزائرية. مع اقتراح دراسة تهتم ببناء نموذج للحوكمة بالبنوك التجارية الجزائرية.

الكلمات الدالة: البنوك، و الحوكمة

Abstract

The study analyzed and discussed the reality of governance in the Algerian banks from the point of view of internal auditors (field study), The study aimed to identify the extent to which Algerian banks are committed to governance, The descriptive and analytical approach was used, The study found a number of results, among them the rejection of the hypothesis of the study that Algerian banks are committed to applying governance, Among the recommendations of the study, bank officials should encourage attention to governance, while creating material and moral incentives to reflect the governance of Algerian banks, and proposal for a study concerned with building a model of governance in Algerian commercial banks.

Keywords: banks, governance

مقدمة

إن اتساع حجم المؤسسات إبان الثورة الصناعية الذي جعل من حتمية انفصال الملكية عن الإدارة، والانهيئات الاقتصادية والأزمات المالية التي شهدتها عدد من دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وروسيا، والفضائح المالية مثل فضيحة شركة انرون وفضيحة شركة وورلد كوم سنة 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية، كل هذه العوامل جعلت من الحوكمة حتمية بالمؤسسات وخاصة البنوك من أجل التسيير الرشيد، الأمر الذي سوف يساهم في استمرارية البنوك مع خلق قيمة مضافة، التي سوف يكون لها الوقع الايجابي على المستوى الجزئي و الكلي، و على هذا الأساس تناولنا موضوع واقع الحوكمة في البنوك الجزائرية من وجهة نظر المدققين الداخليين.

إشكالية الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

ما مدى التزام البنوك الجزائرية بتطبيق الحوكمة ؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الوقوف على مدى التزام البنوك الجزائرية في تطبيق الحوكمة واحترام قواعدها مع تبيان نقاط القوة والضعف الحاصلة في البنوك الجزائرية.

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف البحث في إبراز:

- أهمية الحوكمة في البنوك الجزائرية
- مدى التزام البنوك الجزائرية بتطبيق الحوكمة

فرضيات الدراسة

- تلتزم البنوك الجزائرية بتطبيق الحوكمة.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في ما يلي:

- 1- الحدود المكانية : و تتمثل في المديرية العامة للبنوك النشطة في الجزائر

2- الحدود الزمانية: تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 01 جوان 2013 إلى 30 ماي 2014

3- الحدود البشرية: تستند نتائج الدراسة الميدانية على آراء المدققين الداخليين على مستوى المديريات العامة.

منهجية الدراسة

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة و أهدافها التي سعت لتحقيقها تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي، حيث اعتمدنا المنهج الوصفي الوثائقي لدراسة المصادر الأولية والثانوية في مجالات الشفافية والمدخل المسحي الذي تم من خلال استطلاع آراء المبحوثين وتحليلها وتفسيرها وصولا لأهداف من خلال الإجابة على أسئلتها التي توضح مشكلة البحث وكيفية مواجهتها.

الدراسات السابقة

1- محمد داود عثمان، أثر مخفضات مخاطر الائتمان على قيمة البنوك -دراسة تطبيقية على قطاع البنوك التجارية الأردنية باستخدام معادلة Tobin'Q، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم والمصرفية، عمان، 2008

تناولت هذه الدراسة تحليل استخدام تقنيات مخاطر الائتمان على قيمة البنوك، وتم استخدام المعادلة التقريبية البسيطة Tobin'Q، ومن نتائج الدراسة وجود اثر موجب ما بين قيمة البنك ومخفضات مخاطر الائتمان، ومن بين توصيات الدراسة التأكيد على استخدام تقنيات تخفيف مخاطر الائتمان من قبل البنوك التجارية الأردنية للحد من مخاطر المحفظة الائتمانية والتعثرات الائتمانية، وذلك لضمان عائد مقبول للمالكين وحملة الأسهم.

2- خضرة صديقي، مدى مساهمة البنوك في تحقيق حوكمة الشركات (دراسة حالة: الرياض وحدة مطاحن بشار)، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في تسيير الموارد البشرية، جامعة تلمسان، 2011

تناولت الدراسة بالتفصيل مساهمة البنوك في تحقيق حوكمة الشركات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة الجزائر بعيدة كل

البعد عن ركب الدول المتقدمة في مجال حوكمة الشركات، و من بين توعية الدراسة يجب معالجة العمليات خارج الميزانية ضمن البيانات المالية حسب المعايير الدولية.

3- أوس ملوكي، دور التدقيق الداخلي في تحقيق أهداف حوكمة البنوك، أطروحة دكتوراه، تخصص تدقيق ومحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية، والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 2، 2016

هدفت هذه الدراسة لمناقشة دور التدقيق الداخلي في تحقيق أهداف حوكمة البنوك-دراسة حالة عينة بنوك تجارية جزائرية-، وتم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها: الاعتماد على معايير التدقيق الداخلي يعمل على تحقيق أهداف الحوكمة بالبنوك، ومن بين توصيات الدراسة يجب أن يكون المدقق الداخلي مستقلاً يجب أن يكون تابعا للجنة التدقيق عوض الرئيس المدير العام، مع إرسال التقارير للجنة التدقيق، والعمل على تجنب المدقق الداخلي العلاقات التي تثير الشكوك في موضوعيته.

الجزء النظري

أولا-المفهوم اللغوي

يعود مصطلح الحوكمة إلى كلمة إغريقية قديمة تعبر عن قدرة ومهارات ربان السفينة الإغريقية في مواجهة الصعوبات المتواجدة في البحر، وما يمتلكه من صفات أخلاقية سامية من خلال الحفاظ على أرواح وممتلكات الركاب ضد المخاطر المحدقة، فإذا ما وصل بها إلى ميناء الوصول ثم عاد إلى ميناء الإبحار من مهمته سالما، يطلق على هذا الربان (Good Governer) والتي تعني المتحكوم الجيد (الخضيري، 2005، 8) ومفهوم الحوكمة يتضمن العديد من الجوانب وهي (بن الزاوي ونعمون، 2012) :

-الحكمة: ما تقتضيه من التوجيه والإرشاد.
-الحكم: ما تقتضيه من السيطرة على الأمور بوضع الضوابط والقيود التي تتحكم في السلوك الإنساني، والحكم وتسيير الأفراد يعتمد على جوانب قانونية وتنظيمية وعلى كاريزمة القائد.

-الإحتكام: ما يقتضيه من الرجوع إلى مرجعيات أخلاقية و ثقافية و دينية وخبرات تم الحصول عليها من خلال تجارب سابقة التي تجعل من المتحكوم قائدا ومثالا يقتدى به.

ثانياً- التعريف العلمي للحوكمة في البنوك

عرفت منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية (OCDE) الحوكمة بأنها نظم يتم بواسطة توجيه منظمات الأعمال والرقابة عليها حيث تحدد هيكل وإطار توزيع الواجبات والمسؤوليات بين المشاركين في الشركة المساهمة، مثل مجلس الإدارة و المديرية، وغيرهم من ذوي المصالح، وتصنع القواعد والأحكام لإتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الشركة المساهمة، وبهذا الإجراء، فإن حوكمة الشركات تعطي الهيكل الملثم الذي تستطيع من خلاله الشركة وضع أهدافها، والوسائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، والعمل على مراقبة الأداء، يجب أن توفر الحوكمة الجيدة للشركات حوافر لمجلس الإدارة و للإدارة من أجل السعي لتحقيق أهداف الشركة ومساهمتها، كما يجب أن تشمل الحوكمة الرقابة الفعال (صديقي، 2011، 16-17).

أما البنك الآسيوي للتطوير فقد عرف الحوكمة بأنها الطريقة التي تدار بها السلطات من أجل تسيير الموارد الوطنية الاقتصادية و الاجتماعية بغرض التطور (Fond international de developpement agricole, 1999 ; 4)

من التعريفين السابقين يمكن القول بأن الحوكمة في البنوك هي بمثابة النظام الذي تمارس به سلطات الإدارة بالبنك بطريقة عقلانية وعلمية ومستعملة المرجعيات التي لها تأثير في قرارات القائد كالعامل الديني والتجارب السابقة وثقافة المؤسسة، مستعملة الأدوات القانونية على المستوى الكلي والجزئي بغرض تحسين الأداء بالبنك الذي سوف ينجر عنه قيمة مضافة للبنك وللدولة و تحديد المسؤوليات من أجل أخذ قرار مناسب من تحفيز وعقاب و تعظيم المنافع المتبادلة ومنع حالات التضارب في المصالح، وإدارة المخاطر وتجسيد العمليات الرقابية والحد من حالات الفساد مع قيام مجلس الإدارة نيابة عن المستثمرين بمساءلة المديرين ومحاسبتهم على أدائهم لتحقيق أهداف البنك، كل هذه الأمور سوف ترفع من شأن البنك ونحافظ على أحد الفروض المحاسبية المتمثل في استمرارية المؤسسة، الذي سوف ينعكس بالإيجاب على مردودية المؤسسة والأطراف ذات العلاقة.

ثالثاً: خصائص الحوكمة

يتضمن مصطلح الحوكمة في البنوك الخصائص التالية (حماد 2005):

1- الانضباط: يعرف الانضباط على أنه سلوك أخلاقي يقوم بتهذيب النفس و تربيتها

على تأدية الواجب بإتقان و التقيد بالنظام و إطاعة الأوامر و قوانين البنك بدون مراقب خارجي (حسان، 2008، 6)

من خلال هذا التعريف يتبين لنا بأن الانضباط هو قضية جوهرية هو أحد الركائز الاساسية لنجاح أي مؤسسة مهما كان نوعها، و بغياب الانضباط سوف تفقد المؤسسة مصداقيتها في محيطها الداخلي و الخارجي، الأمر الذي يرفع من نسب فشلها في مجتمع الاعمال، فوجود أفراد يتمتعون بروح المسؤولية و الانضباط فإنهم سوف يحققون أهداف البنك و المجتمع، و التجارب الدولية بينت هذا الأمر و ما فضيحة شركة انرون و وورلد كوم إلا عينة بسيطة لتأثير عامل الانضباط في نجاح المؤسسات.

ونجد المفكر الجزائري مالك بن نبي يصرح: الحياة الاقتصادية لا ترتبط فقط بأجهزة ذات طابع فني وماليو تنظيمي بل هي قبل ذلك مرتبطة بأجهزة نفسية موجودة في المعادلة الشخصية لدى الفرد الذي يفكر في الخطط والذي ينفذها. وهذه المعادلة ليست من المعطيات البسيطة التي نجدها تلقائيا في الجهاز الميكانيكي الذي نقتنيه لتجهيز مصنع، ولكنها شيء يكتسب جنبا إلى جنب مع تكوين و نمو ثقافته (حسان، 6)

مما سبق يمكن القول بأن الانضباط هو إتباع السلوك الأخلاقي المناسب و الصحيح.

2- الشفافية: عرفت الشفافية على أنها حق المواطنين في الوصول إلى البيانات والإطلاع على المعلومات وآليات صنع السياسات واتخاذ القرارات ذات العلاقة ومعرفة آليات إتخاذ القرار المؤسسي ووضع معايير أخلاقية على إكتشاف الفساد (هلال، 2007، 59).

ومن شروط الشفافية يجب احترام الوقت المناسب، وأن يعقب الشفافية مساءلة، ومما سبق يتبين لنا أن الشفافية هي الإفصاح بطريقة أنية وموثوقة بصورة حقيقية وواضحة و مفيدة لكل ما يحدث الخاصة بالاستراتيجيات وأنشطة وأداء البنك و توفير مناخ خصب لإتخاذ القرارات المناسبة وفي الوقت المناسب.

3- الإستقلالية: تتمثل في عدم وجود تأثيرات وضغوط غير لازمة للعمل، و نجد منظمة الانتوساي تنادي بالاستقلالية المالية والتنظيمية للمؤسسات، وترى فيها الوحدة القادرة على ضمان الشفافية والحوكمة والاستعمال الرشيد للأموال العامة والعمل على مكافحة الفساد (الأنكوساي، 2010، 4)، والاستقلالية تقتضي ان يمارس الفرد أعماله بأمانة واستقامة وموضوعية وبدون تحيز لجهة معينة، وتشمل كلا من الاستقلال بمفهومه الذهني والفعلي، وتعد كذلك جوهر التدقيق الخارجي والمميز لها،

والاستقلالية توفر مناخ خصب لنجاح أي مؤسسة مهما كان نشاطها، و معظم أخلاقيات مختلف الأعمال تنادي بالاستقلالية لما فيها اثر ايجابي لتجسيد الشفافية والمساءلة والإفصاح، الأمر الذي سوف يوصلنا لحوكمة بالبنك.

4-المساءلة: ظهرت المساءلة منذ القدم حيث نجد في شريعة حمورابي تقوم باعدام من تمسك بيده أشياء مسروقة، أما أرسطو فإنه يفضل صرف الأموال جهرا أمام سكان المدينة (السبيعي، 2010،: 36) ، وعرفت المساءلة على أنها الإستعداد لقبول اللوم عن الفشل أو قبول الثناء والتقدير عن النجاح و الانجاز و تشمل شرحا وتفسيرا للأسباب المؤدية لذلك وما يجب فعله لتصحيح هذا الموقف

ونظرا لأهمية المساءلة فقد أشار تقرير لجنة Cadbury الصادر عام 1992م ، يجب أن يقوم المساهمون بمساءلة مجلس الإدارة، وكلاهما له دور فعال في تفعيل المسألة، فمجلس الإدارة يقوم بدوره في الإفصاح عن البيانات والمعلومات اللازمة للمساهمين و في الوقت المناسب وبطريقة شفافة تعمل على كشف الحقائق و عدم تضارب المصالح ، وعلى المساهمين القيام بدورهم في إبداء رغبتهم في ممارسة مسئوليتهم كمالك.

مما سبق يمكن القول بأن المساءلة هي إمكانية تقييم وتقدير أعمال مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية من طرف هيئة أو أشخاص مكلفون من طرف المساهمين، يتمتعون بسلطة تمنحهم حق المساءلة، ويمكن لهذه السلطة تقديم اللوم عند الفشل مع تقدير الانحرافات الحاصلة والاستفسار عن مسبباتها وتقديم الثناء وتشجيع المستخدمين عند النجاح مع التحري في مسببات هذا الأخير، هذا الأمر سوف يجسد الحوكمة و يعمل على تحقيق أهداف المؤسسة ومن خلق فوائض قيمة والحفاظ على استمرارية المؤسسة، الأمر الذي سوف تكون له انعكاسات ايجابية على المستوى الجزئي و الكلي.

5- المسؤولية: تتمثل في وجود مسؤولية أمام جميع الأطراف ذات المصلحة في البنك من إدارة، وجلس إدارة، ومساهمين، وموردين، و نجد الدين الإسلامي الحنيف أولى عناية كبيرة للمسؤولية حيث يقول الرسول صلى الله عليه و سلم: ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، و هو مسؤول عنهم، والمرأة راعية عن بيت بعلمها وولدها وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته (العمر، 1999،: 39).

إن اتسام الفرد بالمسؤولية سوف يرفع من أداء الموظفين بالنك، و يرفع من درجة الشفافية والمسائلة، ويعمل على تحقيق الحوكمة.

6- العدالة: وتتمثل في إحترام حقوق مختلف الأطراف أصحاب المصلحة في البنك، و نجد الدين الاسلامي الحنيف يولي عناية كبيرة للعدالة حيث يقول الله عز وجل: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، أعدلوا هو أقرب للتقوى) (سورة المائدة:8). وقد بينت التجارب بأن أي مؤسسة تجسد فيها العدالة فإن النتيجة الحتمية هي النجاح، أما المؤسسات التي لا تحترم فيها حقوق موظفيها و زبائنهم فمآلها هو الفشل، و بنيت المؤسسات والدول العريقة على عدة مرتكزات ومن بينها العدل.

7- المسؤولية الاجتماعية: ظهرت المسؤولية الاجتماعية بشكل جدي مع كل الأديان وبالأخص الدين الإسلامي الحنيف الذي يركز على التكافل الاجتماعي من خلال الزكاة والصدقات، وفي النظريات الحديثة للتسويق فالمسؤولية الاجتماعية هي عنصر من عناصر المزيج الاتصالي فهي أداة مهمة للتعريف بالمؤسسة مع قيمة اجتماعية وأخلاقية، إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية مرتبط بالإصلاح الإقتصادي ويرتكز على مفهوم الإلتزام تجاه مجموعة من الأطراف الداخلية والخارجية كالمساهمين، العملاء والموردين، و تعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها إلتزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع المجتمع المحلي بهدف تحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم الإقتصاد ويخدم التنمية في آن واحد، كما أن الدور التنموي الذي يقوم به القطاع الخاص يجب أن يكون بمبادرة داخلية وقوة ذاتية من داخل صناع القرار في المؤسسة وعليه فالمسؤولية الاجتماعية هي النظر إلى البنك كمواطن جيد.

الجزء التطبيقي

أولاً: بيانات ومتغيرات الدراسة الميدانية

1- بيانات الدراسة الميدانية

في هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي الذي يقوم على جمع البيانات و المعلومات من مصدرين:

- مصادر ثانوية: وتتمثل في مراجع في الحوكمة و ذلك من خلال الإطلاع على الكتب والدراسات السابقة من رسائل ماجستير و أطروحات دكتوراة و مقالات علمية محكمة.

- مصادر أولية: وتتمثل في تصميم استبيان يوزع على المدققين الداخليين و من لهم علاقة مباشرة بالتدقيق بالحوكمة، مع تحليل المعلومات من خلال برنامج SPSS الاحصائي واستخدام الاختبارات الاحصائية المناسبة من أجل الحصول على مؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

2- مجتمع وأداة الدراسة الميدانية

- مجتمع الدراسة الميدانية

يعرف مجتمع الدراسة على أنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبذلك فهو جميع الأفراد أو الأشياء المكونة لموضوع الدراسة (القحطاني، 2010: 154).

وتعرف العينة بأنها مجموعة من المفردات المسحوبة من مجتمع احصائي حسب معايير محددة، وحتى تكون هذه المجموعة الجزئية ممثلة للمجتمع الذي سحبت منه تمثيلاً صادقاً وغير متحيز فإنه يشترط أن تكون مسحوبة بطريقة عشوائية، أي أن يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع احتمال في أن يكون ضمن مفردات تلك المجموعة الجزئية (العينة) (السبيعي، 150-151).

وعليه، بناء على إشكالية الدراسة و الأهداف التي تصبوا للوصول إليها فقد تم تحديد مجتمع الدراسة من المدققين الداخليين في البنوك التجارية العاملة بالجزائر، حيث تم تقسيم البنوك إلى بنوك تجارية عمومية و بنوك تجارية خاصة، مع توزيع الاستبيان على المديرية العامة من أجل الوقوف على نتائج أكثر دقة، و مجتمع الدراسة يتكون من المدققين الداخليين بالمديرية العامة بالبنوك.

وتم اعتماد أسلوب الحصر الشامل في سحب أفراد مجتمع الدراسة، وذلك نظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة، يبلغ عدد البنوك العاملة في الجزائر 20 بنك (6 بنوك وطنية و 14 بنك أجنبي)¹ وتم استبعاد بنكين، حيثالتدقيق الداخلي ب بنك HSBC Algeria(succursale) يتم بالمديرية الجهوية بدبي- الإمارات العربية المتحدة- أما بنك Housing bank فقد رفض مسؤولي التدقيق استلام الاستبيان.

تم توزيع 101 استبيان و تم استرداد 83 استبيان بمعدل 82.18%، و بعد تفحص الاستبيانات المسترجعة لم يتم استبعاد أي من الاستبيانات نظرا لتحقيق الشروط المطلوبة للإجابة على الاستبيان.

جدول رقم 1 يبين توزيع الاستبيانات على المديريات العامة للبنوك التجارية العاملة في

الجزائر والمستردة منها

العدد	اسم البنك	عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الاستبيانات المحصل عليها
01	بنك البركة	7	7
02	بنك التنمية المحلية	5	5
03	الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط	20	15
04	البنك الوطني الجزائري	8	5
05	بنك خليج الجزائر	4	3
06	القرص الشعبي الجزائري	10	6
07	بنك الفلاحة والتنمية الريفية	7	6
08	البنك العربي	3	3
09	بنك المؤسسة العربية المصرفية	2	2
10	Société generale	4	3
11	City bank	3	3
12	Bnp Paribas	2	2
13	Natexis bank	5	4
14	Trust bank	4	2
15	البنك الخارجي الجزائري	6	6
16	Fransa bank	4	4
17	Credit agricole	3	3
18	بنك السلام	04	04
المجموع	-	101	83

المصدر: من إعداد الباحثان

¹ احصائيات من وزارة المالية لسنة 2014

-أداة الدراسة الميدانية

يحتوي الاستبيان على جزئين و هما :

الجزء الأول: يحتوي على البيانات العامة لعينة الدراسة والمتمثلة في السن، والجنس، والمستوى العلمي.

الجزء الثاني: ويمثل محور الدراسة ويتكون من 7 فقرات

وكانت الإجابات على كل فقرة مكونة وفق مقياس ليكرت الخماسي بالجدول رقم 4

جدول رقم 2 يبين الإجابات وفق مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

المصدر: (القاضي و البياتي، 2007: 112-114)

و عليه فإن :

- فالدرجة 1 تمثل الاستجابة غير موافق بشدة و بذلك يكون وزنها النسبي هو 20%
- فالدرجة 2 تمثل الاستجابة غير موافق و بذلك يكون وزنها النسبي هو 40%
- فالدرجة 3 تمثل الاستجابة محايد و بذلك يكون وزنها النسبي هو 60%
- فالدرجة 4 تمثل الاستجابة موافق بشدة و بذلك يكون وزنها النسبي هو 80%
- فالدرجة 5 تمثل الاستجابة موافق بشدة و بذلك يكون وزنها النسبي هو 100%

ثانياً: اختبار الاستبيان و تحليل خصائص البيانات العامة لعينة الدراسة

1- اختبار صدق الاستبيان

- الاتساق الداخلي: يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبيان مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، و قد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبيان و الدرجة الكلية للمجال نفسه.

- ثبات الاستبيان: يقصد بثبات الاستبيان أن يعطي هذا الاستبيان نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبيان أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، و هذا ما يمثل الاستقرار في نتائج الاستبيان وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على

أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة لأن الأداة المتذبذبة سوف تكون نتائجها مضللة.

- نتائج اختبار الاتساق الداخلي

الجدول رقم 3 يبين معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الكلي

جدول رقم 3 يبين نتائج الصدق الداخلي

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية
1	يتخذ المجلس القرارات الضرورية التي من شأنها التقيد والالتزام التام بمعايير الحوكمة.	0.846	0.000
2	يشكل المجلس لجان مستقلة لمراقبة تطبيق معايير الحوكمة بالبنك	0.871	0.000
3	يهتم البنك بتدريب الموظفين والمسؤولين على معايير الحوكمة وتطبيقاتها.	0.901	0.000
4	يستعين البنك بمؤسسات استشارية ذات خبرة لعمل دراسة و وضع برنامج زمني لتطبيق معايير الحوكمة البنك.	0.867	0.000
5	يتابع البنك حدث الإصدارات لمعايير الحوكمة و تحرص على تطبيقها بما يضمن تطور الأداء.	0.792	0.000
6	يدرك القائمين على إدارة البنك للمزايا التي تتحقق بتطبيق معايير الحوكمة من الميزة التنافسية و تجنب المخاطر والسمعة الحسنة.	0.876	0.000
7	يواجه البنك معوقات و مشاكل في تطبيق معايير الحوكمة.	0.811	0.000

المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج spss

يوضح الجدول رقم 3 معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الكلي، و الذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $\alpha = 0.01$ و $\alpha = 0.05$ حيث تراوحت ما بين (0.792 و 0.901) و عليه يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

- اختبار ثبات الاستبيان

تم التحقق من ثبات الاستبيان من خلال معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان ويبين جدول رقم 4 أن معاملات الثبات مرتفعة مما يطمئن الباحث من استخدام أداة الدراسة في عملية البحث.

البيان	معامل ألفا كرونباخ
	0.741

المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج spss

من الجدول رقم 4 نجد أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة و بلغت 0.741 وهذا ما يوضح بأن معامل الثبات مرتفع، وعليه يكون الاستبيان في صورته النهائية قابل للتوزيع ويمكن الاعتماد عليه في هذه الدراسة.

2- تحليل خصائص البيانات العامة لعينة الدراسة

-توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

جدول رقم 5 يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	15	18.07
25-35 سنة	29	34.94
35-45 سنة	31	37.35
أكبر من 45 سنة	8	9.64
المجموع	83	100

المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج spss يبين الجدول رقم 5 فإن 18.07% من عينة الدراسة سنهم أقل من خمسة وعشرين سنة، و34.94% من عينة الدراسة سنهم يتراوح ما بين خمسة وعشرين وخمسة و ثلاثين سنة، و37.35% من عين الدراسة محصور ما بين خمسة وثلاثين سنة وخمسة وأربعين سنة، و9.64% من عينة الدراسة سنهم أكبر من خمسة وأربعين سنة. وهذا ما جعل النسبة الأعلى من عينة الدراسة هم في الفئة العمرية التي تتراوح ما بين خمسة وثلاثين سنة وخمسة وأربعين سنة، ويليهما الفئتين العمريتين أحدهما تتراوح ما بين خمسة وعشرين سنة وخمسة وثلاثين سنة وأخرى تتجاوز الخمسة و أربعين سنة، وأخيراً نجد الفئة العمرية الأقل من خمسة وعشرين سنة، النتائج السابقة تبين نضج عينة الدراسة وتمتعهم بقدر كبير من الخبرة المهنية بالإضافة على عمل بنوك عينة الدراسة إلى الدفع بالفئات الشبانية لقدرتها على العطاء وتوافر فيها صفات التجديد وامتلاكهم للنشاط الذهني والجسدي الأمر الذي سينعكس بالإيجاب لمنح هذه البنوك توفير إطارات مستقبلية عالية المستوى.

-توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم 6 يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	64	77.11
أنثى	19	22.89
المجموع	83	100

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج spss

يبين الجدول رقم 6 بأن 22.89% من عينة الدراسة هم من النساء و 77.11% من عينة الدراسة من الرجال، و هذا ما يفسر على أن الرجال يقبلون على العمل في البنوك في مجال التدقيق الداخلي لأسباب مختلفة أكثر من الإناث نظرا لطبيعة مهمة التدقيق التي تحتم غالبا أن يقوم بها الرجال عوض النساء.

-توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

جدول رقم 7 يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	70	84.34
ماجستير	7	8.43
أخرى	6	7.23
المجموع	83	100

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج spss

يبين الجدول السابق بأن 84.34% متحصلون على شهادة الليسانس وتليها 8.43% متحصلون على شهادات الماجستير و أخيرا 7.23% متحصلون على شهادات أخرى، ونجد مجموع المتحصلون على شهادة الليسانس فأكثر يمثلون 92.77% من مجموع العينة ويعود هذا الأمر إلى توافر عدد كبير من المؤهلين جامعيًا في سوق العمل الجزائري و هذا ما سينعكس بتطوير القطاع البنكي و يمكن القول ان إرتفاع مستوى اطرار البنوك، إلا أنه نلاحظ انعدام حملة شهادة الدكتوراه والتي بإمكانها إعطاء دفع قوي للبنوك الجزائرية.

ثالثاً: تحليل النتائج و اختبار فرضية الدراسة

قبل القيام بعملية التحليل يجب التذكير بالأساس الذي بني عليه التحليل من خلال ترميز وادخال البيانات للحاسب الآلي حسب مقياس ليكرت مع استخدام اختبار T للعينة الواحدة (Test T pour échantillon unique) لتحليل فقرات الاستبيان، تكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد العينة يوافقون على محتواها إذا كانت قيمة t المحسوبة أكبر من قيمة t الجدولية¹ والتي تساوي 1.987، أو إذا كان مستوى الدلالة أقل من 0.05 والوزن النسبي أكبر من 60%، وتكون الفقرة سلبية بمعنى أن أفراد العينة لا يوافقون على محتواها إذا كان إذا كانت قيمة t المحسوبة أصغر من قيمة t الجدولية أو مستوى الدلالة أقل من 0.05 والوزن النسبي أقل من 60 %، وتكون آراء العينة محايدة إذا كان مستوى الدلالة أكبر من 0.05. والجدول رقم 8 يبين تحليل واختبار فرضية محور الدراسة.

جدول رقم 8 يبين تحليل و اختبار فرضية محور الدراسة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
1	يتخذ المجلس القرارات الضرورية التي من شأنها التقيد والالتزام التام بمعايير الحوكمة	2,34	0.234	46.80	1,21	0.000
2	يشكل المجلس لجان مستقلة لمتابعة تطبيق معايير الحوكمة بالبنك	2,45	0.524	49	1,35	0.000
3	يهتم البنك بتدريب الموظفين والمسؤولين على معايير الحوكمة وتطبيقاتها	1,89	0.365	37,80	1,22	0.000
4	يستعين البنك بمؤسسات استشارية ذات خبرة لعمل دراسة و وضع برنامج زمني لتطبيق معايير الحوكمة البنك	1,89	0.365	37.80	1,22	0.000
5	يتابع البنك أحدث الإصدارات لمعايير الحوكمة و تحرص على تطبيقها بما يضمن تطور الأداء	2,20	0.634	44	1,28	0.000
6	يدرك القائمين على إدارة البنك للمزايا التي تتحقق بتطبيق معايير الحوكمة من الميزة التنافسية و تجنب المخاطر والسمعة الحسنه.	2,80	1.254	56	1,23	0.000
7	يواجه البنك معوقات و مشاكل في تطبيق معايير الحوكمة	4,38	0.867	87.60	,39 284	0.000
	جميع الفقرات ماعدا السطر 7	2.26	0.559	45.23	1.25	0.000

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج spss

¹ يتم حسابها من جدول student

من بين نتائج الجدول السابق فقد لوحظ آراء أفراد العينة في الفقرة الأولى وبلغ الوزن النسبي 46.80% ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05 بمعنى لا يتخذ المجلس القرارات الضرورية التي من شأنها التقيد والالتزام التام بمعايير الحوكمة، في حين أفراد العينة حيث بلغ الوزن النسبي في الفقرة الثانية 49% ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05 بمعنى لا يشكل المجلس لجان مستقلة لمتابعة تطبيق معايير الحوكمة بالبنك، كما يتضح في الفقرة الثالثة قد بلغ الوزن النسبي 37.80% ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05 مما يدل لا يهتم البنك بتدريب الموظفين والمسؤولين على معايير الحوكمة وتطبيقاتها، أما في الفقرة الرابعة فقد بلغ الوزن النسبي 37.80% ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05 وهذا ما يوضح لنا لا يستعين البنك بمؤسسات استشارية ذات خبرة لعمل دراسة ووضع برنامج زمني لتطبيق معايير الحوكمة البنك، أما في الفقرة الخامسة فقد بلغ الوزن النسبي 44% ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05 مما يدل لا يتابع البنك أحدث الإصدارات لمعايير الحوكمة وتحرص على تطبيقها بما يضمن تطور الأداء، ونجد في الفقرة السادسة فقد بلغ الوزن النسبي 56% ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05 مما يدل على أنه لا يدرك القائمين على إدارة البنك للمزايا التي تتحقق بتطبيق معايير الحوكمة من الميزة التنافسية وتجنب المخاطر والسمعة الحسنة، ونجد في الفقرة السابعة فقد بلغ الوزن النسبي 87.60% ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05 مما يدل يواجه البنك معوقات ومشاكل في تطبيق معايير الحوكمة، والنتيجة العامة لآراء أفراد الدراسة تبين أن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات لمحور الدراسة تساوي (2.26) والوزن النسبي لها يساوي (45.23%) وهي أقل من الوزن المحايد (60%) وقيمة t المحسوبة المحسوبة (1.25) وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.987) ومستوى الدلالة يساوي (0.000) وهي أقل من (0.05).

وعليه من نتائج و تحليل محور الدراسة نرفض الفرضية القائلة تلتزم البنوك الجزائرية بتطبيق الحوكمة

خاتمة

من خلال تناولنا لموضوع واقع الحوكمة في البنوك الجزائرية من وجهة نظر المدققين الداخليين (دراسة ميدانية)، تم معالجة إشكالية الدراسة المطروحة والتي هي كالتالي ما مدى البنوك الجزائرية بتطبيق الحوكمة؟، ومن خلال الجزئين النظري والتطبيقي، وانطلاقا من الفرضية الأساسية، وباستخدام الوسائل والأدوات المشار إليها، يمكن عرض نتائج اختبار الفروض، نتائج هذه الدراسة، التوصيات المقدمة، وآفاق البحث في ما يلي:

1- نتائج اختبار الفروض

انطلاقا من طريقة المعالجة التي تم الاعتماد عليها والتي جمعت ما بين الدراسة النظرية والدراسة الميدانية تم التوصل أثناء اختبار الفروض إلى النتيجة التالية:

- عدم قبول الفرضية القائلة تلتزم البنوك الجزائرية بتطبيق الحوكمة.

2- عرض نتائج الدراسة

- للحوكمة مجموعة من المفاهيم اللغوية والعلمية، والخصائص.

- الفئة العمرية الشائعة من عينة الدراسة تتراوح ما بين خمسة وثلاثين سنة وخمسة وأربعين سنة، الذكور يمثلون الفئة الشائعة حسب متغير الجنس، والمتحصلون على شهادة الليسانس يمثلون الفئة الشائعة من عينة الدراسة.

3- توصيات الدراسة

استنادا على الجزء النظري و بناءا على نتائج الجانب العملي منها و نتائج التحليل الاحصائي للاستبيان، فقد تمت التوصية بما يلي:

1- يجب على مسؤولي البنوك تشجيع الاهتمام بالحوكمة، مع خلق تحفيزات مادية ومعنوية في سبيل تجسيد الحوكمة بالبنوك الجزائرية.

2- إقامة شراكة ما بين البنوك الجزائرية من جهة والجامعات الجزائرية، ومختلف الهيئات الوطنية والأجنبية المختصة في الحوكمة من جهة ثانية بغرض تجسيد الحوكمة المؤسسية بمختلف البنوك الجزائرية.

4- آفاق البحث العلمي

- دراسة حول بناء نموذج للحوكمة بالبنوك التجارية الجزائرية.

قائمة المراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- صحيح البخاري
- 3- الكتب
 - الخضيرى ، محسن أحمد، حوكمة الشركات، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2005
 - دلال القاضي ومحمود البياتي، منهجية أساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي spss، ط1، دار الحامد، عمان الأردن، 2007
 - طارق عبد العال حماد حوكمة الشركات (المفاهيم-المبادئ-التجارب) تطبيقات الحوكمة في المصاريف، الدار الجامعية، عين شمس، 2005
 - فؤاد عبد الله العمر، أخلاق العمل و سلوك العاملين في الخدمة العامة و الرقابة عليها من منظور اسلامي، المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب-البنك الاسلامي للتنمية-، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، المملكة العربية السعودية، 1999
 - محمد حسين عبد الغني هلال، مهارات مقاومة الفساد، مركز تطوير الأداء و التنمية، القاهرة، 2007
- 4-الدوريات
 - الأنكوساي، اتفاقيات جوهانسبورغ، جنوب افريقيا، 27 نوفمبر 2010
- 5-أطروحات الدكتوراه
 - عبد الله بن سعيد آل عبود القحطاني، قيم المواطنة لدى الشباب و اسهامها في تقرير الأمن الوقائي، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2010
 - فارس بن علوش بن بادي السبيعي، دور الشفافية و المساءلة في الحد من الفساد الاداري في القطاعات الحكومية، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010
- 6-مذكرات الماجستير
 - صديقي خضرة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بعنوان مدى مساهمة البنوك في تحقيق حوكمة الشركات، جامعة تلمسان، الجزائر، 2011

7- المؤتمرات

- تقيية محمد المهدي حسان، وصفة جديدة للتحدي و ادارة المخاطر بالمؤسسة-الانضباط الذاتي للأفراد- الملتقى الدولي الثالث حول:- استراتيحية ادارة المخاطر في المؤسسات- الآفاق و التحديات، جامعة الشلف، نوفمبر 2008

- عبد الرزاق بن الزاوي وإيمان نعمون، إرساء مبادئ الحوكمة في شركات التأمين التعاوني، (الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلة للحد من الفساد المالي و إداري)، 06 - 07 ماي 2012

8- المراجع الأجنبية

Fond international de développement agricole, la bonne gouvernance : une mise au point, rome, Italie, 8-9 septembre 1999

دور العلاقات الاقتصادية الدولية في نمو وتنوع الاقتصاد السعودي

أ.د. عبلة عبد الحميد بخاري

أستاذ الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

إيلاف عبد الله الزهراني

باحث قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية

الملخص:

على الرغم من أن النفط هو ركيزة أساسية للاقتصاد والمحرك الرئيس للعلاقات الاقتصادية الدولية في المملكة العربية السعودية، فإن تحقيق الرؤية الطموحة (2030) يركز بشكل أساسي على تعزيز النمو الاقتصادي وتنوع الاقتصاد والاستثمار في القطاعات غير النفطية. ومن هنا، تهدف هذه الدراسة إلى تقدير أثر العلاقات الاقتصادية الدولية على تحقيق النمو والتنوع الاقتصادي. اعتمدت الدراسة على المنهج الاقتصادي القياسي لتقدير أثر تطور العلاقات الاقتصادية الدولية على النمو والتنوع الاقتصادي في المملكة خلال الفترة 1980-2019م. تم استخدام منهجية الارتباط الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) للتكامل المشترك، من خلال نموذجين للنمو؛ للقطاع النفطي وللقطاع غير النفطي. مثل الناتج المحلي الإجمالي المتغير التابع الممثل للنمو، وتمثلت المتغيرات المستقلة في كل من: الصادرات، الواردات، الاستثمار الأجنبي المباشر، سعر الصرف الحقيقي، والتحويلات الشخصية للعاملين. اتضح من النتائج وجود علاقات توازن طويلة الأجل، خلصت الدراسة إلى أن القطاع النفطي لا زال هو المهيمن الأكبر على الاقتصاد السعودي، أما الناتج غير النفطي فيتطلب المزيد من جهود التنوع وتشجيع الصادرات والاستثمارات في القطاعات غير النفطية. وعليه توصي الدراسة بضرورة استغلال الإيرادات النفطية للاستثمار في القطاعات الواعدة، هذا مع ضرورة تقوية علاقات الاقتصادية الدولية للمملكة بالتركيز على نقل التكنولوجيا والنهوض بالاقتصاد المعرفي والرقمي، ودعم القطاع غير النفطي من خلال جذب الاستثمارات الأجنبية والانتفاع الإيجابي من العمالة الوافدة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الاقتصادية الدولية، التنوع الاقتصادي، النمو الاقتصادي، التجارة الخارجية، سعر الصرف، الاستثمار الأجنبي المباشر، تحويلات العاملين.

Abstract:

Although oil is an essential pillar of the economy and the main driver of international economic relations in the Kingdom of Saudi Arabia, achieving the ambitious vision (2030) mainly focuses on the enhancement of economic growth and diversification the economy and investment in non-oil sectors. Hence, this study aims to identify the impact of international economic relations on economic growth and diversification. The econometric approach is applied to estimate the impact of the development of international economic relations on economic growth and diversification in the Kingdom of Saudi Arabia during the period 1980-2019. The ARDL cointegration approach was utilized, through two growth models; for the oil sector and for the non-oil sector. The GDP represents the dependent variable for economic growth, and the independent variables are: exports, imports, foreign direct investment, real exchange rate, and personal remittances of labor. The results reveal the existence of long-term equilibrium relations. The study concluded that the oil sector is still the dominant one in the Saudi economy, while non-oil output requires more diversification efforts and encouragement of exports and investment in the non-oil sectors. Subsequently, the study recommends the necessity of exploiting oil revenues for the sake of investing in promising sectors. Strengthening the Kingdom's international economic relation should be focused on technology transfer, advancing the knowledge and digital economy, and supporting non-oil sector by attracting foreign investments and making the most from expatriate labor.

Keywords: International economic relation, Economic diversification, Economic growth, International trade, Exchange rate, Foreign direct investment, labor remittances.

مقدمة:

ترتبط دول العالم فيما بينها بشبكة معقدة ومتشابكة من العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تمثل فيها التجارة الدولية للسلع والخدمات والأصول الرابط الأقوى بين الدول (هدسون وهرنر، 1987). ومع التطور الاقتصادي وتحرير التجارة والعملة، أضحى من الصعب على الدولة الواحدة أن تبقى دون تعاون اقتصادي مع باقي دول العالم (الشافعي، 2205). وعليه تعتبر دراسة العلاقات الاقتصادية الدولية موضوعاً ذو أهمية على النطاقين المحلي والعالمي، وذلك للأثار المتبادلة التي تنشأ بين الدول في إطار هذه العلاقات، خاصة في ظل التطورات المعاصرة في الاقتصاد الدولي التي تمتاز بالاستمرارية والتجدد مما يزيد الاندماج الاقتصادي بين الدول، نتيجة لتحرير التجارة وسهولة انتقال العمالة والمعرفة الفنية في ظل التطور والتقدم التكنولوجي في مجالات النقل والاتصالات.

والمملكة العربية السعودية، كدولة لها ثقلها الاقتصادي العالمي كونها أكبر مصدر للنفط في العالم وثاني دولة من حيث احتياطياتها النفطية، ترتبط بعلاقات اقتصادية وثيقة بدول العالم المتقدم والنامي. هذا فضلاً عن علاقات الصداقة التي تربط المملكة بشركاءها الاستراتيجيين، وتوجهات الدولة الخارجية في دعم الروابط وتعزيز السلام الدولي. كما ويتضح الدور الرائد للمملكة في علاقاتها الاقتصادية الدولية من خلال تعاونها الفعال وعضويتها في المنظمات الدولية الاقتصادية مثل الأوبك والأوبك وصندوق النقد الدولي والهيئة الدولية للتجارة، والمنظمات الإنمائية الدولية (البنك الدولي للإنشاء والتعمير وبرنامج الأمم المتحدة). وقد توجت جهود المملكة بإنضمامها مؤخراً لمجموعة العشرين G20، لتشكل ضمن المجموعة -التي يشكل اقتصادها 85% من الاقتصاد العالمي وتستحوذ على ربع التجارة العالمية- نموذجاً فريداً يجمع أكبر اقتصاديات العالم، الأمر الذي يساعد على تحقيق أهدافها ومشاركة المنظمات العالمية في تنفيذها (الشرق الأوسط، 2019).

ومن الجدير بالذكر هنا، أن العلاقات المستقبلية بين الدول تتأثر بمقدار التطورات التي تحصل في العلاقات الاقتصادية، والتي تعبر عن مظاهر التكامل والترابط بين الدول المكونة لتلك العلاقات، فالدول التي لا تؤيد هذا النظام الجديد في العلاقات الدولية وتنضم إليه ستكون منعزلة سياسياً واقتصادياً عن العالم وتبدأ بفقدان مكانتها المعهودة

تدريجياً. وعليه تتضح أهمية هذه الدراسة في تناولها للعلاقات الاقتصادية الدولية للمملكة العربية السعودية في ظل استهداف التنويع الاقتصادي وتحقيق النمو الاقتصادي للقطاع غير النفطي.

مشكلة الدراسة :

تتأثر طبيعة وشكل العلاقات الاقتصادية الدولية للمملكة العربية السعودية، بهيكل الاقتصاد السعودي والذي يعتمد على النفط كمصدر رئيس للدخل القومي-والذي يشكل 77.4% من إجمالي الصادرات السعودية (مؤسسة النقد العربي السعودي، 2020). وفي ظل توجهات الدولة لتنويع قاعدتها الإنتاجية وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، تواجه تحديات أزاء طبيعة علاقاتها الدولية وهيمنة النفط على النصيب الأكبر من الصادرات، والاعتماد الكبير على الواردات، فضلاً عن الجهود التي تبذلها لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالصورة المعززة للنمو والتنويع الاقتصادي. الأمر الذي يتطلب تحري تأثير العلاقات الاقتصادية الدولية على النمو الاقتصادي للناتج المحلي النفطي ونظيرة غير النفطي.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحليل أثر العلاقات الاقتصادية الدولية على تحقيق النمو والتنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1980-2019م. ولتحقيق هذا الهدف تسعى الدراسة إلى استعراض الأدبيات بغرض التأسيس النظري لموضوع البحث، ومن ثم تقدير العلاقات المرتبطة بالموضوع. اعتمدت الباحثتان نموذجين لتحليل الانحدار باستخدام البرنامج الإحصائي E-views، بحيث يرتبط النموذج الأول بالناتج المحلي الإجمالي النفطي ويرتبط الثاني بالناتج المحلي الإجمالي غير النفطي (دلالة على التنويع الاقتصادي). أما المتغيرات المؤثرة في النموذجين والتي تعكس العلاقات الاقتصادية الدولية، فتتمثل في إجمالي قيمة الصادرات، إجمالي قيمة الواردات، صافي الاستثمار الأجنبي المباشر، معدل سعر الصرف الحقيقي، والتحويلات الشخصية للعاملين. تأمل الباحثتان في استخدام نتائج الدراسة لخروج بالاستنتاجات والتوصيات المناسبة التي من شأنها تعزيز دور العلاقات الاقتصادية الدولية في تحقيق النمو الاقتصادي وتنويع القاعدة الإنتاجية في المملكة.

المنهجية البحثية:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والقياسي، فتعرف وتصف المفاهيم والنظريات المرتبطة بالعلاقات الاقتصادية الدولية، وتستعرض الدراسات السابقة في سبيل التأصيل النظري، وتحديد المتغيرات التي تندرج تحت النموذج القياسي. تستخدم الدراسة نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة Autoregressive Distributed Lag (ARDL) Model لتقدير أثر تطور العلاقات الاقتصادية الدولية على النمو والتنوع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، اعتماداً على بيانات الإحصاءات الرسمية لمؤسسة النقد العربي السعودي (2019)، والبيانات المفتوحة للبنك الدولي (World Bank 2020). وقد تم تمثيل العلاقة الخطية في صورتها العامة من خلال نموذجين للتحليل لمقارنة النتائج بينهما:

$$OGDP_t = a + \beta_1 XPT_t + \beta_2 IMT_t + \beta_3 FDI_t + \beta_4 EXR_t + \beta_5 PTL_t + U_t \dots (1)$$

$$NGDP_t = a + \beta_1 XPT_t + \beta_2 IMT_t + \beta_3 FDI_t + \beta_4 EXR_t + \beta_5 PTL_t + U_t \dots (2)$$

حيث يمثل $OGDP$ الناتج المحلي الإجمالي النفطي، $NGDP$ الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، XPT إجمالي الصادرات، IMT إجمالي الواردات، FDI صافي الاستثمار الأجنبي المباشر، EXR معدل سعر الصرف الحقيقي، و PTL التحويلات الشخصية للعاملين. وتختبر الدراسة الفرضيات التالية للنموذجين (الناتج المحلي النفطي والناتج المحلي غير النفطي):

- وجود علاقة ذات معنوية إحصائية إجمالي الصادرات وبين النمو الاقتصادي.
- وجود علاقة ذات معنوية إحصائية بين إجمالي الواردات وبين النمو الاقتصادي.
- وجود علاقة ذات معنوية إحصائية بين الاستثمار الأجنبي وبين النمو الاقتصادي.
- وجود علاقة ذات معنوية إحصائية بين سعر الصرف الحقيقي وبين النمو الاقتصادي.
- وجود علاقة ذات معنوية إحصائية بين تحويلات العمالة وبين النمو الاقتصادي.

مصطلحات الدراسة :

تتمثل المصطلحات التي تتبناها الدراسة فيما يلي:

- العلاقات الاقتصادية الدولية: تعرف العلاقات الاقتصادية الدولية International Economic Relations بأنها "الروابط والأنشطة الاقتصادية التي تقوم بين دولتين أو مجموعة من الدول المختلفة مثل الاستثمار الدولي، والتجارة الدولية... الخ" (الشافعي، 2005: 550).
- النمو الاقتصادي: يعرف النمو الاقتصادي Economic Growth بأنه الزيادة التي تحدث في الناتج المحلي الإجمالي Gross Domestic Product، ويعرف هذا الناتج بأنه "مجموع الاستخدامات النهائية للسلع والخدمات (جميع الاستخدامات باستثناء الاستهلاك الوسيط) مقاسة بأسعار المشتريين ناقصاً قيمة الواردات من السلع والخدمات أو مجموع الدخل الأولي الموزع من قبل وحدات المنتج المقيمة" (OECD, 2007: 346-247).
- التنوع الاقتصادي: يعبر عن التنوع الاقتصادي Economic Diversification بشكل عام بأنه استراتيجية تتبع للحد من التقلبات وتوفير الحماية ضد الصدمات الخارجية المعاكسة (Balavac & Pugh, 2016)، فيعرف بأنه "تنوع مصادر الدخل القومي من خلال إعادة هيكلة الاقتصاد ورفع مستوى مساهمة القطاعات الاقتصادية المختلفة في الدخل، من خلال بناء قاعدة واسعة من المنتجات المحلية والمصدرة التي لا تعتمد على مورد واحد قد يخضع للاضطرابات الاقتصادية عند حدوث أي تغيرات" (Bokhari, 2017: 2).
- الانفتاح التجاري: يعبر عن الانفتاح التجاري Trade Openness عن نسبة صادرات وواردات الدولة إلى ناتجها المحلي الإجمالي (Balavac & Pugh, 2016).
- الاستثمار الأجنبي المباشر: يعرف الاستثمار الأجنبي المباشر Foreign Direct Investment بأنه "فئة من الاستثمار الدولي الذي يقوم به كيان مقيم في اقتصاد واحد (مستثمر مباشر) بهدف إنشاء مصلحة دائمة في مؤسسة مقيمة في اقتصاد آخر غير اقتصاد المستثمر (مؤسسة الاستثمار المباشر)" (OECD, 2007: 203).
- سعر الصرف الفعلي الحقيقي: يعرف سعر الصرف الفعلي الحقيقي Real Effective Exchange Rate بأنه سعر الصرف الفعلي الاسمي مقسوماً على معامل الانكماش

السعري أو مؤشر التكاليف. وهو "سعر صرف العملة المحلية مقابل العملات الأخرى الموزونة بحصتها في التجارة الدولية للدولة أو في المدفوعات" (OECD, 2007: 522)

■ تحويلات العاملين: وفقاً لتعريف صندوق النقد الدولي International Monetary Fund، تشير التحويلات الشخصية Personal Transfersn أو حوالات العاملين Workers' Remittances إلى "قيمة التحويلات النقدية التي يتم إرسالها من العمال المقيمين في الخارج لأكثر من عام واحد إلى البلد الأم ويتم تسجيلها في أقسام مختلفة من ميزان المدفوعات" (Sutradhar, 2020: 276).

أدبيات الدراسة :

حظيت التجارة الدولية - كأحد دعائم العلاقات الاقتصادية الدولية - باهتمام المفكرين الاقتصاديين الأوائل، حيث تمتد جذور نظرية التجارة الدولية بشكلها الحالي إلى كتابات "آدم سميث" Adam Smith، وإن كانت هناك مساهمات قبله في فكر مدرسة التجاريين الذي دعى لتنظيم التجارة الخارجية والحاجة لتدخل الدولة بوسائل السياسة التجارية المتعددة من أجل تحقيق فائض في المعادن النفيسة (حمو، 2018). جاءت بعد ذلك آراء الاقتصاديين التقليديين كردة فعل لمذهب التجاريين متمثلة في أفكار كل من آدم سميث وديفيد ريكاردو وجون ستيوارت ميل، لتهاجم هذه الآراء أشكال التدخل والحماية وفرض القيود على التجارة الخارجية (حاتم، 1989). وقد دعا "سميث" في نظرية تحليل الميزة المطلقة إلى إلغاء القيود المفروضة على الواردات من أجل الاستفادة من المزايا التي يحققها التخصص وتقسيم العمل. أما "ديفيد ريكاردو" David Recardo في نظرية تحليل النفقات النسبية، فرأى أن اختلاف النفقات المطلقة ليس كافياً لقيام التجارة الدولية، وإنما يلزم اختلاف النفقات النسبية. هذا وقد جاء "جون ستيوارت ميل" John Stuart Mill بنظرية القيم الدولية وركز في تحليله للتجارة الدولية على فكرة القيم الدولية، أي المعدلات التي ستبادل بها السلع الواحدة بالأخرى ما بين الدول، فقد قام بافتراض كمية محددة من عنصر العمل في كل دولة مع اختلاف الكمية المنتجة لها في كلاً السلعتين.

جاءت نظرية "هيكشر" و"أولين" Heckscher-Ohlin Theorem نتيجة للانتقادات التي وجهت للنظرية الكلاسيكية، لتوضح أسباب اختلاف الأسعار النسبية

والميزة النسبية، وتبحث في تأثير التجارة الدولية على عوائد عوامل الإنتاج بين الدول التجارية واختلافات العوائد والأرباح دولياً. وأوضح "ستافان ليندر" Staffan Linder أن التشابه في الهيكل الداخلي للطلب بالدول الصناعية المتقدمة يكون بسبب المستويات المتقاربة للدخول الفردية بهذه الدول والذي يقوم بتشجيع التجارة الخارجية للمنتجات الصناعية بينها، وأن اختلاف هيكل الطلب بسبب اختلاف مستويات دخول الأفراد يفسر قيام التجارة الخارجية بين الدول النامية والدول المتقدمة الصناعية (Jošić and Bašić, 2019). أما "مايكل بورتر" Michael Porter، فيرى أن النظريات التي تفسر التجارة الدولية لم تستطع أن تفسر وفورات النطاق الاقتصادية التي ممكن أن تتحقق من صناعة معينة، كما أوضح أنه لكي يتم تحقيق الميزة التنافسية لأي دولة معينة حتى تدخل بمجال التجارة الدولية فإن هناك أربعة محددات وهي: استراتيجية المنشأة، ظروف الطلب المحلي، الروابط الأمامية والخلفية، وظروف عوامل الإنتاج.

وعلى الرغم من أهمية العلاقات الاقتصادية الدولية، غير أنها لم تحظى بالاهتمام الكافي في الدراسات التطبيقية، فكانت معظم الدراسات التي تناقش الموضوع تتناولها بشكل نظري وصفي. وإن لم تركز معظم الدراسات على العلاقات الاقتصادية الدولية بحد ذاتها، غير أنها تتناولها من منظور التكاملات الاقتصادية أو الانفتاح التجاري والتجارة الدولية. ويعد التكامل الاقتصادي أحد أشكال تسيير العلاقات الاقتصادية الدولية (Kozak & Shengelia, 2014)، من خلال التقارب الذي يحققه بين الدول والاندماج بين أسواقها (حمو، 2018). أشارت دراسة كرم (2011) إلى أن المتغيرات العالمية دفعت بالتوجه الدولي نحو التكامل إقليمياً، نظراً لاختلاف العلاقات الاقتصادية الدولية نتيجة العولمة التي جعلت الاقتصاد العالمي أكثر تشابكاً واندماجاً في المجالات التجارية والاستثمارات والتكنولوجيا وتنقلات العمالة وغير ذلك. ومن أجل بناء تكتلات اقتصادية فيما بين الدول النامية، يتعين الأخذ بالعديد من الاعتبارات التي من أبرزها: زيادة تنافسية اقتصادياتها، تنوع القاعدة الإنتاجية، تحسين المناخ الاستثماري، والتركيز على إرساء القواعد الصناعية البسيطة.

ركزت دراسة الشافعي (2005)، على دور العلاقات الاقتصادية الدولية في تكوين وتطوير منظومة الاقتصاد القومي، ووضحت التأثير المتبادل بين هذه العلاقات وبين منظومة الاقتصاد القومي. خلصت الدراسة إلى أهمية الدور المحوري الذي تلعبه العلاقات

الاقتصادية الدولية في منظومة الاقتصاد القومي، وأن العلاقات الاقتصادية الدولية يمكن أن تساهم نسبياً في علاج الاختلالات الهيكلية المؤثرة على الاقتصاد. وبالنسبة للدول النامية، تؤكد الدراسة على أهمية تطوير سياساتها الاقتصادية لتتلاءم مع التطورات العالمية، فتتمكن من تعظيم مكاسبها المرجوة من علاقاتها دولياً. وتناولت دراسة Chow (2016) العلاقات الاقتصادية الدولية لتايوان، مشيرة إلى أن الدولة -بفضل عضويتها في منظمة التجارة العالمية- تمكنت من الاستفادة من وضعها التجاري والمشاركة في العديد من الاتفاقيات التجارية متعددة الأطراف. كما أن اتباع تايوان لسياستها الجديدة في التوجه نحو الجنوب سيؤدي إلى تنشيط التجارة وتوسيع العلاقات التجارية والاستثمارية مع دول جنوب آسيا وخاصة الهند، فضلاً عن دورها في تحديد مستقبل تايوان الاقتصادي والسياسي.

وتعد التجارة الدولية اليوم إحدى القوى الدافعة الرئيسية للتنمية الاقتصادية ومجال لتوطيد العلاقات الدولية خاصة وأنها تمثل النصيب الأكبر من جميع العمليات الدولية (Kozak & Shengelia, 2014). وفي دراسة العلاقات التجارية بين المملكة العربية السعودية وأهم شركائها التجاريين، حلل الدخيل (2001) نماذجاً آنية لدراسة هذه العلاقات بين المملكة وبين كل من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية. أظهرت النتائج أن الاقتصاد السعودي يعتمد وبشكل كبير على الواردات لتعزيز نمو الناتج المحلي غير النفطي. كما أظهرت قوة العلاقة التبادلية للتجارة الدولية بين الاقتصاد السعودي والاقتصاد الياباني من خلال تأثير التغذية العكسية لواردات الدولتين بعضهما البعض، في حين تتضح قوة تأثير الصادرات السعودية للولايات المتحدة على الاستيراد منها، ولكن التغذية العكسية لم تكن ذات معنوية إحصائية.

زخرت الأدبيات بالدراسات المهتمة بالتجارة الدولية والانفتاح التجاري من حيث تحقيقهما للنمو الاقتصادي وتعزيزهما للتنمية الاقتصادية على المدى الطويل. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة طردية بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي، كان منها دراسة الكواز (2008) التي أشارت إلى أن هناك دور رشيد للحكومة في التأسيس لعلاقة سليمة ما بين التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي، وذلك بدعم السلع التصديرية مرتفعة النوعية. هذا بينما أظهرت دراسة شامية (1989) أن الصادرات الأردنية من المواد الرأسمالية تؤثر بشكل سلبي على معدلات النمو، وأن الصادرات من

السلع الاستهلاكية فقط هي التي تساهم وبصورة إيجابية في نمو الناتج المحلي الإجمالي. أما دراسة (Agbo, et al. (2018، فقد قيمت تأثير التجارة الدولية على النمو الاقتصادي في نيجيريا، فوجدت تأثيراً طردياً معنوياً للصادرات على النمو، بينما لا تؤثر الواردات على هذا النمو. أوصت الدراسة بضرورة تنويع الصادرات خاصة غير النفطية والتركيز على تقليل الاعتماد على صادرات النفط. وفي تناول دراسة (Aljebrin (2018 للعلاقة بين الانفتاح التجاري غير النفطي والتطور المالي على التوسع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1990-2016م. أظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية قوية بين الانفتاح التجاري والنمو، وأوصت بضرورة تعزيز سياسة تحرير التجارة وإصلاح النظام المالي بما يعزز من التوسع الاقتصادي من خلال تسهيل تجارة السلع والخدمات وتوفير المعلومات الخاصة بالمشاريع التجارية وفرص الاستثمار المحتملة. وإنطلاقاً من فكرة أن الانفتاح التجاري لا يمكن وصفه بالكامل من خلال التدفقات التجارية فقط، أضافت دراسة (Huchet-Bourdon, et al. (2018 بعدين إضافيين للتكامل التجاري وهما جودة الصادرات وتنوع الصادرات. حللت الدراسة بيانات الفترة 1980-2004 لمجموعة مكونة من 158 دولة، واتضح أن جودة الصادرات ترفع مع التأثير الإيجابي لنسبة الصادرات على النمو الاقتصادي، مشيرة إلى أن الاستثمار في القدرة الإنتاجية لتحقيق جودة الصادرات هو عنصر حاسم لتعزيز النمو. كما خلصت الدراسة إلى أن تنويع الصادرات له تأثيره الإيجابي على النمو وذلك حتى درجة معينة من الاعتماد على الصادرات. وأشارت دراسة (Balavac & Pugh (2016 إلى أنه في حالة تركيز الصادرات على عدد محدود من القطاعات -خاصة تلك الأكثر تعرضاً للتقلبات- تكون الدولة المصدرة أكثر عرضة للتقلبات الخارجية. وعندما تكون الأسواق المالية لهذه الدول ضعيفة، تضعف مقدرتها على التحوط ضد التقلبات. هذا وإن كان تنويع التكوين القطاعي للاقتصاد يعزز بدوره من تطور الأسواق المالية ويقلل من عدم التيقن. وباستخدام الدراسة لعينة من 25 دولة مرت بمرحلة انتقالية خلال الفترة 1996-2010م، بينت النتائج أن التنويع قد لا يفيد الدول التي قد تمكنت بالفعل من تنويع اقتصادها بقدر ما يفيد الدول ذات المستوى الأدنى من التنويع.

ومما سبق يتضح، تركيز العديد من الدراسات التي اهتمت بالانفتاح التجاري على جانب التنويع الاقتصادي، خاصة تنويع الصادرات. وحول التنويع الاقتصادي تحديداً،

طبقت دراسة هفدت (2014) منهج تحليل المضمون لدراسة الإنجازات وتوجهات التنوع الاقتصادي الممكنة بالمستقبل في دول مجلس التعاون الخليجي، فخلصت إلى أن جهود التنوع لم تسفر في الماضي إلا عن نتائج طفيفة أما خطط التنمية الحالية فتشير بالإجماع الى أن التنوع يؤدي إلى استقرار مستويات الدخل واستدامتها بالمستقبل. وفي دراسة مقارنة بين الإمارات العربية المتحدة والجزائر، تناول جديدين (2016)، استراتيجية التنوع الاقتصادي وأثر تقلبات أسعار النفط على الأداء الاقتصادي. توصل الباحث إلى وجود أثر سلبي لتقلبات أسعار النفط على النمو في القطاع الصناعي والزراعي الى الناتج الداخلي الخام، وهو أقل انخفاضاً في دولة الإمارات عن الجزائر، نتيجة الارتفاع النسبي لدرجة التنوع الاقتصادي ونسبة الصادرات غير النفطية الى الناتج الداخلي الخام.

قاست دراسة الخطيب (2014) درجة التنوع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، انطلاقاً من تطور بنية ستة متغيرات وتركيبها، هي: الناتج المحلي الإجمالي، الصادرات، الواردات، الإيرادات الحكومية، وإجمالي تكوين رأس المال الثابت. وبينت الدراسة مدى تأثير التنوع الاقتصادي على معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. وقد أكدت دراسة (Bokhari 2017) على أن التقدم البطيء نحو تنوع مصادر الدخل يعد من أكبر التحديات التي تواجه المملكة في جهودها نحو تنوع قاعدتها الاقتصادية بعيداً عن النفط. أوصت الدراسة بضرورة تصميم المزيد من الاتفاقيات التجارية لتحفيز القطاع الخاص على التوسع في عمليات التصدير في جميع أنحاء العالم، ومن ثم زيادة إيرادات الصادرات. هذا في حين ركزت دراسة ابن لفيصم (2011) على مسيرة تقلبات التجارة الخارجية في المملكة نتيجة الظروف الاقتصادية العالمية، وقامت بربط مؤشرات التجارة الدولية والتنمية الاقتصادية معاً. أوصت الدراسة بضرورة زيادة كل من الصادرات والواردات وخاصة الواردات من السلع الرأسمالية والسلع الوسيطة، وضرورة تشجيع الاستثمار المحلي وخاصة في المشتقات النفطية.

وقد أظهرت الدراسات، ومنها دراسة (Gnangnon 2020) أهمية الانفتاح على التجارة الدولية، كأداة لتنويع التدفقات الرأسمالية الخارجية للدول النامية. بحثت الدراسة في دور الانفتاح التجاري في دفع التدفقات المالية الخارجية من أجل التنمية، وتحديد تدفقات المساعدة الإنمائية، وتدفقات تحويلات المهاجرين، وتدفقات الاستثمار

الأجنبي المباشر. أكدت النتائج على التأثير الإيجابي والمهم للانفتاح التجاري على تنوع التدفقات المالية الخارجية من أجل التنمية.

نظرياً، يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر دوراً محورياً في رفع معدلات النمو الاقتصادي، لما له من تأثير على زيادة الإنتاج ورفع معدلات التشغيل ونقل التكنولوجيا (الشافعي، 2005). وقد ساهمت الديناميكيات العالية للاستثمارات الأجنبية المباشرة في توسع عوامة السلع والخدمات والأسواق المالية، بحيث فاقت بذلك ديناميكية التجارة العالمية في التأثير على التنمية الاقتصادية (Kozak & Shengelia, 2014). ورغم ذلك، كانت العلاقة بين الاستثمار الأجنبي والنمو محلاً للجدل في الدراسات التطبيقية، وفي ذلك أشارت دراسة Jana, et al. (2019) بأنه من الصعب تعميم هذه العلاقة لكونها تخضع بشدة للتغير وفقاً لاختلافات البيئة المؤسسية والسياسية والتنظيمية. وقد أثبتت هذه الدراسة وجود علاقة طردية ثنائية الاتجاه بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في الهند، سواء في الأجل القصير أو الطويل. أما دراسة الزهراني (2004)، والتي قيمت أداء الاستثمارات الأجنبية المباشرة من حيث دورها في النمو الاقتصادي للمملكة العربية السعودية خلال الفترة 1970-2000م، فتوصلت إلى وجود علاقة طويلة المدى بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي، أما في الأجل القصير فيسهم هذا الاستثمار في النمو ولكن بشكل ضعيف. أوصت الدراسة بضرورة تخطي المعوقات التي تعرقل من تدفق الاستثمارات، والإسراع للانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وكذلك، حول تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، أضافت دراسة Belloumi & Alshehry (2018) تأثير استثمار رأس المال المحلي على النمو. هذا وإن أظهرت النتائج -على خلاف الدراسة السابقة- وجود علاقة سببية سلبية طويلة الأجل وثنائية الاتجاه بين الاستثمار الأجنبي المباشر وبين نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي. وكذلك بالنسبة للاستثمار في رأس المال المحلي. خلصت الدراسة إلى حتمية اتخاذ سياسات فعالة لتعزيز الاستثمارات المحلية والأجنبية، مع إيلاء الأهمية لطبيعة الاستثمارات وتوجيهها نحو المشاريع الأكثر إنتاجية والتي تعزز من النمو الاقتصادي. هذا فضلاً عن أهمية تنوع الأنشطة الاقتصادية بحيث تكون أكثر استقلالية عن الربيع النفطي.

إضافة إلى الانفتاح التجاري والاستثمار الخارجي، تتأثر العلاقات الاقتصادية الدولية بأسعار الصرف وتقلباتها. تؤثر تقلبات أسعار الصرف على حوافز التجارة، وتعد مقياساً للقدرة التنافسية الحقيقية، خاصة وأنها ترتبط بالأسعار والتكاليف والإنتاجية النسبية لدولة معينة مقابل بقية دول العالم. وقد أشارت دراسة Umaru, et al. (2018) -وفق ما يتضح من استعراضها للأدبيات- إلى غموض تأثير تقلب سعر الصرف على التجارة الدولية وكذلك على النمو الاقتصادي. اختبرت الدراسة الآثار المترتبة على تقلب سعر الصرف على النمو الاقتصادي للدول الناطقة باللغة الإنجليزية في غرب أفريقيا، فأتضح أن سعر الصرف الحقيقي له تأثيره السلبي والمعنوي على الناتج المحلي الإجمالي. كما أشارت الدراسة إلى أن سعر الصرف الذي يمكن التنبؤ به والمستقر نسبياً يعد ضرورياً لتعزيز النمو الاقتصادي. هذا وقد اختبرت دراسة Korkmaz (2013) علاقة أسعار الصرف بالنمو الاقتصادي في تسع دول أوروبية (فرنسا، ألمانيا، المجر، اليونان، إيطاليا، أسبانيا، تركيا، بولندا، وإنجلترا). واتضح من نتائج الدراسة أن هناك علاقة توازن طويلة الأجل بين سعر الصرف الأجنبي والنمو الاقتصادي في الدول التسع، وأن هذه العلاقة السببية هي أحادية الاتجاه من سعر الصرف إلى النمو.

بحثت دراسة Barguellil, et al. (2018) في تأثير تقلبات أسعار الصرف على ديناميكيات النمو الاقتصادي في 45 دولة أوروبية خلال الفترة 1985-2015م. أظهرت النتائج أن تقلبات أسعار الصرف الأسمية والحقيقية آثار سلبية وذات دلالة إحصائية على النمو الاقتصادي. كما أشارت الدراسة إلى أن آثار التقلبات تكون سلبية وقوية في البلدان ذات أنظمة أسعار الصرف المرنة، في حين أنها ليست كذلك في البلدان ذات الأنظمة الثابتة، مما يظهر أهمية اتباع الدول لسياسة تثبيت أسعار الصرف.

هذا وترتبط العلاقات الدولية بحركة العمالة وعوندها، حيث يشكل التنقل الدولي للعمالة عاملاً للتقارب على مستوى الدول. تعتمد الدول وخاصة النامية منها على عمالتها الموجودة في الخارج كمصدر مهم ومستقر للدخل، يساهم في زيادة المدخرات الوطنية وتقليل القيود المرتبطة بالنقد الأجنبي وميزان المدفوعات (Sutradhar, 2020). وفي مقابل ذلك، تستفيد الدول المستقبلية للعمالة الوافدة في الإنتاج ولكنها تتضرر من حوالات هذه العمالة لموطنهم. وقد بحثت دراسة Sutradhar (2020) في تأثير تحويلات العمالة على النمو الاقتصادي لأربعة دول في جنوب آسيا، وهي بنغلاديش، الهند،

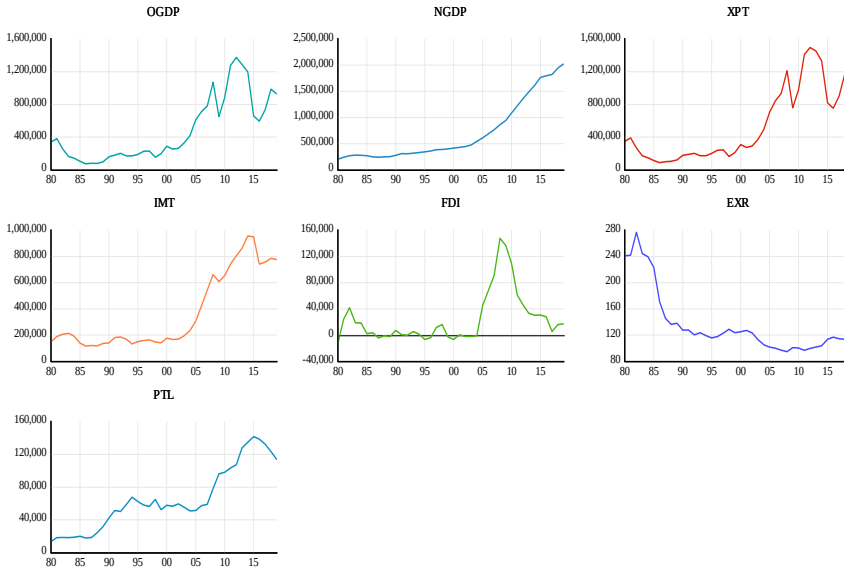
باكستان، وسيريلانكا. أظهرت النتائج تأثير سلبي للتحويلات على النمو الاقتصادي في الدول المعنية باستثناء الهند التي تؤثر تحويلات عمالتها في الخارج إيجابياً على النمو. وترجع الدراسة التأثير السلبي للتحويلات إلى العديد من العوامل، منها أن هذه التحويلات قد تساهم في تخفيف الفقر ولكنها لا تزيد من النمو، حيث تخصص لأغراض استهلاكية لا إنتاجية، فضلاً عن الآثار السلبية المترتبة على هجرة العقول واقتتار الاقتصاد لعمالته الماهرة.

ولاعتماد المملكة العربية السعودية الكثيف على العمالة الوافدة - واعتبارها ثالث دولة في العالم من حيث حجم تحويلات العاملين بعد الولايات المتحدة الأمريكية والإمارات العربية المتحدة - اهتم الباحثون بدراسة تأثير هذه التحويلات على النمو الاقتصادي للدولة، فكان منهم (2013) AlKhathlan الذي أشار إلى أن تحويلات العمالة للخارج لها تأثير سلبي قصير الأجل على النمو الاقتصادي في المملكة، أما على الأجل الطويل فلم تكن ذات معنوية إحصائية. خلصت الدراسة إلى أن النمو الاقتصادي في المملكة مدفوع بالسياسات المالية التوسعية للدولة، والتي تعزز من النمو وتزيد من تدفقات التحويلات العمالية للخارج. أما دراسة (2017) Rahmouni & Debbiche، فتؤكد على أن تدفق التحويلات الخارجة في المملكة يقلل من الميل الحدي للاستهلاك، تفضيل العمالة الأجنبية لادخار دخلهم وتحويله لمواطنهم، وبالتالي يقلل مضاعف الإنفاق الحكومي من كفاءة هذا الإنفاق في تعزيز النشاط الاقتصادي، فينخفض النمو. ورغم ذلك لم تتمكن الدراسة من إثبات المعنوية الإحصائية لتحويلات العمالة في التأثير على النمو الاقتصادي.

النموذج القياسي لتحليل تأثير متغيرات العلاقات الاقتصادية على النمو والتنوع الاقتصادي:

استناداً على الأدبيات النظرية والتطبيقية السابقة، تم تحديد العلاقات محل الدراسة لتحليل تأثير المتغيرات بالعلاقات الاقتصادية الدولية على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، حيث تم استخدام الناتج المحلي الإجمالي ليعبر عن النمو الاقتصادي، من خلال نموذجين للنمو أولهما للناتج المحلي الإجمالي النفطي، وثانيهما للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي. وقد تمثلت المتغيرات المستقلة المؤثرة على الناتج المحلي الإجمالي - كما سبق ذكره - في خمسة متغيرات وهي: إجمالي الصادرات، إجمالي

الواردات، صافي الاستثمار الأجنبي المباشر، سعر الصرف الحقيقي، والتحويلات الشخصية للعاملين. اعتمد التحليل على بيانات السلاسل الزمنية للفترة 1980-2019م للمتغيرات السابقة، والتي يتضح اتجاهها العام عبر الزمن في الشكل اللاحق رقم (1).



شكل رقم (1) الاتجاه العام لمتغيرات الدراسة

اعتمد تقدير النموذج القياسي بداية على الانحدار الخطي المتعدد بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية OLS، وذلك باستخدام برنامج Eviews11. أظهرت النتائج المعنوية الإحصائية لكل من الصادرات والواردات وأسعار الصرف في النموذج الأول، بينما أظهر النموذج الثاني العكس، فانتضحت معنوية كل من الواردات والاستثمار الأجنبي وتحويلات العاملين. اتضح من النتائج ارتفاع القيمة التفسيرية للنموذج المقدر، حيث بلغ معامل جودة التوفيق (معامل التحديد R^2) 99.7% و 94.9% للنموذجين النفطي وغير النفطي على التوالي، كما دلت إحصائية F على المعنوية العالية للمتغيرات المستقلة مجمعة في تفسير تغيرات المتغير التابع في النموذجين. وبإجراء الاختبارات اللازمة للتأكد من خلو النموذجين من مشاكل القياس، تبين من اختبار "بروسش-جودفري" Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test وجود مشكلة ارتباط تسلسلي بين قيم الخطأ العشوائي، كما تبين من اختبار "بروسش-باجن-جودفري" Heteroskedasticity

Breusch-Pagan-Godfrey's Test وجود مشكلة اختلاف تباين البواقي، وذلك في كلا النموذجين. هذا في حين اتضح أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي في النموذج الأول ولكنها لا تتبعه في النموذج الثاني. وفي سبيل تحسين النتائج تم تحويل الدوال الخطية إلى الصورة شبه اللوغاريتمية، والمتمثلة في الدالتين التاليتين:

$$LOGDP_t = \beta_0 + \beta_1 XPT_t + \beta_2 IMT_t + \beta_3 FDI_t + \beta_4 EXR_t + \beta_5 PTL_t + U_{t..} \quad (3)$$

$$LNGDP_t = \beta_0 + \beta_1 XPT_t + \beta_2 IMT_t + \beta_3 FDI_t + \beta_4 EXR_t + \beta_5 PTL_t + U_{t..} \quad (4)$$

بتقدير النموذج شبه اللوغاريتمية، أصبحت كافة المتغيرات ذات معنوية إحصائية بالنسبة للنتائج النفطية، في حين أكدت النتائج بالنسبة للنتائج غير النفطية على المعنوية الإحصائية للواردات وتحويلات العاملين فقط. أعطى النموذج نتائج أفضل، ولكن لم يتم حل مشكلتي الارتباط التسلسلي واختلاف التباين. وعلى ذلك، وفي محاولة لحل مشاكل القياس وتجنب الانحدار الزائف الذي قد ينتج عن عدم استقرار وسكون السلاسل الزمنية، تم إجراء اختبار جذر الوحدة لـ "ديكي-فولر" Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test للتأكد من استقرار السلاسل الزمنية. أظهر الاختبار أن السلاسل الزمنية لكافة المتغيرات غير مستقرة عند المستوى $I(0)$ ، ولكن بأخذ الفروق الأولى $I(1)$ أصبحت جميعها مستقرة. وبناء على ذلك تم تقدير النموذج باستخدام منهجية ARDL للتكامل المشترك كبديل أمثل لتقدير علاقات بيانات السلاسل الزمنية محل الدراسة.

وبناء على نموذج الانحدار الذاتي VAR، تم تحديد طول فترة الإبطاء VAR Lag order بأربع فترات. وتم تقدير نموذج الانحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة ARDL والذي تمت صياغته على النحو التالي:

$$\Delta(LOGDP)_t = \beta_0 + \beta_1(LOGDP)_{t-1} + \beta_2(XPT)_{t-1} + \beta_3(IMT)_{t-1} + \beta_4(FDI)_{t-1} + \beta_5(EXR)_{t-1} + \beta_6(PTL)_{t-1} + \sum \beta_7 \Delta(LOGDP)_{t-i} + \sum \beta_8 \Delta(XPT)_{t-i} + \sum \beta_9 \Delta(IMT)_{t-i} + \sum \beta_{10} \Delta(FDI)_{t-i} + \sum \beta_{11} \Delta(EXR)_{t-i} + \sum \beta_{12} \Delta(PTL)_{t-i} + \varepsilon_{i...}(5)$$

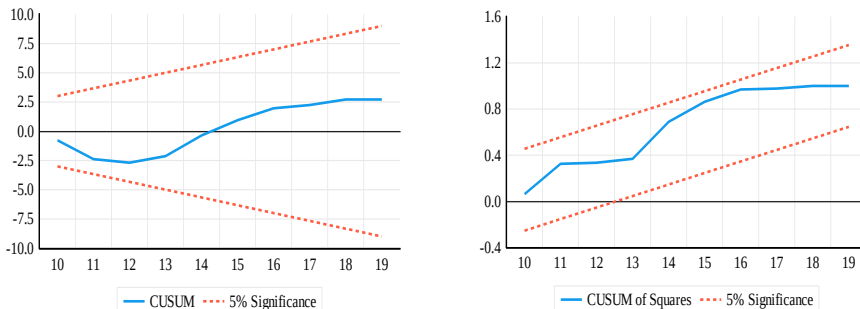
$$\Delta(LNGDP)_t = \beta_0 + \beta_1(LNGDP)_{t-1} + \beta_2(XPT)_{t-1} + \beta_3(IMT)_{t-1} + \beta_4(FDI)_{t-1} + \beta_5(EXR)_{t-1} + \beta_6(PTL)_{t-1} + \sum \beta_7 \Delta(LNGDP)_{t-i} + \sum \beta_8 \Delta(XPT)_{t-i} + \sum \beta_9 \Delta(IMT)_{t-i} + \sum \beta_{10} \Delta(FDI)_{t-i} + \sum \beta_{11} \Delta(EXR)_{t-i} + \sum \beta_{12} \Delta(PTL)_{t-i} + \varepsilon_{i...}(6)$$

أظهر اختبار القيود F-Bound Test الدلالة الإحصائية طويلة الأجل في النموذجين، وإن اتضح وجود علاقات معنوية بين كافة المتغيرات ما عدا IMT في التأثير على النمو الاقتصادي للنتائج النفطية، حيث يؤثر XPT طردياً في حين يؤثر كل من FDI ،

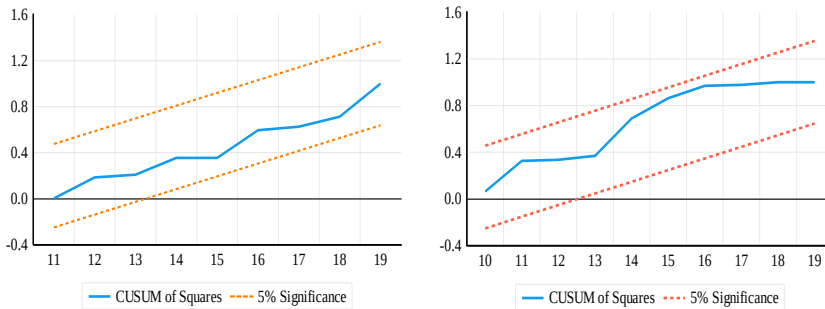
PTL ، و EXR عكسياً على نمو الناتج المحلي النفطي على الأجل الطويل. أما النموذج غير النفطي فأشار -رغم توافق إشارة المعاملات مع النموذج النفطي- إلى عدم وجود أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (الناتج غير النفطي) على الأجل الطويل.

وبذلك، تم تقييم أثر المتغيرات محل الدراسة في النموذجين النفطي وغير النفطي باستخدام منهجية تصحيح الخطأ Error Correction، فأظهرت أن معامل تصحيح الخطأ ECT_{t-1} يساوي 0.5564 في النموذج النفطي، مما يعني أن انحرافات النمو التي تحدث في الأجل القصير يتم تصحيحها بسرعة 55.6% للوصول إلى التوازن في الأجل الطويل. وفيما يتعلق بالنموذج غير النفطي سجل معامل ECT_{t-1} قيمة 0.02117، الأمر الذي يدل على أن انحرافات النمو في الأجل القصير يتم تصحيحها بسرعة 2.1% لتحقيق التوازن في الأجل الطويل. وقد أظهر اختبار "والد" Wald Test معنوية كافة المتغيرات في التأثير على الناتج المحلي الإجمالي النفطي في الأجل القصير، وكذلك معنوية كافة المتغيرات باستثناء FDI في التأثير على الناتج المحلي غير النفطي.

وأخيراً وللتأكد من جودة النموذجين، تم إجراء اختبار اللازمة للتحقق من خلو النموذج من مشاكل القياس، كما تم التحقق من الاستقرار الهيكلي لمعاملات نموذجي ARDL المقدرين، باستخدام إحصائية CUSUM و CUSUM of Squares التي أظهرت -كما في الشكلين (2) و (3) وقوع منحنى المجموع التراكمي للبواقي المرتدة داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية 5% في النموذجين، الأمر الذي يؤكد على استقرار مقدرات النموذجين هيكلياً.



شكل (2) اختبار استقرارية نموذج النمو النفطي



شكل (3) اختبار استقرارية نموذج النمو غير النفطي

الخلاصة والتوصيات:

من واقع ما تم استعراضه من الأدبيات، ونتائج الدراسة، يتبين أن القطاع النفطي لا زال هو المهيمن الأكبر على الاقتصاد السعودي، مع ارتباط النمو الاقتصادي للناتج النفطي بتوسع العلاقات الدولية من خلال الصادرات. هذا وإن كان تأثير الواردات سلباً على الناتج المحلي الإجمالي (النفطي وغير النفطي) - بما يتوافق والنظرية الاقتصادية - حيث تعتمد المملكة العربية السعودية على الواردات بشكل كبير، سواء في الحصول على مستلزمات الإنتاج أو الاستهلاك المباشر. الأمر الذي تتضح معه أهمية تعزيز التصدير وتنويع القاعدة التصديرية، والذي بدوره يستلزم المزيد من جهود التنويع للقاعدة الإنتاجية. ومن جانب آخر، يمكن أن يكون للواردات تأثيراً إيجابياً إذا ما تم توجيه الاستيراد لخدمة نقل المعرفة والتكنولوجيا الحديثة التي يمكن من خلالها دعم القطاع الإنتاجي غير النفطي بصورة أكثر كفاءة.

كما ويتضح تأثير الاستثمار سلباً على الناتج النفطي في الأجلين الطويل والقصير، بينما لا يرتبط بالناتج غير النفطي إلى على الأجل القصير، وتتوافق النتيجة مع دراسة الزهراني (2004) بالنسبة للنمو النفطي، ومع (Belloumi & Alshehry 2018) في طبيعة العلاقة العكسية ولكنها تختلف في كونها تنطبق على النمو غير النفطي، بينما تنطبق هذه العلاقة في دراستنا هذه على النمو النفطي. وبذلك تبرز ضرورة تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر بالشكل الذي ينعكس إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي وليس سلباً، وبحيث

يكون له تأثيره المعنوي والمهم على القطاع غير النفطي. فيعزز من جهود النمو الاقتصادي من جانب وجهود التنويع الاقتصادي من الجانب الآخر.

أظهرت الأدبيات ضبابية تأثير سعر الصرف على التجارة الدولية والنمو الاقتصادي، واتضح من هذه الدراسة أن سعر الصرف يؤثر عكسياً على النمو الاقتصادي في الأجل الطويل، وإن كان له تأثيره الإيجابي على هذا النمو في الأجل القصير خاصة وأن تأثير سعر الصرف يؤثر على الميزان التجاري ومن ثم على النمو عكسياً في البداية، وقبل أن يبدأ الميزان التجاري في استعادة وضعه بعد فترة من الزمن (3 و4 سنوات وفقاً للنموذج النمو النفطي وغير النفطي على التوالي). إن ربط الريال السعودي بالدولار الأمريكي وفقاً لنظام سعر الصرف الثابت - كركيزة أساسية لاستراتيجية المملكة للحد من تقلبات النمو الاقتصادي، يعني تجنب التأثير السلبي للتقلبات الاقتصادية الناجمة عن تغيرات أسعار الصرف خاصة بالنسبة للاقتصاد النفطي.

أما عن تحويلات العمالة الأجنبية، فلها تأثيرها الإيجابي على النمو والتنمية الاقتصادية والعلاقات الدولية في الدول المصدرة للعمالة (Gnangnon, 2020)، أما الدول المستوردة للعمالة فتتمثل التحويلات تدفقات خارجة للدخل القومي تؤثر سلباً على الناتج. وقد اتضح التأثير السلبي على لهذه التحويلات على النمو الاقتصادي في الأجلين القصير والطويل، وإن كانت غير معنوية في تأثيرها طويل الأجل على الناتج غير النفطي، إلا أنها ذات معنوية سالبة في الأجل القصير. يتوافق ذلك مع دراسة (AlKhathlan 2013) التي أكدت على التأثير السلبي قصير الأجل على النمو الاقتصادي في المملكة، وعدم معنويته على الأجل الطويل فلم تكن ذات معنوية إحصائية. ويختلف ذلك مع دراسة Rahmouni & Debbiche (2017)، التي لم تتمكن الدراسة من إثبات المعنوية الإحصائية لتحويلات العمالة في التأثير على النمو الاقتصادي. يعود الاختلاف في النتائج لاختلاف المتغير التابع الممثل للنمو، فبينما اتضح وجود علاقة طويلة الأجل بين تحويلات العاملين ونمو الناتج المحلي الإجمالي النفطي (بالأسعار الجارية) في دراستنا هذه، اعتمدت دراستي AlKhathlan و Rahmouni & Debbiche على إجمالي الناتج المحلي الحقيقي ونصيب الفرد من الناتج المحلي الحقيقي.

ومن خلال ما تقدم، تخرج الباحثان ببعض التوصيات التي قد تعزز من تحقيق العلاقات الدولية لعوائد ملموسة على الاقتصاد السعودي، والمتمثلة في التالي:

- تعزيز القيم المضافة للاقتصاد الوطني، وذلك من خلال استغلال الإيرادات النفطية في الاستثمار بقطاع الصناعات التحويلية، الزراعة، السياحة، والقطاعات

الواعدة الأخرى، مع ضرورة التركيز على نقل التكنولوجيا والنهوض بالاقتصاد المعرفي والرقمي.

■ تحسين مكانة القطاع الخاص وتطوير أدائه والعمل على استمرار توفير التمويل اللازم له من خلال تحسين وضعية مناخ الأعمال وتوفير مزيد من الحوافز الاستثمارية. هذا إضافة إلى توفير الحوافز للقطاع الخاص، من خلال زيادة القيام اتفاقيات التبادل التجاري لزيادة الانفتاح التجاري المعزز للنمو وتنويع القاعدة الاقتصادية والتصديرية.

■ تشجيع وتعزيز القدرة التنافسية للمجالات الواعدة التي يمكن أن تساهم في إحلال الواردات وتنويع الصادرات.

■ تسهيل الحصول على الواردات من المعدات والآلات المستخدمة في العمليات الإنتاجية اللازمة في القطاع الصناعي واعفائها جمركياً من الضرائب، مقابل تقنين استيراد السلع المنافسة للمنتج المحلي.

■ استمرار الجهود الرامية لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، كأحد الحلول المثلى لتنويع الاقتصاد وتحقيق نمو الناتج غير النفطي، والاستفادة من الجاذبية الاستثمارية للمملكة من حيث المقومات وتنوع الفرص. يتطلب الأمر التغلب على تحديات الاستثمار الأجنبي، وذلك بتسهيل الإجراءات وتقديم أفضل الخدمات اللوجستية وتوفير الشفافية وكفاية المعلومات والبيانات.

■ تسخير الدراسات المتعمقة لتحليل تأثير نظام سعر الصرف الثابت، والذي وإن كان ذو أهمية كبرى في استقرار السياسة المالية للدولة، إلا أن تأثير سعر الصرف الحقيقي السلبي على النمو الاقتصادي (نتيجة الانخفاض النسبي لسعر الصرف الحقيقي منذ بداية الألفية الجديدة) يتطلب مزيد من الدراسات في السياسة الحالية والنظم البديلة لصرف العملة، وتأثير كل منها على المتغيرات الاقتصادية الكلية.

■ الاستفادة من الحجم الكبير للعمالة الأجنبية في تعبئة تدفقات رؤوس الأموال الخارجة، بالصورة التي تستقطب هذه الأموال محلياً بدلاً من تحويلها للخارج فتنشط الاستهلاك وتدعم الاستثمار. ويتطلب ذلك إعادة النظر في الرسوم المفروضة على العمالة الوافدة ومرافقيهم من جهة، ووضع القوانين المحفزة للملك العقاري والاستثمار داخل البلاد.

المراجع

- ابن لغيصم، سعود (2011). أثر التجارة الخارجية في نمو وتطور الاقتصاد في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1990-2009. جامعة مؤتة. الأردن.
- جديدن، لحسين (2016). استراتيجية التنوع الاقتصادي وأثر تقلبات أسعار النفط على الأداء الاقتصادي. مجلة البشائر الاقتصادية، 2(7): 234-247.
- حاتم، سامي عفيفي (1989). دراسات في الاقتصاد الدولي. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.
- حمو، طارق (2018). دراسات في العلاقات الاقتصادية الدولية. مركز كرداش للدراسات. روجع من: <http://nlka.net/pdf/12569371851536754813.pdf>
- الخطيب، ممدوح (2014). التنوع والنمو في الاقتصاد السعودي. المؤتمر الأول لكليات إدارة الأعمال بجامعات دول مجلس التعاون. الرياض.
- الدخيل، خالد بن إبراهيم (2001). العلاقات التجارية التبادلية بين المملكة العربية السعودية وأهم شركائها التجاريين. مجلة العلوم الاجتماعية، 29 (1): 37-70.
- الزهراني، بندر (2004). الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود. الرياض.
- الشافعي، محمد إبراهيم محمود (2005). دور العلاقات الاقتصادية الدولية في منظومة الاقتصاد القومي. مركز تطوير تدريس العلوم. جامعة عين شمس. القاهرة.
- شامية، عبدالله (1989). تجارة الأردن الخارجية وأثرها على النمو الاقتصادي. الجامعة الأردنية، 16(1): 62-84.
- الشرق الأوسط (2019). وزير سعودي: "رؤية المملكة 2030" تواكب أهداف مجموعة العشرين. الشرق الأوسط، 14759، 26 إبريل. روجع من: <https://aawsat.com/home/article/1695706/>
- كرم، فوزية خدا (2011). التكتلات الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على الدول النامية. مجلة العلوم السياسية، 43: 171-188.
- الكواز، أحمد (2008). التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي. المعهد العربي للتخطيط. الكويت.

- مؤسسة النقد العربي السعودي (2019). الإحصاءات السنوية. روجع من: <http://www.sama.gov.sa/ar-sa/Pages/default.aspx>
- مؤسسة النقد العربي السعودي (2020). التقرير السنوي السادس والخمسون. روجع من: <http://www.sama.gov.sa/ar-sa/EconomicReports/Pages/AnnualReport.aspx>
- هددسون، جون وهرنر، مارك (1987). العلاقات الاقتصادية الدولية. ترجمة: طه عبد الله منصور ومحمد عبد الصبور محمد علي. دار المريخ للنشر. الرياض.
- هفدت، مارتن (2014). التنويع الاقتصادي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. أبو ظبي.
- Agbo, Elias Igwebuik; Ebere, Agu Ruphina; and Eze, Loveth Oluchukwu (2018). Impact of international trade on the economic growth of Nigeria. *European Journal of Business and Management*, 10 (18): 22-30.
- Aljebrin, Mohammed (2018). Non-oil trade openness and financial development impact on economic growth in Saudi Arabia. *International Journal of Economics and Financial Issues*, 8 (5): 251-260.
- Alkhathlan, Khalid A. (2013). The nexus between remittance outflows and growth: A study of Saudi Arabia. *Economic Modelling*, 33: 695-700.
- Balavac, Merima & Pugh, Geoffrey Thomas (2016). The link between trade openness, export diversification, institutions and output volatility in transition countries. *Economic Systems*, 40: 273-287.
- Barguelli, Achouak; Ben-Salha, Ousama; and Zmami, Mourad (2018). Exchange rate volatility and economic growth. *Journal of Economic Integration*, 33 (2): 1302-1336.
- Belloumi, Mounir and Alshehry, Atef (2018). The impact of domestic and foreign direct investments on economic growth in Saudi Arabia. *Economies*, 6 (18): 1-17.
- Bokhari, Aba A. H. (2017). Economic diversification in Saudi Arabia: Looking beyond oil. *International Journal of Science Commerce and Humanities*, 5 (2): 1-12.
- Chow, Peter C. Y. (2016). Taiwan in International Economic Relations. *Orbis*, 60 (4): 531-549.

- Gnangnon, Sèna Kimm (2020). Trade openness and diversification of external financial flows for development: An empirical analysis. *South Asian Journal of Macroeconomics and Public Finance*, 9 (1): 22-57.
- Huchet-Bourdon, Marilyne; Le Mouël, Chantal; Vijil, Mariana (2018). The relationship between trade openness and economic growth: Some new insights on the openness measurement issue. *World Economy*, 41 (1): 59-76.
- Jana, Shib Sankar; Sahu, Tarak Nath; and Pandey, Krishna Dayal (2019). Foreign direct investment and economic growth in India: A sector-specific analysis. *Asia-Pacific Journal of Management Research and Innovation*, 15 (1-2): 53-67.
- Jošić, Hrvoje and Bašić, Maja (2019). When Linder meets gravity model: the case of USA, Germany and Japan. *FEB Zagreb 10th International Odyssey Conference on Economics and Business*. Opatija. <https://www.bib.irb.hr/1006848>
- Korkmaz, Suna (2013). The effect of exchange rate on economic growth. *2nd International M-Sphere Conference*. Dubrovnik, Croatia, 10-12 October.
- Kozak, Yuriy and Shengelia, Temur (eds.) (2014). *An introduction to international Economic Relations*. Tbilisi: Publishing House "Universal".
- OECD (2007). Glossary of Statistical Terms. Retrieved from: <https://stats.oecd.org/glossary/download.asp>
- Rahmouni, O. and Debbiche, I. (2017). The effects of remittances outflows on economic growth in Saudi Arabia: Empirical evidence. *Journal of Economics and International Finance*, 9 (5), 36-43.
- Sutradhar, Soma Rani (2020). The impact of remittances on economic growth in Bangladesh, India, Pakistan and Sri Lanka. *International Journal of Economic Policy Studies*, 14: 275-295.
- Umaru, H.; Aguda, N.A.; and Davies, N.O. (2018). The effects of exchange rate volatility on economic growth of West African English-speaking countries. *International Journal of Academic Research in Accounting*, 8(4): 131-143.
- World Bank (2020). The World Bank Data: Saudi Arabia. Retrieved from: <https://data.worldbank.org/country/SA>

دور المصارف التجارية في تنشيط الأسواق المالية الناشئة

د. مديحة بخوش

جامعة العربي التبسي - تبسة -

الجزائر

الملخص:

كان من نتائج العولمة تنامي الرأسمالية المالية التي أدت إلى تطور في الأسواق المالية في العالم المتقدم، في حين ما تزال الأسواق المالية ناشئة في الدول النامية. وبحثا في الآليات التي يمكن أن تطورها تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء حول دور المصارف التجارية في تنشيط الأسواق المالية الناشئة من خلال ثلاث محاور؛ يعرف الأول بالمصارف التجارية ومختلف وظائفها التقليدية والمعاصرة في حين يتناول الثاني الأسواق المالية الناشئة بالتعريف بها وبخصائصها ومختلف مؤشراتهما. ويتطرق المحور الثالث للطرق التي يمكن بها للمصارف التجارية أن تنشط الأسواق المالية الناشئة وتدعم نموها. وتختتم الدراسة بخاتمة تضم أهم النتائج والتوصيات المتعلقة بالموضوع.

Abstract

From globalization results the growing of financial capitalism that led to the development in the financial markets in the developed world, while the financial markets are still emerging in developing countries. Researching in mechanisms that might developed the markets, this study is to shed light on the role of commercial banks in the revitalization of emerging financial markets through three axes; the first one known commercial banks and various traditional and contemporary functions while the second deals with emerging financial markets by the definition and there characteristics and there various indicators. The third axis deals the ways by which commercial banks that are active emerging financial markets and support its growth. The study ends with conclusion includes the most important results and recommendations related to the subject.

مقدمة :

تحتل المصارف التجارية منذ فترات طويلة أهمية بالغة في مختلف المنظمات الاقتصادية، وتزداد أهميتها من يوم إلى آخر مع التحولات العميقة في المحيط المالي المحلي والدولي حتى أصبح تقدم الاقتصاديات يرتبط بتطور جهازها المصرفي. وقد ترتب على مثل هذه التغيرات، أن أصبح من الضروري أن يضطلع المصرف بأدوار فعالة في تنشيط كافة الأسواق الموجودة في أي اقتصاد خاصة في الدول النامية والسائرة في طريق النمو. وبسيطرة الرأسمالية المالية في هذا العقد أصبحت الأسواق المالية مؤشرا آخر لتطور الدول فحاولت الدول النامية تطوير أسواقها المالية الناشئة لتواكب غيرها في الدول المتقدمة وتحولت إلى وجهة استثمارية وفرص مربحة لكثير من المتعاملين والشركات الأجنبية ويربط القطاع المصرفي بالأسواق المالية الناشئة تبرز فرصة بحثية تطرح الإشكالية الآتية: ما دور القطاع المصرفي في تنشيط الأسواق المالية الناشئة؟ ومن ذلك تطرح الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما المقصود بالمصارف التجارية؟ وما هي أهم وظائفها؟
- ما مفهوم الأسواق المالية الناشئة؟ وما هي خصائصها؟
- ما مؤشرات الأسواق المالية الناشئة؟
- ما هو دور النظام المصرفي في تنشيط الأسواق المالية الناشئة على وجه التحديد؟

وانطلاقا من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية تتجسد أهدافها في مايلي:

- التعريف بكل من المصارف التجارية، وخصائصها.
- التطرق لمختلف وظائف المصارف التجارية سواء التقليدية أو الحديثة.
- التعرض لمفهوم الأسواق المالية الناشئة ومختلف خصائصها ومميزاتها.
- تناول مختلف المؤشرات التي تميز الأسواق المالية الناشئة.
- دراسة السبل التي يمكن أن تساهم من خلالها المصارف التجارية في تنشيط الأسواق المالية الناشئة.

وتكتسب الدراسة أهميتها من كونها تحاول التعريف بالأدوار الحيوية التي يمكن أن يساهم بها القطاع المصرفي باعتباره كيانا موجودا في كل دولة في تطوير سوقها المالي خاصة في البلدان النامية وبالتالي تفعيل الأسواق المالية الناشئة بها؛ فلا يمكن إنكار ما

للقطاع المصرفي والمصارف التجارية على وجه التحديد في قيادة حركة التنمية في كل دولة وفي أسواقها خاصة بعد استفحال العولمة المالية وما حملته من فرص وتحديات خاصة للبلدان النامية.

وبغية تحقيق ما سطر من أهداف فسيتم تقسيم هذه الدراسة إلى مايلي:
أولاً: أساسيات حول المصارف التجارية

من المعروف أن النقود هي أداة التعامل في المجتمعات المتحضرة ، وهي محل للعرض والطلب، وتعتبر البنوك في المجتمعات والدول الحديثة وسيط لا يمكن الاستغناء عنه في مقابلة هذا العرض والطلب. و سوف يتم التعريف بها من خلال الآتي:

1: مفهوم المصارف التجارية

جاء في المعجم الوسيط بأن كلمة مصرف في اللغة العربية على وزن (مَفْعَل) أي مكان الصرف لذلك سمي البنك مصرفاً، وقد وردت في القرآن الكريم (ولم يجدوا عنها مصرفاً) أي المكان الذي ينصرفون إليه ويحتمون به، أما في الغرب وردت كلمة (بنك) مشتقة من الكلمة الايطالية (Banca) ومعناها (المائدة) حيث كان اليهود يعملون بالصرافة في منطقة (لمبارديا) الايطالية، وكانوا يضعون الأموال على هذه الموائد ذات الواجهات الزجاجية، وفي حالة إخلال أحدهم بالتزامه تجاه الآخرين يتم تحطيم زجاج مائدته أمام الجميع تحقيقاً له¹.

وقد وردت عدة تعريفات للمصرف منها الكلاسيكية، ومنها الحديثة؛ فمن وجهة النظر الكلاسيكية يمكن القول أن المصرف هو: " مؤسسة تعمل كوسيط بين مجموعتين رئيسيتين من العملاء، المجموعة الأولى بها فائض من الأموال وتحتاج إلى الحفاظ عليه وتنميته، والمجموعة الثانية هي مجموعة العملاء تحتاج إلى أموال لأغراض من أهمها الاستثمار أو التشغيل أو كلاهما"، كما قد ينظر للمصرف على اعتبار أنه: " تلك المنظمة التي تتبادل المنافع المالية مع مجموعات من العملاء بما لا يتعارض مع مصلحة المجتمع ويتمشى مع التغير المستمر في البيئة المصرفية". أما من الزاوية الحديثة فيمكن النظر للبنك على أنه: " مجموعة من الوسطاء الماليين الذين يقومون بقبول ودائع تدفع عند الطلب، أو لآجال محددة وتزاول عمليات التمويل الداخلي والخارجي وخدمته بما يحقق أهداف خطة التنمية وسياسة الدولة ودعم الاقتصاد الوطني، وتباشر عمليات تنمية

الإدخار والاستثمار المالي في الداخل والخارج بما في ذلك المساهمة في انشاء المشروعات، وما يتطلب من عمليات مصرفية وتجارية ومالية وفقا للأوضاع التي يقررها البنك المركزي².

وعرف البنك على أنه نظام إداري مصمم للعمل من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف، يقبل في سبيل ذلك مدلات تتمثل في الموارد المتاحة للبنك، وهي الموارد البشرية (العاملين) والمعلوماتية (نظم المعلومات البنكية المختلفة المستعملة في دعم عمليات اتخاذ القرار)، المادية (الآلات، المعدات، الأثاث، المباني، الأراضي، وسائل النقل) والمالية، ويقوم البنك باستخدامها في أنشطة مختلفة وهو ما يعرف بالعملية التحويلية بغرض تقديم مخرجات تتمثل في الخدمات البنكية المتنوعة المقدمة للعملاء.

أما البنوك التجارية فعرفت بأنها: "مؤسسة أو وحدة اقتصادية تتعامل بالنقد من خلال قبولها للودائع والمدخرات من مصادر مختلفة، وإعادة استثمارها في شتى نواحي الاستثمار، بما فيها منح التسهيلات المصرفية لعملائها، والحصول على عوائد نتيجة قيامها بهذا النشاط"³.

كما عرفت على أنها: "نوع من الوساطة المالية التي تتمثل مهمتها الأساسية في تلقي الودائع الجارية للعائلات والمؤسسات والسلطات العمومية، ويتيح لها ذلك القدرة على إنشاء نوع خاص من النقود هي نقود الودائع"⁴.

والبنوك التجارية هي: "البنوك التي تعتمد على الأعمال التجارية من تلقي الودائع وخصم الكمبيالات وشراء وبيع العملات الأجنبية وإصدار خطابات الضمان وفتح الاعتمادات وتقديم القروض والتسهيلات الائتمانية لفترات قصيرة الأجل، حيث يسهل تسهيلها دون أية خسارة"⁵.

ومما تقدم يتبين أن المصارف أو البنوك نوع من أنواع المؤسسات المالية التي يركز نشاطها في قبول الودائع ومنح الائتمان، وبالتالي فهي تعتبر وسيطا بين أولئك الذين لديهم أموالا فائضة، وبين أولئك الذين يحتاجون لتلك الأموال، إضافة إلى اضطلاعها بعدد من العمليات الأخرى التي تدر عليها بالأرباح والتي تتطور باستمرار حسب متطلبات بيئة الأعمال.

وهناك نظامان رئيسان من المصارف التجارية في العالم⁶:

- نظام البنوك المفردة التي تمارس نشاطها من خلال مركزها الرئيس والذي يمثل الفرع الوحيد لها؛

- نظام البنوك المتفرعة سواء محليا من خلال مجموعة من الفروع المنتشرة في نفس الدولة التي تحمل جنسيتها، أو إقليميا من قبل مجموعة من الفروع المنتشرة في مجموعة الدول في الإقليم الواحد الذي تقع فيه الدولة التي تحمل جنسيتها هذه البنوك أو عالميا وهي بنوك كبيرة تنتشر فروعها في مختلف دول العالم.

وعادة البنوك التي تتفرع سواء محليا أو إقليميا أو عالميا تمتلك الفرص الكثيرة لما تتمتع به من مرونة في مواجهة التغيرات الاقتصادية في مختلف الدول وذلك لاتساع قاعدته فإذا تعرضت فروعها في دولة معينة إلى ضغوطات على السيولة أو الربحية فيمكن تعويض ذلك من الفروع في الدول الأخرى.

وكما ذكر سابقا، فالبنوك التجارية هي نوع من أنواع المؤسسات المالية، لذا فهي تتميز بعدد من الخصائص والمميزات التي سيتم إبرازها من خلال العناصر الآتية :

- مشروعات رأسمالية تهدف إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح بأقل قدر ممكن من النفقات، وذلك بتقديم خدماتها المصرفية أو خلقها لنقود⁷، وهو نتيجة هامة لتعامل المصارف التجارية بالائتمان أي إعادة إقراض جزء من ودائعها ضمن شروط معينة⁸. فالبنوك التجارية تأخذ عادة شكل شركات مساهمة سواء كانت مملوكة للأفراد أو المشروعات وعادة ما تتدخل الدولة، خاصة في الدول النامية، بمراقبتها عن طريق السيطرة على رؤوس أموالها سواء بالاشتراك فيها أو تملكها مباشرة أو تأميمها⁹.

- البنوك التي تتعامل بالائتمان وتسمى أحيانا بمصاريف الودائع، وأهم ما يميزها عن غيرها هو قبول الودائع تحت الطلب والحسابات الجارية، مما يجعلها على استعداد لدفع الأموال المودعة لديها كحسابات جارية إلى أصحابها عند الطلب وفي أي وقت أثناء تعامل المصرف مع الجمهور وبدون ملاحظة أو حاجة إلى إشعار. بينما لا تتعامل المصارف الأخرى بهذا النوع من الحسابات في العادة، إذ يقتصر تعاملها على الودائع لأجل أو الخاضعة لإشعاره¹⁰.

- تتعدد البنوك التجارية وتتنوع بقدر اتساع السوق النقدي والنشاط الاقتصادي، وحجم المدخرات، وما يترتب على ذلك من تعدد عملياتها وإدخال عنصر المنافسة بين أعضائها. وقد يكون التعدد رأسيا (بنك رئيسي وفروع)، أو أفقيا (جغرافيا) ومع ذلك فالاتجاه نحو التركيز هو الطابع الغالب في الاقتصاديات الرأسمالية

المعاصرة وهذا التركيز يساهم في خلق وحدات مصرفية ضخمة تقوم بدور احتكاري أو شبه احتكاري، للسيطرة على أسواق النقد والمال والتحكم في التمويل، وتحقيق مزايا الإنتاج الكبير من توفير النفقات وتنظيم الخدمات بكفاءة وأسعار أقل، وزيادة ثقة الأفراد في المعاملات المصرفية، وزيادة قدرة البنوك في الاقتراض والإقراض، بالإضافة إلى توزيع المخاطر وتقليل احتمالات الإفلاس، وتقوية المركز المالي للبنك وقدرته على مواجهة الأزمات الطارئة ويترتب على ذلك التخلص ولو جزئياً من رقابة البنك المركزي، وفرض أسعار محددة لخدماتها، وخاصة سعر الفائدة لعمليات الإقراض والاقتراض¹¹.

- إن أهم ما تختص به البنوك التجارية هو قدرتها على خلق نقود الودائع، وهي نقود متباينة ومتغيرة وليست نهائية، أي يمكن تحويلها إلى نقود قانونية. وهي عادة ما تختص بقطاع المشروعات والأعمال دون غيره من القطاعات الأخرى¹².

2، وظائف البنوك التجارية

تنقسم وظائف البنوك التجارية إلى وظائف تقليدية ووظائف حديثة:

2-1: وظائف البنوك التجارية التقليدية: هي العمليات التي تقوم بها البنوك التجارية باستمرار ولا تحتاج إلى تخصيص قدر كبير من الأموال لتمويل عملياتها وهي:

2-1-1: تلقي الودائع من العملاء: يقوم البنك التجاري بتلقي الودائع من عملائه، الأفراد والمشروعات والهيئات، ويقوم العميل بإيداع مدخراته النقدية لدى البنك بقصد الاحتفاظ بها، وللعميل أن يستخدمها في مدفوعاته، وتسوية معاملاته المادية وفقاً لشروط محددة وعملية الإيداع تسمى بفتح الحساب البنكي وفتح الحساب المصرفي يحقق لكل من العميل والبنك التجاري عدة فوائد فالعميل يهدف إلى الاحتفاظ بودائعه بغية توظيفها، أي جعلها تدر دخلاً دورياً في شكل الفائدة، بالإضافة إلى الاستفادة من خدمات مصرفية كثيرة أخرى أهمها حيازة شيكات أو دفتر ادخاري أو أي نوع آخر من الدفاتر. كما يستفيد البنك بتوفير موارد مالية يستخدمها في عمليات منح الإئتمان والإقراض، بالإضافة إلى توظيف هذه الودائع في أوجه التوظيف المختلفة.

وتتعدد صور الحسابات البنكية كما يلي:

- الوديعة تحت الطلب أو الحساب الجاري: وفيها يحق للمودع أن يسحب الوديعة، كلها أو جزء منها، في أي وقت يشاء، وهي عادة تكون بدون فائدة، حيث لا يجعل المودع أية فوائد عليها¹³. أي أن المودع يستطيع التصرف في المبالغ المودعة لدى البنك سواء بسحبها أو استردادها مباشرة أو تسديدها لشخص آخر عن طريق سحب شيكات¹⁴.

- الودائع لأجل أو الحسابات الادخارية: وفيها لا يكون للمودع حق سحب الوديعة إلا عند حلول الأجل وفقا للشروط المتفق عليها، وعادة ما تحقق هذه الودائع عائدا لأصحابها، يتمثل في سعر الفائدة، الذي يختلف باختلاف مدة الأجل، فيزيد مع طول الفترة الزمنية ويقل مع قصر الفترة الزمنية للفرض وهناك بعض الودائع التي تجمع بين الصفة الادخارية وإمكانية السحب في أي وقت مثل دفاتر التوفير¹⁵.

2-1-2: منح الائتمان: تمثل عمليات منح الائتمان مرتبة عالية من أعمال البنوك التجارية، حيث يقوم البنك التجاري بإقراض الأفراد ورجال الأعمال والمشروعات بمبالغ نقدية لأجل مختلف، وذلك لتمكينهم من مباشرة أعمالهم وأنشطتهم و استثماراتهم على أن يلتزموا برد هذه المبالغ عند حلول الأجل المتفق عليه، بالإضافة إلى دفع الفوائد بصورة دورية بحسب العقد المبرم بينهما، وبطبيعة الحال يقوم البنك بمنح إئتمان لهؤلاء الأشخاص مقابل ضمانات شخصية أو عينية، لضمان حقه في استرداد مبلغ القرض، وتعدد صور وأشكال الائتمان الذي تمنحه البنوك التجارية ويتمثل أهمها فيما يلي¹⁶:

- القرض النقدي: هو الشكل العادي لمنح الائتمان حيث يبرم عقد بين، البنك والعميل يتعهد فيه البنك بتقديم الأموال النقدية إلى المقترض مقابل أن يدفع هذا الأخير سعر الفائدة ورد قيمة القرض طبقا للشروط المحددة في العقد، سواء في صورة أقساط دورية، أو عن طريق تسديد قيمة القرض بأكمله عند نهاية المدة المتفق عليها.

- الدفع تحت الحساب: مفاده أن يسمح البنك لعمله أن يصبح حسابه مدينا في حدود مبلغ معين، أي ان البنك يغطي حساب العميل في حدود معينة ولمدة محددة.

- فتح الاعتماد: يقصد به أن يقوم البنك بفتح اعتماد لعميله بناءً على طلبه ولمصلحته، حيث يتم وضع مبلغ معين من المال، ويحق للعميل السحب من هذا الاعتماد في حدود المبلغ المتفق عليه، سواء تم سحب المبلغ كاملاً أو على دفعات.

2-1-3: خصم الأوراق التجارية: تعد عملية خصم الأوراق التجارية من قبل عمليات الائتمان التي يمنحها البنك لعميله؛ حيث يحق للعميل استيفاء قيمة الورقة التجارية من البنك قبل حلول ميعاد استحقاقها، على أن يحل البنك محل العميل في انتظار ميعاد استحقاقه ليحصل على المبلغ المستحق في الورقة التجارية. ففي عملية الخصم يقوم البنك بتحمل أجل الدين وتحصيل قيمة الورقة التجارية من المدين عند حلول أجلها¹⁷.

2-1-4: تأجير الخزائن للعملاء: تقوم البنوك التجارية بتأجير الخزائن للعملاء ليحتفظوا فيها بمنقولاتهم الثمينة، من مجوهرات ووثائق وأموال، عينة أو نقدية، وأوراق مالية، ويتم ذلك مقابل أجر متفق عليها تدفع عادة سنوياً، وعقد إيجار الخزينة يشمل شرطاً ضمناً مؤداه عدم وضع أشياء غير مشروعة في داخل الخزينة وإلا تعرض الشخص للمساءلة القانونية.

2-1-5: الائتمان لتمويل التجارة الخارجية: يتحقق الائتمان لتمويل التجارة الخارجية من خلال الاعتماد المستندي؛ حيث يتم فتح اعتماد أو حساب لصالح المصدر أو البائع ويشترط البائع عند توقيع عقد البيع إن يقوم المشتري بإصدار كمبيالة بقيمة المبلغ، على أن يتدخل بنك المشتري (المستورد) سواء بالدفع أو بقبول الكمبيالة في مقابل تسليم مستندات الشراء أو يقوم البنك بفتح اعتماد أي وضع أموال تغطي قيمة البضاعة أو تتجاوزها تحت تصرف البائع. وسواء قام البنك بقبول الكمبيالة أو بفتح اعتماد لصالح البائع فإن ذلك يمثل ضماناً للبائع من خطر إفسار المشتري أو عدم وفائه بقيمة الكمبيالة إذ أن تدخل البنك يضمن للبائع استيفاء الثمن، وللعميل المشتري مطابقة مستندات الصفقة للشروط التي يتطلبها، كما يجنب العميل المشتري تجميد جزء من رأسماله في الفترة ما بين إرسال قيمة البضاعة إلى المصدر إذ اضطر إلى دفع الثمن مقدماً وبين استلام البضاعة وبيعها، فالبنك لا يدفع الثمن إلا عند استلام المستندات.

2-1-6: توظيف المبالغ المودعة: تقوم البنوك التجارية بتوظيف ما لديها من أموال في عمليات مختلفة يسعى من ورائها إلى تحقيق الربح النقدي وتتمثل فيما يلي¹⁸:

- إيداع المبالغ في بنوك أخرى، مقابل فائدة يحصل عليها، سواء في الداخل أو الخارج.
- التعامل في الأوراق المالية، شراء الأسهم والسندات من البورصة، وذلك من أجل الاستفادة من فروق ائتمان هذه الأوراق في الزمان والمكان.
- تأسيس المشروعات الاقتصادية وذلك بشراء أسهم مشروعات عند إنشائها أو عند زيادة رأس مالها بعد الإنشاء.

- الاتجار في العملات النقدية في أسواق الصرف، وتحقيق الربح عن طريق فروق سعر الصرف الذي يشتري به العملة المضارب عليها وسعر الصرف الذي يبيعها به.

2-2: وظائف البنوك التجارية الحديثة: تقدم معظم البنوك التجارية في

الوقت الحالي العديد من الخدمات الحديثة منها ما يأتي:

2-2-1: تقديم خدمات استثمارية للمتعاملين: لوحظ مؤخراً أن المصارف أصبحت تشترك في إعداد الدراسات المالية المطلوبة للمتعاملين معها لدى إنشاء مشروعاتهم وينم على أساس هذه الدراسات تحديد الحجم الأمثل للتمويل المطلوب وكذلك طريقة السداد ومدى اتفاقها مع سياسة المشروع في الشراء والإنتاج والبيع والتحصيل باعتبار أن الفلسفة البنكية السليمة تعتبر مصلحة البنك ومصلحة المشروع الذي سيتعامل معه مصلحة مشتركة على اعتبار أنه كلما ارتفعت كفاءة المشروع كلما كان ذلك أفضل للبنك الذي يموله. ومن أهم هذه الخدمات دراسة الدورة النقدية وعلاقتها بالمركز المالي بالمشروع.

2-2-2: البطاقة الائتمانية أو بطاقة الاعتماد: من أشهر الخدمات المصرفية الحديثة التي استحدثتها البنوك التجارية وتتلخص هذه الخدمة في منح الأفراد بطاقات من البلاستيك تحتوي على معلومات عن اسم المتعامل ورقم حسابه وبموجب هذه البطاقة يستطيع المتعامل أن يتمتع بخدمات في العديد من المحلات التجارية المتفقة مع البنك على قبول منح الائتمان لحامل البطاقة على أن يقوم بسداد قيمة هذه الخدمات التي قام بها خلال الشهر المنصرم حيث يرسل البنك هذه الفاتورة في نهاية كل شهر، ولا يدفع المتعامل أية فوائد على هذا الائتمان إذا قام بالسداد خلال الأجل المحدد، إلا أنه يدفع فوائد كل الشهر على الرصيد المتبقي بدون سداد بعد فوات الأجل المحدد للسداد¹⁹.

2-2-3: عمليات السمسرة: قد يمارس البنك دور السمسار في بورصة الأوراق المالية، ويحصل البنك على عمولة السمسرة بالنسبة لكل عملية من العمليات التي يقوم

بها، كما قد يقوم البنك بإدارة محافظ الأوراق المالية لعملائه، ويتمثل ذلك في قيامه بعمليات بيع وشراء الأوراق المالية لصالح العميل ولحسابه.
2-2-4: الخدمات المالية²⁰؛

وبالتالي فالقطاع المصرفي هو أحد الشرايين الفعالة والمساعدة في النمو في أي اقتصاد وتطويره من شأنه تفعيل مختلف مجالات وقطاعات الاقتصاد الوطني في أي دولة.

ثانياً: مفاهيم حول الأسواق المالية الناشئة

1: مفهوم الأسواق المالية الناشئة؛

قبل التعريف بالأسواق المالية الناشئة يجب التعريف بالسوق المالي وفيما يلي عدد من التعاريف المعبرة عن المصطلح:

- "السوق المالي هو الذي يجمع بائعي الأوراق، وذلك بغض النظر عن الوسيلة التي يتحقق بها الجمع أو المكان الذي يتم فيه، ولكن بشروط توفر قنوات اتصال بينها وبين المتعاملين في السوق"²¹.

- "الميكانيكية التي تضمن تجميع المدخرات وتقديم الأموال للأنشطة الاقتصادية المختلفة من خلال المؤسسات المالية التي يضمها السوق، ويتكون سوق المال أساساً من سوق رأس المال وهو السوق الذي يتم فيها التعامل على الأوراق المالية طويلة الأجل كالأسهم والسندات، أما السوق الآخر فهو سوق النقد والذي يتم فيه التعامل على الأدوات المالية قصيرة الأجل"²².

أما بالنسبة للأسواق المالية الناشئة فلا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تعريف محدد لهذا المصطلح فكل باحث يركز على أحد الخصائص التي تتميز بها هذه الأسواق وفيما يلي عرض لعدد من هذه التعاريف²³ :

- تعريف (Cavusgil, 1987): "هي البلدان النامية ذات معدلات النمو المرتفعة والتي تمثل فرصاً استثمارية جذابة للشركات الغربية... وهي تتميز بخصائص ملحوظة من حيث الإمكانيات الاقتصادية".

- تعريف (J.D. Arnold & A.J. Quelch, 1998) "الأسواق الناشئة هي دولة تبذل جهداً لتغيير وتحسين اقتصادها بهدف رفع أدائها إلى مستوى الدول الأكثر تقدماً في العالم".

- تعريف (Miller,1998) "...توجد فروق بين الأسواق المالية الناشئة، إلا أن أغلبها متشابهة في قدرتها على النمو في المستقبل. ومن وجود فرص توسيع السوق في المستقبل مع وجود عدة أشكال من المحفزات الاقتصادية (جذب التقنيات الجديدة ، والاستثمار الأجنبي، أو المشاركة في التجارة الخارجية) وهذه المعطيات لا تتوفر إلا في البلدان ذات السياسات المؤدية إلى زيادة النمو".
- وبالتالي فالأسواق المالية الناشئة هي البلدان التي تحقق معدلات نمو متزايدة ولها قوانين وتنظيمات وسياسات قادرة على جذب الاستثمارات الأجنبية وتطوير السوق المالي بها.
- وتشترك غالبية الأسواق المالية الناشئة في بعض الميزات على الرغم من تباينها فيما يتعلق ببعض المؤشرات منها مايلي²⁴ :
- الحجم الصغير: يعكسه كل من مؤشر رسملة البورصة ومؤشر عدد الشركات المسجلة في السوق وعلى الرغم من تحقيق بعض الأسواق لمعدلات جيدة وارتفاع مؤشراتنا إلى أكثر من تلك المتحققة في الأسواق المتقدمة إلا أنها تبقى متميزة بنوع من التواضع.
- درجة تركيز عالية: تبدو من خلال ملاحظة تقاطع مؤشرات الحجم والتركيز ، أي بدلالة وزن أهم الشركات المسجلة في رسملة البورصة، مما يسمح بعزل البوصلات الناشئة عالية التركيز بالاستثناء الهند وباكستان والبرازيل
- تذبذب كبير في الأسواق الناشئة بالنسبة للأسواق المتقدمة: وتقاس درجة التذبذب بواسطة الانحراف المعياري لعوائد السوق المعينة، وأيضا بمعدل (PER) وهو حاصل قسمة سعر السهم على عائده ، وهذا المعدل مرتفع جدا في الأسواق الناشئة.
- التطور السريع: حيث حققت العديد من البورصات الناشئة معدلات نمو مرتفعة وقد سجل هذا التحسن في إندونيسيا، وتركيا، والبرتغال، واليابان، وفنزويلا، واليونان، والأرجنتين، وماليزيا وهذا راجع في غالب الأحيان إلى الدخول المكثف للشركات المخصص إلى هذه البورصات
- قلة الكفاءة في التنظيم وضعف المنظومة القانونية : إذ تحتاج الأسواق الناشئة إلى إطارات مسيرة كفأة من أجل السير الحسن للعمليات المالية ، بالإضافة إلى

جهاز معلوماتي شفاف فيما يتعلق بالشركات المسجلة، كما لابد من وجود قوانين لحماية المدخرين أو مستثمرين خاصة فيما يتعلق بعمليات تحويل رؤوس الأموال وإعادتها إلى الوطن أو تحويل الأرباح

- ضعف الاستقبال للاستثمارات الأجنبية: فعلى الرغم من تزايد رؤوس الأموال المتجهة نحو البورصات الناشئة من 13 مليار دولار في 1990 إلى 61 مليار في 1993 فهناك دراسات للبنك الدولي توضح أن الحصة الأكبر من رؤوس الأموال المستثمرة في الأسواق المالية الدولية تتركز فيها بين الدول الصناعية وهذا على الرغم من أن الأسواق الناشئة أكثر مروية وتنوعا

2: مؤشرات أداء الأسواق المالية الناشئة:

يمكن النظر إلى هذه المؤشرات من زاويتين: الأولى وتهتم بها البورصات وتتعلق بقياس درجات أدائها انطلاقاً من مقاييس نشاط ونضج السوق المالية، والثانية يهتم بها المستثمرون لمعرفة درجة أداء الأسواق من منطلق استثماري ويرتبط ذلك بالعوائد.

2-1: المؤشرات المرتبطة بنشاط السوق: تتلخص ضمن ثلاث مجموعات هي²⁵:

2-1-1: حجم السوق : ويقاسه مؤشران :

- رسملة السوق: من أهم المؤشرات ، يحسب النسبة بين قيمة الأوراق المالية المسجلة للتداول إلى قيمة الناتج المحلي الإجمالي، والمعنى الاقتصادي لهذا المؤشر أنه يدرس بشكل خاص قدرة الاقتصاد على تعبئة رؤوس الأموال عن طريق السوق المالية. وقد انتقلت رسملة البورصات الناشئة من 146 مليار دولار في 1984 إلى 1900 مليار في 1994 أي تضاعفت 11 مرة مقابل 3 مرات بالنسبة للبلدان المتقدمة خلال نفس الفترة، وبلغت سنة 1997 حوالي 2229.5 مليار دولار، وقد مثلت الأسواق الناشئة في مجملها 9.47% من الرسملة السوقية العالمية في نفس العام.

- عدد الشركات المسجلة : وهو مقياس يعبر أيضاً على حجم السوق ولو أنه يهمل إلى حد ما الاختلافات في قيم هذه الشركات، وتدل الزيادة في هذا المؤشر على تطور الثقافة المالية في هذه السوق وزيادة اعتماد الشركات على التمويل المباشر، ولقد ازداد عدد الشركات المسجلة في الأسواق الناشئة ما بين 1980-1995 بـ 137% ، ويرجع ذلك إلى تطور الثقافة المالية بهذه الأسواق.

2-1-2: السيولة: ويقصد بها سهولة بيع وشراء الأوراق المالية، وهناك

مؤشران:

- معدل التداول: ويقاس التداول المنظم لأسهم الشركات نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي، فهو يعكس السيولة بالنسبة للاقتصاد ككل. في الأسواق الناشئة ككل، زاد معدل التداول بحوالي 200.1% من 1990 إلى 1997.

- معدل الدوران: ويحسب بقسمة قيمة إجمالي الأسهم المتداولة على رسملة السوق، وهو في الحقيقة يكمل مقياس رسملة السوق، وهذا من أجل توضيح درجة نشاط السوق، فقد تكون السوق صغيرة من حيث رسملتها ولكن معدل الدوران فيها مرتفع فتتميز بالنشاط (البرازيل)، وقد يكون للسوق أعلى أحجام للرسملة وأعلى معدلات التداول ولكن معدل الدوران فيها ضعيفا (ماليزيا).

2-1-3: التركيز: تقاس درجة تركيز السوق بحساب حصة أكبر عشر شركات

في رسملة السوق أو في قيمة التداول، والمعنى الاقتصادي لهذا المؤشر هو ملاحظة مدى هيمنة الشركات الكبرى على رسملة السوق، وبالتالي مدى تأثير السوق بالتغيرات في قيم أوراق هذه الشركات. باستثناء الهند والباكستان والبرازيل، فإن أغلب الأسواق الناشئة تبدو شديدة التركيز، ففي الوقت الذي لا يتعدى فيه تركيز أسواق اليابان والولايات المتحدة الـ 20%، يصل التركيز في الأسواق الناشئة إلى 60% وتتجاوز هذه النسبة في الأرجنتين، كولومبيا وفنزويلا.

2-2: المؤشرات المرتبطة بالعوائد: يهتم بها المستثمرون لمعرفة درجة أداء

الأسواق من منطلق استثماري، ويرتبط ذلك بالعوائد، وهي معايير اعتمدتها بعض المؤسسات الاستثمارية العالمية لتسهيل عملية الاستثمار على الأسواق المالية، وهناك مؤشران:

2-2-1: المؤشر الاستثماري لمؤسسة التمويل الدولية (IFCI): استخدم في

1988، وهو يظهر المردودية المتوسطة للأسواق لفترة معينة، ويعتمد هذا المؤشر على حساب رسملة عينة كبيرة من الأسهم على عدد معين من الأسواق في الدول النامية.

2-2-2: مؤشر مورغان ستانلي MSCI: يحسبه بنك الاستثمار الأمريكي

مورغان ستانلي، وهو يقيس أداء الأسواق المالية في البلدان النامية بنفس مبدأ المؤشر السابق ولكنه لا يغطي نفس العدد من الأسهم ولا نفس العدد من الأسواق.

ثالثاً: القطاع المصرفي وتنشيط الأسواق المالية الناشئة

يساعد القطاع المصرفي الأسواق الناشئة بما يضطلع به من مهام تخدم المتعاملين الشركات على حد سواء وتفضل أداءها من خلال القيام بمايلي²⁶:

1: الصيرفة الاستثمارية: التي تتضمن بدورها ثلاث وظائف تشمل مايلي:

1-1: الإسناد: بتحمل المصارف مخاطر شراء الأوراق المالية ولاسيما الأسهم حديثة الإصدار وهنا تؤمن المصارف للشركات فرصة الحصول على الأموال اللازمة فوراً مع تحملها مخاطرة التسويق بدلا عنها.

2-1: التوزيع: تقوم المصارف بتسويق الأوراق المالية لصالح الشركات المصدرة من غير تحملها مخاطر حيازتها لحسابها، وهنا تؤدي المصارف هذا الفعل بحكم الخبرة وما لديها من خبراء واتصالات مع الشركات المالية الوسيطة مما يقلل من تكاليف وصعوبات استيعاب الإصدارات في السوق.

3-1: تقديم المشورة في إصدارات السوق الجديدة: تقدم المصارف المشورة في نوعية وتشكيلة الأوراق المالية المرغوبة من حيث مردودها ومخاطرها ووضع الشركات المصدرة لها، وذلك بفضل ما لديها من معلومات حديثة عن تطورات الطلب والعرض للأموال في السوق المالية.

2: دعمها للتحويل لشركات المساهمة: فللمصارف دور بارز في تحويل ملكية شركات الأشخاص إلى شركات أموال ولا سيما شركات المساهمة التي تعد ركنا من أركان قيام السوق المالي ولا سيما من ناحية طرح أسهمها للاكتتاب الخاص والعام في السوق، وبذلك تقدم المصارف خدمة للسوق المالي تتمثل في توزيع ملكية الأسهم لأكبر عدد ممكن من المساهمين.

3: دعم سياسة الخصوصية: من خلال نشاطين أحدهما استشاري يتمثل بإعداد دراسات الجدوى لتمويل مؤسسات القطاع العام للخاص وتقييم موجوداتها بما يمكنها من تحديد عدد وقيمة الأسهم المطلوب إصدارها، أما النشاط الثاني فهو تمويلي بشراء الأسهم وإدخالها في محافظها الاستثمارية وقروضها بما يؤدي إلى قيام سوق خاص بتداول أسهم المؤسسات والشركات وتطويره.

4: إسناد القروض المصرفية: بتحويل القروض المصرفية من كونها مباشرة (من المصرف للشركة) إلى أوراق مديونية متنوعة وعلى رأسها السندات.

5: تشجيع منح الائتمان بضمان الأوراق المالية: يلعب دور الوسيط من خلال التوفيق بين الطلبات والعروض مقابل عمليات تستوفي عن تقديم هذه الخدمات. مع إمكانية تقديم قروض للوسطاء.

كما أن تعدد الفعاليات المصرفية يؤدي دورا رئيسيا في عملية تنشيط الأسواق المالية عامة والناشئة خاصة من خلال العناصر الآتية²⁷:

- يعتبر القطاع المصرفي من أهم وأبرز قطاعات الاقتصاد الوطني ليس فقط لأنه يتفاعل تأثيرا وتأثرا بمختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى ولكن أيضا لأن لهذا القطاع تأثيراته الاجتماعية التي تمتد إلى مختلف شرائح المجتمع بشكل مباشر وغير مباشر من خلال المهام التي تقوم بها مختلف المؤسسات والهيئات المالية وما يترتب عليها من نتائج اقتصادية واجتماعية.
- القطاعات المصرفية أكثر تطورا وكفاءة وقدرة على التفاعل الإيجابي ومع مختلف التطورات المحلية والإقليمية والدولية من ناحية والأخذ بأسباب الاندماج المتزايد في الاقتصاد العالمي (العولمة).
- تعزيز الثقة في النظام المالي والمصرفي يمكن المستثمرين من الحصول على خدمات كاملة وافية في وقت وجيز وفي حدود المعقول من الضوابط والقيود القانونية التي تضمن توجيه الاستثمارات خاصة الأجنبية منها إلى تلك القطاعات التي ترمي الخطة الاقتصادية للدولة إلى تنويعها وزيادة دورها في بناء الاقتصاد الوطني.
- يعد القطاع المصرفي بمثابة المرآة الحقيقية لقلب الأداء الاقتصادي، حيث يعتبر هذا القطاع من أشد القطاعات التي تتجاوب سريعا في اتجاه المتغيرات الاقتصادية وتحاول التكيف معها.
- تؤدي المؤسسات المالية والمصرفية دور الوساطة في السوق كوسيط لصالح الغير وتساعد البنوك بورصة الأوراق المالية من خلال الصفقات التي تتم داخلها وبواسطتها.
- تستطيع البنوك المتخصصة المساهمة والمشاركة في إنشاء مؤسسات جديدة في السوق الأولية للأوراق المالية أي سوق الإصدار وتتولى في سوق التداول تسويق الأوراق المالية الجديدة.

- مساهمة القطاع المصرفي (تحت إشراف المصرف المركزي) في بورصة الأوراق المالية من خلال إنشاء ما يسمى بصناديق الاستثمار، حيث تقوم بتجميع مدخرات الأفراد وتوجيهها نحو الاستثمارات طويلة الأجل عن طريق سياسة، توجيه الائتمان سواء بتوسيع الانكماش حسب السياسات التي ترغب الدولة في تطبيقها إضافة لتملك هذا الجهاز العديد من الكوادر المالية والمصرفية المؤهلة والملمة بأنواع الأوراق المالية الأمر الذي يمكنها من توجيه عملاتها نحو الاستثمار في الأوراق المالية المختلفة وقدرته على ترويج وتسويق الأسهم والسندات في بورصة الأوراق المالية.

- القطاع المصرفي يمكنه توجيه عملائه للاستثمار في الأوراق المالية من خلال الائتمان والتسهيلات الممنوحة لهم بشراء الأوراق المالية الأمر الذي يساعد على توسيع قاعدة الملكية المجتمعية للشركات المساهمة والمدرجة بالبورصة وذلك يؤدي بالطبع لتدوير محافظ الأوراق المالية سواء لحساب المستثمرين أو المؤسسة نفسها من خلال شراء الأوراق المالية التي تطرح الاكتتاب العام ولا تتم تغطيتها بالكامل وعندما تقوى الشركة وتبدأ في العمل يكون المستثمرون قد اطمأنوا إلى استقرار هذه الشركة فيزداد الطلب على أسهمها فتتولى هذه المصارف إعادة طرح الأسهم للبيع بالسعر السوقي.

وتتجسد أهمية هذه القطاع المصرفي في الاقتصاديات النامية وحتى المعاصرة في تأدية مهام حيوية تتمثل أهمها فيما يلي²⁸ :

- حشد المدخرات المحلية والأجنبية وتحويلها إلى استثمارات منتجة وكفأه.
- تسهيل تعاملات الأسواق من خلال توفير التمويل والمعلومات المالية والتأمين على مخاطر الأعمال.
- الرقابة على أداء الشركات المساهمة العامة في أسواق رأس المال.
- القطاع المالي المتطور، والذي يمثل في الواقع أساس النظام الاقتصادي، يعمل على تقوية القطاع الحقيقي ويعزز جانب العرض في الاقتصاد الوطني من خلال التعريف بالمشاريع المنتجة من كافة الأحجام وتمويل تأسيسها وتوسيعها، ومن خلال تجميع وتخصيص الموارد المالية طويلة الأجل إلى أكثر الاستثمارات

إنتاجية، وكذلك تمويل فرص جديدة للابتكار والتطور التقني، جنباً إلى جنب مع التمويل التقليدي للإنتاج والتصدير

- من البديهي أن يكون للقطاع المالي أثر على النمو الاقتصادي . فالوظائف التي يقدمها القطاع المالي للاقتصاد تلعب دوراً فاعلاً في تنشيط الحركة الاقتصادية وتوليد الدخل وزيادة الرفاهية وتتمثل هذه الوظائف على سبيل المثال لا الحصر في حشد رأس المال وفاعلية توزيعه، وتوفير البيانات المالية والمعلومات عن الأسعار، وتوفير السيولة وإدارة المخاطر، ضمان حسن إدارة الشركات وتبادل التحكم فيها، إجراء معاملات التسوية والدفع، والقيام بدور الوسيط الذي يتم من خلاله تمرير السياسة النقدية. وبإمكاننا تبرير التركيز على أهمية العلاقة بين التطور المالي والنمو من أنها تتبع إلى حد كبير من نوعية الهيكل المالية التي يفضل أن يتصف بها الاقتصاد ومن دور السياسات في تفعيل التطور المالي السليم.

وبالتالي فالقطاع المصرفي يلعب دوراً حيوياً في تفعيل وتنشيط الأسواق المالية الناشئة بل ويتوقف تطورها على مدى مساهمته في تفعيلها وتطوره بدوره؛ لذلك فإن تنشيط هذه الأسواق في الدول النامية يمكن أن يبدأ بإجراء إصلاحات تهدف لتطويره وإدماجه أكثر في المعطيات المالية المعاصرة.

خاتمة:

إن المصارف التجارية تمثل شريانا مهما في تطور الحياة الاقتصادية في كل بلد ويقاس بها تطور الاقتصاديات النامية ومن خلال دراسة دورها في تنشيط الأسواق المالية الناشئة كأحد نتائج الرأسمالية المالية والتي فعلتها العملة المالية بأدواتها وآلياتها تم التوصل لمايلي:

- المصارف أو البنوك نوع من أنواع المؤسسات المالية التي يتركز نشاطها في قبول الودائع ومنح الائتمان.
- مشروعات رأسمالية تهدف إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح بأقل قدر ممكن من النفقات، ويمكن أن يكون البنك نظاما متفرعا أو مضردا.
- تتعدد البنوك التجارية وتتنوع بقدر اتساع السوق النقدي والنشاط الاقتصادي.
- إن أهم ما تختص به البنوك التجارية هو قدرتها على خلق نقود الودائع.
- تضطلع البنوك التجارية بوظائف تقليدية مارستها على مر عقود من الزمن تتمثل أساسا في تلقي الودائع من العملاء ومنح الائتمان، وخصم الأوراق التجارية، وتأجير الخزائن للعملاء، وتوظيف المبالغ المودعة، وتقديم الائتمان لتمويل التجارة الخارجية كما أن لها وظائف حديثة جاءت كمحصلة لتطور بيئة الأعمال الدولية كتقديم خدمات استثمارية للمتعاملين والبطاقة الائتمانية أو بطاقة الاعتماد وعمليات السمسرة.
- يصعب إيجاد تعريف محدد للأسواق المالية الناشئة إلا أنها تشترك في بعض الميزات كالحجم الصغير ودرجة تركيز عالية والتطور السريع مع قلة الكفاءة في التنظيم وضعف المنظومة القانونية وضعف استقبال للاستثمارات الأجنبية.
- يقاس أداء الأسواق المالية الناشئة بمؤشرات أهمها نشاط السوق والمؤشرات المرتبطة بالعوائد.
- يمكن للمصارف التجارية أن تنشط الأسواق المالية الناشئة من خلال ممارستها عددا من الأدوار التي تظهر في الصيرفة الاستثمارية و دعمها الشركات للتحويل لشركات مساهمة، وتدعيم سياسة الخصوصية، وإسناد القروض المصرفية، إضافة لتشجيع منح الائتمان بضمان الأوراق المالية. وإنشاء صناديق الاستثمار لتجميع

مدخرات الأفراد وتوجيهها نحو الاستثمارات وحشد المدخرات المحلية والأجنبية وتحويلها إلى استثمارات منتجة وكفأه.

وفي ظل هذه الأدوار التي يمكن أن تمارسها البنوك في تنشيط السوق المالي الناشئ يمكن توجيه عدد من التوصيات من أهمها مايلي:

- ضرورة توعية القائمين على المصارف التجارية بما يمكن أن يمارسوه في تفعيل السوق المالي خاصة في الدول النامية بتوعية متعامليلهم وإيجاد الآليات لتجسيد أدوارهم المذكورة آنفا.
- الابتعاد عن المركزية في تسيير النشاط المصرفي وفتح المجال للمصارف للعمل وفق ما يخدم أهدافها ويضمن أرباحها واستمراريتها في بيئة الأعمال.
- توجيه الاهتمام وتوعية المستثمرين بفرص الاستثمار المتاحة في كل دولة نامية خدمة لأسواقها المالية الناشئة.
- الاعتناء بالجوانب القانونية والتنظيمية لمنح الفرصة لتطوير الأسواق المالية الناشئة.

وتبقى عجلة التنمية لا تتوقف على المصارف التجارية والأسواق المالية الناشئة بل تتطلب سياسات واضحة تجسدها الإجراءات لتحقيق تنمية حقيقية في تلك الأسواق وفي الاقتصاديات النامية.

الهوامش

1. صادق راشد الشمري، إدارة المصارف (الواقع والتطبيقات العملية)، دار صفاء، الطبعة الأولى، الأردن، ص: 34.
2. محمد عبد الفتاح الصيرفي، إدارة البنوك، دار المناهج، الطبعة الأولى، الأردن، 2006، ص: 13-14.
3. منير ابراهيم هندي، إدارة البنوك التجارية (مدخل اتخاذ القرارات)، المكتب العربي الحديث، الطبعة الثالثة، مصر، 1996، ص: 05.
4. الطاهر لطرش، تقنيات البنوك، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الجزائر، 2003، ص: 12.
5. فائق شقير، عاطف الأخرس، عبد الرحمن سالم، محاسبة البنوك، دار المسيرة، الطبعة الثالثة، الأردن، 2008، ص: 23.
6. المرجع نفسه، ص: 25-26.
7. سوزي عدلي ناشر، مقدمة في الاقتصاد النقدي والمصرفي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2007، ص: 211.
8. زياد رمضان، محفوظ جودة، الاتجاهات المعاصرة في إدارة البنوك، دار وائل، الطبعة الأولى، 2000، ص: 10.
9. سوزي عدلي ناشر، مرجع سبق ذكره، ص: 211.
10. زياد رمضان، محفوظ جودة، مرجع سبق ذكره، ص: 10.
11. المرجع نفسه، ص: 11.
12. سوزي عدلي ناشر، مرجع سبق ذكره، ص: 208-209.
13. المرجع نفسه، ص: 212-213.
14. محمد توفيق سعودي، الوظائف غير التقليدية للبنك التجاري، دار الأمين، الطبعة الأولى، مصر، 2002، ص: 14.
15. سوزي عدلي ناشر، مرجع سبق ذكره، ص: 214-215.
16. المرجع نفسه، ص: 215-216.
17. المرجع نفسه، ص: 216-218.
18. المرجع نفسه، ص: 218-221.

19. زياد رمضان، محفوظ جودة، مرجع سبق ذكره، ص: 17-18.
20. سيتم التفصيل فيها في المحور الثالث من الدراسة.
21. عبد المعطي رضا أرشد وآخرون، الأوراق المالية، دار زهران، الأردن، 1998، ص: 12.
22. محمد صالح الحناوي، جلال ابراهيم العبد، بورصة الأوراق المالية، الدار الجامعية، صر، 2002، ص: 23.
23. AZİZ SUNJE, EMİN ÇİVİ, emerging markets: a review of conceptual frame works, 10/11/2015, On the web site: <http://www.opf.slu.cz,P:205>.
24. ¹IBID,P:205-206
25. هالة حلمي السعيد، الأسواق المالية الناشئة ودورها في التنمية الاقتصادية في ظل العولمة، بنك الكويت الصناعي، 1999، ص 26-28.
26. فتحية مزهر عبد الرضا، دور المصارف التجارية في تنشيط السوق المالية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 29، العراق، 2013، ص: 199-200.
27. محمد فوزي، دور القطاع المصرفي في الارتقاء بالبورصة، جريدة الشرق، 2015/11/11، على الموقع ' www.al-sharq.com
28. المرجع نفسه.

أثر تطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة -
دراسة حالة: عضوات هيئة التدريس والموظفات بكلية المجتمع بخميس مشيط
- شطر الطالبات

Title: The effect of applying green human resources management on achieving sustainable development - case study: faculty members and female employees in the Community College of Khamis Mushayt - female section

د. رقية محمد محمد أحمد كرات

أستاذ مساعد بكلية المجتمع بخميس مشيط - شطر الطالبات جامعة الملك خالد /

المملكة العربية السعودية

شكر وتقدير

تود الباحثة أن تشكر جامعة الملك خالد على دعمها الإداري الفني لهذا البحث

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى التعرف على أثر تطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتصميم استبانة لاختبار فروض الدراسة وبعد التأكد من صلاحيتها للتطبيق قامت ، بتوزيع الاستبيان على مفردات العينة وللتحقق من صدق وثبات استبانة الدراسة استخدمت الباحثة معامل الفا كرو نباخ، وقد اسفرت النتائج ان جميع المعاملات دالة احصائيا، وكذلك تبين معاملات الفا كرونباخ (CR) تتراوح من بين (0.570 الي 0.903) و أن قيمة (Estimate) من ادارة الموارد البشرية الخضراء الي التنمية المستدامة تساوي 0.664 وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (P) اقل من 0.05 يساوي . ❖❖❖ .وعليه يتم قبول الفروض الرئيسي أي أنه يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة (0.05) لإدارة الموارد البشرية الخضراء وتحقيق التنمية المستدامة. وأهم توصيات الدراسة تضمنين ادارة الموارد البشرية الخضراء في منهج ادارة الموارد البشرية بالجامعات.

الكلمات المفتاحية : الموارد البشرية الخضراء ، التنمية المستدامة ،كلية المجتمع بخميس مشيط

ABSTRACT

The study aimed to identify the impact of the application of green human resources management in achieving sustainable development. To achieve this goal, the researcher designed a questionnaire to test the hypotheses of the study and after confirming their suitability for the application, she distributed the questionnaire to the sample items and to verify the validity and consistency of the study questionnaire, the researcher used the Alpha Cronbach lab The results have revealed that all the transactions are statistically significant, as well as the Alpha Cronbach (CR) coefficients are shown from (0.570 to 0.903) and that the value of (Estimate) from green human resources management to sustainable development is 0.664, which is a statistical function at the level of significance (P) Less From 0.05 equals ***. The main assumptions are accepted, that is, there is a significant effect at the significance level (0.05) for managing green human resources and achieving sustainable development. The most important recommendations of the study include the inclusion of green human resources management in the human resources management approach in universities.

Key words: green human resources, sustainable development, community college, Khamis Mushayt

المقدمة :

ظهرت الحاجة الماسة إلى إدارة الموارد البشرية الخضراء وممارستها استجابة إلى مبادرات المنظمات الدولية التي تهتم بالحفاظ على البيئة ومواردها بعد الثورة الصناعية واتساع نطاق الأعمال العالمي وما تتركه هذه الأعمال والصناعات من آثار وممارسات سلبية ساهمت إلى حد بعيد بزيادة التلوث والتدهور البيئي بشكل عام، فمنذ عقود مضت تنبه العلماء إلى هذه المشاكل والآثار السلبية على البيئة والمجتمع. تعتبر "الوظائف الخضراء" إحدى مقاربات "الاقتصاد الأخضر" الذي يركز مفهومه على إعادة تشكيل وتصويب الأنشطة الاقتصادية لتكون أكثر مساندة للبيئة والتنمية الاجتماعية، بحيث يشكل طريقاً نحو تحقيق التنمية المستدامة

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كيفية التحول في التطبيق الى ادارة الموارد البشرية الخضراء بدلا عن ادارة الموارد البشرية التقليدية بما يلائم متطلبات التنمية المستدامة، والاجابة على التساؤل الآتي :

-هل ادارة الموارد البشرية الخضراء تساهم في تحقيق التنمية المستدامة ؟

أهمية البحث:

يعد موضوع الدراسة من المواضيع الجديدة حيث ظهر مفهوم ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء حديثاً، ولا تزال الدراسات المتعلقة بالمفهوم في بداياتها وتسعى جميعها إلى تحقيق إضافات علمية بهذا الخصوص وكذلك للقاء الضوء على الممارسات الخضراء في الموارد البشرية امتداداً للدراسات التي تهتم بممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء .

أهداف البحث :

- 1- التعرف على أثر تطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على المنظمة .
- 2- التعرف على مفهوم ادارة الموارد البشرية الخضراء والتنمية المستدامة .
- 3- التعرف على أثر تطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على تحقيق التنمية المستدامة.

فروض الدراسة :

1-يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة (0.05) لإدارة الموارد البشرية الخضراء وتحقيق التنمية المستدامة.

منهجية البحث:

-المنهج الوصفي التحليلي ، والملاحظة الشخصية بالإضافة الي تصميم استبيان لاختبار فروض البحث .

حدود الدراسة:

-حدود زمانية ومكانية : طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1440-1441هـ الموافق 2019-2020م على منسوبات كلية المجتمع بخميس مشيط - شطر الطالبات (عضوات هيئة التدريس والموظفات) .

مجتمع الدراسة :

يتكون من منسوبات كلية المجتمع بخميس مشيط - شطر الطالبات (عضوات هيئة التدريس والموظفات)

عينة الدراسة :

دراسة حالة منسوبات كلية المجتمع بخميس مشيط - شطر الطالبات (عضوات هيئة التدريس والموظفات) .

الدراسات السابقة :

1- دراسة (الحموري وآخرون ، 2017) ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في الجامعات الفلسطينية جنوب الضفة الغربية نظراً لأن الموارد البشرية تحظى بأهمية كبرى في المؤسسات ، وأهمية الاستدامة البيئية والمحافظة على البيئة ومواردها. توجهت هذه الدراسة للتعرف على مدى تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية لدى الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية. حيث تمت دراسة هذه العناصر والأمور الواجب توافرها لتطبيقها وشملت : الأخضر "Green" وأهميته، وأيضاً مفهوم إدارة الموارد البشرية الخضراء، ووظائف إدارة الموارد البشرية الخضراء، والقواعد العشرة لمديري الإدارة الخضراء في المؤسسة، وطرق تطبيق الإدارة الخضراء في المؤسسة، وبرامج إدارة الموارد البشرية الخضراء داخل المؤسسة والسلوكيات الخضراء للموظفين داخل المؤسسة

قامت هذه الدراسة باستطلاع آراء العاملين في قسم الموارد البشرية في جامعات جنوب الضفة الغربية والبالغ عددهم 14 عامل وعامله بعمل مسح شامل للعينة وأهم النتائج التي توصل إليها فريق البحث أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في مدى تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في الجامعات الفلسطينية في محافظات جنوب الضفة الغربية تعزى إلى متغير الجنس . كما أنه لا توجد فروق في مدى تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في الجامعات الفلسطينية في محافظات جنوب الضفة الغربية تعزى إلى متغير الوظيفة. كذلك أظهرت النتائج وجود فروق ظاهرة بين متوسطات وجهات نظر العاملين في الجامعات حول مدى تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في محافظات جنوب الضفة الغربية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة، حيث كانت الفروق لصالح ذوي الخبرة 5-10 سنوات. كذلك أظهرت وجود فروق ظاهرة بين متوسطات وجهات نظر العاملين في الجامعات حول مدى تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في الجامعات الفلسطينية في محافظات جنوب الضفة الغربية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث كانت الفروق لصالح التوجيهي. وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق ظاهرة بين متوسطات وجهات نظر العاملين في الجامعات حول مدى تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في الجامعات الفلسطينية في محافظات جنوب الضفة الغربية تعزى إلى متغير الجامعة، حيث كانت الفروق لصالح جامعة القدس المفتوحة . كما أظهرت النتائج أن مدى تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في الجامعات الفلسطينية في محافظات جنوب الضفة الغربية كانت متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.34 مع انحراف معياري 0.38 مرتبة تنازلياً على النحو التالي :

التحليل والتخطيط الأخضر في الجامعة. يليه التدريب وإدارة العلاقات الخضراء ثم إدارة تهذيب وضبط الموظفين الخضراء و أهم التوصيات التي يوصي بها فريق البحث يوصي فريق البحث الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية بالاهتمام بشكل اكبر بتطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء من اجل الاستدامة البيئية والمحافظة على البيئة . على الجامعة ضرورة تبني نظام يعمل على تحسين تطبيق الاستقطاب والتوظيف الأخضر في الجامعة . و على الجامعة تحسين إدارة وتقييم الأداء الأخضر لديها من خلال مراعاة البعد البيئي في عملية إدارة وتقييم الأداء. نوصي الجامعة بالاستمرار في عملية تدريب وإدارة العلاقات الخضراء من خلال عقد دورات تدريبية للموظفين

لتطويرهم في المجالات البيئية . ضرورة وضع نظام لتحسين من تطبيق نظام الحوافز والمكافآت الخضراء من خلال منح الموظفين الحوافز والمكافآت للأنشطة الداعمة للبيئة . نوصي الجامعة بوضع قوانين تنص على الجزاءات للموظفين المخالفين والمعارضين للأنشطة البيئية وتطبيق نظام تأديبي للموظفين المخالفين في إتباع الأنشطة البيئية . وبالنسبة لنوصي بعمل أبحاث مستقبلية تربط بين إدارة الموارد البشرية الخضراء وأداء المؤسسة

2- دراسة (أبو رمان ، الصديقي، 2019) أثر تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحسين تطبيق الإدارة البيئية في جامعة الطائف، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في جامعة الطائف ومعرفة أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء بأبعادها (التوظيف الأخضر، التدريب والتطوير الأخضر، تقييم الأداء الأخضر) في مدى تحسين تطبيق الإدارة البيئية (تحسين استخدام الطاقة، تحسين استخدام المياه)، حيث تم بناء استبانة بغرض جمع البيانات، وقد تحقق لها دلالات صدق وثبات مقبولين، وتكونت عينة الدراسة من (220) إدارياً، تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء بشكل عام تقع ضمن المستوى المتوسط، كما أن مدى تحسين تطبيق الإدارة البيئية تقع ضمن المستوى المتوسط. كما أظهرت النتائج أن مستوى تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء بشكل عام تفسر ما نسبته (67.1%) من تحسين تطبيق الإدارة البيئية، و كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء المتبنية في عملية تقييم الأداء الأخضر بجامعة الطائف تسهم في تحسين تطبيق الإدارة البيئية، في حين أن ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء المتبنية في عمليات التوظيف الأخضر والتدريب والتطوير الأخضر لا تسهم في تحسين تطبيق الإدارة البيئية، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات، منها: يجب على إدارة الجامعة تنفيذ إدارة موجهة بيئياً من خلال توظيف الأفراد الذين يعبرون عن مواقف إيجابية تجاه البيئة ، وتدريب العاملين بحيث يصبحوا مؤهلين في علم البيئة، بالإضافة إلى وضع خططاً شاملة والتي تحدد الأهداف العامة والمبادئ الأساسية لحماية البيئة والعمل على رصد وتقييم البيانات البيئية فيما يتعلق بتحسين استخدام مواردها (الطاقة، المياه)، وبالتالي تحقيق الاستدامة البيئية في حرمها الجامعي.

3-دراسة (السكارنة 2017م) أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على استراتيجية التمايز إبداع الموارد البشرية متغير معدل دراسة تطبيقية على شركات الطاقة المتجددة في عمان، تهدف هذه الدراسة إلى فحص أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على استراتيجية التمايز إبداع الموارد البشرية متغير معدل في شركات الطاقة المتجددة في عمان .وتكون مجتمع الدراسة من كافة العاملين بالشركات الصديقة للبيئة والتنمية المستدامة والطاقة المتجددة والتي تمارس الادارة الخضراء في نشاطاتها في العاصمة الاردنية عمان وعددها (78) شركة. أما عينة الدراسة، فقد تكونت من كافة المديرين ورؤساء الاقسام ومشرفي الإنتاج والعاملين بالشركات الصديقة للبيئة والتنمية المستدامة والطاقة المتجددة والتي تمارس الادارة الخضراء في نشاطاتها في العاصمة الاردنية عمان عددهم (165) ، اعتمد الباحث إلى المنهج الكمي - الوصفي التحليلي - من خلال استخدامه الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS بهدف تحقيق أهداف الدراسة . وكان من أبرز نتائج الدراسة، وجود أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء (التوظيف الأخضر، التدريب والتطوير الأخضر، تقييم الأداء الأخضر وحفظ الطاقة) على استراتيجية التمايز بالشركات الصديقة للبيئة والتنمية المستدامة والطاقة المتجددة س والتي تمارس الادارة الخضراء في نشاطاتها في العاصمة الاردنية عمان، وكذلك وجود دور معدل ذو دلالة إحصائية للإبداع (رأس المال البشري والتقدم التكنولوجي) على العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء واستراتيجية التمايز بالشركات الصديقة للبيئة والتنمية المستدامة والطاقة المتجددة والتي تمارس الادارة الخضراء في نشاطاتها في العاصمة الاردنية عمان . وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة ضرورة اشاعة ثقافة الاهتمام بالمحافظة على بيئة العمل بين العاملين في شركات الطاقة المتجددة في عمان واهمية تبني المبادرات الخضراء للمحافظة على بيئة العمل كإجراء المسابقات بين الأقسام والوحدات المختلفة في الشركات محل الدراسة

Sharma & Gupta (2016): Green HRM: An Innovative : "Approach to Environmental Sustainability" Twelfth AIMS International Conference on Management

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مبادرات ادارة الموارد البشرية الخضراء ويتناول بالتفصيل أنموذج عمليات الموارد البشرية العاملة في ادارة الموارد البشرية الخضراء وتقدم هذه الدراسة خلفية نظرية عن ادارة الموارد البشرية الخضراء وممارساتها وطرح حالة دراسية من الشركات التي تعمل في القطاع التكنولوجي ومدى مساهمة الموظفين في ادارة الموارد البشرية الخضراء كما تقوم الدراسة بتسليط الضوء على دور المرأة والنساء في جميع انحاء العالم لتعزيز ومراعات الفوارق بين الجنسين وفي مكان العمل كما انها تقوم بالتدريب ونصح الشابات الطموحات من النساء في الإسهام بخبراتها في أولويات العمل والحياة. وقد إستفاد الباحث من هذه الدراسة في كتابة جزء من الخلفية النظرية لممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء

("Cherian & Jacob , 2012)

A Study of Green HR Practices and "Its Effective Implementation in the Organization: A Review

هدفت إلى دراسة ممارسات الموارد البشرية الخضراء وفاعلية تنفيذها في المنظمات. تبنت الدراسة المنهج النظامي من خلال تحديد واستعراض عدد من البحوث والمقالات ذات الصلة بالإدارة الخضراء ونظام إدارة البيئة وإدارة الموارد البشرية الخضراء للفترة الزمنية (1992 – 2012)، وأعتمد الباحثان (19) دراسة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها أن هناك (16) شركة من أصل (5) بلدان قد تبنت أو عرضت جوائز أو 38 مكافآت خضراء كان العاملين فيها أكثر من لتنفيذ الإدارة الخضراء، أما بالنسبة للاستقطاب فقد أوضحت أن الشركات التي تعرض مواقفها في المحافظة على البيئة ستتحسن جاذبيتها في مجال الاستقطاب، وأن تحسين ممارسات الموارد البشرية الخضراء يتطلب تعزيز التدريب البيئي وتعزيز فرق العمل الخضراء . وقد أستفاد الباحث من هذه الدراسة في التعرف على الأسس النظرية لممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء

باستقراء الدراسات السابقة، يتضح وجه الشبه بينها وبين البحث الحالي في تناول الجميع لتقييم أثر ادارة الموارد البشرية الخضراء ولكن كل من زاوية مختلفة

وكذلك يوجد تشابه تام في منهجية الدراسة للدراسات السابقة مع البحث الحالي حيث الجميع اعتمدوا منهج الطريقة الوصفية والتحليلية واستخدام الاستبيان لجمع البيانات، اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عينة البحث حيث ركزت علي عضوات هيئة التدريس والموظفات بكلية المجتمع بخميس مشيط - شطر الطالبات بجامعة الملك خالد.

مفهوم ادارة الموارد البشرية الخضراء :

عرفت إدارة الموارد البشرية الخضراء بأنها الأنشطة والسياسات والممارسات والأنظمة المتضمنة تطوير وتنفيذ والصيانة المستمرة للأنظمة التي تهدف الى إيجاد العاملين والمنظمة الخضراء، فالجانب المتعلق بإدارة الموارد البشرية هو تحويل العاملين الاعتياديين الى متبنين للنهج الأخضر وذلك لتحقيق الأهداف البينية المنظمة (2014) , (Arulrajah & Opatha) كما أشار إليها (al et, Mishra 2014)، بأنها الممارسات التي تشجع المبادرات الخضراء من خلال زيادة وعي الموظفين والتزامهم بقضايا الاستدامة البيئية .

ووفقا لوجهة نظر كل من (Jacob & Cherian 2012) فإن ممارسات إدارة الموارد في تعزيز معنويات العاملين، مما قد يساعد في التوصل إلى البشرية الخضراء تؤدي دورا حيويا قدر كبير من الفائدة لكل من الشركة والعاملين، وهناك عدد من المزايا التي يمكن للمنظمة تحقيقها نتيجة إدخال مبادئ إدارة الموارد البشرية الخضراء في العمل، ومنها: تحسين معدلات الاحتفاظ بالعاملين. تحسين صورة المنظمة لدى المتعاملين وتلبية احتياجات الزبائن. تحسين عملية جذب افضل الموظفين. تحسين الإنتاجية المستدامة 17. تخفيض الأثر البيئي للمنظمة. تحسين القدرة التنافسية وزيادة الأداء العام .تحقيق عوائد مستدامة للمستثمرين . الاستجابة للاتجاهات المجتمعية الطارئة . ويرى الباحث أنه بالرغم من تعدد وتنوع مفاهيم إدارة الموارد البشرية الخضراء إلا أن هذه المفاهيم تلتقي وتتفق على المساهمات الخضراء لممارسات إدارة الموارد البشرية، والتي تؤدي دورا في تحقيق الميزة التنافسية والتميز للمنظمات ممارسات ادارة الموارد البشرية الخضراء :

التوظيف الأخضر : ازداد تأثير القضية البيئية على عملية الاستقطاب ففي المملكة المتحدة، إذ تشير بيانات إحدى المسوحات أن الخريجين يحكمون على الأداء البيئي وسمعة الشركة كمعيار لاتخاذ القرارات تقديم طلب للتوظيف، وكشفت الدراسة التي أجريت من قبل المعهد البريطاني للأفراد والتطوير شمل عينة من مهنيو الموارد البشرية اتضح أن (47 %) منهم يشعرون بانهم يفضلون العمل للشركات التي تتبنى نهج أخضر قوي، و (46 %) منهم يرى أن وجود مثل هذا النهج من شأنه أن يساعد 18 على جذب المستقطبين المحتملين (2013). al et, Renwick. ويمكن للمنظمة إظهار التزامها بالاستدامة والحفاظ على البيئة من خلال اعتماد أسلوب التوظيف الافتراضي، إذا بإمكان اكمال متطلبات التوظيف من خلال وسائل الاتصال الالكترونية بما في ذلك المقابلة وبما يقلل من السفر (2013). Milliman, ويمكن لممارسات الاستقطاب التي تدعم الإدارة الخضراء ان تتضمن الابعاد البيئية، وينبغي أن يعكس الوصف الوظيفي ضمن اجندة الاستدامة وموقع الشركة ومحركات البحث فيها (2015). al et, Fayyazia (,

التدريب الأخضر : أشارت بعض الدراسات الى وجود علاقة إيجابية بين التدريب الأخضر ومستوى التنمية البيئية، ولأهمية التدريب كممارسة من ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء فقد أصبح وسيلة مفيدة لتدريب المديرين التنفيذيين، إذ بدأت العديد من المنظمات في الولايات المتحدة بمبادرات تدريبهم على. (Renwick, et al., 2013) إدارة الجودة البيئية تقييم الأداء الأخضر: تحرص إدارة الموارد البشرية الخضراء على تشجيع العاملين على ان تكون مخرجاتهم منسجمة وتوجهات المنظمة نحو البيئة . وتتطلب عملية تقييم الأداء البيئي للعاملين من المديرين تحمل مسؤولياتهم، ومن الجدير بالذكر فإن العديد من أنظمة تقييم الأداء المستخدمة في الولايات المتحدة اخذت تدمج المعايير البيئية في عملية تقييم أداء العاملين، ويمكن ان يتم ذلك من خلال تشجع ثقافة التعلم عن الإدارة البيئية واستخدام معايير الأداء البيئي، وتطوير نظم المعلومات الخضراء ومراجعة الحسابات للحصول على بيانات مفيدة عن الأداء البيئي والإداري.

حفظ الطاقة : ويشير المحترفون بالموارد البشرية ان أفضل الممارسات لدى المنظمات هي تشجيع الموظفين في مكان العمل على ان يكونوا أكثر صداقتا وحفاظا على

البيئة وذلك من خلال تشجيعهم على القيام ببعض الأنشطة مثل القيام بتصوير الأوراق على الوجهين والعمل على برمجة أجهزة الكمبيوتر للدخول بمرحلة الخمول بعد عدة دقائق من تركها واستخدام المصاييح الموفرة للطاقة واستخدام المصاييح المكتبية وخفض وتنزيل الستائر على نوافذ المكاتب في الصيف للحفاظ على الطاقة في المكاتب (2016). Jain

مفهوم التنمية المستدامة : عرفت لجنة برونتلاند التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة من الوفاء باحتياجاتهما واتفقت دول العالم في مؤتمر الأرض 1992م على تعريف للتنمية المستدامة في المبدأ الثالث الذي أقره مؤتمر البيئة والتنمية في ريودي جانيرو بالبرازيل 1992م على أنها ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث تحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية للأجيال الحاضرة والمستقبل (أبو زنت ، و غنيم ، 2009).

دور ادارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة :

ويمكن للموارد البشرية الخضراء أن تلعب دور المحرك للاستدامة البيئية داخل المنظمة من خلال مواءمة ممارساتها وسياساتها مع أهداف الاستدامة التي تكون صديقة للبيئة، وأن تسهم في تحقيق أهداف المنظمة، وهي تنطوي على تنفيذ مبادرات الموارد البشرية الصديقة للبيئة مما يؤدي إلى: (1) زيادة الكفاءة مع التحفيز و(2) خفض التكاليف وتحسين مستوى مشاركة الموظفين والاحتفاظ بهم ضمن فريق المنظمة، ويمكن لمبادرات الإدارة الخضراء أن تكون عاملاً مهماً في التفكير الاستراتيجي والإبداعي في المؤسسات في جميع أنحاء العالم. حيث تساعد مبادرات الموارد البشرية الخضراء على إيجاد طرق بديلة لخفض التكاليف دون أن تضطر في كفاءاتها ومواردها الهامة، وغيرها.

التعريف بجامعة الملك خالد: أعلن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله تعالى (عندما كان ولياً للعهد) يوم الثلاثاء 1419/1/9هـ قيام جامعة الملك خالد بدمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب وجامعة الملك سعود ، ثم صدر الأمر السامي برقم 78/7م في 1419/3/11هـ القاضي باستكمال الإجراءات النظامية اللازمة لذلك، وبناءً عليه صدرت الميزانية الأولى للجامعة في 1419/9/14هـ ضمن الميزانية العامة للدولة

تتضمن جامعة الملك خالد إلى منظومة الجامعات السعودية، تقع الجامعة في منطقة عسير في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية وتبلغ مساحة منطقة عسير حوالي 80.000 كيلومتر مربع، يعيش عليها أكثر من 1.600.000 نسمة ينتشرون في ثمان وسبعين محافظة ومركز.

وكالات الجامعة: وكالة الجامعة، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، وكالة الجامعة للتطوير والجودة، وكالة الجامعة لتكليات البنات، وكالة الجامعة للمشروعات.

تضم جامعة الملك خالد 42 كلية، 19 كلية بنين و23 كلية للبنات ويوجد بها 149 قسم علمي، 78 قسم بكليات البنات، 71 قسم بكليات البنين. (<http://www.kku.edu.sa>)

تحليل استبيان (إدارة الموارد البشرية الخضراء والتنمية المستدامة) فيما يلي اختبار فروض البحث

صدق وثبات أداة الدراسة :

تمت مراعاة جميع الجوانب الأساسية في صياغة الاسئلة لتحقيق الترابط بين الابعاد المختلفة ومن ثم عرض الاستبيان على عدد من الحكمين بغرض التأكد من الصدق البنائي، حيث تم العمل بكافة الارشادات والتوجيهات التي قدموها.

يقصد بثبات الاستبانة هو ان يعطي الاستبيان نفس النتائج إذا اعيد تطبيقه عدة مرات متتالية، وقد استخدمت الباحثة للتحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال معامل الفا كرو نباخ، وقد اسفرت النتائج ان جميع المعاملات دالة احصائيا، وكذلك تبين معاملات الفا كرونباخ (CR) تتراوح من بين (0.570 الي 0.903) كما هو موضح في الجدول التالي (1)

الجدول (1) صدق وثبات الاداء لتطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على تحقيق التنمية المستدامة

المكافآت	CR	AVE	MSV	MaxR(H)	المكافآت والتعويضات والخضراء	حفظ الطاقة	التوظيف الأخضر	تقييم الاداء الأخضر	التدريب الأخضر	التنمية المستدامة
المكافآت	0.683	0.427	1.115	0.738	0.654					

والتعويضات الخضراء									
حفظ الطاقة	0.732	0.360	0.912	0.821	0.955	0.600			
التوظيف الأخضر	0.692	0.530	0.933	0.698	0.913	0.950	0.728		
تقييم الأداء الأخضر	0.504	0.338	1.245	0.507	0.848	0.633	0.901	0.581	
التدريب الأخضر	0.664	0.405	1.245	0.710	1.056	0.680	0.966	1.116	0.637
التنمية المستدامة	0.903	0.578	0.867	0.931	0.931	0.754	0.679	0.601	0.709
									0.760

المصدر : اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

مدي ملائمة نموذج الدراسة

قبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، قامت الباحثة بإجراء بعض الاختبارات وذلك من أجل ضمان ملائمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار، إذ تم التأكد من عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة Multicollinearity ، باستخدام معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor(VIF) مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين (10)

الجدول (2) مدي ملائمة نموذج الدراسة لتطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على تحقيق

التنمية المستدامة

Model	Collinearity Statistics	
	التباين المسموح به Tolerance	معامل تضخم التباين VIF
(Constant)		
حفظ الطاقة	.248	1.248
التوظيف الأخضر	.214	2.048
تقييم الاداء الأخضر	.417	2.024
التدريب الأخضر	.391	2.778
المكافآت والتعويضات	.217	1.248

المصدر : اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

تشير النتائج الواردة في الجدول (2) الي ان قيم معامل التضخم (VIF) لجميع المتغيرات كانت اقل من الحد المقبول (10) وان قيمة (Tolerance) كانت اعلي من (0.05) مما يشير الي عدم وجود مشكلة الارتباط المتعدد بين المتغيرات . كما تشير النتائج

الي ان قيم معامل الالتواء (Skewness) كانت اقل من (1) مما يعني اتباع للتوزيع الطبيعي. (عماد واخرون 2020)

التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي:

للتأكد من صلاحية النموذج تم استخدام كل من برنامج (SPSS V 25) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي وبرنامج (AMOS 25) لإجراء التحليل العاملي التوكيدي لـ (أثر تطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة: عضوات هيئة التدريس والموظفات بكلية المجتمع بخميس مشيط - شطر الطالبات) حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغير في الاستبانة معاملات تشبع حيث احتوت الاستبانة على (24عبارة) تم استخدام طريقة المكونات الأساسية وطريقة تدوير العوامل من اجل تحديد معاملات التشبع وتم حذف العبارات التي يقل عن 0.5 (عماد واخرون 2020) حيث تم استخدام (KMO) لاختبار كفاية العينة المأخوذة في تفسير الظاهرة المدروسة واقل قيمة لكفاية قبول نتائج التحليل هي 0.6 وإجراء اختبار (Bsrlett) بوصفه مؤشر للعلاقة بين المتغيرات اذا يجب ان تكون قيمته دالة عند مستوى معنويه اقل من (0.05) وتم الاعتماد علي مؤشرات جودة المطابقة بغرض التأكد من سلامة التحليل العاملي التوكيدي لنموذج الدراسة حيث تظهر هذه المؤشرات في شكل اختبار الفروض () ونتائج التحليل الاستكشافي في الجدول التالي:

الجدول (3) التحليل العملي الاستكشافي لتطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على تحقيق التنمية المستدامة

الايعداد						
1	2	3	4	5	6	
				1.006	916.	الحضور المبكر إلى العمل في الصباح الباكر
				.819		تشغيل أجهزة الكمبيوتر بعد بضع دقائق من السكون وتطلب ادارة الكلية من منسوبيها ايقاف أجهزة الكمبيوتر واطفاء الأضواء عند الخروج للاستفادة من الطاقة والطاقة الشمسية المتجددة.
						استخدام المصاييح ذات الكفاءة في استهلاك الطاقة
						الاتجاه إلى الحد من استخدام الورق بالتوجه إلى استخدام التطبيقات والبرمجيات وإدارة الموارد البشرية بالوسائل الإلكترونية.
	.874					ترشيد استهلاك المياه - مراقبة الصرف الصحي والمراحيض عن التسريبات التي تتسبب في هدر المياه
	.596					تقوم ادارة الكلية بنشر التوعية بين موظفيها وعمالها عن حفظ الطاقة.
	.604					رفع معنويات عضوات هيئة التدريس والموظفات، وتحقيق رضاهم وتحسين الكفاءة.
	.726					يتم وصف الوظائف الادارية الخضراء (الصدقية للبيئة) في الكلية التي تتضمن الأهداف الخضراء.
		.620				تقييم الأداء الأخضر بتحديد المعايير الخاصة من الأهداف والمبادرات البيئية وترجمتها إلى مؤشرات السلوك الأخضر لتكون مقياساً في تقييم أداء عضوات هيئة التدريس و الموظفين.
	.669		-.540			تعمل الكلية في مكاتب ومباني خضراء صديقة للبيئة.
	.858					يتم التدريب والتنمية الخضراء من خلال حصر برامج تدريبية وتنفيذها.
		.951				تقوم ادارة الكلية بدمج التدريب مع تعليمات القيم البيئية.
		.666				تقوم ادارة الكلية بوضع برامج الاتصالات الخضراء لجميع مستويات
						التوصل إلى أفكار جديدة تقلل من آثار التدهور البيئي، بالإضافة إلى تشكيل الانضباط الأخضر في العمل (قانون البيئة الخضراء) من خلال تنفيذ الإجراءات التأديبية ضد المنسوبات المخالفات لأحكام وقواعد حماية البيئة
					.536	تساعد ادارة الموارد البشرية الخضراء بالكلية على زيادة تحفيز الموظفين / زيادة الارتباط بالعمل / تقليل دوران العمل / تحسين البيئة للقوى العاملة.
		.648				تقوم ادارة الكلية بتطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء في كل انشطتها
	.605					تلبّي إدارة الموارد البشرية الخضراء احتياجات الفرد الأساسية والضرورية
	.841					الالتزام الأخلاقي لإدارة الموارد البشرية الخضراء يعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة
	.895					تشجع أهداف وغايات ادارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة
	.835					ادارة الموارد البشرية الخضراء قادرة على الربط بين أدوارها داخل المؤسسة وتحقيق الأهداف العامة للمؤسسة التي تراعي اهداف التنمية المستدامة
			.815			الموارد البشرية الخضراء لديها دراية كافية بالتعديلات التي طرأت عليها نتيجة التحلي بالمسؤولية المجتمعية .
			.845			بضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية .
	.707					بتسخير التكنولوجيات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز التنمية المستدامة

المصدر : اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

من خلال نتائج التحليل العاملي الاستكشافي، تبين أن قيمة اختبار KMO بلغت (0.839) وفقا لقاعدة (Kaiser, 1974) والتي تنص على أن الحد الأدنى المقبول لقيمة KMO يجب ان يفوق (0.5) فانه يتضح بأن القيمة المستخرجة لمعامل اختبار KMO هي أكبر من القيمة المحددة، وبذلك فإن حجم العينة يعتبر كافيا وملائما للدراسة.

الاحصاء الوصفي : فيما يلي عرض لنتائج الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة، حيث تبين النتائج في الجدول (4) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثات علي متغيرات الدراسة: حيث يتم مقارنة الوسط الحسابي للبعد بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة اكبر من الوسط الفرضي (3) . وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي.

الجدول (4) الاحصاء الوصفي لتطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على تحقيق

التنمية المستدامة

الترتيب	المستوي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
5	%44	2.2145	.24879	حفظ الطاقة
6	%43	2.1457	.24589	توظيف الاخضر
4	%44	2.2157	.64872	تقييم الاداء الاخضر
2	%55	2.7487	.74846	التدريب الاخضر
3	%48	2.4124	.21489	المكافآت والتعويضات
1	%58	2.9124	.42158	التنمية المستدامة

المصدر : اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

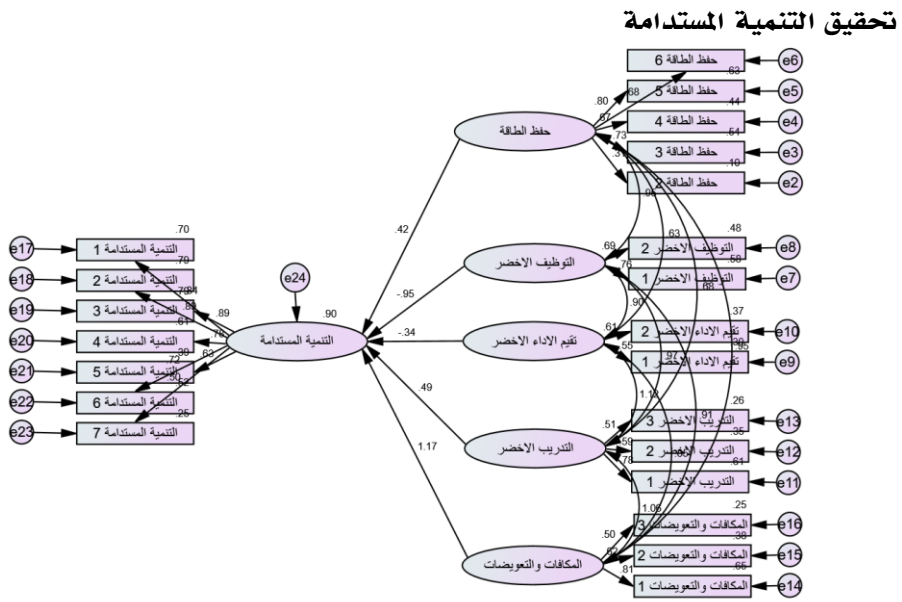
يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول ان مجتمع الدراسة يعتمد لا يطبق ابعاد ممارسات ادارة الموارد البشرية الخضراء بمستوي عالي حيث ان جميع الابعاد اقل من الوسط الفرضي (3).

اختبار فروض الدراسة :

لاختبار فرضيات الدراسة اعتمدت الباحثة في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية (Structural Equation Modeling SEM) وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات

الكامنة والمشاهدة . وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة. (Barbara G Fidell, 1996) يستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الانحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار، أكثر فعالية حيث أنه يضع في الحسبان نمذجة التفاعلات بين المتغيرات ، The Modeling of Interactions وعدم الخطية Nonlinearities وأخطاء القياس، والارتباط الخطي المزدوج Multicollinearity بين المتغيرات المستقلة (Jeonghoon, 2002).

الشكل (1) نموذج الدراسة واختبار الفروض لتطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على



المصدر : اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

لاختبار فروض الدراسة تم استخدام اختبار تحليل المسار عن طريق برنامج analysis of moment structure (AMOS). تم الاعتماد على معاملات الانحدار (Estimate) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل ، كما تم الاعتماد علي قيمة (R) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات الوسيطة والمتغيرات التابعة .وقد تم

الاعتماد على مستوى الدلالة 0.05 للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحسوب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) حيث يتم التعرف على المعنوية من خلال المسار الذي ينتقل من المتغير الي اخر والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار بعد التأكد من جودة المطابقة .

الجدول (5) المسار من تطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على تحقيق التنمية

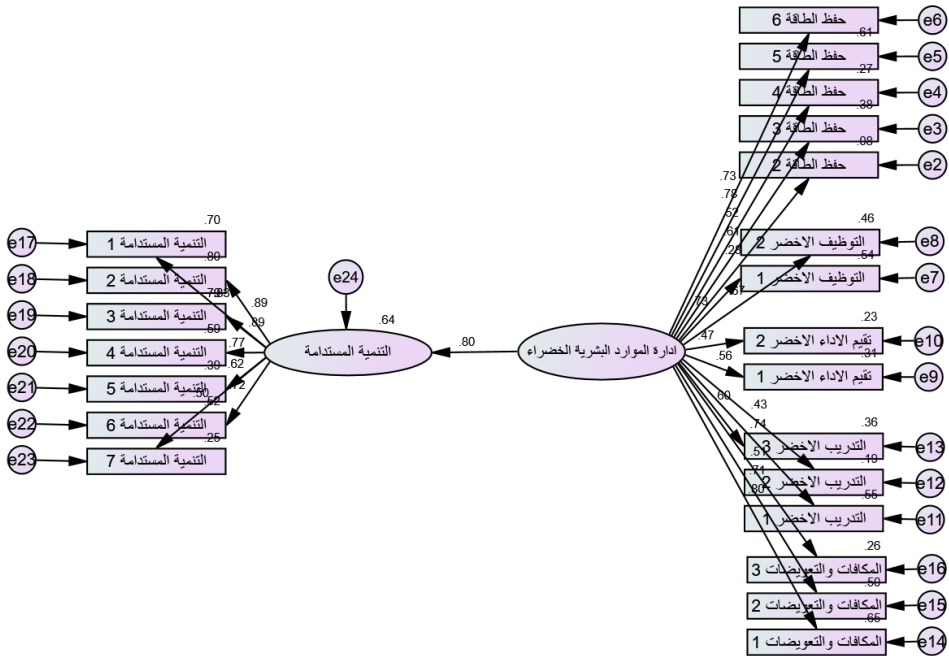
المستدامة

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
حفظ الطاقة <--- التنمية المستدامة	1.104	3.306	.334	.738	رفض الفرضية
التوظيف الأخضر <--- التنمية المستدامة	-.950	1.659	-.573	.567	رفض الفرضية
تقييم الأداء الأخضر <--- التنمية المستدامة	-.347	1.524	-.228	.820	رفض الفرضية
التدريب الأخضر <--- التنمية المستدامة	.364	.567	.641	.522	رفض الفرضية
المكافآت والتعويضات <--- التنمية المستدامة الخضراء	.969	.915	1.059	.289	رفض الفرضية

المصدر : اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

تشير نتائج الجدول (2) ان قيمة (Estimate) لكافة المسارات والقيمة الاحتمالية (P) اكبر من 0.05 وبالتالي فهي غير دالة احصائية عند مستوي معنوية 0.05 . وعليه يتم رفض كافة الفروض الفرعية .

اختبار الفرضية الرئيسية (تطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء تؤثر على تحقيق التنمية المستدامة)



المصدر : اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

من الشكل اعلاه يتضح ان قيمة معامل التحديد (R) تساوي 64% اي ان ادارة الموارد البشرية الخضراء تفسر ما نسبة 64% علي التنمية المستدامة , للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والجدول التالي يوضح قيم اختبار الفرضية الرئيسية

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	
قبول الفرضية	***	5.373	.124	.664	ادارة الموارد البشرية الخضراء <---- التنمية المستدامة

المصدر : اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

تشير نتائج الجدول (6) ان قيمة (Estimate) من ادارة الموارد البشرية الخضراء الي التنمية المستدامة تساوي 0.664 وهي دالة احصائية عند مستوي معنوية (P) اقل من 0.05 يساوي *** . وعليه يتم قبول الفرض الرئيسي .

الخاتمة

نتناول في خاتمة هذا البحث ، خلاصة البحث والتي تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، وعبر سلسلة تتكون من أربعة فصول مكونة هيكل البحث .

أهم نتائج البحث: اطلعت الباحثة علي عدة مصادر للمعلومات تتضمن موضوع البحث منها المراجع والكتب والتقارير والمجلات والدوريات والشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) والصحف السيارة و تصميم استبيان وتوزيعه ثم تحليله وذلك لإثبات صحة أو عدم صحة فرضيات الدراسة وقد أثبتت كل الفرضية الرئيسية صحتها وعليه تأتي نتائج البحث كما يلي :

1- ان قيمة (Estimate) من ادارة الموارد البشرية الخضراء الي التنمية المستدامة تساوي 0.664 وهي دالة احصائية عند مستوي معنوية (P) اقل من 0.05 يساوي ❖❖❖ . وعليه يتم قبول الفرض الرئيسي والذي يقضي بأن ادارة الموارد البشرية الخضراء تحقق التنمية المستدامة .

2- تم رفض الفرضيات الفرعية .

التوصيات :

- 1- ضرورة عمل ورش العمل والندوات التعريفية لفهم ايجابيات وسلبيات ادارة الموارد البشرية الخضراء لغير المتخصصين في ادارة الاعمال.
- 2- تضمين ادارة الموارد البشرية الخضراء في منهج ادارة الموارد البشرية بالجامعات.
- 3- توعية مجتمع منطقة عسير (من خلال المحاضرات والندوات بواسطة أعضاء هيئة التدريس) بادارة الموارد البشرية الخضراء.
- 4- الاستعانة بالمتخصصين لتتوير منسوبي جامعة الملك خالد (بنين وبنات) ادارة الموارد البشرية الخضراء لتوسيع نطاق تطبيقها بالمنظمات .

المصادر والمراجع

- أبو رمان، جمانة ، والصديقي، عبدالرحمن ، (2019)، أثر تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحسين تطبيق الإدارة البيئية في جامعة الطائف، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 18، العدد 38، ص 44.
- أبو زنت، ماجدة ، و غنيم، عثمان (2009 م) ، التنمية المستدامة من منظور الثقافة العربية الإسلامية، مجلة دراسات العلوم الادارية ، الجامعة الأردنية ،مجلد 36، عدد (1) ، ص 23 ،
- السكارنه (2017م) أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على استراتيجية التمايز إبداع الموارد البشرية متغير معدل دراسة تطبيقية على شركات الطاقة المتجددة في عمان ، الاردن : عمان : دار الشرق الأوسط .ص45
- الحموري. وآخرون (2017) ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في الجامعات الفلسطينية جنوب الضفة الغربية. جامعة بوليتكنك فلسطين
- الموقع الرسمي لجامعة الملك خالد <http://www.kku.edu.sa>

-Fayyazi, Marjan, Investigating the barriers of the green human resource management implementation in oil industry, International Journal of Industrial Engineering Computations, January 2015.

--Sharma ,Ridhi & Gupta, Neha (2016,p825): Green HRM: An Innovative : "Approach to Environmental Sustainability" Twelfth AIMS International Conference on Management.

- W.S. Renwick Tom Redman: Green Human Resource Management: A Review and Research Agenda, January 2012.

شكر وتقدير

تود الباحثة أن تشكر جامعة الملك خالد على دعمها الإداري الفني لهذا البحث

الملاحق

السيدة/.....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: استمارة استبانة

يطيب لي إفادتكم بأنني أقوم بعون الله تعالى بإجراء بحث بعنوان:
أثر تطبيق ادارة الموارد البشرية الخضراء على تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة:
عضوات هيئة التدريس والموظفات بكلية المجتمع بخميس مشيط - شطر الطالبات
فأرجو شاكراً ومقدرة منكم التكرم بقراءة عبارات الاستبانة المرفقة والإجابة عليها
بدقة حتى ترى الدارسة النور وتكون إضافة حقيقية للعلم والمعرفة، وأحيطكم علماً بأن
المعلومات المقدمة لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

شاكراً حسن تعاونكن

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

البيانات الشخصية:

نرجو من سعادتكم وضع إشارة √ في المربع المناسب لكل منها:
الوظيفة:

☐

موظفة

☐

عضو هيئة تدريس

المحور الأول: ادارة الموارد البشرية الخضراء

وهي تعني: البرامج الخضراء الفعلية لإدارة الموارد البشرية والعمليات والتقنيات التي
يتم تنفيذها فعلياً في المنظمات من أجل الحد من الآثار البيئية السلبية وتعزيز الآثار
البيئية الإيجابية للمنظمات، والهدف النهائي لممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء هو
تحسين الأداء البيئي المستدام للمنظمة.

الرجاء وضع علامة (√) أمام الخيار الذي يناسب وجهة نظرك في العبارة المذكورة.
يقوم المختصين في الموارد البشرية الخضراء بإدارة الكلية بتشجيع الموظفين وعضوات
هيئة التدريس على أن يكن أصدقاء للبيئة في مكان العمل بممارسة الآتي للموارد

البشرية الخضراء :

م	العبارات	أوافق	محايد	لا أوافق
	حفظ الطاقة			
1	الحضور المبكر إلى العمل في الصباح الباكر			
2	تشغيل أجهزة الكمبيوتر بعد بضع دقائق من السكون وتطلب إدارة الكلية من منسوبياتها إيقاف أجهزة الكمبيوتر وإطفاء الأضواء عند الخروج للاستفادة من الطاقة والطاقة الشمسية المتجددة.			
3	استخدام المصابيح ذات الكفاءة في استهلاك الطاقة			
4	الاتجاه إلى الحد من استخدام الورق بالتوجه إلى استخدام التطبيقات والبرمجيات وإدارة الموارد البشرية بالوسائل الإلكترونية.			
5	ترشيد استهلاك المياه - مراقبة الصرف الصحي والمراحيض عن التسريبات التي تتسبب في هدر المياه			
6	تقوم إدارة الكلية بنشر التوعية بين موظفيها وعمالها عن حفظ الطاقة.			
	التوظيف الأخضر			
7	رفع معنويات عضوات هيئة التدريس والموظفات، وتحقيق رضاهم وتحسين الكفاءة.			
8	يتم وصف الوظائف الإدارية الخضراء (الصديقة للبيئة) في الكلية التي تتضمن الأهداف الخضراء.			
	تقييم الأداء الأخضر			
9	تقييم الأداء الأخضر بتحديد المعايير الخاصة من الأهداف والمبادرات البيئية، وترجمتها إلى مؤشرات السلوك الأخضر لتكون مقياساً في تقييم أداء عضوات هيئة التدريس والموظفات.			
10	تعمل الكلية في مكاتب ومباني خضراء صديقة للبيئة.			
	التدريب الأخضر			
11	يتم التدريب والتنمية الخضراء من خلال حصر برامج تدريبية وتنفيذها.			
12	تقوم إدارة الكلية بدمج التدريب مع تعليمات القيم البيئية.			
13	تقوم إدارة الكلية بوضع برامج الاتصالات الخضراء لجميع مستويات المكافآت والتعويضات الخضراء			
14	التوصل إلى أفكار جديدة تقلل من آثار التدهور البيئي، بالإضافة إلى تشكيل الانضباط الأخضر في العمل (قانون البيئة الخضراء) من خلال تنفيذ الإجراءات التأديبية ضد المنسوبات المخالفات لأحكام وقواعد حماية البيئة			
15	تساعد إدارة الموارد البشرية الخضراء بالكلية على زيادة تحفيز الموظفين / زيادة الارتباط بالعمل / تقليل دوران العمل / تحسين البيئة للقوى العاملة.			
16	تقوم إدارة الكلية بتطبيق إدارة الموارد البشرية الخضراء في كل انشطتها			

المحور الثاني: التنمية المستدامة وتعني: نشاط شامل لكافة القطاعات سواء في الدولة أم في المنظمات أم في مؤسسات القطاع العام أو الخاص أو حتى لدى الأفراد، حيث تشكل عملية تطوير وتحسين ظروف الواقع، من خلال دراسة الماضي والتعلم من تجاربه، وفهم الواقع وتغييره نحو الأفضل، والتخطيط الجيد للمستقبل، وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد والطاقات البشرية والمادية.

تساهم ادارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة :

م	العبارات	أوافق	محايد	لا أوافق
17	تلبّي إدارة الموارد البشرية الخضراء احتياجات الفرد الأساسية والضرورية			
18	الالتزام الأخلاقي لإدارة الموارد البشرية الخضراء يعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة			
19	تشجع أهداف وغايات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة			
20	ادارة الموارد البشرية الخضراء قادرة على الربط بين أدوارها داخل المؤسسة وتحقيق الأهداف العامة للمؤسسة التي تراعي اهداف التنمية المستدامة			
21	الموارد البشرية الخضراء لديها دراية كافية بالتعديلات التي طرأت عليها نتيجة التحلي بالمسؤولية المجتمعية .			
22	بضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية .			
23	بتسخير التكنولوجيات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز التنمية المستدامة			
24	باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإيجاد فرص عمل وتحقيق أهداف التنمية المستدامة			

**أثر تطبيق الحوكمة وآلياتها من الناحية الاقتصادية والرقابية على
الشركات التجارية**

**The impact of implementing governance and its
mechanisms on the economic and supervisory levels on
commercial companies**

د. عبير بكري سرالختم

Dr. Abeer bakrisiralkhatim

جامعة الملك خالد-2020 م .

شكر خاص

تشكر الباحثة جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة البحث العلمي لدعمها
هذا البحث

الملخص :

يركز البحث على أثر تطبيق الحوكمة وآلياتها من الناحية الاقتصادية والرقابية ، من أجل النهوض والتطور الإيجابي في الاداء ، وتعزيز قدرة الشركات التجارية على المنافسة في ظل التحديات الاقتصادية التي تتطور من لحظة إلى أخرى ، فضلاً عن بيان دورها في جذب الإستثمارات ودعم القرارات الاستثمارية من خلال تحسين أداء الشركات ، وتعزيز الإفصاح والشفافية وتوفير القوائم المالية الموثوق بها والخالية من الغش والأخطاء ، وتوفير المعلومات اللازمة والمناسبة في الوقت المناسب للمستثمرين وأصحاب المصالح والمجتمع .

الكلمات المفتاحية : الحوكمة ، آليات الحوكمة .

Abstract:

The research focuses on the impact of implementing governance and its mechanisms in economic and supervisory terms, in order to advance and develop positively in performance, and enhance the ability of commercial companies to compete in light of economic challenges that develop from one moment to another, as well as explaining their role in attracting investments and supporting investment decisions by improving Corporate performance, enhancing disclosure and transparency, providing reliable and free of fraud and error financial statements, and providing necessary and appropriate information in a timely manner to investors, stakeholders and society.

Key words: governance, governance mechanisms.

الإطار المنهجي :

المقدمة

تسعى الشركات التجارية من خلال السعي الدؤوب للوصول إلى التطور الإقتصادي من خلال التنمية الاقتصادية في ظل الانفتاح الاقتصادي

مشكلة البحث :

تم صياغة مشكلة البحث من خلال السؤال الآتي :

كيف يمكن أن يساهم تطبيق الحوكمة وآلياتها الشركات التجارية في التطور من الناحية الاقتصادية والرقابية ؟

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من خلال الدور البارز والمهم الذي تؤديه الحوكمة في التأكيد على حسن الاداء المالي والرقابي فضلاً عن دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال التطور في الأداء الاقتصادي والقدرة على المنافسة على المدى الطويل وتخفيف العقوبات المؤدية الى انهيارات وفشل الشركات وحسن توجيه الموارد فيها والاستخدام الامثل لتلك الموارد فضلاً عن دورها في تجنب الانزلاق في المشاكل المحاسبية والمالية بما يعمل على تعزيز واستمرار نشاطها.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى توضيح الإطار النظري لحوكمة الشركات وأهميتها. وبيان دور الحوكمة في تطوير البيئة الاقتصادية.

فرضية البحث :

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الحوكمة وآلياتها والتطور الإقتصادي والرقابي للشركات التجارية .

منهج البحث :

لتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، والإطلاع على الرسائل والدوريات والكتب ومواقع شبكة الانترنت التي تتعلق بموضوع البحث.

الإطار النظري :

إن حوكمة الشركات هي أحد العناصر الرئيسية في تحسين الكفاءة الاقتصادية والنمو الاقتصادي . ومن ثم فإن قوة وسلامة ومتانة قطاع الشركات له تأثير إيجابي على نمو الاقتصاد الكلي ، إلى جانب تعزيز ثقة المستثمرين حيث تتضمن حوكمة الشركات مجموعة العلاقات بين إدارة الشركة ومجلس إدارتها وحملة الأسهم ومجموعة أصحاب المصالح الآخرين .

وقد عرفت الأوساط العلمية مفهوم الحوكمة على أنه: الإدارة الرشيدة والحاكمة، ويشير إلى القوانين والقواعد والمعايير التي تحدد العلاقة بين إدارة الشركة من ناحية وأصحاب المصالح أو الأطراف المرتبطة بالشركة من ناحية أخرى، بحيث يضمن الممولون حسن استغلال الإدارة لأموالهم وتعظيم الربحية، وتحقيق الرقابة الفعالة.

والحوكمة هي مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة لتحقيق خطط وأهداف الشركة أو المؤسسة، وبذلك فإن الحوكمة تعنى تطبيق النظام أي وجود نظام يعمل على التحكم في العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء، كما تشمل مقومات تقوية المؤسسة على المدى البعيد وتحديد المسؤول والمسؤوليات.

والحوكمة هي منهج الإدارة الذي يزود المؤسسة بالإجراءات والسياسات التي تحدد الأسلوب الذي من خلاله تدار العمليات بكفاءة.

إن الحوكمة تضع الإطار لإتخاذ القرار الأخلاقي والإجراءات الأخلاقية لإدارته داخل المؤسسة على أساس من الشفافية ، والمحاسبة، والأدوار الواضحة المحددة للعاملين. وتؤكد على الأداء من خلال، الرصد، الإبلاغ، والتطوير، وتحسين العمليات، وإجراءات العمل (إبراهيم، 2016م).

الهدف من الحوكمة:

تهدف قواعد وضوابط الحوكمة الى تحقيق الشفافية والعدالة ومنح حق مساءلة إدارة الشركة، وبالتالي تحقيق الحماية للمساهمين وحملة الوثائق جميعا مع مراعاة مصالح العمل والعمال والحد من استغلال السلطة في غير المصلحة العامة بما يؤدي إلى تنمية الاستثمار وتشجيع تدفقه وتنمية المدخرات وتعظيم الربحية واتاحة فرص عمل جديدة، كما أن هذه القواعد تؤكد على أهمية الالتزام بأحكام القانون والعمل على ضمان

مراجعة الأداء المالى ووجود هياكل إدارية تمكن من محاسبة الإدارة أمام المساهمين مع تكوين لجنة مراجعة من غير أعضاء مجلس الإدارة التنفيذية تكون لها مهام واختصاصات وصلاحيات عديدة لتحقيق رقابة مستقلة على التنفيذ.

مفهوم حوكمة الشركات

يعود السبب الرئيسي في اختلاف تعاريف ومفاهيم الحوكمة إلى تعدد الجهات التي تتبنى الحوكمة واختلاف أهداف كل منها وكالاتي :

حيث تعرف أنها " تلك المجموعة من القواعد التي تجري بموجبها إدارة الشركة داخليا، و بإشراف مجلس الإدارة على الشركة، بهدف حماية المصالح والاستثمارات المالية للمساهمين" (التميمي، 2008م).

حوكمة الشركات هو عبارة عن نظام متكامل للرقابة المالية والغير مالية ، والذي عن طريقه يتم إدارة الشركة والرقابة عليها .

ويمكننا القول بأن مفهوم حوكمة الشركات هو تعبير واسع يتضمن القواعد وممارسات السوق التي تحدد كيفية إتخاذ الشركات وخاصة شركات الإكتتاب العام لقراراتها، والشفافية التي تحكم عملية إتخاذ القرار فيها ، وهى تتضمن كذلك التشريعات الحوكنية والجهات التشريعية التي يتعامل معها المساهمون والشركات ، والإجراءات التي يقوم بها المشرعون لضمان الالتزام بالقوانين والتشريعات الواجب تطبيقها (محمد، 2009م) .

ترى الباحثة أن نجاح تطبيق حوكمة الشركات يعتمد على المحافظة على بيئة عمل قوية تركز على التقيد باللوائح والقوانين المنظمة للعمل . ويجب على أعضاء الشركة ممارسة أقصى درجات الحيطة والحذر عند أدائهم لأعمالهم ، وتحمل المسؤولية الجماعية او الفردية للوصول الى الأهداف التي تم وضعها من قبل الشركة .

مبادئ حوكمة الشركات :

تعد هذه المبادئ مقاييس للأداء الجيد في الشركات، ونتيجة لما حدث من تطورات أعيدت صياغة تلك المبادئ في سنة 2004 من قبل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) وأصبحت تتمثل بالآتي: (غزال، 2006) .

1. ضمان وجود إطار فعال لحوكمة الشركات: إن ضمان الأساس الفعال لإطار حوكمة الشركات يمكن أن يتحقق من خلال: تطوير إطار حوكمة الشركات مع الأخذ في

الاعتبار تأثيره على الاقتصاد الكلي وعلى نزاهة السوق والدوافع التي يحدثها للمشاركين في السوق وتعزيز الأسواق الشفافة والفعالة، وأن تكون المتطلبات القانونية والتنظيمية متوافقة مع قواعد القانون وذات شفافية وقابلة للتنفيذ، وأن يحدد المسؤوليات بين مختلف الجهات (الإشرافية والتنظيمية والتنفيذية) ضمن نطاق الصلاحية مع ضمان خدمة المصلحة العامة، وأن تمتلك تلك الجهات السلطة والنزاهة والموارد لتنفيذ واجباتها بأسلوب مهني وموضوعي، وأن تكون قراراتها وأحكامها واضحة وشفافة وفي الوقت المحدد.

2. الحفاظ على حقوق المساهمين: ينبغي لإطار حوكمة الشركات أن يوفر الحماية للمساهمين وأن يسهل ممارسة حقوقهم في تسجيل ونقل وتحويل ملكية الأسهم، وحقوقهم في المشاركة في التصويت وانتخاب أعضاء مجلس الإدارة، والمشاركة في الأرباح والحصول على معلومات ملائمة حول الشركات في الوقت المناسب، كما يحق للمساهمين المشاركة في اتخاذ القرارات التي تخص تعديل الأنظمة والقوانين أو إصدار أسهم إضافية، فضلاً عن السماح بالإفصاح لهم عن المعاملات غير العادية كالاندماج أو بيع نسب كبيرة من الموجودات بوضوح لكي يتم حماية حقوقهم.

3. تحقيق المعاملة العادلة للمساهمين: يجب أن يضمن إطار حوكمة الشركات معاملة متساوية لكافة المساهمين بما في ذلك الأقلية من المساهمين والمساهمين من الأجانب، وأن تتاح الفرصة لكافة المساهمين الحصول على تعويضات في حالة انتهاك حقوقهم، وأن يأخذ كافة المساهمين حقوقهم في التصويت، كما يجب الإفصاح عن أية منفعة مادية لهم من صفقات تم إجراؤها مع الشركة والتي يمكن أن تؤثر في الشركة.

4. دور أصحاب المصالح: يتمثل أصحاب المصالح بالمستثمرين والعاملين والدائنين والموردين، ينبغي على الشركات الاعتراف بأن إسهامات أصحاب المصالح تشكل إحدى الموارد القيمة لبناء شركات تنافسية ومربحة، من ناحية أخرى ينبغي على أصحاب المصالح بما في ذلك العاملين وهيئات تمثيلهم أن يتصلوا بمجلس الإدارة للأعراب عن اهتمامهم بشأن الممارسات غير القانونية أو غير الأخلاقية التي يمارسها بعض موظفي الشركة والتي لا تنتهك فقط حقوق أصحاب المصالح، وإنما قد تضر بسمعة الشركة، لذلك من مصلحة الشركة ومساهميها أن يتم وضع إجراءات لسماع شكاوى العاملين أو ممثليهم وفتح

طريق مباشر للوصول إلى أحد الأشخاص المستقلين في مجلس الإدارة وغالباً ما يكون أحد أعضاء لجنة التدقيق أو اللجنة الأخلاقية.

5. الإفصاح والشفافية: يجب أن يضمن إطار حوكمة الشركات الإفصاح السليم والشفاف في الوقت المناسب عن كافة الموضوعات الهامة المتعلقة بالشركة بما في ذلك المركز المالي والأداء وحقوق الملكية وحوكمة الشركات. وأن يكون الإفصاح عن طريق التقارير المالية التي تتضمن معلومات عن نتائج الشركة المالية ونتائج عملياتها وأهداف الشركة وحقوق الأغلبية وأعضاء مجلس الإدارة وكبار المديرين والمخاطر التي يمكن التنبؤ بها. فضلاً عن هيكل وسياسات الشركة. ويجب أن تهيأ المعلومات وفقاً لمعايير الجودة المحاسبية والمالية، وتدقق من قبل مدقق خارجي مستقل وكفاء ومؤهل. كما ينبغي توفير قنوات يمكن من خلالها الحصول على المعلومات في الوقت المناسب والتكلفة المناسبة.

6. مسؤولية مجلس الإدارة: ينبغي في إطار حوكمة الشركات ضمان التوجيه والإرشاد الاستراتيجي للشركة والرقابة الفعالة لمجلس الإدارة على إدارة الشركة ومحاسبة مجلس الإدارة على مسؤوليته أمام الشركة والمساهمين، إذ يجب على أعضاء مجلس الإدارة بذل كل جهودهم لتحقيق مصلحة الشركة ومساهمتها من خلال تطبيقهم للمعايير الأخلاقية العالية، وأن يأخذوا في نظر الاعتبار مصالح واهتمامات أصحاب المصالح في الشركة. ويقع على مجلس الإدارة مسؤولية توجيه إستراتيجية الشركة، وخطط العمل وسياسة المخاطر والموازنات التقديرية، ووضع الأهداف ومراقبة الأداء واختيار المديرين التنفيذيين وتحديد رواتبهم ومكافآتهم وتحديد صلاحيات لجان مجلس الإدارة.

تري الباحثة أن تطبيق الحوكمة في الشركات التجارية يعمل على توفير المعلومات الحقيقية والملائمة للمستفيدين من هذه المعلومات، وأيضاً العمل على تعزيز تجويد الأداء في الشركات التجارية ذات الصلة في تفعيل آليات حوكمة الشركات.

أن حوكمة الشركات موضوع هام لمحاولة تقليل المخاطر وتحقيق العدالة والمساواة وتحقيق الكفاءة الاقتصادية

وعند تطبيق مبادئ حوكمة الشركات فإنه يعود بالعديد من المزايا والمنافع التي يمكن أن تحققها الشركات، مثل تقليل المخاطر المتعلقة بالفساد المالي والإداري التي قد

يتم إكتشافها من نظام الرقابة في الشركة . وأيضاً آليات الحوكمة تعمل على رفع مستويات الأداء للشركات ، مما يترتب عليه تحسين وضع الشركة في سوق العمل .
آليات حوكمة الشركات :

تتمثل آليات تطبيق مبادئ حوكمة الشركات بمجلس الإدارة والمدقق الداخلي والمدقق الخارجي ولجنة التدقيق: (حمودي، 2010م)

1. مجلس الإدارة: يعد مجلس الإدارة المحرك الأساسي لنظام حوكمة الشركات باعتبار أن مجلس إدارة أي شركة يهتم أساساً برسم السياسات العليا لأنشطة الشركة، ومن ثم حماية حقوق المساهمين، فمجلس الإدارة له السلطة العليا في شكل ومحتوى وتفاصيل التقرير السنوي للشركة الذي كلما كان مفصلاً زادت شفافية المعلومات عن الشركة، ومن ثم زاد مستوى حوكمتها ، وتنبتق من مجلس الإدارة عدة لجان أهمها (لجنة التدقيق ولجنة التعيينات ولجنة المكافآت والتعويضات) ، تتولى لجنة التدقيق مهمة مراجعة القوائم المالية قبل تسليمها لمجلس الإدارة واختيار المدقق الخارجي وتحديد أجوره ودعم استقلاليته ومراجعة الالتزام بتطبيق حوكمة الشركات، وتتولى لجنة المكافآت تحديد الرواتب والمكافآت والتعويضات والمزايا الأخرى لأعضاء مجلس الإدارة والإدارة العليا، أما لجنة التعيينات فتتولى تعيين واختيار أعضاء مجلس الإدارة من بين أفضل المرشحين والذين تتلاءم مهاراتهم وخبراتهم مع المهارات والخبرات المحددة في الشركة.

2. التدقيق الداخلي: يؤدي التدقيق الداخلي دوراً حيوياً في تطبيق مبادئ حوكمة الشركات، بل وتسهم أجهزة التدقيق الداخلي في حوكمة الشركات بمسؤوليات هامة من خلال التأكيد على كفاءة العمليات والإذعان للقوانين والأنظمة وإضفاء الثقة على التقارير المالية .

3. التدقيق الخارجي: يؤدي المدققون الخارجيون دوراً أساسياً في حوكمة الشركات، وذلك من خلال شهادتهم على صحة القوائم والتقارير المالية المنشورة وإضفاء الثقة والمصادقية عليها. وتؤكد اللجنة الفنية التابعة للمنظمة العالمية للهيئات المشرفة على تداول الأوراق المالية (IOSCO) أن الفهم العام لمصادقية التقارير المالية يتأثر إلى حد كبير بفاعلية المدققين الخارجيين في تدقيق القوائم المالية وإعداد التقارير عن ذلك. وتعد استقلالية المدقق الخارجي مسألة أساسية لثقة المساهمين والأطراف

الأخرى المرتبطة بالشركة في القوائم المالية والتعويل عليها في اتخاذ القرارات التي تخص الشركات .

4. لجنة التدقيق : تعرف لجنة التدقيق على أنها : لجنة مكونة من ثلاثة إلى خمسة مدراء غير مكلفين بالمسؤوليات التنفيذية للإدارة المالية . ومن أهم أعمالها مراجعة القوائم المالية ، وكذلك التأكد من مدى فاعلية نظام الرقابة الداخلية للشركة ، ونتائج التدقيق من قبل المدقق الداخلي والخارجي ، وإعطاء التوصيات بشأن ترشيح وتحديد أتعاب المدقق الخارجي (الرحيلي، 2008) .

والدور الأساسي للجان التدقيق هو الوفاء بالتزاماتها في الحفاظ على الإشراف على الناحية المهنية والنزاهة لتدقيق الحسابات وإدارة المخاطر والرقابة الداخلية ومسائل الاتساق مع القوانين واللوائح وسلوك العاملين وممارسات التقارير المالية والترتيبات العامة لحوكمة الشركات وعلى لجان التدقيق أن تطلب التحقيق في أية مسائل تؤثر على دورها الأساسي والواجبات الإضافية التي يتم إسنادها إليها من قبل مجلس الإدارة وقد استقر رأي معظم الكتاب على أن المهام الرئيسية للجنة التدقيق تكمن في أربعة أوجه أساسية وكما يأتي : إعداد التقارير المالية وفحصها حيث أن وظيفة اللجنة ليست القيام بإعداد القوائم المالية أو اتخاذ القرارات الفعلية فيما يخص إعدادها وإنما هي وظيفة إشرافية رقابية ، دعم وظيفة التدقيق الخارجي ، دعم وظيفة التدقيق الداخلي ، دراسة نظام الرقابة الداخلية وتقييمه بالإضافة إلى إدارة المخاطر في المنظمة ودعم حوكمة الشركات.

ترى الباحثة أن تطبيق الحوكمة يهدف إلى التقليل من الأخطاء وأوجه القصور التي تنشأ في الشركات التجارية ، والتي قد تنتج وجود بعض أنواع المخاطر ، ويعتبر وجود نظام رقابي قوي وفعال من أساسيات تطبيق الحوكمة . ويمكن الشركات التجارية من تحقيق أهدافها وحمايتها من المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها أعمالها بشكل مقبول من خلال استمرارية تقييمها لنظامها الرقابي من فترة لأخرى ، وأيضاً يعطي الثقة بالتزام الموظفين في الشركات التجارية بالتعليمات والقوانين مما يزيد الثقة من التقارير المالية المنشورة للشركة ، ويعتبر هذا من واجبات مراجعي أو مدققي الحسابات سواء الداخليين أو الخارجيين لتوضيح موقف التقارير ومدى كفاءتها.

وترى الباحثة أنه عند تطبيق الحوكمة وآلياتها في الشركات التجارية فإن ذلك يؤدي الى توفير المعلومات التي يطلبها المستثمرون وتكون ذات جودة عالية وموثوق منها، مما يؤدي الى توسع أعمال الشركات وجذب المستثمرين، وتوفر الثقة بين جميع الأطراف.

الدراسات السابقة :

1/ حوكمة إدارة الأرباح في شركة التأمين العراقية العامة ودوره في تنمية الاقتصاد الوطني-غروب كامل محمد-2020م :

هدف هذا البحث الى التعريف بحوكمة الشركات المالية بشكل عام وشركة التأمين للمراقبة بشكل خاص من خلال نشأتها ، مبادئها ، أهدافها ، أهميتها ، وتطورها ، ومبرراتها ، والطرق إلى دور آليات الحوكمة ، وأثر ذلك على إدارة أرباح الشركات المالية ، والحد من الفساد المالي والإداري ، ودورها في تنمية الاقتصاد الوطني .

وخلص البحث إلى عدة نتائج منها : تطبيق الحوكمة الرشيدة يؤدي إلى تحسين الأداء المالي من خلال تحسين الأرباح ، وتحسين العائد على الإستثمار وزيادة التدفق النقدي للشركة، وتطبيق نظام الحوكمة يؤدي إلى ضمان سلامة التقارير المحاسبية والمالية للشركة، إن تطبيق آليات الحوكمة وقواعدها من قبل الشركات المملوكة للدولة يؤدي إلى الحد من الفساد المالي والإداري فيها وزيادة كفاءة أدائها .

وتوصل البحث إلى : ضرورة العمل على نشر مفهوم وثقافة الحوكمة بشكل أوسع لدى كافة الأطراف ذات العلاقة في الشركات المالية ، الإلتزام بتطبيق قواعد الحوكمة وتطوير المفاهيم من خلال عقد الدورات التدريبية المتخصصة للعاملين في هذه الشركات ، وضع القوانين لفرض عقوبات صارمة بحق مرتكبي الفساد المالي والإداري والمتلاعبين بأموال ، إصدار قوانين تلزم الشركات تبني مبادئ الحوكمة .

2/ أثر تطبيق الحوكمة على أداء شركات المساهمة - هيئة الأوراق المالية بالأردن نموذجاً -لطيفة بهلول-الجزائي-2016م :

تعاضم الإهتمام في الآونة الأخيرة بمفهوم حوكمة الشركات في العديد من الإقتصاديات الناشئة والمتقدمة، وعلى الرغم من حداثة هذا الموضوع، إلا أن معظم الدول بادرت إلى سن تشريعات تنظم العمل بقواعد الحوكمة والإدارة الرشيدة لقناعتها بأنها تضمن نزاهة المعاملات المالية للشركات وتضع الحدود بين الحقوق الخاصة والمصالح العامة.وقد هدفت

هذه الدراسة إلى الوقوف على أهمية تطبيق نظام الحوكمة في الشركات المساهمة وأثره على الأداء المالي للشركات مع أخذ الأردن نموذجا، حيث تم عرض أهم التعليمات لحوكمة الشركات المساهمة، ودراسة النسب التي تقيس أداء الشركات : خلصت الدراسة إلى أن حوكمة الشركات المساهمة يحسن من أدائها المالي ويقلل من احتمالات تعرضها للمخاطر، وبناء علاقات طويلة المدى مع أصحاب المصالح.

3/ آليات حوكمة الشركات ودورها في تحقيق فعالية التحفظ المحاسبي-مصطفى هارون عز الدين ' الشريف بكر أحمد حسين-مجلة العلوم الإدارية-جامعة النيلين-2019م :

تناولت الدراسة آليات حوكمة الشركات ودورها في تحقيق فعالية التحفظ المحاسبي، تمثلت مشكلة الدراسة في مشكلة البحث في التعامل الحذر الذي يعنيه التحفظ المحاسبي في إطار الاعتراف المتأخر بالإيرادات ، والاعتراف الفوري بالنفقات إضافة إلى تقييم الأصول بأقل من قيمتها والالتزامات بأعلى من قيمتها . لذلك حتى لا تستغل إدارات المنشآت مفهوم التحفظ المحاسبي لتحقيق مكاسب ذاتية تضر بالمنشأة لذلك قامت الدراسة على تناول آليات حوكمة الشركات ودورها في تحقيق فعالية التحفظ المحاسبي، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها : أن الالتزام بقاعدة المراجعة الداخلية يساعد في تحديد اتجاهات المركز المالي واستخدام المعايير المالية ، ويساهم في وضع نظام خاص لإدارة المخاطر، واتباع المعايير المحاسبية في إطار حوكمة الشركات يزيد من جودة المراجعة. أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتكثيف لجان المراجعة الخارجية في البنوك السودانية لمحاربة الفساد الإداري والتلاعب والاحتيال في التقارير المالية، ضرورة التطبيق السليم لحوكمة الشركات باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ضرورة مراجعة كل التقارير المالية المعدة قبل نشرها في القوائم المالية.

4/ دور تطبيق حوكمة الشركات في ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية-سيد عبدالرحمن عباس بله-مجلة العلوم الاقتصادية-2011م

هدف البحث إلى التعريف بحوكمة الشركات ومبادئها وأهميتها وأهدافها، ومعرفة دور الحوكمة في الحد من ممارسة المحاسبة الإبداعية ودورها في رفع كفاءة أداء الشركات، وإلقاء الضوء على حوكمة الشركات في السودان، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي

التحليلي والاطلاع على الدراسات النظرية والميدانية العربية والأجنبية المتعلقة بالموضوع مع استقراء أهم نتائجها وهي :

- ممارسات المحاسبة الإبداعية تؤثر على مصداقية القوائم المالية وتظهرها بصورة غير حقيقية لتحقيق مصلحة الإدارة مما يضلل المستفيدين من القوائم المالية؛
- الأبعاد الأخلاقية للمحاسبة الإبداعية تتنافى مع قواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة؛
- إن حوكمة الشركات لها دور فعال في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية .
- وكانت أهم التوصيات .

وبناء على النتائج السابقة فإن الباحث يقدم التوصيات التالية :

- على الباحثين والمهتمين والمهنيين الاهتمام أكثر والتعريف بأهمية موضوع حوكمة الشركات وبمبادئه وأهدافه وإيجابياته على مستوى الشركات وعلى مستوى الدولة ككل؛
- ضرورة البدء في تطبيق حوكمة الشركات في السودان وتحديث وتطوير الأنظمة والقوانين لتواكب متطلباتها .

5/محددات الحوكمة ومعاييرها-محمد ياسين غادر-2015م :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية : التعرف على إيجابيات ومزايا الحوكمة وكيفية الاستفادة منها لتحسين جودة المعلومات المحاسبية وذلك بغرض إعادة الثقة فيها . تحديد محددات ومعايير ومبادئ الحوكمة في إطار عام متكامل . تأتي أهمية البحث للتأكيد على ضرورة التوسع في تطبيق مفهوم الحوكمة في البيئة الاقتصادية الحالية سواء في القطاع العام او القطاع الخاص . وكانت أهم التوصيات:-

- يجب تكامل الجوانب الفكرية للحوكمة مع الجوانب التطبيقية في خمسة جوانب أساسية هي الأهداف ، والخصائص ، والمقومات ، والمحددات، والمبادئ ، علاوة على شموليتها واحتوائها على جميع المفردات النظرية والتطبيقية .
- ضرورة الالتزام بتطبيق هذه الجوانب في مختلف الوحدات الاقتصادية ، وبصفة خاصة الشركات المساهمة- بصرف النظر عن طبيعة نشاطها مما سيؤدي إلى تطوير أدائها ، والتغلب على مشاكلها المختلفة ، وزيادة قدرتها التنافسية ، والتشغيلية، والمالية، والإدارية، وبالتالي الانعكاس الإيجابي على أسهمها في سوق الأوراق المالية .

- ضرورة الاهتمام بالأبعاد المحاسبية للحوكمة والتي تظهر بوضوح في مختلف الجوانب الفكرية لها، وهذا يعكس دور الجوانب المالية والمحاسبية في تكوين الإطار المتكامل لها .
- ضرورة القيام في ممارسة الرقابة على مختلف جوانب أداء الوحدة الاقتصادية وزيادة الثقة بها وتحقيق العدالة والشفافية ومحاربة الفساد وتحقيق التواصل مع الأطراف المختلفة ذات العلاقة بالوحدة الاقتصادية .

6/ أثر تطبيق الحوكمة على تحسين الأداء في المؤسسات الحكومية- نهى احمد الحايك-رسالة ماجستير-2016م :

تظهر أهمية هذا البحث نظراً لزيادة الاهتمام بالحوكمة في منظور القطاع الحكومي والذي يتم بموجبه وضع مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى ضبط ومراقبة أعمال الوحدة الحكومية بغرض حماية ممتلكاتها من جهة، وتحقيق الجودة والتميز في الأداء من جهة أخرى، وذلك من خلال اختيار الأساليب، التي تنظم العلاقات بين الأطراف الأساسية، ولما تشجعه الحوكمة من الاستخدام الأمثل للموارد وتحقيق النمو المستدام وتشجيع الإنتاجية، وركزت هذه القوانين والقواعد على الشفافية والنزاهة والمحاسبة والمساءلة وسهلت عملية الرقابة والاشراف على الأداء. وكانت اهم التوصيات :

- يجب الاستفادة من تطبيق مبادئ الحوكمة في وضع مقياس الأداء المالي للمؤسسات الحكومية بالإضافة إلى وضع معيار لتقييم أداء العاملين فيها.
- ضرورة البدء في تطبيق حوكمة الشركات في المؤسسات الحكومية وتحديث وتطوير الأنظمة والقوانين لتواكب التطورات .
- ضرورة سن المزيد من القوانين لتعزيز الإفصاح والشفافية لدى المؤسسات الحكومية .
- ضرورة تفعيل الحوكمة كوظيفة جديدة للتدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية .
- إصدار التشريعات المناسبة لتمكين المؤسسات الحكومية من ممارسة الحوكمة وتطبيق مبادئها .

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً - منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. الذي يسعى إلى وصف خصائص العينة ومتغيرات الدراسة وتحليلها، باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة .
ثانياً - مجتمع الدراسة :

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي تسعى الباحثة ان تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة وتم تطبيقها على مجموعة من الموظفين في شركة الاتصالات السعودية (stc) حيث بلغ عدد الاستبانة الموزعة عدد (50) إستبانة وتم الرد على عدد (40) إستبانة.
نبذة عن شركة الاتصالات السعودية :

تأسست شركة الاتصالات السعودية STC بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 171 الصادر بتاريخ 9 سبتمبر لعام 2002 ، والمرسوم الملكي رقم م / 35 بتاريخ 21 أبريل 1998 كشركة مساهمة سعودية تعمل في نشاط خدمات الاتصالات، وتتخذ الشركة من مدينة الرياض مقراً لها.

وبحسب الموقع الإلكتروني للشركة، فإنها كانت مملوكة بالكامل للحكومة السعودية، قبل أن يتم إدراج حصة تمثل 30% من أسهمها في البورصة السعودية في أكبر اكتتاب عرفته الأسواق العربية وقتها، خصص 20% من الأسهم المكتتبه للمواطنين السعوديين بصفته الشخصية، وخصصت 5% للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، و5% أخرى لمصلحة معاشات التقاعد.(اس تي سي السعودية ويكيبيديا) .

ثالثاً أداة البحث:

إعتمدت الباحثة على الإستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة البحث.

1/ القسم الاول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث.

2/ القسم الثاني: يحتوي هذا القسم على عدد (15) عبارة طلب من أفراد عينة البحث أن إستجابته عن ماتصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي، ومن تم توزيع هذه العبارات على فرضيات البحث.

رابعاً :صدق وثبات أداة الدراسة :

قام الباحث بالتحقق من صدق الإستبانة من خلال الآتي:

صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

عرض الباحث الإستبانة في صورتها الأولى على مجموعة من المختصين بمجالات المحاسبة، الإدارة والإحصاء وجرى أخذ الآراء كافة التي اتفق عليها المحكمون. استخدمت الباحثة أسلوب ألفاكرونباخ لاختبار مدى وجود ارتباط بين القياسات المعبرة عن آراء عينة الدراسة، حيث كانت قيمة معامل الثبات 0.930 وهي نسبة أكبر من الحد الأدنى المقبول لمعامل الثبات وهو 70.0 مما يعني توفر درجة كبيرة من الثبات وإمكانية الاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.930	15

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للحصول على نتائج دقيقة قدر

الإمكان إستخدام البرنامج

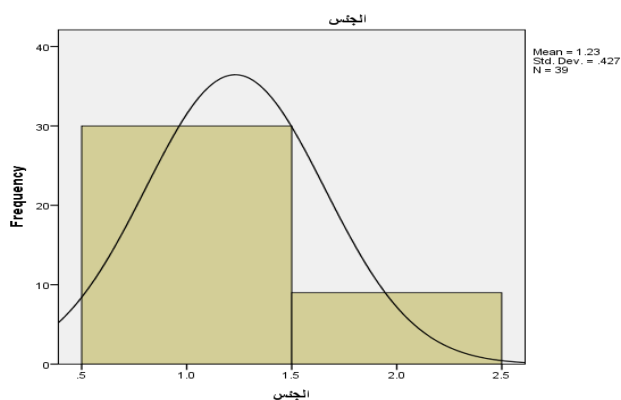
الإحصائي SPSS

التحليل الإحصائي:

1/ الجنس :

الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة التراكمية
ذكر	30	76.9	76.9	76.9
أنثى	9	23.1	23.1	100.0
Total	39	100.0	100.0	

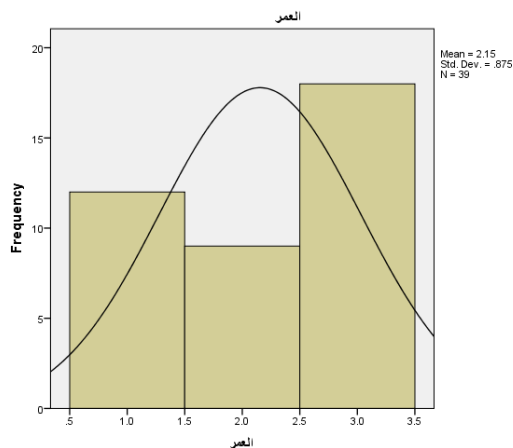


المصدر : من إعداد الباحثة-2020م

2/ العمر :

العمر

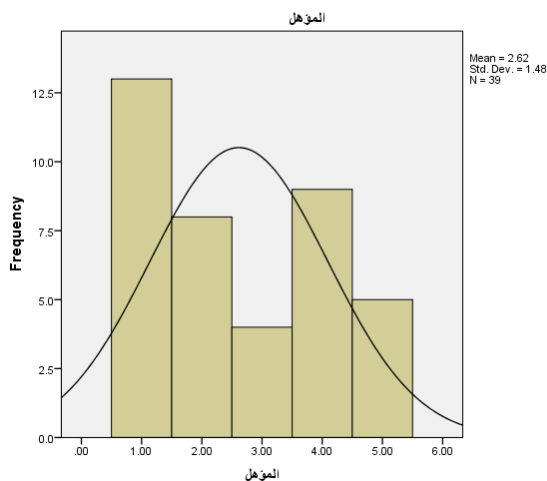
العمر	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة التراكمية
من 20--30	12	30.8	30.8	30.8
من 31-40	9	23.1	23.1	53.8
من 41 فأعلى	18	46.2	46.2	100.0
Total	39	100.0	100.0	



المصدر : من إعداد الباحثة-2020م

3/ المؤهل :

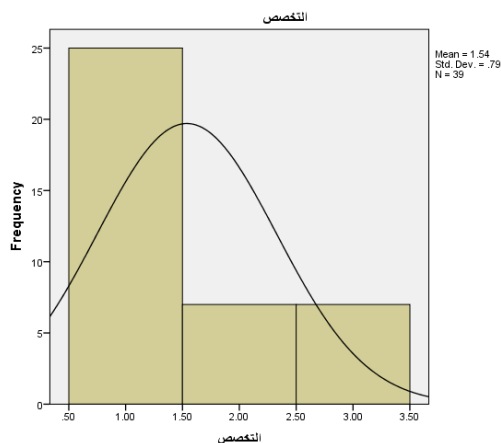
المؤهل	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة التراكمية
دبلوم	13	33.3	33.3	33.3
بكالوريوس	8	20.5	20.5	53.8
ماجستير	4	10.3	10.3	64.1
دكتوراه	9	23.1	23.1	87.2
زمالة مهنية	5	12.8	12.8	100.0
Total	39	100.0	100.0	



المصدر : من إعداد الباحثة-2020م

4/ التخصص :

التخصص	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة التراكمية
محاسبة	25	64.1	64.1	64.1
إدارة أعمال	7	17.9	17.9	82.1
أخرى	7	17.9	17.9	100.0
Total	39	100.0	100.0	

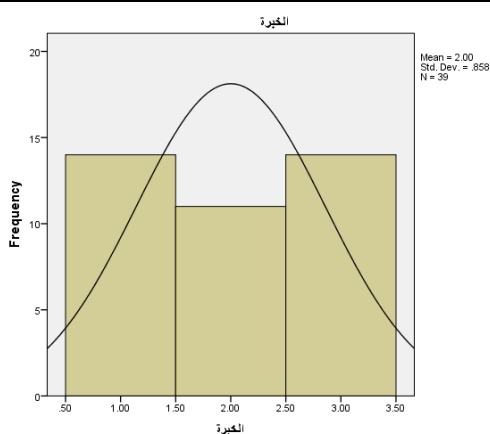


المصدر : من إعداد الباحثة-2020م

الخبرة : /4

الخبرة

الخبرة	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة التراكمية
منسنة 5-سنوات	14	35.9	35.9	35.9
Valid من 6 سنوات 10--	11	28.2	28.2	64.1
سنوات	14	35.9	35.9	100.0
من 11 سنة فأعلى	39	100.0	100.0	
Total				



المصدر : من إعداد الباحثة-2020م

الإحصاء الوصفي

الانحراف المعياري	الوسيط	الحد الاعلى	الحد الادنى	العدد	أسئلة الضريبة
0.93514	3.6154	5.00	2.00	39	1/ يتما اختيارا السياسات الاقتصادية التي تلائم تطبيقا لحوكمة ممايا ساعد على تحقيق أهدافا لثمة على الشركات التجارية .
0.64680	4.0513	5.00	2.00	39	2/ التوعية بضرورة تطبيق حوكمة الشركات ليقودنا إلى الارتقاء والت طور في الأعمال التجارية
0.45588	3.9487	5.00	3.00	39	3/ يساعد تطبيق حوكمة الشركات على إدارة بمستوياتها المختلفة والأ طرافا خارجية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتخطيط.
0.64680	4.2821	5.00	2.00	39	الإلتزام بلائحة حوكمة الشركات
0.70663	4.3590	5.00	2.00	39	تطبيق مبادئ الحوكمة (الافصاح والشفافية) يعزز من مصداقية ا لبائنا المالية للشركات التجارية
0.82062	3.8974	5.00	2.00	39	تطبيقا لمعايير الدولية والمحلية والقواعد الحاسبية عند اعداد ا قوائمنا المالية في الشركات التجارية
0.86388	4.1282	5.00	2.00	39	تطبيقا لآليات الحوكمة يحقق ثقة الكبيرة للأنظمة الرقابية لأداء عملهم بمهنية عالية
0.99865	3.9487	5.00	2.00	39	تشديد الرقابة من قبل الجهات الرقابية والمختصة تحد الممارسات لخاطئة في تطبيق الحوكمة
0.63310	4.3846	5.00	2.00	39	يؤدي تطبيق الحوكمة إلى تطوير الاداء الاقتصادي في الشركات الت جارية
0.88243	3.8974	5.00	2.00	39	يمكننا الحكم على فعالية نظام الرقابة الداخلية من حيث مدى تطبيق لحوكمة في الشركات التجارية
0.57029	4.1282	5.00	2.00	39	اننا لنتزام بتطبيق الحوكمة بعد اصدار المعايير الأساسية التي يضعها ا لمستثمر ونفيا اعتبارهم عند القيام باتخاذ قرارات الاستثمار
0.64680	4.2821	5.00	2.00	39	الحوكمة فيزيادة الاستثمار من خلال مبادئها التمييزية توفير ا اية لحقوق المساهمين في الشركات التجارية
0.63734	4.4103	5.00	2.00	39	انتطبيق مبادئ الحوكمة وتحديد المسؤوليات تؤدي إلى تحسين الاداء المالي والاداري في الشركات التجارية
0.83286	4.2051	5.00	2.00	39	للمدققين اخليل دورهم ومهمهم في تحقيق تطبيق الحوكمة بصو رة فعالة لتعزيز الرقابة في الشركات التجارية
0.83286	4.2051	5.00	2.00	39	انتطبيق مبادئ الحوكمة يخفف من المخاطر المتعلقة بالفساد المالي الإداري في الشركات التجارية
				39	الإجمالي

النتائج :

- 1/ يتم إختيار السياسات الإقتصادية التي تلائم تطبيق الحوكمة مما يساعد على تحقيق أهداف القائمين على الشركات التجارية .
- 2/ التوعية بضرورة تطبيق حوكمة الشركات يقودنا إلى الإرتقاء والتطور في الأعمال التجارية .
- 3/ يساعد تطبيق حوكمة الشركات الادارة بمستوياتها المختلفة والأطراف الخارجية في إتخاذ القرارات المتعلقة بالتخطيط .
- 4/ الالتزام بلائحة حوكمة الشركات يحد من المشاكل المالية والإدارية في الشركات التجارية .
- 5/ تطبيق مبادئ الحوكمة (الإفصاح والشفافية) يعزز من مصداقية البيانات المالية للشركات التجارية .
- 6/ تطبق المعايير الدولية والمحلية والقواعد المحاسبية عند إعداد القوائم المالية في الشركات التجارية.
- 7/ تطبيق آليات الحوكمة يحقق الثقة الكبيرة للأنظمة الرقابية لأداء عملهم بمهنية عالية .
- 8/ تشديد الرقابة من قبل الجهات الرقابية والمختصة تحد من الممارسات الخاطئة في تطبيق الحوكمة .
- 9/ يؤدي تطبيق الحوكمة الى تطوير الأداء الإقتصادي في الشركات التجارية .
- 10/ يمكن الحكم على فاعلية نظام الرقابة الداخلية من حيث مدى تطبيق الحوكمة في الشركات التجارية .
- 11/ إن الالتزام بتطبيق الحوكمة يعد أحد المعايير الأساسية التي يضعها المستثمرون في اعتبارهم عند القيام باتخاذ قرارات الإستثمار .
- 12/ تبرز أهمية الحوكمة في زيادة الاستثمار من خلال مبادئها التي من بينها توفير الحماية لحقوق المساهمين في الشركات التجارية .
- 13/ إن تطبيق مبادئ الحوكمة وتحديد المسؤوليات يؤدي إلى تحسين الأداء المالي والإداري في الشركات التجارية .

14/ إن تطبيق مبادئ الحوكمة وتحديد المسؤوليات يؤدي إلى تحسين الأداء المالي والإداري في الشركات التجارية .

15/ للمدقق الداخلي دور هام ومحوري في التحقق من تطبيق الحوكمة بصورة فعالة لتعزيز الرقابة في الشركات التجارية .

التوصيات :

1/ توعية الشركات التجارية بأهمية حوكمة الشركات وتشجيع الشركات على تطبيقها لما لها من نتائج إيجابية على طريقة أدائها .

2/ إصدار التشريعات والقوانين الخاصة بتنظيم حوكمة الشركات وآلياتها في الشركات .

3/ ضرورة الاستفادة من التجارب الدولية المبذولة لتبني قواعد ومبادئ للحوكمة.

4/ استخدام التكنولوجيا المتطورة عند تطبيق آليات الحوكمة في الشركات التجارية .

5/ العمل على تعزيز مبادئ حوكمة الشركات وآلياتها ، وذلك من خلال عقد الدورات التدريبية التي تعكس مفاهيم حوكمة الشركات وآلياتها والمساعدة على تطبيقها في الواقع العملي .

6/ إصدار القوانين والتشريعات التي تتضمن عقوبات لمنع حدوث الغش والتلاعب في البيانات المالية للشركات، وذلك للحد من استخدام الوسائل غير القانونية عند إعداد البيانات المالية .

7/ حث الشركات التجارية على إتباع المعايير المحاسبية المقبولة والمتعارف عليها لزيادة جودة عملية المراجعة .

المراجع

- 1/ محمد بهاء الدين إبراهيم أحمد- إطار مقترح لتحديد منهج تطبيق آليات حوكمة الشركات بهدف زيادة كفاءة وفعالية المراجعة الخارجية للبنك السوداني- جامعة بنها، كلية التجارة، مجلة الدراسات والبحوث التجارية ، المجلد الاول ، العدد الثاني، 2010م .
 - 2/ إبراهيم بن سعد عبدالمجيد- صحيفة الجزيرة السعودية-2016م .
 - 3/ عباس حميد التميمي-آليات الحوكمة ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري في الشركات المملوكة للدولة-المكتبة الشاملة الذهبية-2008م .
 - 4/ خالص حسن يوسف الناصر-عبدالواحد غازي محمد النعيمي-دور حوكمة الشركات في تطوير البيئة الإستثمارية واجتذاب الإستثمار الأجنبي-العراق-2012م .
 - 5/ محمد مصطفى سليمان- دور حوكمة الشركات في معالجة الفساد المالي والإداري-الدار الجامعية-الإسكندرية-2009م .
 - 6/ سعاد سعيد غزال-الابعاد الإستراتيجية لمسئولية المنظمة في ضوء التحكم المؤسسي وأثرها الإفصاح المحاسبي-جامعة الموصل العراق-2006م .
 - 7/ وفاء يونس حمودي- أثر حوكمة الشركات في ادارة الارباح - مدخل أخلاقي ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل-2010م .
 - 8/ عوض بن سلامة الرحيلي- لجان المراجعة كأحد دعائم حوكمة الشركات -حالة السعودية ،مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، المجلد (22)-2008م .
- مواقع الانترنت :

Wiki.ar.wikipedia.org اس تي سي السعودية

الدراسات السابقة :

- 1/ حوكمة إدارة الأرباح في شركة التأمين العراقية العامة ودوره في تنمية الاقتصاد الوطني-غروب كامل محمد-مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع-العراق-2020م
- 2/ آليات حوكمة الشركات ودورها في تحقيق فعالية التحكم المحاسبي-مصطفى هارون عز الدين الشريف بكر أحمد حسين-مجلة العلوم الإدارية-جامعة النيلين-2019م .

- 3/ أثر تطبيق الحوكمة على أداء شركات المساهمة - هيئة الأوراق المالية بالأردن نموذجا - لطيفة بهلول-الجزائي-2016م .
- 4/ دور تطبيق حوكمة الشركات في ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية-سيد عبدالرحمن عباس بله-مجلة العلوم الاقتصادية-2011م
- 5/ محددات الحوكمة ومعاييرها-محمد ياسين غادر-جامعة الجنان-2015م ؛
- 6/ أثر تطبيق الحوكمة على تحسين الأداء في المؤسسات الحكومية-نهى احمد الحايك-رسالة ماجستير-2016م .

